



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

Princeton University Library



32101 077781639



HEBERLE فهرست فصول الكتاب

١ خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي ١٧١

٢ " سليمان بن عبد الملك ١٧٢

٣ " عمر بن عبد العزيز ١٧٤

٤ " يزيد بن عبد الملك ١٧٦

٥ " هشام بن عبد الملك ١٧٧

٦ " الوليد بن يزيد ١٨٥

٧ " يزيد بن الوليد ١٨٦

٨ " إبراهيم بن الوليد ١٨٨

٩ " مروان بن عبد الملك ١٨٩

١٠ " السفاح العبّاسي ١٩٠

١١ " المنصور العبّاسي ١٩٢

١٢ " المهدي ١٩٤

١٣ " الهادي ١٩٧

١٤ " الرشيد ١٩٩

١٥ " الأمين ٢٠٠

١٦ " المأمون ٢٠٢

١٧ " المعتصم ٢٠٣

١٨ " الواثق ٢٠٤

١٩ " المتوكل ٢٠٥

٢٠ " المستعصم ٢٠٧

٢١ " المعتمد بالله ٢١٠

٢٢ " المستعصم بالله ٢١١

٢٣ " المستعصم بالله ٢١٤

١ خلافة المعتمد على الله

" المعتضد بالله

" المكتفي بالله

" المتقدر بالله

" الناصر بالله

" الرازي بالله

" المتقي لله

" المستنصر بالله

" المطيع لله

" الطائع لله

" القادر بالله

" القائم بامر الله

" المتندي بالله

" المستظهر بالله

" المسترشد

" الراشد

" المتقي لامر الله

" المستنجد بالله

" المستضي بالله

" الناصر لدين الله

" الظاهر بامر الله

" المستنصر بالله

" المستعصم بالله

۱۰۰۰

— بـالـلـه نـسـتـعـيـذ

باب النون

هرقة بن العلاء

هرقة بن اعين ٢٨ - ٢٥

هرون الرشيد ابو جعفر بن عبد المطلب

٢٢ - ٢٧

ابو جعفر هرون بن المعتمد الملقب الوائلي

١٢٦

هرون بن المعتمد

١٦٢

ابو عبد الله هرون بن المعتمد بالله

١٧٧

هشام بن عبد الرحمن الاموي

٢٨

ابو الوليد هشام بن عبد الملك - ٣٠ - ١٩

٢١ - ٢٣

هشام بن محمد بن السائب بن بشر ابو منذر

١٥٩

الكفي

هشام الاموي

٢٩

هشيم بن بشير بن ابي حازم

٢١٦ - ٢١٨

هشام بن غالب بن ناجية بن عثمان هو الفرزدق

١٢٨

هند بنت عتبة

١٢٨

هبلانة جارية الرشيد

٨٦٠

باب الواو

الواثق هو ابو جعفر هرون بن المعتمد

٥٠

واصل بن عطاء

٨٢ - ١٢٤

الواقدي

١٨٢

وشمكير

١٦٤

وصيف التركي

٥

وضاح البين

١

ولادة النيسية

١

الوليد بن عبد الملك بن مروان

١٧٢

ناروك

٢٧

الناسي الاردي

٢٠٩

ابو الحسن الناصر بن محمد بن العلوي

٢٠٩

الناصر لدين الله هو ابو العباس احمد بن

المستضيء

٢٠٩

نزهة

١٨١

نصر بن احمد

١٨٥

ابو السرايا نصر بن حمدان

٢٦

نصر بن سيار

٢١٠

ابو صالح نصر بن عبد القادر

٢١٠

ابو صالح نصر بن عبد الرؤوف بن عبد

القادر الحنيلي

٢١٢

نصر القشري

١٧٧

نصيب بن رباح وقيل ابو محجن الشاعر

٢٤

النضر بن شميل المازني ابو الحسن

١٤٧ - ٢٧

ابو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي

٥٤ - ٥٢

٥٨ - ٢٤

ابو جعفر النضر بن شعرويه

٦٦

الدوار بنت اعين بن صمصمة الجاشعي

٢٧

باب الهاء

هاجر

٢١٤

الهادي هو ابو محمد موسى بن محمد المهدي

١٥٢

هاشم بن عبد مناف

١٥٢

هاشم بن المطلب

٢٠١ - ٢٠٦ - ٢٠٧

ابو النضر هبة الله بن الحسين بن صاحب

٢٠٠

ابو المعالي هبة الله بن المطلب

٢٠٠

الموصلي

١٠٠

ابو عبدالله معاوية بن عبدالله الاشعري ٦٦

المعتز بالله هو محمد بن جعفر المتوكل

المعتصم هو ابو اسحق محمد بن الرشيد

المعتضد بالله هو ابو العباس احمد بن الاميرابي

احمد طلحة الموفق

المعتمد على الله هو ابو العباس احمد بن جعفر

المتوكل

ابو محفوظ معروف بن النيزان المعروف

١٤٥

بالكرخي

معر الدولة احمد بن بويه ١٨٠-١٨٨

٧٩

المعلى

معن بن زائدة الشيباني (معن بن زائدة بن

عبدالله بن مضر بن شريك ابو الوليد

٥٩-٦٠

الشيباني)

المفضل بن محمد بن مطي الضبي ٨٢

المقتدر بالله هو ابو الفضل جعفر بن احمد

المعتضد

المنتهي بامر الله هو ابو القاسم عبدالله بن

الامير محمد الذخيرة

المنقفي لامر الله هو ابو عبدالله محمد بن احمد

المستظهر

المكتف بالله هو ابو محمد علي بن المعتضد

١٧٤-١٧٧

مكحول

٦

المنصور هو ابو العباس محمد بن جعفر المتوكل

المنذر بن المغيرة الدمشقي ١١٠-١١١

المنصور العباسي هو ابو جعفر عبدالله بن

محمد بن علي بن عبدالله بن عباس

المنصور بن عبد الصمد بن علي ٧٨

١١٧-١١٨ منصور بن زياد

١٩٤ منصور بن ظافر

ابو جعفر منصور بن الظاهر الملقب بالمنصور

٢١١ بالله

٨١ منصور بن عمار

١٤٥ المنصور بن المهدي الملقب المرتضي

١٤٦-١٤٩

٢٠٢ ابو جعفر منصور الراشد

١١٩ منصور النبري

٣٧ المنكدر

١٩٥ مهارش بن مجلي

المهتدي بالله هو ابو عبدالله محمد بن هرون

الوائق

المهدي هو ابو عبدالله محمد بن عبدالله

المنصور

١٢٦ الموهتم بن الامين

الموهتم هو القاسم بن هرون الرشيد

١٢٥ موسى بن الامين العباسي ١٢٦-١٢٧

١٦٩ موسى بن بقا

الامام موسى بن جعفر بن محمد بن الحسين بن

علي بن ابي طالب ابو الحسن الهاشمي ٩٨

ابو محمد موسى بن محمد المهدي الملقب

٧٥-٧٧-٨٢-٨٥ الهادي

٤٥-٧١ المومل بن اميل الهاربي

١٧٨ مونس

١٩٠-١٩١ مونس الفضل

١٦٢ المؤيد بن جعفر المتوكل

١٩٧ مؤيد الملك ابو بكر بن نظام الملك

- ١٧٧ ابو علي محمد بن مقله
١٧٥ محمد بن المكثني بالله
١٨٢ مرداويج
١٨١ المزيان
١٦٦ مروان بن ابي حنيفة ٧٦ - ٧١ - ٦٠
٨٠ - ٨١ - ٩٢ - ٩٣
١٥ ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان
٢٢ - ٢٤ - ٤١ - ٤٢
١٥ مزاحم
٨١ المسترشد هو ابو منصور الفضل بن المستظهر
٨١ المستضي بالله هو ابو محمد الحسن بن المستنجد
٨١ المستظهر بالله هو ابو العباس احمد بن القندي
٨١ المستعصم بالله هو ابو احمد عبد الله بن المستنصر
٨١ المستعين هو ابو العباس احمد بن الامير محمد
ابن المستعصم
٨١ المستكني بالله هو ابو القاسم محمد بن المكثني
٨١ المستنجد بالله هو ابو المظفر يوسف بن المتقي
٨١ المستنصر بالله هو ابو جعفر منصور بن الظاهر
٨١ مسرور الخادم
٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦
٧٢ - ٨٢٣ معلم بن الوليد
٥٥ مسلمة بن صهيب الغساني
١٠٤ مسلمة بن عبد الملك
٢٠ مصعب بن الرئس
٢٠ مطرف بن عبد الله الثخيري ابو عبد الله
٢٠ المطيع لله هو ابو القاسم الفضل بن جعفر الخنقار
٢٠٤ ابو نصر المطهر بن علي بن جعفر
١٨٤ ابو الفتح المظفر بن باقوت
٢٠٤ المعاني بن عمران ابن مسعود الازدي
- ١٧٧ ابو علي محمد بن مقله
١٧٥ محمد بن المكثني بالله
١٨٢ مرداويج
١٨١ المزيان
١٦٦ مروان بن ابي حنيفة ٧٦ - ٧١ - ٦٠
٨٠ - ٨١ - ٩٢ - ٩٣
١٥ ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان
٢٢ - ٢٤ - ٤١ - ٤٢
١٥ مزاحم
٨١ المسترشد هو ابو منصور الفضل بن المستظهر
٨١ المستضي بالله هو ابو محمد الحسن بن المستنجد
٨١ المستظهر بالله هو ابو العباس احمد بن القندي
٨١ المستعصم بالله هو ابو احمد عبد الله بن المستنصر
٨١ المستعين هو ابو العباس احمد بن الامير محمد
ابن المستعصم
٨١ المستكني بالله هو ابو القاسم محمد بن المكثني
٨١ المستنجد بالله هو ابو المظفر يوسف بن المتقي
٨١ المستنصر بالله هو ابو جعفر منصور بن الظاهر
٨١ مسرور الخادم
٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦
٧٢ - ٨٢٣ معلم بن الوليد
٥٥ مسلمة بن صهيب الغساني
١٠٤ مسلمة بن عبد الملك
٢٠ مصعب بن الرئس
٢٠ مطرف بن عبد الله الثخيري ابو عبد الله
٢٠ المطيع لله هو ابو القاسم الفضل بن جعفر الخنقار
٢٠٤ ابو نصر المطهر بن علي بن جعفر
١٨٤ ابو الفتح المظفر بن باقوت
٢٠٤ المعاني بن عمران ابن مسعود الازدي

- ٢٠٩ أبو شجاع محمد بن سعيد الطهيري
 ٧٤ محمد بن سليمان
 ٢٥ أبو بكر محمد بن سيرين
 ١٨٨ محمد بن شعيرازاه
 ١٨٩ محمد بن صالح
 ١٨٩-٢٩٠ أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي
 أبو العباس محمد بن صبح المعروف بابن
 الملك ٩٨-٩٧-٨١
 محمد بن صفوان ٢٢-١٩
 محمد بن عاصم ١٦٤
 محمد بن عباد ١٤٢
 المهدي محمد بن عبد الله المنصور بالله أبو
 عبد الله العباسي ٦٤-٦١-٥٦-٤٥
 ١٤٤-٨٤-٨٣-٧٧-٦٥
 محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب ٥١
 محمد بن عبد الله بن علانة بن طهفة القاضي
 هو ابن علانة القاضي
 محمد بن عبد الله بن معروف ١٢٠
 محمد بن عبد الباقي بن الداريج ٢٠٩
 المهدي محمد بن عبد الحماد ٢٩
 محمد بن عبد الملك الأديوي ١٩٠
 محمد بن عبد الملك الزيات ١٦٤-١٦٣
 محمد بن عثمان ١٧١
 أبو عبد الله محمد بن عثمان ٥٨-٥٧
 محمد بن علي بن الحسن بن أبي طالب ٢٨
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الإمام
 ٢٢-١١-٢
 محمد بن علي بن القصاب ٢٠٧-٢٠٩
 محمد بن علي بن موسى الرضوي ٧٢
 محمد بن علي الديزاري ١٨٩
 أبو سليمان محمد بن عمر بن إبراهيم بن طلحة بن
 عبد الله التميمي المدني ٦٢-٦٣
 محمد بن عيسى ١٢٤
 أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
 السلمي ١٧٢
 محمد بن حبيبة ١٤٤
 محمد بن الفضل الجرجاني ١٦٨-١٦٦
 محمد بن القاسم بن عبد الله ١٧٨
 محمد بن القاسم الكرخي ١٨٧
 أبو الفضل محمد بن القاهر بالله ١٧٨
 أبو العباس محمد الذخيرة بن الناعم بامر
 الله ١٩٧
 أبو حمزة محمد بن كعب ٢٤
 أبو منصور محمد بن محمد بن جهمر هو أبو
 منصور بن جهمر
 أبو نصر محمد بن محمد بن جهمر هو أبو نصر
 بن جهمر
 أبو جعفر محمد بن محمد بن الناعم ٢١٠
 أبو الحسن محمد بن محمد القمي ٢١٠
 أبو الحسن محمد بن محمد العلفي ٢١٤-٢٠٩
 ٢١٤
 أبو بكر محمد بن مظفر المشاطي ٤٠-٩٩
 محمد بن المنعم ١٦٣
 أبو منصور محمد بن المنعم الملقب بالقاهر
 بالله ١٧٢-١٧٦
 أبو عبد الله محمد بن المنعم علي الله ١٧٢
 أبو غانم محمد بن المنعم ٢٠٧-٢٠٩

- مالك بن النخعي بن ابي عامر بن الحرث بن
 غمان بن عمرو بن الحرث ٨٩-٩٠
 ابو يحيى مالك بن دينار ٢٧
 المأمون العباسي هو ابو العباس عبد الله بن
 هرون الرشيد - ٩٢ - ٨٦ - ٨٢ - ٧٨
 ١٢٥ - ١٢٨ - ١٢٧ - ١٢٥ - ١١١
 المبارك بن فضالة بن ابي أمية بن فضالة ٧٢
 المتقي لله هو ابو اسحق ابراهيم بن جعفر المقنن
 المتوكل هو ابو الفضل جعفر بن المعتصم
 ابو النجاشي مجاهد بن جبير ٢١
 محمد الأكبر هو الامين العباسي
 محمد بن ابراهيم ١٢٤ - ٦٤
 محمد بن ابي القوارب ١٨٩ - ١٧٤
 محمد بن احمد الاسكافي ١٨١
 محمد بن احمد بن صدقة ٢٠٢
 محمد بن احمد الكرجي ٢٠٢
 ابو عبد الله محمد بن احمد المعتنق بالله
 الملقب بالمتقي لأمير الله ٢٠٢
 الامام محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان
 ابن شافع بن المصائب بن عبد يزيد بن
 هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي
 ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 غالب ابو عبد الله الشافعي ١٥٩ الى ١٥١
 ابو البدر محمد بن اسيبا ٢٠٩
 محمد بن أمية بن عمرو ١٢٢
 محمد بن ايوب ١٩٧
 محمد بن الجراح ١٧٢
 محمد بن جعفر ابو عبد الله الملقب بفنن
 ابو العباس محمد بن جعفر المتوكل الملقب
 المتنصر ١٦٦
 ابو عبد الله محمد بن جعفر المتوكل الملقب
 المعتز بالله ١٦٨
 ابو الحسن محمد بن جعفر العباسي ٢٠٩
 محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
 ويعرف بالدياج ١٤٦
 محمد بن الجهم ١٢٩
 محمد بن حازم التميمي هو ابو معاوية الضرير
 محمد بن حبيب ٥٥
 محمد بن حزم ١٢٥
 محمد بن الحسن ١٢٤
 محمد بن الحسن بن يزيد ابو عبد الله الشيباني
 ١١٦
 ابو شعاع محمد بن الحسين الروذاوردي ١٩٨
 محمد بن حميد الطاهري ١٢٥ - ١٢٤
 محمد بن خالد بن برمك ١٢٤ - ١٠٧ - ٨٢
 ابو الفتح محمد بن دارست ١٩٧
 محمد بن داود بن الجراح ١٧٤
 محمد بن رافع ١٢١
 ابو بكر محمد بن رائق ١٨٧ - ١٧٧
 ابو عبد الله محمد بن الرشيد ويعني محمد الأكبر
 هو الامين العباسي
 ابو اسحق محمد بن الرشيد هو المعتصم ٧٨
 ١٦٣ - ١٦١ - ١٢٦ - ٨٢
 ابو الفتح محمد بن رئيس الروساء ٢٠٦
 محمد بن زاذ المروزي ١٤٢
 ابو شعاع محمد بن الزبيب ٢٠١
 محمد بن زيد بن سليمان ابو الشيبان الشاعر
 ١٢٢ - ١٢٢ - ١٢٢

٢١٠	ابو القاسم قنم بن طلحة الزبني	٢٨	ابو النجم الفضل بن قدامة بن عبد الله
١٦٢	قراطيس		ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله الملك
١٧٠	قرب	٢٠٠	المسترشد
٢١	قرة بن اياس المري		الفضل بن بجي البرمكي ١٠٣ - ٨٢ - ٧٧
٢	قرة بن شريك	١٢٤ - ١٢٣ - ١٢١	
١٩٥	قريش بن بدران		ابو القاسم الفضل بن جعفر المتندر الملك
١٢٤	قريش الدنداني	١٨٩	المطيع لله
٧٨	قصف زوجة الرشيد	١١٤	الفضيل بن عباس ابو علي التميمي
١٩٤	قطر	٨١	الفضيل بن عياض
١٧٢	قطر الندی		باب القاف
٢٠٨	قلج ارسلان مسعود		القادر بالله هو ابو العباس احمد بن الامير
١٦٨	قنبة		اسحق بن المتندر
١٧١	قنين	٦	القارعة بنت هام
	باب الكاف	١٢٦	القاسم بن الامين العباسي
	كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر	٢٩	القاسم بن حمود الملك المأمون
	ابن عديم ابو صخر الخزازي ٢٤ - ٢٣ - ١٥	٢٠٩	ابو الفضائل القاسم بن الشهرودي
	الكسائي هو علي بن حمزة بن عبد الله ابن	١٤٩	القاسم بن عبد الله
	الحسن الاسدي	١٧٤	القاسم بن عبيد الله بن سليمان ابو الحسين
١٩٩	كليهار	١٧٦	
٢٢	الكميت بن زيد بن جيش بن مجالد		القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ٢٤ - ٢
	باب اللام	٢٠٥	ابو نصر القاسم بن علي الزبني
٢٠٠	لبابة		القاسم بن هرون الرشيد الملك الموحدين ٧٨
٧٢	لقوط بن بكر الحازي	٨٢ - ١٠١ - ١٢٧	
١٨٢	الليث بن مهدي		القاهر بالله هو ابو منصور محمد بن المعتضد
	باب الميم		القائم بامر الله هو ابو جعفر عبد الله بن
١٦١	ماردة		اسحق بن المتندر
٧٨	ماردة زوجة الرشيد	١٧٧	قبول
٢٨١	ماكان	٢	قيصة بن ذؤيب

١٩٢	عيسى بن مروان	علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
١٧٥	عيسى بن المكفي بالله	بن الحسين الرضى ١٤٦ - ١٤٥
٤٧ - ٥٢ - ٥٦	عيسى بن موسى	ابو الحسن علي بن الناصر لدين الله ٢٠٩
١٢٨	عيسى بن موسى الهاشمي	ابو نصر علي بن الناقد ٢٠٦
٢	عياض بن عبد الله	شهاب الدولة علي بن نصر ١٩٢
	باب الغين	علي بن هبة الله بن الصاحب ٢٠٤
٨٥ - ٨٦	غادر جارية الهادي	علي بن هشام ١٩٩
١٨٨	غصن	علي المومنين بن هرون الرشيد ٨٢
٢٠٥	غضة	عليه بنت المهدي ٢٠٦ - ٢٦
١٢٧	غندر هو محمد بن جعفر ابو عبد الله	عماد الدولة بن بويه هو ابو الحسن علي بن بويه
١٦٦	ابو شيبة الفيداق بن المتوكل	عمارة بن حمزة ١٤٤
	باب الفاء	عمر الكلوزاني ٧٢
١٧	فاطمة بنت عبد الملك	عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ١ - ٢
٦٧	فاطمة بنت عبد الله	١٢ - ٢
١٦٥	الفتح بن خاقان	ابو الحسين عمر بن عمر بن محمد بن درهم البصري ١٨٦
٨٢	فتح بن محمد بن وشاح ابو محمد الازدي	عمر بن الوليد بن عبد الملك ١٤ - ٢
٨٢	الموصلي	عمر بن هبيرة ١٩
٨٢	ابو نصر فتح الموصلي	عمران بن عيينة ١٤٢
٢٥ - ٢٥	الفرزدق هو هام بن غالب بن ناجية	ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر هو شيبويه
٢٦ - ٢٠ - ١٩٢	الفضل بن احمد الشيرازي	عمرو بن عنيذ ٥٠
١٩٠	الفضل بن جعفر بن القرات	عمرو بن مسعدة ١١١
١٧٧	الفضل بن الربيع ٨٢ - ٧٩ - ٧٦ - ٦٦ - ٤٤	المصري ٨١
١٢٤ - ١٢٦ - ١٢٧	الفضل بن سهل ١٤٥ - ١٤١ - ١٢٢	عنيزة ٢٨ - ٢٧
١٢٩ - ١٥٠	الفضل بن مروان	عيسى بن جعفر ٩٦
١٦٣	الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي	عيسى بن علي ٤٧
١٨٩		عيسى بن علي بن موسى ١٩٢

٢١٢	ابو الفرج علي بن الدوالي	١٩١	عبد الدولة بن بويه
٢٠٩	ابو الحسن علي بن سليمان	٦-٢٩	عطاء بن ابي رباح ابو محمد
١٢٦-١٤٢	علي بن صالح	٢٠	عطاء بن يسار
٢٠١	علي بن صدقة	٦	عطاء الخراساني
٢٠٠-٢٠٢	علي بن طراد الزيني	١٤٤	عكرمة بن عباس
٢١٠	ابو القاسم علي بن الظاهر بامر الله	٢٢	عكرمة ابو عبد الله
	علي بن العباس الرومي (ابن الرومي)	٢٠	علي
١٤٩-١٧٤		١٥٠	علي بن ابي سعيد
٦	علي بن عبد الله بن جعفر الطائي	١٥	علي بن ابي طالب
	علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية	٢٠٤	ابو الحسن علي بن احمد الدماغي
١٢٨	السفياي	٢٠٥-٢٠٩	
٦-١٩	علي بن عبد الله بن العباس	١٧٨	علي بن بليق
	علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب	٢٠٠	ابو الحسن علي بن احمد بيان
٢١		٢٠٩	ابو طالب علي بن البخاري
	ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن صاحب	١٨٠-١٨٨	ابو الحسن علي بن بويه عماد الدولة
١٩٢-١٩٤	الهمان	٢١٤	ابو الحسن علي بن الثوري
١٧٨	علي بن عيسى	١٩٢	علي بن جعفر بن نباته
١٧٤	علي بن عيسى بن داود بن الجراح	١٢٢	علي بن جعفر الهاشمي
١٧٧		١٢١	علي بن الجهم
١٢٦-١٢٨	علي بن عيسى بن ماهان	٢٠٠	ابو القاسم علي بن جهمير
١٦٩	علي بن فرخشاه		الشيخ تاج الدين علي بن الحسن بن انجب
١٧٧	علي بن محمد بن خاقان	١٩٠-٢٠٨-٢١٢	المعروف بابن الساعي
١٢٠	علي بن محمد بن زكرياء		علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف
١٧٧	علي بن محمد بن النرات	٦	بزين العبادين
٢٠٠-٢٠١	ابو الحسن علي بن محمد الدماغي	٢٠١-٢٠٢	علي بن الحسين الزيني
١٩٥-١٩٦	ابو القاسم علي بن مسلم		علي بن حمزة بن عبد الله ابو الحسن الاسدي
١٩٥-١٩٦	ابو محمد علي بن مسلم	١١٤-١١٥-١١٦	هو الكساعي
	ابو محمد علي بن المهتضد الملقب المكتفي		علي بن حمود القناطي الناصر لدين الله
١٧٧	يا الله	٢٠٦	ابو الحسن علي بن الدماغي

عبد الله الصفاح هو ابو العباس عبد الله بن محمد
بن علي
ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز ١٧٤
عبد الحميد بن عيسى ١٤٢
عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب ٤٢
عبد الحميد والي العراق ١٧
عبد الرحمن بن ابي ليلى ٤٢
عبد الرحمن بن الحكم الاموي ٢٨
عبد الرحمن بن حميد بن قحطبة ١٢٤
عبد الرحمن بن خالد ١٩
عبد الرحمن بن الحشاش ١٩
عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابيهر ٧١
عبد الرحمن بن عمار الجشي ٢٥
عبد الرحمن بن عيسى ١٨٦
عبد الرحمن بن محمد الاموي الناصر ولد بن
الله ٢٨
ابو المعالي عبد الرحمن بن منبل اللواسطي ٢٤٢
عبد الرحمن بن ملجم ٥٦
عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك ٢٨
ابو الفضل عبد الرحمن الهفاني ٢٤٢
ابو مسلم عبد الرحمن المرزوي هو ابو مسلم
الخراساني
عبد الصمد بن علي بن همدان بن عباس بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ١٠١
عبد الصمد بن القاهر بالله ١٧٨
عبد الصمد بن المهدي بالله ١٧١
عبد العزيز بن عمران الطاهري ١٥٠
عبد العزيز بن القاهر بالله ١٧٨
عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك الاموي ٢

عبد العزيز بن مروان ١٢
ابو القاسم عبد العزيز بن المستنصر بالله ٢١٢
عبد العزيز بن المعتد علي الله ١٧٢
عبد العزيز بن اسلم ٦
ابو بكر عبد الكريم بن الفضل الطليح الله الملقب
الطائع لله ١٨٩ - ١٩٠
عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ١٤٢
عبد الملك بن رفاعه ١٩ - ٢
عبد الملك بن صالح ١٢٢ - ١٠١
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز الاموي ١٥
عبد الملك بن مروان ٢٩ - ٢٦ - ١
ابو جعفر عبد الواحد بن الثقفي ٢٠٥
عبيد الله بن سليمان ١٧٤
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
الهذلي ١٢ - ٢
عبيد الله بن محمد الغامبي ١٤٩
عبيد الله بن مروان بن محمد بن مروان ٢٥
عبيد الله بن المهدي بالله ١٧١
عبيد الله بن الواضاح ١٢٢
العتابي ١١٩
عنب ١٩٠
ابو الصائب عنب بن عبيد ١٩٠
عثمان ٢
عثمان بن عفان ١٢٧
عثمان بن عمر التميمي ٢٢ - ٢٣
عثمان بن تاهيك ٤٨
عثمان بن الوليد بن يزيد الاموي ٢٢
العثمانية زوجة الرشيد ٧٨
عروة بن الزبير بن العوام ٢ - ٢

عبد الله الصفاح هو ابو العباس عبد الله بن محمد
بن علي
ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز ١٧٤
عبد الحميد بن عيسى ١٤٢
عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب ٤٢
عبد الحميد والي العراق ١٧
عبد الرحمن بن ابي ليلى ٤٢
عبد الرحمن بن الحكم الاموي ٢٨
عبد الرحمن بن حميد بن قحطبة ١٢٤
عبد الرحمن بن خالد ١٩
عبد الرحمن بن الحشاش ١٩
عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابيهر ٧١
عبد الرحمن بن عمار الجشي ٢٥
عبد الرحمن بن عيسى ١٨٦
عبد الرحمن بن محمد الاموي الناصر ولد بن
الله ٢٨
ابو المعالي عبد الرحمن بن منبل اللواسطي ٢٤٢
عبد الرحمن بن ملجم ٥٦
عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك ٢٨
ابو الفضل عبد الرحمن الهفاني ٢٤٢
ابو مسلم عبد الرحمن المرزوي هو ابو مسلم
الخراساني
عبد الصمد بن علي بن همدان بن عباس بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ١٠١
عبد الصمد بن القاهر بالله ١٧٨
عبد الصمد بن المهدي بالله ١٧١
عبد العزيز بن عمران الطاهري ١٥٠
عبد العزيز بن القاهر بالله ١٧٨
عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك الاموي ٢

عبدالله بن المبارك ابو عبد الرحمن الرافدي

٩٤

عبدالله بن محمد بن عبدالله الخلفائي

١٤٧

ابو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله

ابن العباس الملقب بالسفاح هو ابن

الحارثية

٤٢ - ٤٠ - ٣٩ - ٤٣ - ١١

ابو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله

ابن العباس الملقب المنصور

٤٢ - ٢٩

٨٧ - ٦٩

ابو هشام عبدالله بن محمد بن علي بن ابي

طالب

١١

عبدالله بن محمد الدامغاني

٢٠١

عبدالله بن محمد الكلواني هو ابو القاسم

الكلواني

٢٠١

ابو احمد عبدالله بن المستنصر بالله الملقب

المستنصر بالله

٢١٤ - ٢١٣

عبدالله بن المعتز بالله

١٧٠ - ١٦٩

عبدالله بن مطرف

٣

ابو احمد عبدالله بن المنفي لامر الله

٢٠٤

ابو القاسم عبدالله بن المكفي الملقب المستكفي

بالله

١٨٨

ابو القاسم عبدالله بن الهادي

٧٦

ابو العباس عبدالله بن هرون الرشيد هو

المأمون

١٦٤

ابو القاسم عبدالله بن الواثق

١٧٢ - ١٦٦

عبدالله بن يحيى بن خاقان

١٩ - ١٥

ابو مسعود عبدالله بن يزيد

٢١

ابو قلابه عبدالله بن يزيد الجرمي

٢٠٩

ابو المظفر عبدالله (عبدالله) بن يونس

عبدالله بن الحارثية هو عبدالله السفاح

عبدالله بن حسن بن حسين بن حسن

٤٠

عبدالله بن الحسن العلوي

١٤٣

عبدالله بن حسين بن حسن

٤٧

عبدالله بن الحسين بن علي

٢٠

عبدالله بن الحكم الاموي

٢٨

عبدالله بن خازم

١٤٦

ابو القاسم عبدالله بن الدامغاني

٢٠٩

عبدالله بن الرازي بالله

١٨٦

عبدالله بن الرير

٦

عبدالله بن السائب الخزوي

٤٢

عبدالله بن سعيد

١٥

عبدالله بن الصاحب

٢٠٤

عبدالله بن صفوان

٤٤

عبدالله بن عامر بن ربيعة

٢

عبدالله بن عباس الفقيه

٦

عبدالله بن عبدالله

١١

عبدالله بن عبدالله بن عمر الفقيه

٢

عبدالله بن عبد الجبار بن يزيد الاموي

٤٢

عبدالله بن عبد الرحمن الفاضلي

٢

عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس

٢٥٠

٤١ - ٥٦

عبدالله بن عمر

٦

عبدالله بن عمر اللثمي

٥

عبدالله بن عمرو

٦

ابو جعفر عبدالله بن الامام القادر بالله الملقب

القائم بامر الله

١٩٤

ابو القاسم عبدالله بن الأمير محمد التفسيرية

١٩٧

الملقب بالمتندي بالله

باب العين

- عافية بن يزيد بن قيس القاضي ٩٠
 عامر بن شراحيل (عامر بن عبدالله بن
 شراحيل) ابو عمر الشعبي ٩١
 ابو عون عامر بن عبدالله بن يزيد ٩٢
 عائشة ٩٣
 عائشة بنت الواثق ١٦٤
 عبادة ام جعفر ١١٠
 العباس بن الاحنف بن الاسود ابو الفضل
 الشاعر ١٢٠-١٤٠
 العباس بن الحسن ١٧٧-١٧٦
 ابو عبدالله العباس بن الظاهر بامر الله ٢١٠
 العباس بن عبدالله بن جعفر بن سلمان ٦٧
 العباس بن الفضل بن الربيع ٨٢
 العباس بن المأمون ١٦١
 العباس بن محمد ٧٩-٧٨
 العباس بن المستعين ١٦٨
 العباس بن مسلمة ٢٢
 العباس بن الهادي ٧٦
 العباس بن الوليد بن عبد الملك الاموي ٢
 العباسية بنت سليمان بن منصور زوجة الرشيد
 ٧٨
 العباسية بنت الواثق ١٦٤
 العباسية بنت المهدي ١٠٦-١٠٥
 عبدالله بن ابي الفرج ٩٩
 عبدالله بن الامين العباسي ١٢٦
 عبدالله بن الملقاب ١٤٠
 عبدالله بن جردان التميمي ٦٩

- صالح بن هرون الرشيد ٨٢
 صالح بن وصيف ١٦٩
 صالح الحاجب ١٤٢
 صباح الطبري ١٢٢
 ابو الفتح صدقة الوزير ٢٠٩
 صلاح الدين يوسف بن ايوب ٢٠٨
 صمد المنقوي ٢٠٧

باب الضاد

- الضحاك بن ملك (بن زبيل) ٢
 ضرار ١٧٣

باب الطاء

- طاهر بن الحسين ١٢٨-١٢٦-١٢٥
 ١٧٢-١٢٢
 طاووس الرومي ٢٠٤
 طاووس بن كيسان البائي ابو عبد الرحمن
 الفقيه ٢٤-٦
 الطائع لله هو ابو بكر عبد الكريم بن الفضل
 المطيع
 طراد الزيني ١٩٧
 طغرل ٢٠٩
 طغرل بك السلجوقي ٢٠٧-١٩٥
 ابو علي طلحة بن عبدالله بن حمزة بن طلحة ٢١
 طلحة بن محمد بن جعفر ١٨٩

باب الظاء

- الظاهر بامر الله هو ابو نصر محمد بن الناصر
 لدين الله
 ظلم ١٨٥

قنبر ٩١ - ٥٠

السبي الزاهد هو ابو احمد محمد بن هرون
الرشيد

السيد الحميري هو اسمعيل بن محمد بن يزيد
ابن ربيعة ابو هاشم ٩٠ - ٨٩ - ٧٣ - ٤١

باب الشين

شافع بن السائب ١٥١

الشافعي هو الامام محمد بن ادریس

شاهنرد بنت فيروز ٢٢

شين بن شينة بن معمر المنفري ٧٢

شجاع بن ابي القاسم ١٦٨

شريك بن الطفيل العامري ٢٥

ابو عبدالله شريك بن عبدالله الخفي ٨٨

ابو اسطام شعبه بن الحجاج بن فرد العنكي ٦٩

شعيب بن جبير هو اشعب الطامع

شغب ١٧٦

الثناء بنت هاشم بن عبد مناف ١٥٢

شمر ٦

شملة ١٨٩

شهر يار بن رستم ١٨٠

شوذب ١٧

باب الصاد

صاعد بن مخد ١٧٢

ابو بشر صالح بن بشر الفارسي المعروف

بالري ٨٨

صالح بن عبد القدوس البصري ٧٢

صالح بن علي بن عبدالله بن العباس ٤٢ - ٢٥

صالح بن كيسان ٤

عطاء ١٠٤ - ١٠٢

ابو ايوب سلمان بن ابي ليلى سليمان
الموريامي ٤٥ - ٦٢

ابو حازم سلمة بن دينار ٥٠

سليمان بن ابي جعفر ١٢٤

سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي ٥٦

سليمان بن حبيب بن المطلب ٤١

سليمان بن الحسن ١٧٧

سليمان بن حسن بن مخد ١٨٧ - ١٨٦

المستعين سليمان بن الحكم الاموي ٢٩

ابو الهون سليمان بن خالد الثوري ٤٤

سليمان بن عبدالله ١١

ابو ايوب سليمان بن عبد الملك الاموي

٩ - ٥٠

سليمان بن كثير ٢٦

سليمان بن مجالد ٥٤

سليمان بن المنصور العبّاسي ١٢٩ - ٧٨

ابو محمد سليمان بن مهران الاعشى ٥٧

سليمان بن الهادي ٧٦

سليمان بن هشام الاموي ٢٤

سليمان بن هشام بن عبد الرحمن بن عبد

الملك الاموي ٢٨

سليمان بن وهب ١٧٢ - ١٧١

سليمان بن يسار ٢

سنان بن ربيعة ٤

السندي بن شاهك ١٢٨ - ١٢٤

سوس الحاجب ١٧٧

سويد مولى شريك بن الطفيل ٢٥

سبيويه ابو بشر عمرو بن عثمان بن

المقتدر بالله

الرباب بنت امرئ الكيس

٢٠

الربيع بن حصين

٦٦

الربيع بن يونس بن محمد بن فروة ايسو

الفضل ٨٢ - ٧٦ - ٤٥

ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن بن

فروخ يقال له ربيعة الرأي ٤٦

ربي بن حراش بن جشم بن عمرو بن

حصين العبسي ٢٠

رجاء بنت حيوة الكندي ١٥ - ١٢

الرشيد هو هرون الرشيد

الرقاشي الشاعر ١٠٧

ركن الدولة بن بويه هو ابو علي الحسن

بن بويه ١٨٨

ابو طالب روح بن احمد بن الحديثي

٢٠٦ - ٢٠٥

ربيعاد العجلي ٧٢

باب الزاء

زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور

نكي ام جعفر ١٢٤ - ٧٨ - ٧٢

زبيدة بنت منير ١٢١

زلزل العمود هو منصور مولى عيسى بن

جعفر ٨٦ - ٧٩

زمره خاتون ٢٠٧

ابو دلامة زبد بن الجون ٧٠ - ٦٥ - ٦١

زهير بن المسيب ١٢٢

زيد بن ثابت ٦

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي

طالب

٢١ - ١٩

زينب بنت سليمان ابي علي ١٥٦

زينب بنت منير ٧٨

باب السين

ابو عمرو سالم بن عبد الله بن عمر بن

الخطاب ٢٤ - ٢

سراج الخادم ١٥٠

ابو المعالي سعد بن جذيرة ٢٠٩

سعيد بن جبير ٨ - ٥

سعيد بن الحسن بن بريك ١٩٤

سعيد بن ربيعة ١٩

سعيد بن مسلم ٧٩

سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن

عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن

لفظة ابو عبد الله ٥ - ٤

سعيد حاجب الوليد بن عبد الملك ٢

سعيد المجوهري ١٢٦

السفاح هو ابو العباس عبد الله السفاح

ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق

الدوري ٧١ - ٧٠

سفيان بن عيينة ١٤٢ - ١٤٣ - ١٠٩

سكينة بنت ابن الحسين بن علي بن ابي طالب

تلعب امية او امية ٢٠ - ٢٩

سلامة الطولوني ١٨٧ - ١٧٨

سليجوق او سليجوق خاتون الخلاطية ٢٠٨ - ٢٠٩

سلم الخاسر هو سلم بن عمرو بن حماد بن

- ١٩ حنظلة بن صفيان
باب الخاء
- ٣ خارجة بن زيد
٤٠-٥٢-٦٥ خالد بن برمك
١-٨-٢٤ خالد بن عبدالله القسري
٢ خالد حاجب الوليد بن عبد الملك
٥٥ خالد العلي
١٥٢ خالويه هو ابو بكر بن نومان
٧٨-١٢٧ خزيمة بن خازم
١٧٢ خير
١٧٦ خفيف البهرقندي
١٥٠ خلف بن عمر البصري
ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي
٢٦ الخازمي للبصري
١٨٦ خلوب
١٢٥-١٧٢ خمارويه بن احمد بن طولون
٧٦-٧٨-٨٢-٨٤-٨٥ الخيزران
باب الـدال
- ٨٠ داود بن رزين
٢٠٩ داود بن سليمان بن ساروس
٣٧ داود بن علي الاصفهاني
٤٠ داود بن علي العباسي
١٢٢ دعلج بن علي الخزاعي
١٥١ دينار بن عبدالله
باب الراء
- ٤٢ رابعة العدوية
الراشد هو ابو جعفر منصور بن المسترشد
الراضي بالله هو ابو العباس احمد بن جعفر
- ١٤٦ عبدالله العوفي
١٩٧ حسين بن علي المردستي
١٨٢ الحسين بن محمد الملقب بالعبد
٦١ الحسين بن مطبر
٢٠٩ ابو القاسم الحسين بن نصر بن قنبر
٦٦ الحسين بن سليمان
ابو سلمة حص بن سليمان بن الخلال
١٩-٢٩-٤٠-٤٢ الكوفي
حنص بن الوليد بن المغيرة بن
عبدالله ٢٢-٢٣-٢٥
حنص بن الوليد الحضري
١٩ الحكم بن عبد الرحمن الاموي للملقب
٢٨ المستنصر بالله
٨٢ الحكم بن موسى
٢٨ الحكم بن هشام الاموي
الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك
٢٢ الاموي
٢٩-١٤٧ حمزة بن يعض الحنفي
٢٠١ ابو الفتح حمزة بن طلحة
٦٢ حمزة بن عمار الزيات
٧٥ حماد بن الزبرقان
١٠٦ حماد بن سالم
٧٤ حماد بن سلمة
٢٣-٧٥ حماد الراوية
حماد مجرد هو حماد بن عمر بن يونس بن
كليب ٧٤-٧٩
٧٠ حماد بن عيسى
٥٢-١٤٢ حميد بن قحطبة
٧٤ حميد الطويل

الحجاج بن يوسف الثقفي هو الحجاج بن يوسف
بن الحكم بن ابي عقيل غنبة بن مسعود بن

ثقف ٩ - ٨ - ٧ - ٦ - ٢

حذيفة بن بدر الخطفي ٢٥

حذيفة السعدي ٥

حرب بن عبدالله ٥٦

الحسن بن ابي الحسن البصري ابو سعيد ٢٥

ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه - ١٨٠

١٨٨ - ١٨٥ - ١٨٤ - ١٨٢

الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ٤

الحسن بن سهل - ١٤١ - ١٢٧ - ١٢٢

١٥١ - ١٤٥ - ١٤٤

الحسن بن عباس ٧١

ابو جعفر المبارك حسن بن علي بن احمد ٢٠٩

الحسن بن علي بن ماهان ١٢٢

الحسن بن عمارة ٤٤

الحسن بن قحطبة ٤٢

الحسن بن محمد بن نصر ١٩٢

الحسن بن مخلد ١٧٢

ابو محمد الحسن بن المستنجد بالله الملقب

المعتض بالله ٢٠٥

الحسن بن نصر بن الناقذ المعروف بابن

قنبر ٢٠٩

الحسن بن هاني بن جناح بن عبدالله

المجراحي ابو علي الحكي هو ابو نواس

الريبي ابو منصور الحسن بن الوزيري ابي

شجاع ٢٠٠

الحسن البصري ٦ - ٣

الحسين بن الحسن بن عطية بن جنادة ابو

جعفر بن احمد بن عمار القاضي ١٧١

ابو الفضل جعفر بن احمد المعتض بالله

الملقب المتندر بالله ١٧٦

جعفر بن احمد المعتد على الله ١٧٢

ابو البركات جعفر بن الثقي ٢٠٥

جعفر بن سليمان الهاشمي ٥

جعفر بن عبدالله العباسي ١٦٦

جعفر بن محمد (عمود) الاسكافي - ١٦٩

١٧١

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

الصادق ٥٧ - ٥٦

جعفر بن محمد الترجي ١٦٦

ابو الفضل جعفر بن المعتصم الملقب

المتوكل ١٦٥ - ١٦٢

جعفر بن المعتد على الله ١٧٢

جعفر بن الهادي العباسي ٧٨ - ٧٦

ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ٨٢

١١٠ - ١٠٩ - ١٠٨ - ١٠٥

جلناد ٢٠٢

جيجك ١٧٤

جيشة ١٦٦

باب الحاء

حاتم بن صفر ١٢٤ - ١٢٢

حابة جارية يزيد بن عبد الملك ١٨

ابو محمد حبيب الفارسي (يسى حبيب

الجمي) ٢١

حيس الحاجب ١٥

الحجاج بن ارطاة ٥٢ - ٤٤

بشار بن برد ابو معاذ الشاعر ٢

١٠٤

بشر بن صفوان ١٩

بشر بن ميمون ٨٢-١٢٤

بشر بن الوليد ٩٥-٩٦

بشر بن الوليد بن عبد الملك الاموي ٢

بغا التركي ١٦٨

بجعة ٢١٠

بكر بن عبد الله المزني ٢٤

بكر بن معاوية الباهلي ٤٢

بكر بن النطاح ابو وائل الحنفي ١١٩

بكير بن ماهان (ابو هاشم) ١٩

بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بن

بويه ١٩٠-١٩٢-١٩٥

بهلول الجنون ١١٢

بوران بنت المأمون ١٤١

ابو شجاع بويه - بنو بويه ١٨٠

باب القاء

توزون التركي ١٨٧-١٨٨

باب القاء

ابو عباد ثابت بن محمد ١٤١

الثوري هو ابو عبد الله بن سعيد بن مسروق

الثوري

باب الحميم

جابر بن عبد الله ٦

جبرئيل بن يحيى ٥٦

جرير بن عطية ابن الخطمي ٢٥-٢٠

جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله ٤٧-٤٦

ام سليم بنت ملحان ٤

ام العباس بنت الهادي ٧٦

ام عزام بنت هرون الرشيد ٧٦

ام عيسى بنت الهادي ٧٦

ام موسى بنت الهادي ٧٦

الامين العباسي هو ابو عبد الله محمد بن

الرشيد ١٢٤-٨٧-٨١-٧٨

امية او امية في سكة بنت الحسين بن علي

بن ابي طالب

امية بن ابي الصلت ٦٩

انس بن ابي شمع ١٠٧

انس بن مالك بن الضر بن سنان بن

ربيعة ابو حمزة ٤-٥-٦

اوقاس التركي ١٦٨

اياس بن معاوية (بن قرة) ٢١

ابو بكر ايوب بن ابي تميم السخني ٢٨-

١٢٧

ايوب بن سليمان بن عبد الملك الاموي ١٢

ايوب بن المتوكل المقي ١٤٤

ايوب بن شرحيل ١٥

ايوب المكي ١٤٤

باب الباء

بجك التركي ١٨٧

البحري هو ابو عبادة الوليد بن عبيد

الطائي ١٧٢

بجنشوع ١٠٥

بدر الجوشي ١٨٧

الساسيري هو الهب ارسلان القادري

اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم بن بشر الاسدي هو ابن علي	١٨٧	احمد بن محمد بن ميمون
اسماعيل بن الحكي الفاهي	١٢١	احمد بن مزيد
١٧٤	ابو العباس احمد بن المستفي بالله الملقب	
٨	الناصر لدين الله	٢٠٧
اسماعيل بن اوسط الجني	ابو العباس احمد بن المقتدي بالله الملقب	
اسماعيل بن جامع بن عبد الله بن المطلب بن	المستظهر بالله	١٩٩
ابي وداعة ابو القاسم	ابو الازهر احمد بن الناقذ	٢١٢ - ٢١٤
١١٨	احمد بن نصر الحاجب	١٩٢
١٧٣	ابو نصر احمد بن نظام الملك	٢٠١
اسماعيل بن صالح	احمد بن هرون النقي الزاهد وولنو اخذ	
١٠٣ - ١٢٦	محمد بن هرون	
اسماعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر	ابو الفتح احمد بن هيرة	٢٠٩
١٦٦	ابو القباس احمد بن الواثق	١٦٤
اسماعيل بن محمد بن محمد بن زيد بن ربيعة ابو هاشم	احمد بن يعقوب البريدي هو ابو عبد الله	
الملقب السيد الحبيري	البريدي	١٨٦ - ١٨٧
٧٦	احمد بن يوسف بن القاسم مولى بني عجل	١٤١
اشقب الطامع وقيل ابو الغلا شقيب بن	اخشو	٢٢١
جابر	الاخطل الشاعر الشافعي	٢٥
اصبح بن عبد العزيز بن مسرور بن	الاخوص	١٦
الحكم	ارجوان	١٩٧
الاصمعي	اسامة بن زيد	١٩
الاعمش هو سليمان بن مهران ابو محمد شرف	اسحق بن اسمعيل النونجي	١٨٥
الدين اقبال الشراي المستنصري	اسحق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن جميل	١١٢
الب ارسلان القادري المعروف	الزهري	
بالساسيري	ابو منصور اسحق بن المني لله	١٨٧
١٩٥	اسحق بن المعتمد على الله	١٧٢
امرو القيس بن عيسى بن اوس	اسحق بن الهادي العباسي	٧٦
٢٧ - ٢٨ - ٣٠	اسفهار	١٨١
٥	اسكندر ذو القرنين	٥
ام البين		
ام البين بنت عبد العزيز بن مروان		
٢١		
ام جعفر هي زبيدة		
٦		
ام سلمة بنت علي بن ابي طالب		

١٢٦ - ١٢٥ - ٨٢ - ٧٩ - ٧٨

احمد بن أبي خالد الأحمول ١٤١ - ١٢٨

احمد بن أبي دؤاد ١٦٤ - ١٦٢

احمد بن اعرابيل الأتباري ١٦٩

ابو العباس احمد بن الأمير أبي احمد طلحة

الموفق الملقب المعتضد بالله ١٧٢

ابو العباس احمد بن الأمير احمق بن جعفر

المتندر الملقب القادر بالله ١٩٢

ابو العباس احمد بن الأمير محمد بن المعتصم

الملقب المستعين ١٦٧

أبو الحسن احمد بن بويه هو مؤثر الدولة

احمد بن بويه

أبو العباس احمد بن جعفر المتوكل على الله

الملقب المعتضد على الله

أبو العباس احمد بن جعفر المتندر الملقب

الراضي بالله ١٨٥

احمد بن جند الاسكاني ١٠٨

احمد بن حامد ١٨٩

احمد بن خنبل ١٤٣

احمد بن خافان ١٨٧ - ١٨٩

احمد بن الخصب ١٦٧ - ١٦٨

احمد بن صالح بن سردار (شبرزان) ١٧٢

احمد بن عبد الله بن الخصب (أبو العباس)

احمد بن عبد الله بن سليمان الخصب (١٧٧ - ١٧٨)

احمد بن عبد الوهاب السبعلي ٢٠٠

أبو العباس احمد بن غاز ١٦٢

احمد بن محمد بن الفرات ١٧٤

أبو علي احمد بن محمد المظفر بن محتاج

صاحب خرسان هو أبو علي بن محتاج

أبو القاسم بن يانحين ١٨١

أبو القاسم الكوفي هو عبد الله بن محمد

الكلبي أبو القاسم ١٧٧ - ١٧٨

أبو قلابة الجري هو عبد الله بن يزيد أبو

قلاية الجري

أبو التياح الضبي ١٢٧

أبو يحيى الشاعر هو نصيب بن رباح

أبو محمد بن هرون الرشيد ٨٢

أبو محمد التميمي ١٩٧

أبو محمد الزبيدي ١٤٦

أبو مسلم الخراساني (أبو مسلم عبد الرحمن

المروزي) ٤٨ - ٤٧ - ٤٦ - ٢٥

٤٩ - ٥٠

أبو معاوية الضرير (محمد بن حازم التميمي)

١٢٦ - ٨ - ٧٩

أبو علي الكلابي ٨٠

أبو منصور بن بكران ١٩٤ - ١٩٧

أبو منصور بن جهم (أبو منصور محمد بن

محمد بن جهم) ٢٠٠ - ١٩٨

أبو منصور المعوج ٢٠٠ - ١٩٨

أبو منصور الثوري ١٩٣

أبو نصر بن جهم (أبو نصر محمد بن

محمد بن جهم) ١٩٨ - ١٩٧

أبو نصر بن الصباغ ١٩٧

أبو نواس (الحسن بن هاني بن جناح بن

عبد الله الجراح أبو علي الحنكسي) ١٢٥ - ١٢٠

١٢١ - ١٢٠ - ١٢٩ - ١٢٨ - ١٢٦

أبو يوسف القاضي (يعقوب بن ابراهيم بن

حبيب بن سعد بن جبة الانصاري) ٥٨

- ابو جعفر بن ابي موسى الشريف الهاشمي ١٩٧
 ابو جعفر بن البلدي هوشرف الدين ابو جعفر
 احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن
 البلدي اطاب ابن البلدي
 ابو الحسن بن ابي عمرو ١٩٠
 ابو الحسن بن الدامقاني - ابو الحسن علي
 ابن احمد الدامقاني - ابو الحسن علي
 ابن الدامقاني القاضي - ابو الحسن علي
 ابن محمد الدامقاني
 ابو الحسن بن العلم ١٩٠
 ابو الحسن بن المستظهر بالله ١٩٩
 ابو الحسن الحجري ١٨٧
 ابو الحسين * بن ابي علي * بن مقله ١٨٧
 ابو حنيفة - النعمان بن ثابت التيمي
 ابو دلالة الشاعر هو زيد بن الجون ابو
 دلالة
 ابو ذر ٢
 ابو ذريح هو محمد بن منذر
 ابو زكار الربايعي ١٠٩ - ١٠٦
 ابو سعد بن معوج الحاجب ٢٠٦
 ابو سلمة الخلال هو حنص بن سليمان بن
 الخلال ابو سلمة الكوفي
 ابو سليمان بن هرون الرشيد ٨١
 ابو الشيبس الشاعر هو محمد بن زيد بن
 سليمان
 ابو صالح بن عبد الله بن زداد ١٦٨
 ابو طالب بن طلحة ٢٠٦
 ابو العباس بن الربيع ١٢٦
 ابو عبد الله * بن * الدامقاني ١٩٨ - ١٩٧
 ابو عبد الله بن الشهرزوري ٢٠٥
 ابو عبد الله بن ماكولا القاضي ١٩٧
 ابو عبد الله البريدي هو احمد بن يعقوب
 البريدي ابو عبد الله
 ابو عبد الله الشافعي هو الامام محمد بن
 ادريس
 ابو عبد الله العوفي هو الحسين بن الحسن
 بن عطية بن جنادة ابو عبد الله العوفي
 ابو عبد الله المردسي ١٩٩
 ابو عبد الرحمن الزاهد ٨١
 ابو عبيد ١٩٢
 ابو العتاهية ١٢٠ - ١١٩ - ١٠٥
 ابو علي بن رستم ١٨٢
 ابو علي بن محجاج * ابو علي احمد بن محمد
 ابن المظفر بن محجاج * ١٨١
 ابو علي بن مقله (ابو علي محمد بن مقله) ١٧٩
 ١٨٨ - ١٨٦
 ابو عمر الشعبي هو عامر بن شراحيل
 ابو عمرو بن العلاء القاري (قبل اسمه
 ريان او سفيان) ٦٢
 ابو عيسى بن المتوكل ١٦٦
 ابو الفرج بن رئيس الروساء ٢٠٦ - ٢٠٥
 ابو الفضل بن المكتفي بالله ١٧٥
 ابو الفضل بن مبة الله ٢٠٥
 ابو القاسم بن بكران ١٩٧ - ١٩٤
 ابو القاسم بن الصاحب ٢٠٥
 ابو القاسم بن الفاهر بالله ١٧٨
 ابو القاسم بن منفلح ١٩٤
 ابو القاسم بن هيرة ٢٠٤

٩٠	علائة بن علقمة القاضي	١٨٩	ابن ابي سليمان
ابن عليّة هو اسمعيل بن ابرهيم بن مقسم		١٦٨-١٦٩-١٧١	ابن ابي الشوارب
١٢٧	بن بشر الاسدي	١٤٨	ابن ابي عروبة المديني
٨٥	ابن العمر	٨	ابن الاشعث
١٢٧	ابن عون	١٢٨	ابن الاعرابي
ابن الفرات - علي بن محمد بن الفرات -			ابن الاكفائي * ابو محمد بن الاكفائي
الفضل بن جعفر بن الفرات - احمد بن		١٩٤	القاضي *
محمد بن الفرات			ابن الانباري * سيد الدولة ابو عبد الله
ابن قنبر هو المحسن بن نصر بن الناقذ			محمد بن عبد الكريم بن ابرهيم بن عبد
ابن كثير		٢٠١	الكريم ابن الانباري *
١٢٨	ابن المردسي - ابو عبد الله المردسي -	٨٠	ابن البراء
حسين بن علي المردسي		١٧٢	ابن بكسر
ابن المعوج - ابو منصور المعوج - ابن		٢٠٥	ابن البلدي
غالب محمد بن المعوج			ابن يعض هو حمزة بن يعض الحنفي
٥٠	ابن المنفع	١٢٧	ابن جرج
ابن منذر هو محمد بن منذر			ابن الحارثية هو عبد الله السفاح
٧٢	ابن المذبل	١٧٦	ابن حمدان
١٧٢	ابو احمد بن المعتد على الله	١٩٤	ابن الخزري الايوردي
٨٢	ابو اسحق بن هرون الرشيد	٦٦	ابن الحياط المكي
١٩٧	ابو اسحق الشيرازي الفقيه	٥٠	ابن الراوندي
٥٥	ابو الازهر التميمي		ابن رائق هو ابو بكر محمد بن رائق
٣	ابو بكر بن سليمان بن ابي خيثمة		ابن الرومي هو علي بن العباس الرومي
ابو بكر بن عبد الرحمن (بن الحارث بن			ابن الساعي هو الشيخ تاج الدين علي بن
٣	هشام)		الحسن بن انجب
ابو بكر بن العطار هو ظهير الدين ابو بكر			ابن السماك هو محمد بن صبيح ابو العباس
٢٠٦	منصور بن نصر	١٣	بن شاذب
ابو بكر بن نوران هو خالويه		٦	ابن عباس الفقيه
ابو بكر بن ياقوت هو ابو بكر محمد بن ياقوت		٥٦	ابن عباس المتوف
٥٠ - ١٢٥ - ١٦٣	ابو تمام الطائي		ابن علائمة القاضي هو محمد بن عبد الله بن

فهرست الاسماء

باب الهمة

ابرهیم بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس	۱۴۳	آدم بن عینة
الامام اطلب ابرهیم الامام	۱۴۴	ابان بن عبد الحمید بن لاحق بن جعفر
ابرهیم بن محمد المیثی القاضی	۲۰۲	ابرهیم بن ادم بن منصور بن یزید بن جابر
ابو اسحق ابرهیم بن المدبر	۱۷۴	العلی بن العباس
ابرهیم بن المهدي العباسی ۱۴۶ - ۱۳۴	۱۲۶	ابرهیم بن الامین العباسی
۱۴۹ - ۱۵۱	۱۹	ابرهیم بن جبلة
ابو اسحق ابرهیم بن الولید بن عبد الملك	۱۶۶	ابرهیم بن الحسن بن سهل
الاموی ۴۴ - ۴۲ - ۴۰	۱۷۷	ابرهیم بن رائق
ابرهیم بن یزید بن الاسود ابو عمران النخعی ۱۲	۷۸	ابرهیم بن سعد الزهری
ابرهیم الامام هو ابرهیم بن محمد بن علی بن	۷۹	ابو سعید ابرهیم بن طهان الخراسانی
عبد الله بن عباس الامام ۳۸ - ۳۳ - ۲۹	۱۴۹	ابرهیم بن العباس الصول
ابو اسحق ابرهیم بن جعفر المنذر الملقب المتقی		ابرهیم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
الله ۱۸۶	۵۱	علی بن ابي طالب
ابرهیم الموصلی هو ابرهیم بن ماهان بن بهمن		ابو اسحق ابرهیم بن علی بن سلمة بن همة
ابو اسحق الموصلی	۸۷	التهری
ابرهیم النظم ۵۰	۱۴۳	ابرهیم بن عینة بن ابي عمر
ابرهیم (بن) ینال اخو طفر لیک ۱۹۵		ابرهیم بن ماهان بن بهمن ابو اسحق
ابن ابي رقیة ۱۵	۷۸ - ۷۴ - ۷۲ - ۷۰ - ۶۸	الموصلی
ابن ابي الزباد ۱۳		ابرهیم بن محمد بن طلحة بن عبد الله التمیمی ۱۷

سهل الاخلاق سليم الصدر. واما اعمامه وكذا عم ابيه المنتعون من الحضور والمبايعة فأشير باستئمانه غلق باب الفردوس الذي يحوي على دورهم بحيث لا يدخل عليهم طعام ولا غيره فبقوا على ذلك ثلاثة ايام فسالوا المبايعة واحضروا فبايعوا

واما سيرته فكان فيه اوصاف لم تجتمع في غيره من رأى من ابائهم واجدادهم رحمهم الله فانه كان حافظاً للقرآن المجيد عاكفاً على تلاوته مواظباً على الصلوات في اوقاتها وصوم الاثنين والخميس من كل شهر وصوم شهر رجب دائماً لا يخلُ بذلك مدة خلافته وقبل خلافته وكان له جاريتان قبل الخلافة له من احداهما ثلاث بنين وبنات ومن الاخرى اربع بنات فلما افضت الخلافة اليه لم يتغير عليها ولا اغارها بل راعاها حفظاً لهداها ثم طلبت منه ام البنين ان يعتقها ويتزوجها ففعل ذلك فلما ماتت استجده اخرى وحظيت عنده فلم يعرض بغيرها وجاء منها بولد ذكر وطلبت منه ايضاً ان يعتقها ويتزوجها ففعل ذلك هذا فيما يرجع الى حسن العشرة وحفظ العهد ومراعاة الصحة والوفاء. وكان غفيف الفرج لم ينكشف ذبله على حرام قط ولا شرب مسكراً ولا وقعت عينه عليه ولم يعلم انه عصي الله تعالى بفرجه ولا في غير انه لم ينزه سمعه عن سماع المحرم فانه كان مغرم بسماع الملاهي محباً للهو واللعب. يبلغه ان مغنية او صاحب طرب في بلده من البلاد فيرسل سلطان ذلك البلد في طلبه. ثم وكل اموره الكليات الى غير الاكفاء واهمل ما يجب عليه حفظه والنظر فيه فانفذ الله فيه قضاءه وقدره واجرى عليه ما قدره فقتل في ليلة الاربعاء رابع عشر صفر من سنة ست وخمسين وستمائة. فكانت مدة خلافته ست عشرة سنة وسبعة اشهر واربعة ايام وعمره ست واربعون سنة. فكانت مدة ملك بني العباس منذ انتقلت اليهم الخلافة من بني امية الى ان انقرض ملكهم خمسمائة وست وعشرون سنة من السفاح الى المستعصم الذي ازال الله ملكهم على يده فمجان الذي لا يزول ملكه ولا يتغير حكمه العلي العظيم

ذكر خلافة

المستعصم بالله

وهو ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله مولده في يوم حادي وعشرين من شهر شوال سنة تسع وسبعمائة ام ولد اسمها هاجر ادركت خلافته وحجت في ايام خلافته وكان قد عين له ولأخيه مؤدب فجمع على غفلة وسكونه وهو ابو المظفر علي بن محمد التمار فعلمها الخط وحفظها القرآن الكريم وفي يوم خمسه وهو يوم الاربعاء خامس عشر شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وثلاثين عملت دعوة عظيمة اقيمت فيها نعمة جزيلة وخطب جملة عمت الخدم والنباب والاتباع والاصحاب واحضر الشيخ المؤدب وقدمت له خلعة فيص اطلس وقباء مغرى فامنع من لبسها نورعاً فاهيب الحال فتقدم بحمل ذلك التشریف الى داره وخطب عليه ما يحل لبسه في الشرع وأعطى ثلاثة الف ساد وحمل له فاخر الكباب ما يحمله الكنان واربعون تمحلاً واشملت هذه الدعوة على الوف كتيبة من العين

ذكر بيعته وصنفته وطرف من سيرته

تويع بالخلافة صحبة نهار الجمعة عاشر شهر جمادى الآخرة من سنة اربعين وسبعمائة واستدعي من مسكنه بالتأج سراً من باب يقضي الى ظهر داره وكان المستدعي له والثام بامر الله الأناة عرف الدين أقبال الشراقي المستنصر في رحمة الله واجلته على سدة الخلافة وحاطبه بأمير المؤمنين ثم اشعر استاذ الدار محمد بن الفلبي والوزير أحمد بن النافذ بذلك وطلب منها سدر الحال بالي الليل ثم احضرا ليلاً وبأيعا وثب المستعصم بالله واستدعي أحد اعمامه وهو ابو التتوخ حبيب وأمرهم أن تجاعة اخوته محضراً وبأيعوه فلما حضر ثم يرم فباع وعاد الى داره بالردوس ثم طلب الباقون للمبايعة فامتنعوا ثم طلب القضاة والامراء والولاة لأجل المبايعة وأشيع ذلك يوم السبت حادي عشر الشهر المذكور فحضر واجمعيًا وجلس في قبة المبايعة على العادة وجلس الوزير في المحنة التي حضر فيها محمولاً بنحجرة على ارفع درج المنبر ووقف اسناد الدار دونه بموقاة يلقن الناس لفظ المبايعة

قال الشيخ العالم تاج الدين علي بن الحسن المعروف بابن الساعي شيخنا رحمة الله عليه .شاهدته يعني الخليفة المستعصم وهو اسمر اللون مسترسل الحية ربة ليس بالطويل ظاهر الحيا لين الكلام

والربط والمناور والقناطر ووسع الطرقات الى غير ذلك من الصدقات في كل الامام واعطى الثياب والخلع والجرابات في شهر رمضان والرواتب في سوى ذلك وعموم هذه الاسباب العلماء والعباسيين والعلويين والضعفاء والمساكين وتزوج الاباى والخنو على اليتامى وذلك اكثر من أن يحصر فنسأل الله تعالى ان يحسن اليه وان يثمه برحمته ورضوانه ويسكنه بحبوه جنانه بمحمد وآله
 ذكر وفاته ومدفنه

كانت وفاته قدس الله روحه بكرة نهار يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرى سنة اربعين وستائه وكم موته الى ان بويع ولده الاكبر ابو احمد عبد الله ثم خطب له على منابر بغداد وهو ميت ثم اشيع موته بعد ذلك ودفن في الدار المنيعة على دجلة ثم نقل تابوته الى تربة الرصافة فدفن تحت قبور كان اتخذها لنفسه مدفناً . وبلغ عمره اثنا عشر سنة وستة اشهر وسبعة عشر يوماً ومدة خلافته ست عشرة سنة وعشرة اشهر وثمانية وعشرون يوماً

ذكر اولاده

وهم اربعة ابو احمد عبد الله وقد افضت الخلافة اليه وكان انقراض ملك بني العباس على يديه . وابو القاسم عبد العزيز وكريمان وهما ست الشرف وست العرب

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

اقر ابا الحسن بن محمد بن محمد بن العنقي على نيابته الى ان عزله في سابع عشر شوال من سنة تسع وعشرين وستائه ثم نقل ابا الازهر احمد بن الناقد من استاد الدار الى نيابة الوزارة فكان على ذلك الى اخر ايامه . واما قضاة فاقرا ابا صالح نصر بن عبد الراؤف بن عبد القادر الخنيلي على قضاء القضاة ثم عزله واستنضى ابا المناقب محمود بن احمد الرنجاوي ثم عزله وقلد ابا المعالي عبد الرحمن بن مقبل الواسطي الشافعي الى ان عزله واستنضى ابا الفضل عبد الرحمن اللغاني الخنفي الى اخر ايامه . واما حجاب فانه استنجب ابا الحسن بن التوري وعزله واستنجب ابا التورج علي بن الدواحي فكان على ذلك الى اخر ايامه

ثم انشأ مدرسة على شاطئ دجلة وجعلها وقفاً على المذاهب الاربعة ليحصل بها كمال المنفعة . فجات محكمة البناء راسخة في الماء فسيحة الفناء وضعا غريب وحسن تربيتها عجيب شامخة الى عنان السماء .
تضحك شرافتها بالسرور ويظهر في ابنتها الفرح والجور . ويلمع العز في جوانبها ويطلع السعد من اساسها واعاليها . فهي كعبة الانام وقبة الاسلام مجمع سائر الدين ومذاهب المسلمين وعلم الاصول والفروع المتفرق فيها والمجموع وعلم الفوائد واحاديث الرسول ومعرفة الحلال والحرام وقمة الفرائض والفكرات وعلم الحساب والمساحات وعلم الطب ومنافع الحيوان وحفظ قوام الصحة وتقوم الابدان . ولما تكملت ابنتها كسيت بافخر الملابس وتجلت كاحسن العرائس ورتب لها البوابين والفراشين والخدم والطباخين واسكن لكل مذهب اثنين وستين من الفقهاء وجعل لهم مدارس واربع معيدين واجريت لهم بها المشاهرات الوافرة وما يحتاجون اليه من الخبز واللحم والحلوى واللواكح والبنر والصابون وجعل فيها طبيب حاذق ماهر واثبت عنده عشرة من الطلبة يشتغلون عليه في علم الطب وجعل لهم الاحمال السائلة وبنيت لهم صفة فاخرة مقابلة للمدرسة يجلس فيها فيقصد المرضى فيداوهم . وبني في حائط هذه الصفة دائرة عجيبة صور بها صورة الفلك وجعل فيها طاقات صفارها ابواب كما سقطت بندقة انتفع باب من ابواب الطاقات وهو مذهب نزار مفضضا ومضت ساعة من الزمان والبندقتان من شبه يقعان من فم بازين من ذهب في طاستين من ذهب ويذهبان الى مواضعها وتطلع شمس من ذهب في سما زرقاء في ذلك الفلك ومع طلوع الشمس تدور مع دوراتها وتغيب مع غيوبها فاذا غابت الشمس وجاء الليل فهناك اقمار طالعة من ضوء خلفها كلما مضت ساعة تكامل الضوء في دائرة القمر ثم تبدو بالدائرة الاخرى الى انقضاء الليل وطلوع الشمس

يقول مؤلف تاريخ بني العباس الامام العالم تاج الدين علي بن الحسن المعروف بابن الساعي ان هذه منقبة لم يسم اليها الاولون . ثم جعل فيها خزانة الكتب ونقل اليها من الريمات الشريفة والكتب النفيسة والاصول المضبوطة الخنوية على جميع العلوم مائتين وتسعين حملا سوى ما نقل اليها بعد ذلك وشرط ان يكون في دار الكتب التي هي الخزانة فيها عشرة يشتغلون بعلم الحديث النبوي ويكون لهم شغلان يشتغلون الطلبة بعلم الحديث النبوي ورتب عندهم شيخ على الاستاد يقرأ عليه الحديث . ثم الى جانب هذه المدرسة دار برسم تلقين القرآن المجيد يئني بها ثلثون صبيا ابتاما يملكون القرآن من شيخ ملقن ويكون لهم معيدا يحفظهم الثلاثين وشرط للجميع من الخبز والمشاورة والوظائف ما تضمنه شرط الواقف رحمه الله . ثم شرط ايضا ان يكون فيها من يشتغل بعلم العربية وكذا من يشتغل بعلم الحساب والفرائض ثم انشأ قدس الله روحه من المشاهد والمساجد

ثم عزلة واستحب ابا جعفر محمد بن محمد بن الناعم ثم عزلة واستحب ابا القاسم قثم بن طلحة الزيني
ثم عزلة واستحب ابا علي طلحة بن عبد الله بن حمزة بن طلحة ثم عزلة في جهادي الاولى سنة سبع عشرة
وسبعمائة ولم يستحب احدا بعده الى ان توفي رحمه الله تعالى عليه

ذكر خلافة

الظاهر بأمر الله

وهو ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ولم يلد الخلافة من كنيته ابو نصر سواء مولده في
الحرم سنة احدى وسبعين وخمسمائة ام ولد تركية اسمها هبة لم تدرك خلافته وكان ايضا مستعبد
الوجه عيل الجسم كثير لم الضدين . نش خانو . راقب الجواقب . وكان موصوفا بشدة القوة
وفرق اموالا وبر الثراء واستط المكنوس وافاض العدل وقد روى الحديث عن والده الناصر
وقرأ عليه وعنتي خمسين جارية صيرن اليه عن والده من كن يصلح للنسبي نورعا واعطي لكل
واحدة منهن خمسمائة ساد سوي ما كان لها . وانشا جبر انصبه علي دجلة فصار لها جسر ومن
وله مناقب كثيرة يقصر عن ذكرها في هذا المجمع المختصر

ذكر وفاته ومدفنه

توفي يوم الجمعة ثالث عشر رجب من سنة ثلث وعشرين وسبعمائة فكانت خلافة تسعة اشهر
واربعة عشر يوما ودفن بدار الخلافة ثم نفل الى تربة الرضا فدفن الى جانب والده

ذكر اولاده

وم عشرة ابو جعفر المنصور وقد افضت الخلافة اليه وابو عبد الله العباس وابو الفضل
سلطان وابو القاسم علي وابو المظفر الحسن وابو هاشم يوسف وابو القويح حبيب . وثلاث كرام
وهن خديجة وفاطمة وعائشة

ذكر وزرائه وقضاياه وحجابه

لم يستور احدا بل اقر ابا الحسن محمد بن محمد التقي علي نيايه الى اخر ايامه واقر ابا عبد
الله محمد بن فضلان علي قضاء القضاة الى ان عزله وقد ابا صالح نصر بن عبد القادر ولم يول
حاجبا مدة خلافته

ذكر اولاده

وهم ابو منصور محمد وقد كان خطب له ابنه بولاية العهد ثم عزله ورفع اخاه ابا الحسن عليا للخلافة بعده فاخرمته المنية دون بلوغ الامنية توفي عن مرض يومين فاعاد الخطبة له وولده في خلافته بنت من سلجوق الخلاطية وتوفيت فلم تسم

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

استناب اولاد داود بن سليمان بن ساورس ثم عزله واستناب محمد بن هبة الله بن البهادي الى ان توفي واستناب ابا الفتح صدقة ثم عزله واستناب محمد بن عبد الباقي بن الداريج ثم عزله واستناب ابا المظفر عبد الله بن يونس الى ان خرج مع العسكر لقتال طغرل وحصل في اسره فاستناب قاضي القضاة علي بن البخاري ثم عزله واستناب ابا المعالي سعد بن جديرة الى ان عزله واستناب ابا المظفر عبيد الله بن يونس الى ان عزله واستناب محمد بن علي بن النصاب ثم قلده الوزارة . وخرج بالعسكر فاخذ بلاد خوزستان ثم اخذ همدان واصفهان والري وتوفي هناك وكان قد استناب والدته ابا الفضل احمد وعزله واستناب صاحب الخزن الحسن بن نصر بن الناقد المعروف بابن قنبر الى ان عزله عن النيابة واستناب ابا الحسن ناصر بن محمد بن العلوي ثم قلده الوزارة ثم عزله واستناب صاحب الديوان ابا البدر محمد بن اسبنا الواسطي وعزله واستناب ابا الحسن محمد بن محمد العلفي وكان على ذلك الى اخر ايامه

واما قضاؤه

فابو الحسن الدامغاني ثم توفي فقلد ابا طالب علي بن البخاري ثم عزله وقلد ابا الحسن محمد بن جعفر العبادي ثم عزله واعاد ابا طالب البخاري الى ان توفي واستناب ابا القاسم عبد الله بن الدامغاني وقلد ابا الفضائل القاسم بن الشهروردي ثم استعفى وسال ان يعزل فعزل وقلد ابا الحسن علي بن سليمان الحلبي ثم عزله وقلد ابا القاسم عبد الله بن الدامغاني المذكور الى ان عزله واستناب ابا المناقب محمود بن الرخالي ثم عزله وقلد ابا عبد الله محمد بن يحيى بن فضلان فكان على ذلك الى اخر ايامه

واما حجابه

فابو طالب يحيى بن زيادة ثم عزله واستناب ابا الفتح احمد بن هبيرة وعزله واعاد بن زيادة ثم نقله الى استاد داريه واستناب ابا شجاع محمد بن سعيد الطهيري ثم عزله واستناب ابا القاسم الحسين بن نصر بن قنبر الى ان نقله الى صدرية الخزن واستناب عمه ابا جعفر المبارك حسن بن علي بن احمد

سهم أصاب وراميو بذي سلم من بالعراق لقد ابدت مرماكا
ثم انشأ دور الضيافات في سائر محال بغداد لنطور الفراء في شهر رمضان . ثم عمر داراً
لوفد الحاج والغريب وغيرهم لكل صادر ووارد وانفق عليها جزيل الاموال . ووقف خزانة
كتب محنوية على جميع العلوم النافعة وجمعها وقرأ على المسلمين ولم يبلغ احد من قبله ما استجد من
الابنية التي بقي ذكرها ويضوع نشرها وفي ايامه انتزع حيت المقدس من ايدي الافرنج على يد
صلاح الدين يوسف بن ايوب وذلك في سنة ست وثمانين وخمسمائة . ونقش لوح وتقد فعلق على
بابه وكتب عليه . ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض برئنا عبادي الصالحون الحمد
لله الذي انجز وعده ونصر عبده واقام خليفته القائم بحقي الله وسيد عبدة رسول الله وثمره شجرته
الطيبة المعروفة اليه ابا العباس احمد بن الناصر لدين الله امير المؤمنين اسبغ الله ظله على الاسلام
والمسلمين وشيّد عضده بولده وولي عهده ابي نصر محمد عبدة الدنيا والدين واعاد عليه تراثه
واصار اليه ميراثه من البيت المقدس على رغم انف المشركين وهو المهود الى ان اُجري هذا النفع
على يدي يهي دولته وسيف نصرته والقائم بطاعته المخلص في عتوديته والجاهد نجت رايته يوسف
بن ايوب معين امير المؤمنين

وما انشأه رباط الخلاطة بمشروع الكرخ مجاور مشهد عون ومعين ورية الى جنب هذا الرباط
ودفن فيها جيفة التي وقف الرباط عليها وهي سلجوقي خاتون بنت السلطان قلم ارسلان مسعود
ملك الروم وكذلك رباط المحرم ورباط المرزبانة وهذا الرباط بناء وعزم ان يقطع ويترك
الخلافة وهذا في الدنيا وانشأ في ذلك كتاباً بليغاً ليعرأ على الناس وقد وقف المشايخ بالعراق على
نسخه . ثم بدالة غير ذلك وقد وقف على هذه الاماكن وقوا متوفرة الحاصل بقي ذكرها ويحصل
له اجرها وله مناقب كثيرة فضائل حجة قد ذكرها الشيخ العالم تاج الدين علي بن انجب المورخ
البغدادى المعروف بابن الساعي الشنجا رحمة الله عليه في كتابه يشتمل على خمس مجلدات سباه
كتاب الروض الناصر في اخبار الامام الناصر

ذكر وفاته ومدفنه

توفي ليلة الاحد سلخ شهر رمضان من سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ودفن بدار الخلافة ثم نقل
الى تربة الرصافة فدفن في جانب جده المستجد بالله وكان قد اعد لنفسه ضرباً مدفناً الى
جانب ضريح محمد الجواد فلم يدفنه القاهر هناك وكانت خلافته ستاً واربعين سنة واحد عشر
شهرًا ثمانية وعمره تسع وستون سنة وشهران وعشرون يوماً ولم يمل الخلافة من بني العباس من بلغ
مدة خلافته

ذكر خلافة

الناصر لدين الله

وهو ابو العباس احمد بن المستضي بالله مولده يوم الثلاثاء عاشر رجب من سنة ثلث وخمسين وخمسمائة امة ام ولد تركية اسمها زمرد خاتون ادركت خلافته وكانت من ارغب النساء في فعل الخير واكثر من له فعلاً ولها بر وفصال فضلت به امثالها في الصدقات الجارية وعمارة المساجد والمشاهد والاربطة والمدارس وغير ذلك مما لا خفاء فيه عن نظر متأمل. بويغ بالخلافة في صبيحة يوم الاحد غرة ذي القعدة من سنة خمس وسبعين وخمسمائة. فاول من بايعه اخوه ابو منصور هاشم ثم الامراء من بني الاغمام وخوفاة ومالك ثم القضاة والولاة والفقهاء وكاتب التولي لاخذ البيعة على الناس استاذ داره ابو الفضل هبة الله ابن الصاحب وصندل المنقوت وعمره اذ ذاك ثلاث وعشرون سنة. وكان ايضاً مترك الوجه ملج العينين صغيرهما. نقش خاتم. رجائي من الله عفو. وكان الناس قبل مبايعته في ضيق من المحدث وغلاء الاسعار وقلة الامطار وكثرة الامراض والوباء فدرت الامطار ورخصت الاسعار وتبدل الغلاء بالرخاء واضمح الناس بهي بعضهم بعضاً بما هم من البركات ففتح عليهم من الخيرات فكان كما قال نقيب البصرة ابو جعفر محيي بن محمد العلوي

وليت وعام الناس اجهد ما حل
فحدث وجاد الغيث فانفتح المثل
وكم لك من نعم ليس بمدرك
لها حاسب الا اذا حسب الرمل

ثم حتى حرم الدولة باتمام وكثرة جنوده وله آثار جميلة من عمارة المساجد والربط والمشاهد وقد روى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاجازة عن شيوخ اجازوا له وصنف في ذلك كتاباً سماه روح العارفين ثم اجاز لجماعه من اهل العلم واصحاب الحديث وقرى هذا الكتاب بمجامع مدينة السلام وغيرها من البلاد واشتهر وروي في الافاق ونسج ثم جدد عزمه في ازالة السلاطين السلجوقية وقطع آثارهم من العراق ثم ملك بلاد خراسان بجيش ارسله الى هناك وكذلك دقوقا وقلمة تكريت وقلمة الحديث ثم ملك هذان واسقط ما كان بها من الملوك وقتل السلطان طغرانبك السلجوقي بتدبير وزيره محمد بن النصاب ولما وصل راسه الى بغداد تبلى بقول المكين القي

المال عمل للانتقال . وكان منجماً جواداً حسن السيرة سليم السريرة اظهر يوم مبايعته من رد المظالم والافراج عن المحبوسين واسقاط الضرائب والمكوس ورسوم البيع وسياقات الاعمال ما شاع واشتهر ولم تصل اليه قصة يسأل فيها حاجة الا وردها بقضاء حاجة صاحبها وفي ايامه عمل جسر ومد على دجلة مضاف الى الجسر العتيق ونصب من الدواليب بباب القرية الى الرقة وذلك سنة سبعين وخمسمائة وبنى فخر الدولة الحسن بن المطلب جامعاً بقصر ابن المأمون علي دجلة واستوذن باقامة الجمعة فيه فأذن له

ذكر وفاته ومدفنه

توفي عشية السبت سادس شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى تربة بجانب الغربي على شاطئ دجلة بقصر المأمون

ذكر اولاده

وهم ولي عهده ابو العباس احمد وقد افضت الخلافة اليه وسياتي ذكره . وابو منصور وهاشم وتوفي في شعبان سنة ثمان وسبعين محموساً . والعباسة وماتت صغيرة

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

ووزر له ابو الفتح محمد بن رئيس الروساء الى ان عزله واستناب يحيى بن عبد الله بن جعفر الى ان توفي فاستناب بعده كاتب الانشاء الى ان أعيد ابو الفرج بن رئيس الروساء فكان على ذلك الى ان عزم على الحج وخرج متوجهاً فوصل باب قطفتا ما يلي الحبشة فعرض له ثلاث نفر من الباطنية في زي الفقراء سألو ان يتناول منهم رقعة فأذن في ذلك فصرية واحد منهم بسكين وتلاه الآخر فسقط الى الارض وشرق من كان حوله . وقتل الباطنية وأحرقت جثثهم وحمل الوزير الى دار قريبة من الموضع مات في بقية يومه وتولى الامور بعده نيابة صاحب الخزن ابو بكر بن العطار الى اخر ايامه . وقضاة ابو طالب روح بن الجديثي الى ان توفي وقلد ابو الحسن بن علي الدامغاني فكان على ذلك الى اخر ايامه . وحجابه هبة الله بن الصاحب الى ان نقله الى استاذ داريه واستنجب ابا نصر علي بن النافذ وعزله وولى ابا سعد بن المعوج الى ان قتل مع الوزير ابي الفرج بن رئيس الروساء فاستنجب بعده ابا طالب بن طلحة ثم عزله واستنجب يحيى بن زنادة الى اخر ايامه

فلو رام يا بجي مكانك جعفر وبجي لكنا عنه بجي وجعفر
وقد قل عنه ما انفده وهو قوله
اذا مرضنا نوبنا كل صاحبه وان شغبنا فما الزيف والزلل
نرضي الاله اذا خبنا ونسخطه اذا رضىنا فما يزكونا عمل
ذكر وفاته ومدفنه

توفي يوم ناسع شهر ربيع الاول سنة ست وستين وخمسمائة ودفن بدار الخلافة عن ثمان
واربعين سنة ثم نقل الى تربة الرصافة وخلافة احدى عشرة سنة وشهر وایام

ذكر اولاده

وهم ابو محمد الحسن وقد افضت اليه الخلافة وسماي ذكره وابو القاسم والعباس

ذكر وزرائه وقضائيه وحجابه

وزرائه بجي بن هيرة الى ان توفي ثم استناب قاضي النضاة ابا البركات جعفر بن النفثي الى
ان استخضر ابا جعفر بن البلدي من واسط واستوزره الى اخر ايامه وقضائه ابو الحسن بن
الدامغاني وعزله واستفضى ابا جعفر عبد الواحد بن النفثي الى ان توفي واستناب ابا طالب روح
ابن احمد بن احمدي ثم ولي ابا عبد الله بن الشهرزوري قاضيا مطلقا وولى ابا البركات بن النفثي
قاضي النضاة . وولى ابا نصر القاسم بن علي الزيني اقضى النضاة وحجابه ابو القاسم بن الصاحب
الى ان توفي واستخيب ابا الفضل بن هبة الله الى اخر ايامه

ذكر خلافة

المستضي بالله

وهو ابو محمد الحسن بن المستجد بالله ولم يل الخلافة من امته الحسن وكنية ابو محمد صوي الحسن
ابن علي عليها السلام والمستضي . وكان مولده في سادس شعبان من سنة ست وثلاثين وخمسمائة امه
ام ولد اسمها غضة ارمنية لم تدرك خلافة بويج بالخلافة يوم توفي والده وعمره اذ ذلك ثلثون سنة
تولى اخذ البيعة له استاذ الدار ابو الفرج بن رئيس الروساء وفي يوم المبايعة امر بقتل الوزير بن
البلدي . وكان ايضا اللون اقنى الانف ازج الحاجين جميل الوجه . نقش خاتمه . من فكر في

ذكر اولاده

وهم ابو احمد عبد الله وكان معزوقاً بالعقل والصلاح مع فضل وادب توفي وقد جاوز سبعين سنة ولم يعقب وابو جعفر عبد الله ومات بعد ابيه وابو المظفر يوسف وسياتي ذكره

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وَزَّرَ لَهُ علي بن طراد الزيني وعزلة واستوزر ابا نصر المظهر بن علي بن جهمير وعزلة . ووَزَّرَ لَهُ ابو القاسم بن هبيرة وقضائه علي بن الحسين الزيني وتوفي فقلد بعده ابا الحسن علي بن احمد الدماغاني وولي ابا الوفاء يحيى بن المرحم افضى القضاة وحجابه عبد الله بن الصاحب وعزلة وولي ابا غالب محمد بن المعوج وتوفي فاستحجب علي بن هبة الله بن الصاحب الى اخر ايامه

ذكر خلافة

المستنجد بالله

وهو ابو المظفر يوسف المتقني لامر الله مولده في شهر ربيع الاول من سنة ثمان عشرة وخمسمائة ام ولد نسي طابوس رومية ادركت خلافته ولم يل الخلافة من اسمه يوسف سواء ولا شركه في كنيته . توبع بالخلافة يوم توفي والده وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتولى اخذ البيعة له الوزير يحيى بن هبيرة وكان ملج الوجه بياض مشرب حمرة ازج الحاجبين في شعره شقرة . نقش خاتم . من احب نفسه عمل لها . وكانت ايامه ايام خصب ورخاء وامن عام ودولته زاهرة وسياسته فاهرة وهيئته راقية . وكان اخر من عمل في ايامه بقواعد الخلفاء الماضين وجلس وزيره بالديوان لرفع المظالم ولم ينته اليه امر الا ازاله ولم يدع رجلاً من رعاياه ذاعراً ولا طرفه طارقاً وصفت له ايام خلافته واظهرت له الارض ما فيها من الذخائر واجتمعت له اموال كثيرة وقد نقل عنه ما يدل على تواضعه فمن ذلك انه ابرز الى وزيره يحيى بن هبيرة ايماناً من نظمو يمدحه بها وهي قوله

صفت خصلتان خصناك وعمنا وذكرها حتى التيامة ينشر
وجودك والدينيا اليك فقيرة وجودك والمعروف في الناس منكور
ولم آر من بني لك السوء يا ابا مظفر الا كنت انت المظفر

بغداد قُعد له في الغزاة يوماً واحداً وهو أول خليفة تلقى الخلافة من ابيه وأبوه من جده وجده من
 ابيه وهو الراشد بن المسترشد بن المستظهر بن المقتدي ولم ينفق هذا لاهل من قبله

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له محمد بن احمد بن صدقة وأقر قاضي ابيه علي بن الحسين الزيني علي قضاء القضاة
 واستحب ابا الفضل مبه الله بن الصاحب

ذكر خلافة

المقتني لأمر الله

ابو عبد الله محمد بن احمد المستظهر بالله مولده في شهر ربيع الاخر من سنة تسع وثمانين
 واربعائة ام ولد يقال لها نزهة حبشية كان لها ثلاثة بئين المقتني وابو الحسن عبد الله وابو طالب
 العباس وكانت موصوفة بالكرم والافضال ادركت خلافة . وقد ذكرت في مناقب من ادركت
 خلافة ولدها ولما حكم ينجع الراشد كما سبق بوبع عمه ابو عبد الله محمد المقتني لأمر الله وذلك في
 يوم الاربعاء ثاني ذي القعدة من سنة احدى وثلاثين وخمسمائة فحضر بيعته اقاربه والولاة والقضاة والنفهاء
 وسائر الناس وتولى اخذ البيعة له الوزير علي بن طراد الزيني وكان عمره لما بوبع احدى واربعين
 سنة وثمانية اشهر وكان تام الطول عبل الجسم . نقش خاتمه . كن من الله على حذر تسلم . وكانت
 ايامه نصرة بالعدل تزهو بفعل الخبرات وانتشار العلوم وكان على قدم من العبادة قبل افضاء
 الامر اليه وبعده ولم ير بعد المعتصم خليفة في شجاعته وصراوته مع ابن جانب وأقرب في لطافة .
 خرج عليه من سلاطين الوقت في ايامه جماعة فقل الله جموعهم ولم يبلغ احد منهم غرضاً . ولما قصد
 السلطان محمد شاه بغداد بمساركه عاد خائباً وكان النصر للمقتني وجنوده . وكان على غابة من
 الحلم ما استفاله احدى عشرة الآقالة

ذكر وفاته ومدفنه

توفي ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الاول من سنة خمس وخمسين وخمسمائة عن ست وستين سنة
 الآياماً وكانت خلافة اربعاً وعشرين سنة وثلاثة اشهر واربعة عشر يوماً ودفن بدار الخلافة ثم نقل
 الى تربة الرصافة . وكان قد جعل ابا المظفر يوسف ولياً عهد

ذكر خلافة

الراشد

وهو أبو جعفر منصور بن المسترشد مولده سنة اثنين وخمسة مئة أم ولد اسمها جلفار
 بويغ بالخلافة يوم وصل نهي والدته وذلك يوم الاثنين سابع ذي القعدة من سنة تسع وعشرين وخمسة
 وكان ايضاً مشرب حمرة جسيماً . نقش خانة . من آمن بالانتقال على المال . وكان جميل
 الطوية للرعية حسن السيرة كارهاً للفن محباً للأمن . إلا أن له نادين يحكمها . ومن كلامه لو
 تركنا لما اوجفنا الحيل ولا استبطنا الليل انا نكره الفن اتفاقاً على الرعية ونؤثر العدل والأمن
 في البصرية وبأبي المقدور الأصمب الأمور واختلاط الجمهور فنسأل الله العون علي لم شمت
 الناس باطفاء نار الفتن . وله قصيدة اولها

ساقطني من ذمتي ديوني ان آخرتي ريب المتوف
 ولست بالراشد ان لم اتقي لهاشم عن حسي وديني
 وأستبهرن المسترشدكم من عصبة قد مرقوا في الدين

ذكر خلع ووفاته

لما دخل السلطان مسعود بغداد بعد خروج الراشد الى الموصل وذلك في يوم الاحد
 خامس عشر ذي القعدة من سنة ثنتين وخمسة ونزل دار السلطنة عقد عنده مجلس حضره
 جماعة من الرساء والشهود فشهد جماعة أنه ارتكب اموراً توجب خلعاً طلباً لرضى السلاطين
 مسعود وطلب منهم ان يكتبوا خطوطهم بذلك فكتبوا . فحكم بخلعه القاضيان ابراهيم بن محمد
 الهيمي ومحمد بن احمد الكرجي وهما نائباً قاضي القضاة علي بن الحسين الريني وشهد على حكمها
 بذلك جماعة من الشهود وعرض ذلك على القهاء فافقت جماعة منهم بوجوب خلع بناء على ما
 ثبت عند القاضيين ووقع الشروع في مبايعة عموابي عبد الله احمد بن المنتظر بالله . ولما بلغ
 الراشد بالله خلع اظهر التمسك ببيعة الناس له والمطالبة بوجوبها واستمر مقامه بالموصل الى رجب من
 سنة احدى وثنتين وخمسة وخرج منها الى كابل وقصد مراغة وزار اباه المسترشد ثم سار
 الى اصفهان فاقام بها مدة مديدة فرض ومات ودفن بشهر ستاه في سابع شهر رمضان سنة اثنين
 وثنتين وخمسة وعمره ثلاثون سنة وخلافة من يوم بويغ الى ان خلع سنة فلما ان وصل نعيه الى

هم وقل جمع الخليفة والتقى العسكران يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان من السنة فتنزق الباقون
 منهزمين واستولى اصحاب السلطان مسعود على الاموال التي كانت للخليفة وثبت الخليفة ومعه الوزير
 ابو طراد وقاضي القضاة الزيني وابو التوج بن طلحة صاحب الخزن ونقيب الطالبين علي بن
 ميمر وكتاب الانشاء ابن الانباري وغيرهم من الولاة وحصل الكل في اسر السلطان مسعود فانزل
 المسترشد في خيمة تليق به ونفذ الباقين الى القلاع ثم توجه الى مراغة وصحب معه المسترشد ثم راسل
 مسعود عمه سفير ينكر عليه ما اعتمد في حق الخليفة ويامر به باستدراك الفارط بالحضور بين
 يديه والتوصل اليه فحضر عنده وقبل الارض وسأله الصغ وضرب له سرداقاً جهلاً فركب من
 سرادقوا اليه ومشى السلطان مسعود بين يديه وعلى كتفه الغاشية فلما نزل قبل الارض وانصرف
 ثم وردت رسل من سفير شاه فركب مسعود للقائهم فجمع جماعة من الباطنية على سرادق المسترشد
 بالله وقتلوه ضرباً بالسكاكين وقتل معه جماعة من خواصه ممن كان بحضرته فوق الصباح فاحاط
 العسكر بهم وقتلوا واحرقوا ونقل المسترشد من سرادقه الى باب مراغة وغُسل وصلي عليه ودفن بها ثم
 ان السلطان مسعود قعد له في العزاء ومدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وایام وعمره خمس
 واربعون سنة

ذكر اولاده

وهم اسمعيل وكان صالحاً ذنباً واحمد وابو عبد الله موسى وعيسى وناخرت وفاته

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

وزر له ابو شجاع محمد بن الزينب ثم عزله واستوزر علي بن صدقة وعزله واستوزر ابا نصر
 احمد بن نظام الملك ثم عزله واعاد ابن صدقة وعزله واستوزر علي بن طراد الزيني الى اخر ايامه.
 وقضاة علي بن محمد الدامغاني وتوفي فاستقضى علي بن الحسين الزيني الى اخر ايامه . وحجابه
 عبد الله بن محمد الدامغاني وابو غالب محمد بن المعوج وابو التوج حمزة بن طلحة وابو الفضل
 هبة الله بن الحسين بن الصاحب

الخلافة فكان بها الى ان مات

ذكر وزرائه وقضاياه وحجابه

وزر له ابو منصور بن جهير وعزله واستوز ابا القاسم علي بن جهير ثم عزله فوزر له ابن المعالي هبة الله بن المطلب ثم عزله واعاد ابا القاسم بن جهير الى ان توفي فوزر له الريب ابو منصور الحسن بن الوزير ابي شجاع وزير السلطان واستاذن المستظهر بالله فاذن له فخرج مع السلطان الى اصفهان ثم سأل ان يستوزر الخليفة ولده ابا شجاع محمداً فاستوزره وكان عمره تسع عشرة سنة وخلق عليه واستنوب له النقيب علي بن طراد الزيني فكان هو المدير واسم الوزارة لابن الزيني الى ان توفي المستظهر وقضائه محمد بن مظفر الشامي الى ان توفي وبعده ابو الحسن علي الدامغاني الى اخر ايامه . وحجابه ابن المردستي وابن المعوج

ذكر خلافة

المسترشد

وهو ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله مولده يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاول من سنة خمس وثمانين واربعمائة ام ولد اسمها لبابة بوبع بالخلافة بعد وفاة ابيه واول من بايعه اخوته ما عدا اخاه ابا الحسن عبد الله وخرج مخفياً مفارقاً دار الخلافة ثم عمومته ثم القضاة والفقهاء وارباب الدولة وكان المتولي لاخذ البيعة على الناس فاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وكان اسم اللون رقيق البشرة تام الطول في مقدم لحيته طول . نقش خاتمه . من توكل على الله كفاؤه . وكان قد سمع الحديث من احمد بن عبد الوهاب السعلي ومن علي بن احمد بن بيان . وحدث في خلافته فسمعه محمد بن الاهوازي والوزير علي بن طراد الزيني وروي عنه وخطب لولده ابي جعفر منصور بولاية العهد وصلى بالناس وكان المكبرون خطباء الجوامع بمجاني بغداد وله كلام بليغ في التوقيعات . فمن ذلك قوله حمالة الملك متغنية علينا واعين الامة طامحة الينا

ذكر قتله وسببه

كان قد خرج لقتال السلطان مسعود السلجوقي وذلك في رجب من سنة تسع وعشرين وخمسمائة فلما قرب من همدان راسل مسعود جماعة من العسكر واستنصدهم فانقلبوا اليه وزاد جمعة

عبد الله الدامغاني وتوفي فاستنقى ابا بكر محمد بن مظفر الشامي الى ان توفي . وحجابه ابو عبد الله المرديسي وابو منصور الموعج

ذكر خلافة

المستظهر بالله

وهو ابو العباس احمد بن المنقدي بامر الله ولد ليلة السبت ثامن عشر شوال سنة منبئين واربعائة امه ام ولد اسمها كلبهار وبويج بعد وفاة ابيه وعمرة ست عشرة سنة وتولى له اخذ البيعة الوزير ابو منصور بن جهيز وكان جميلاً ايضاً مشرباً حمرة نام الطول لطيف المحاسن . نقش خاتمه . تقي بالله وحده . وكان سخي النفس مؤثراً للاخسان حافظاً للقرآن محباً للعلم فصيح اللسان . اذا دعي الى فعل الخير اجاب واذا طلب منه الانعام جاد لا يعتمد مساةة احد

ذكر شيء من كلامه

قوله . ذخائر المرء لذيهاه ذكر جميل . ولاخرته ثواب جزيل . شيخ المرء بفلسه من دناءة نفسه . البذل من شيم الاكارم . والضيق من صفات الائم . الصبر على الشدائد يفتح القوائد . ادب السائل انتفع الوسائل . بضاعة العامل لا تخسر ورجيحها يظهر في المحسر . وله نظم بين ذلك قوله لافاق حر الهوى في القلب ما حمدا يوماً مددت على رسم الوداع بدا فكيف اسلك نوح الصبر حيث ارى طرائق العجز في مهوى الهوى قددا

ذكر وفاته ومدفنه

توفي ليلة الخميس رابع وعشرين شهر ربيع الاخر من سنة اثنتي عشرة وخمسمائة عن احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوماً ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى تربة الرصافة فدفن بها

ذكر اولاده

وهم اسمعيل وكان موصوفاً بالقوة . وابو اسحق وابو طالب العباس وقد روى شيئاً من الحديث وسمع منه وابو الحسن علي وكان زاهداً صالحاً . وابو القاسم علي وكان ذا دين وادب وابو نصر وهو آخر من بقي من اولاده وابو الحسن وكان قد خطب له بولاية العهد بعد اخيه المسترشد فلما ولي اخوه هرب من دار الخلافة وجرت له احوال ثم قبض عليه وعاد الى دار

حسن الثمائل . نقش خانو . من توكل عليه كفاؤه . وكان مهيباً شجاعاً ذا همّة عالية وكانت اثار الخبر في ايامه متظاهرة ومواطن العبادات عامرة وفي ايامه بنى جامع المدينة وما شاء الله من القناطر والمصانع في طريق مكة شرفها الله تعالى وحفر الانهار التي كانت خرابه ككهر سبلي والخالص ونهر بين والاسحاق وهو الذي بنى منارة ام القرون من حوافر الصبد وقروته وكانت ايامه ساكنة الاطراف والرعية بين رخص عام وامن تام ولم يمس من خلافته يوم الا وجدت زيادة في الدين ومسرّة في قلوب المسلمين . وكان السلطان في زمانه ملكناه والمدير الامور نظام الملك وكان طريق مكة قد سدّ من سنة ثلثين واربعمائة لم ينجح الا من يفدر بنفسه حتى جاءت الدولة المقتدرية فنجح وقد شملهم الكفاية والحماية . ولما جلس للملك شاهنشاه ظهر منه عند مشاهدته عبودية ظاهرة وخشوع عظيم بحيث صلى خيال سدّمها واسطوانته واقربها على جسده ولعب ومسح يده بها هنالك

ومن كلام المقتدي بامر الله يقال . وعد الكرماء الزم من ديون القرماء . الالسن الفصيحة انفع في الامور من الوجه الصبيحة . والضمائر الصبيحة ابغ من الالسن الفصيحة . والاقدام افضل من الاحجام الا في استئصال النعم . وابتذال الحرم . وتقوى الله خير ما ادخر للعباد والخباء خير ما حلّ به العباد . حتى الرعية لازم للراعة . وبيع بالولاة الاقبال على السعاة . من اثرت حاله اتسع مجاله وراج محاله . العدل يغني عن جميع السأكرو يمنع ما لا تنعمه الحصون . وكان قد جمع ما بين العمل بالشرعية ونزّه ايامه عن الامور الفظيعة . وكذا الواجب على كل من استرعاه الله رعية ان يجهد لهم الطوية ويراعي فيهم قوانين الشرعية وما احسن حالي من راعي ذلك وعرفه

ذكر وفاته

توفي ليلة السبت خامس عشر الحرم من سنة سبع وثمانين واربعمائة فجأة فكم مونه ثلاثة ايام وبويع ولده وولي عهده ابو العباس احمد ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى تربة الرصافة فدفن بها وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وتسعة ايام

ذكر اولاده

وهم ابو اسحق محمد وابو علي الحسن وابو احمد طحّة وابو جعفر موسى وابو جعفر هرون واحمد

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزّره وزير ابيه ابو نصر بن جهم ثم ولده ابو منصور محمد وعزله واستوزر ابا شجاع محمد بن الحسين الروذراوردي ثم عزله واعاد ابا منصور بن جهم الى اخيه ايامه . وقضائه ابي

ذكر اولاده

وهو ابو العباس محمد الذخيرة وكان قد رشحته للخلافة بعده وخطب له بولاية العهد فأتى في خلافة والده وترك حملاً وهو ابو القاسم عبد الله فلما جرى في يوم البساسيري ما جرى من نهب دار الخلافة ومن توجه القائم عنها هرب ام ولده الذخيرة ومعها ولدها منه ابو القاسم عبد الله فحصلت عند رجل من ارباب اهل المراتب فحفظها وولدت . ولما عاد القائم الى مستقر عزه حملها اليه فحفظي عنده وانعم عليه

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزرله ابو طالب محمد بن ايوب وعزلة واستوزر رئيس الروسا ابا القاسم علي بن المسلم الى ان دخل البساسيري بغداد وظفرو وقتله . فلما عاد الخليفة من الحديثة استوزر ابا النخ محمد بن دارست ثم عزله واستوزر ابا نصر محمد بن محمد بن جهمير الى حين وفاته . وقضائه ابو عبد الله بن مأكولا وابو عبد الله بن الدامغاني وحجابه ابو منصور بن بكران وحسين بن علي المردستي والله اعلم واحكم

ذكر خلافة

المقتدي بالله

وهو ابو القاسم عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن القائم بامر الله مولده يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الاولى من سنة سبعين واربعمائة ام ولد ارمنية اسمها ارجوان وتدعى قرّة العين ادركت خلافة وخلافة ولده المستظهر بالله وخلافة ولده المسترشد بالله وكانت سالحة وقد ذكر شيء من اخبارها في كتاب من ادركت خلافة ولدها . بويغ في صحيحة الليلة التي توفي فيها جده القائم وعمره تسع عشرة سنة وجلس بدار الشجرة من دار الخلافة بقبص ايض وعمامة بيضاء وطرحه بيضاء فبايعه الوزير ابن جهمير ونقيب النقباء طراد الزينبي والمهر نقيب الطالبين وقاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني ومويد الملك ابو بكر بن نظام الملك ووجوه الاشرف والفتهاء كالشيخ ابي اسحق الشيرازي واي نصر بن الصباغ واي محمد التميمي واي جعفر ابن ابي موسى فبايعوه ثم نهض وصلى بالناس صلوة الظهر وكان ايض تمام الطول دقيق الحاسن

ثم توجه هو وطفلك الى بغداد فدخلها يوم الاثنين خامس وعشرين ذي القعدة سنة احدى وخمسين واربعمائة ولما وصل القائم بامر الله الى باب النوي نزل طفلك عن دابته واخذ يلجأ بغلة القائم ومشى بين يديه حتى نزل بباب الحجرة. وخدم وعاد واعاد الله القائم بامره الى مستقر عزه وذلك بعد سنة كاملة. ومن شعره وهو بالحديثة قوله

مالي من الايام الا موعداً فمتى ارى ظفراً بذاك الموعد
يومي برّ وكلما قضيت عقلت نفسي بالحديث الى غير
احيا بنفسٍ تستريح الى المني وعلي مطاعم روح وتفتدي

وكان القائم قد عقد مع الله تعالى العفو عن اساء اليه والصغ عن جميع من تعدى عليه. والقصة له مع احدى الزركارية الذين كانوا يعملون في دار الخلافة حين سأله ما حملك على ما اعتمدت في حننا حين خروجنا من بغداد وقد كان اظهر الثمات به فقال يا امير المؤمنين نحن اعوان الدهر على من مال ملنا عليه فامره بالانصراف بعد ان اعطاه مالا وقال له عش بهذا ولا تعاود الغمل في دارنا. ثم انشد من نظموه قوله

ألم تر ان ثقات الفتى اذا الدهر ساعده ساعدوا
وان خائنه دهره اسلموه فلم يبق منهم له واحد
ولو علم الناس ان المريض يموت لما عاده عائد

ومنذ عاد من الحديثة الى داره لم يمكن احداً من جواريه وخدمه ان يقدم له قط فطوره ولا طهوره بل كان يتولى ذلك بنفسه وكان يقول اني جعلت شكر الثمة الاحسان الى كل مسيء

ذكر وفاته ومدفنه

توفي يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنة سبع وستين واربعمائة ودفن في حجرة كانت يرسم جلوسه بدار الخلافة ثم نقل الى تربة الرصافة وقبره بزار وينبرك به وكانت مدة خلافته اربعاً واربعين سنة وثمانية اشهر ولم يبلغ هذه المدة خليفة قبله. وكان عمره خمساً وسبعين سنة وتسعة اشهر ومدة خلافته وخلافة ابيه القادر بقدر مدة جميع خلفاء بني امية لانها خمس وثمانون سنة وكانوا اربعة عشر من معوية الى محمد بن مروان الذي انتهى ملكهم على يده فان ايام الدول لا تطول الا بالعدل ولا تحفظ الا بازالة الظلم. فالظلم لا يدوم واذا دام دمر. قال الله تعالى فلنك يوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون. وللقائم كلام ينقل عنه منه قوله .
بمحمل الاخطار تعظم الاخطار. وقوله بالصبر على مضض المقدر يكون علو المقدر

بعضها في كتاب الابناس في مناقب الخلفاء من بني العباس . وما يدل على هتمه ما نقل عنه
من شعره

سقى ليلنا باعالي الحمى من النيث وكافة تسجم
سهرنا على سنة العاشقين وقلنا لما كره الله رسم

وكانت له عناية بالادب ولم يكن يرضى اكثر ما ينشئ بالديوان حتى يصلح فيه اشياء وفي
ايامه قدم ابو طالب محمد بن ميكل السجوقي المعروف بطغريك بغداد استدعاه القائم من خراسان
وذلك عند ضعف بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة عن مصالح الدولة القائمة وهو آخر
من كان بقي من ملوك الديلم ولول من دخل بغداد من ملوك السجوقية طغريك ولما قدم تلقاه
الوزير رئيس الرؤساء ابو القاسم بن المسلم من النهروان في شهر رمضان من سنة سبع واربعمائة
واربعائة ومعه عساكر كثيرة واقام بدار الملكة باعلى البلد وقبض على بهاء الدولة وسيره الى الري
وجعله في قلعة محبوسا الى ان توفي . وكان القائم بامر الله قد ولي الب ارسلان القادري المعروف
بالساسيري امير الجيوش وقدمه على ابناء جنسه فلما قبض طغريك على بهاء الدولة خاف وكان
مقيما بالبصرة فترك ما كان فيه خائفا وهرب طالبا سقى الفراء مصعدا الى الموصل لاجيا الى قریش
ابن بدران اميرها فعرفته بعده عن العراق وقدوم طغريك واتفقا على الخالفة ومراسلة معد المستولي
على مصر على اقامة الخطبة له فيها بما يملكان من البلاد واستدعيا منه عسكريا لياخذ له بغداد
فقدما بالار استعانا به على الجمع والتجديد فاجتمع لها اوباش الناس وزحف الساسيري من الموصل
وقد انضاف اليه كل قاطع طريق وراغب في النهب والغارة والطمع في قصد بغداد كون طغريك
قد عصي عليه اخوه ابراهيم بنال وهو مشغول بحاربه . فعند ذلك قصد ما من ناحية الانبار
وملك الجانب الغربي ونزل على دجلة مقابل باب الطاق وعند جسر وعبر الى الجانب الشرقي
ونزل بالزاهر ثم زحف بمن معه ودخل البلد فحاصم عامة البلد وضعفوا عنه فاضرم للديران في
الاسواق ونهب وانتهى الى دار الخلافة فنهب منها ما قدر عليه وخرج الامام القائم بامر الله في
نفر من خدمه فمهاه قریش بن بدران وعبر في خدمته الى الجانب الغربي وسيره محروسا الى
الحديثة ونزله على عم له يقال له مهارش بن محلي فقام بخدمة مدة مقايه عنده وذلك سنة كاملة .
ثم ان طغريك فرغ من قتال اخيه . وبلغه ما جرى في بغداد فتوجه اليها بعساكره ونفذ الى القائم
بامر الله من اعاده الى بغداد . وكان لما عرف الساسيري قرب طغريك من بغداد خرج عنها
هاربا نحو واسط فانبعه طغريك عسكريا ظفروا به واحضروا رأسه ولما قدم القائم الى بغداد وبني
خدمته مهارش وجماعة من بني عمو وكان طغريك قد نزل على النهروان فضرب للقائم سرادقا

ذكر اولاده

وهم ابو محمد علي والقاسم وابو الفتح المظفر وفاطمة وابو جعفر عبد الله

ذكر وزرائه وقضائيه وحجابه

وزر له ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ثم عزله واستوزر ابا البلاد سعيد بن الحسن بن بريك نيابة ثم عزله واعاد ابن حاجب النعمان الى ان توفي . وقضائه ابن الاكفائي وابن الخزري الايبودي وحجابه ابو القاسم بن مفلح ومحمد بن الحسن ومنصور بن ظافر وابو القاسم بن بكران وابنة ابو منصور

ذكر خلافة

القائم بامر الله

وهو ابو جعفر عبد الله بن الامام القادر بن الامير اسحق بن المنتدر مولده يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة امه ام ولد يقال لها قطر الندى ادركت خلافة وكان ابو القادر بالله جملة ولي عهده وخطب له سنة احدى وعشرين واربعمائة بدار الشجرة من دار الخلافة ومدحه الشريف الرضي ورثى اياه بقوله

فلما مضى جبل واقضى	فمنك لنا جبل قد رمى
وانا فجعنا بيد التمام	فقد نعت منه شمس الضحى
لنا حزن من محل السروى	فكم ضحكك في خلال البكا
فيا صام اغمدته بد	لنا بعدك الصارم المتضى
ولما حضرناك عند البياع	عرفنا بهديك طرق الهدى
فقالنا بوقار المشيمر	كالا وسنك سن الفنى

وكان القائم بامر الله بديع الجمال بارع الكمال حسن الشائل رفيق المحاسن طويلاً معتدلاً الجسم . نقش خاتمه العزة لله وحده . وكان كثير العبادة متعبداً لانيام الاغلبة . وقيل عنه انه ما نام على فراش ولا تدثر بدثار مذ ولي الخلافة فعوتب في ذلك فقال سمعت الدعاة يقولون الضوام القوام فاستحييت من الله ان اوصف بصفة ليست في . وكان لجة ارباب الدين بغير ربه ومحضر مجلس ابي الحسن القزويني بالحرية ويكثر غشيانه . وله فضائل كثيرة ومناقب جمة قد ذكر

ان حاجب النعمان فاحس بالقبض عليه وكان يداره بالمحرم فقال لابن حاجب النعمان اجلس حتى ادخل البس ثياباً تصلح للقائه الخليفة فتعلق به فبعضه الخدم وخلصوه من يده وبادر الى سرداب في داره فاخفى نفسه وانحدر من مدينة السلام الى البطيحة وذلك في ثاني عشر شهر ربيع الاخر سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وامبرها يومئذ مهذب الدولة ابو الحسن علي بن نصر فقتل عليه وعرقه بنفسه والسبب في خروجه قتلناه بالاكرام وخدمته مدة مقامه عنده . وكان القادر قد رأى مناماً قبل وصول خبر الخلافة اليه فيه بشاره وهو انه رأى في منامه كان نهر البطيحة قد اتسع حتى صار في عرض دجلة مراتٍ وكانت متعجب من ذلك قال فسرتُ على ذلك مناماً فلا رأيت قطرة فقلت ترى من جادت نفسه ببناء هذه على هذا البحر العظيم فيبني انا واقف رأيت شخصاً قد قابلي من ذلك الجانب وناداني يا احمد تريد ان تعبر فقلت نعم فمد يده اليّ واخذني وعبرني فهالني فعلة وتغالط مني فقلت له من انت فقال علي بن ابي طالب وهذا الامر صائر اليك ويطول عمرك فيه فاحسن الى ولدي فلم يتاخر ان سمع صوت الملاحين وجماعة يبشرونه بالخلافة ويطلبون اصعاده . ولما وصل الى بغداد خرج الى لقاء بهاء الدولة ابو نصر بن بويه ووجهه الاولياء وامثال الناس فكان وصوله الى دار الخلافة ليلة الاحد ثاني عشر شهر رمضان من سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وكانت البيعة قد اخذت له على الناس قبل ذلك وخطب له بدار السلام وجلس يوم وصوله جلوساً عاماً ودخل عليه الناس وامدحته الشعراء فمن مدحه الشريف الرضي الموسوي بقصيدة اولها

شرف الخلافة يا بني العباس اليوم جدده ابو العباس

وحمل اليه بعض الفرش والالات التي كانت اخذت من دار الطائع . وكان فيه فضل وله شعر فمن ذلك قوله

عجبت هند من طوابع شبي قلت مهلاً فذا نظام السرور
بدلتني بد الملابس من مسك عذاري طيباً من الكافور
كان بيني وبين عمري كتاب غالطني بذاك ابدي الدهور

ذكر وفاته ومدفنه

توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة من سنة اثنين وعشرين واربعمائة ودفن بدار الخلافة الى ان نقل تابوته الى تربة الرضاة التي عليها شعب ام المقتدر وهو اول خليفة دفن بها وكان همزه ست وثمانين سنة وعشرة اشهر واحد عشر يوماً ومدة خلافته احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر ولم يبلغ هذا القدر في الخلافة احد قبله

بهاء الدولة وأُصعد به إلى دار المملكة فاعتقل يوم السبت ناسع عشر الشهر المذكور فلما كان يوم الأحد العشرين منه خلع نفسه من الخلافة وأشهد عليه بذلك الأشراف والقضاة وإنفذ الكتاب مع الحسن بن محمد بن نصر إلى القادر بالله وكان بالبطيعة عند شهاب الدولة علي بن نصر أميرها نازلاً عليه وكان قد هرب خوفاً من الطائع فغيره بخلع الطائع والتضييق عليه وجئته على الأصعاد إلى مدينة السلام ومكث الطائع بعد خلعو مستظهِراً عليه بدار الخلافة مشمولاً من القادر بالله بالاحسان إلى أن توفي

ذكر وفاته ومدفنه

كانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ثلث وتسعين وثلثمائة عن ست وسبعين سنة ودفن في تربة بالرصافة

ذكر اولاده

وهو أبو النخ عبد الوهاب توفي في حياة أبيه

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

وزرلة علي بن جعفر بن نبانة وعيسى بن علي بن عيسى وعيسى بن مروان وعلي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ولم يعزل أحداً من قضاة المطيع وحجابه مؤنس الفضل وأحمد بن نصر

ذكر خلافة

القادر بالله

وهو أبو العباس أحمد بن الأمير اسمعق بن جعفر المقتدر مولده في سنة ست وثلاثين وثلثمائة أمه أم ولد اسمها بن مولاة عبد الواحد وكانت من أهل الدين والصلاح أدركت خلافة وكان أيضاً حسن الوجه كث اللحية عريضها بخضب لحية وكان دأبه التمجيد بالليل والنهار ومن السر والديانة والبر والصدقات على صنعة اشتهرت عنه . نش خاتمة القادر بالله . وكان السبب في مصيره إلى البطيعة أن أخاه لما توفي أبوها الأمير أبو بكر اسمعق جرت بينها وبين أخت لها منازعة في ضيعة من تركته واتفق أنه عرض للطائع مرض اشرف منه على التلف ثم أبل فسعت به إلى الطائع وقالت أنه شرع في تقلد الخلافة وراسل أرباب الدولة فنظر الطائع أن ذلك حق فتغير رأيه فيه وإنفذ يستدعيه . فكانت

منكر فتركها ولم يقدر احدٌ على رفعها فجاء خادمٌ فقال للنجار خذها فاخذها وباعها بمائة وتسعين دينار. وفوض الطائع امور المملكة الى عضد الدولة وجلس له في صحن دار السلام واخذ مؤنس النضل حاجب الطائع بعضد عضد الدولة حتى قبل الارض مراراً الى ان انتهى اليه فقبل يديه وقدمه وامره بالجلوس فامتنع فاقسم عليه فجلس على ركبتيه وفوض الامور اليه . فقال عضد الدولة اسأل ان يسمع الناس ذلك. فقال الطائع ليجزى ابن موسى يعني ابا احمد الموسوي والزيني يعني ابا تمام وابن معروف يعني القاضي والمظهر يعني وزير عضد الدولة وعبد العزيز كاتبه فاحضروا وسموا لفظ الطائع بتولية عضد الدولة. فلما خرج انفذ الى الطائع هدية على خمسمائة جمال من حملها خمسون الف دينار في عشرة اكياس ديباج اسود والف الف درهم في مائتي كيس وخمسمائة ثوب انواعاً وثلاثون صينية مذهبات فيها العنبر والمسك والكافور والعود الهندي والتد الى غير ذلك من الثياب والدواب . وكان الطائع صاحب تنم . جمع بين بنت عضد الدولة وبنت عز الدولة بمخيار واصدق كل واحدة منها مائة الف مهاد وعضد الدولة اول من خطب في الاسلام بالملك شاهنشاه واول من خطب له على المنابر مع الخلفاء واول من ضرب الطبل على بابه اوقات الصلوات الثلاث وفي ايام عمرت بغداد لانها كانت خربت بالنجار البتوق فامر الطائع فتولى بنفسه سد بثق النهر وان فمده في سنة سبع وستين وثلاثمائة . واثر عضد الدولة في ايام الطائع اثار جميلة وعمارات كثيرة وغرس الاشجار واخر المخراج ورفعت المجابة عن قوافل الحجاج وكثر اذرار الاقوات والرسوم والصلوات للفقهاء والفراء واهل الادب ورغب الناس في الاشتغال بالعلوم لكثرة الهبات والعطاء ولهذا لم يجمع في زمن من الزمان كما اجتمع في الدولة البويهية من سائر ارباب العلوم . وقد جمع الشيخ تاج الدين علي بن الحسن في ذلك كتاباً سماه الاشارة الموفية في اخبار علماء الدولة البويهية وكانت في ايامها الارتقاعات حمة والاموال وافرة ومن اثاره البيارستان العسدي بالمجانِب الغربي من بغداد في خراب دار بن حمدان وكان يحكم (اسم رجل) قبله حاول ذلك فلم يقدر عليه وعمل فطرقي الصراة وسور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

ذكر خلع الطائع وسببه

خلع في يوم الاحد العشرين من شوال سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وكانت خلافتها سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام والسبب في ذلك ان ابا الحسن بن العلم كان من خواص بهاء الدولة اي نصر بن عضد الدولة ومدير امرة فكثرت عنده مال الطائع وما في داره من الآلات والمجوهر فمسرّه على القبض عليه فحضر دار الخلافة للخدمة على العادة فجلس له في اليوم المذكور فحضر وقبل الارض وقدم له كرسي فجلس عليه فاشار الى بعض خواصه يجذب الطائع وحملوا الى طيارة

ذكر وفاته ومدفنه

توفي المطيع لله في المحرم سنة اربع وستين وثلاثمائة ودفن بالرصافة في تربة عليها لنفسه عن ثلاث وستين سنة

ذكر اولاده

وهم ابو جعفر وابو عبد الله عبد الوهاب وعبد العزيز ومات بخراسان في ايام ابيه وابو بكر عبد الكريم الطائع لله

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

وزر له الفضل بن احمد الشيرازي نياية وابو سعيد وهب بن ابراهيم واستنقى محمد بن عبد الله بن معروف وعزل نفسه وابا السائب عتبة بن عبيد وابا الحسن محمد بن صالح الهاشمي واستعجب ابا الحسن بن ابي عمرو

ذكر خلافة

الطائع لله

وهو ابو بكر عبد الكريم بن الفضل المطيع ولم يل الخلافة من اسمه ابو بكر سواء ولا من كنيته ابو بكر وابوه شي سواء وسوى الصديق ابن ابي تحافة وكان مولده في سنة سبع عشرة وثلاثمائة امه ام ولد اسمها غيب ادركت خلافة وكان عمره لما تولى الخلافة ثمانيا ولديعين سنة ولم يل الخلافة قبلة اسن منه ويبيع في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان مربوعا اشقر حسن الوجه نقش خالعه . الطائع لله . وكان شديد القوة موصوفاً بالكرم . قيل انه كان بدل الخلافة ابل قد كبر وعنا وصال بفرقه ويقتل ما يريه من الدواب فاجاز الطائع يوماً ببعض البساتين فراه وقد شق راوية وهرب والبل الذي كانت عليه الراوية وتبعه فقال للمخدم امسكه فلم يقدم احد منهم عليه الا انهم اشجوه في مضيق فبادر الطائع وامسك فرقه يد يوجعل الايل يضطرب فلم يخلصها منه واستدعى نجارا كان يعمل في الدواليب وامره فركب المنشار على الترين فقطعها وتركه فهرب الايل ووقعت فرجة الطائع عن كثفه فاراد خادم اخذها فتظر اليه نظر

واربعة اشهر وعمره ست واربعون سنة وشهران

ذكر اولاده

كان له ولدان هما ابو الحسن محمد وقد سمع الحديث ورواه ومات بما وراه النهر وابو الحسن علي

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له محمد بن علي الشيرازي وعزلة ورتب عوضه ابن ابي سليمان ثم ابا احمد الفضل ابن عبد الرحمن الشيرازي وقاضيه محمد بن ابي الشوارب وحاجبه احمد بن خافان

ذكر خلافة

المطيع لله

وهو ابو القاسم الفضل بن جعفر المنتدر بالله وبينه وبين ابيه اربعة خلفاء وهو الخامس وهم عمه المستكني بالله وابنه المكثفي وعماه المتقي لله والراضي بالله واثنان اخوة هما ابراهيم المتقي ومحمد الراضي ولد في رابع وعشرين المحرم من سنة احدى وثلاثمائة بالقصر الحسيني امه ام ولد اسمها شملة ادركت خلافته بوع في ثاني عشر جمادى الاخرى سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة

ذكر خلع

خلع نفسه غير مكروه لمرض عرض له منعه الحركة في يوم الاربعاء ثالث عشر ذي القعدة من سنة ثلث وستين وثلاثمائة وكانت خلافته تسع وعشرين سنة واربعة اشهر واياماً وباع ابنه الاكبر وهو ابو بكر عبد الكريم واشهد على نفسه بما هذا صورته. هذا ما شهد على نفسه امير المؤمنين الفضل المطيع لله حين نظر لدينه ورعيته وشغل باله الدائمة عما يراعيه من الامور الدينية وانقطع عن بعض ما كان يجب عليه فرأى اعتزال ما كان اليه من الامر وتسليمه الى ناهض به قائم بحقه فهو يرى له الرأي عهده ثم شهد بذلك طوعاً في يوم الاربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فكتب فيه القاضي محمد بن صالح الهاشمي. شهد عندي بذلك احمد بن حامد وطلحة بن محمد بن جعفر وكتب محمد بن صالح

ذكر خلافة

المستكفي بالله

وهو ابو القاسم عبد الله بن المكتفي وبنه وبين ابيه المكتفي اربع خلفاء وهو الخامس وهم اعمامه . جعفر المتقدر بالله وعلي المكتفي بالله ومحمد الفاهر وابنا عمه المتقدر ومحمد الراضي وابراهيم المتقي . مولده في ربيع صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين بالقصر الحسيني انه ام ولد اسمها غصن لم تدرك خلافة وكان ربعة من الرجال معتدل الجسم حسن الوجه ابيض مشرب حمرة اسود الشعر خفيف العارضين اقنى الانف نقش خاتم . المستكفي بالله امير المؤمنين . بويغ له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي وهو في صفر سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة وعمره اذ ذلك اربعون سنة ولم يل الخلافة بعد المنصور الى زمانه اسن منه وكان زكيا لطيف الحسن لين الكلام تام المروءة . ومن كلامه . من اعثنى بترفيه جسمي فقد تعرض لخمول اسمي . وتوقى الله خير عبادة والعدل في الرعية يعمر البلاد . وقوله من شغل نفسه بثرية المال فقد نهج لنفسه الوبال قبل المال . ومن شعره قوله

فكم عثرة لي باللسان عثرتها ففرق من بعد اجتماع بها شملها
يصاب الفتى من عثرة لسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

ذكر خلعه وسببه

وذلك في يوم الخميس سادس جمادى الاخرى من سنة تسع وثلثين وثلثمائة ثم انه خلع وملك عيناه وحبس وسبب ذلك انه لما مات توزون التركي امير الامراء ببغداد اجتمع العسكر والجهوش على محمد بن شيرازاد واستقل بتدبير الامور الى ان ورد بنو بويه ثلثة اخوة ابو الحسن علي وابو الحسين احمد وابو علي الحسن وكان المستكفي عند وصولهم قد لفهم قلعب عليا عماد الدولة والحسن ركن الدولة واحمد معز الدولة . ثم ان قهرمانة المستكفي صنعت دعوة ودعت اليها الديلم فاتهمها معز الدولة انها تريد مجاذبتهم في نقض عهدهم فدخل جماعة من الديلم الى المستكفي وهو على سدة قُبُض عليه ثم على القهرمانة وقطع لسانها ونهبوا المال وحل المستكفي الى دار معز الدولة فخلع نفسه وباع المطيع لله ثم سمل ولم يزل محبوسا الى ان توفي يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع الاخر من سنة ثمان وثلثين وثلثمائة ودفن بالرصافة وكانت مدة خلافته الى ان خلع سنة

ذكر خلعهِ وسببهِ

كان لخبرهِ ولين جانبهِ قد فوّض امر المجد الى محكم التركي فلما توفي بمحكم كتب المنفي
بمسند علي ابن رائق من دمشق فوصل الى بغداد فخلع عليه وطوّقه وسوّدهُ وذلك في رابع ذي
الحجة من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة واتفق فخط وغلّه فوصل البريدي الى بغداد وملك اصحاب دار
السلطان وهرب المنفي الى الموصل فقتل ابن رائق في رجب سنة ثلثين وثلاثمائة ثم قصد المنفي الرقة
وانفذ رسلاً في اخذ الموائيق من توزون التركي وهو امير الامراء ببغداد ثم انجدر فخرج توزون
لاستقباله وترجل وقبل الارض بين يديه ثم غدر به غدير ذلك وقبض عليه وماله بالسندية واحضر
المستكفي وبابسة في العشرين من صفر من سنة ثلاث وثلثين وثلاثمائة وكان فيه ادب وله شعر فمن
ذلك قوله بعد سله

العين للرم سراج له تونس من وحشة الدنيا

فمن له عمر بلا ناظر فند يلى من اعظم البلوى

وفي ايامه عمر جامع برائنا وصليت فيه الجمعة في جمادى الاولى من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

ذكر وفاته ومدفنه

توفي يوم الاثنين رابع عشر شعبان من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكانت مدة خلافته ثلث
سنين وعمره ستين سنة واباً ودفن في دار الحق بدار بطح بالجانب للقرني

ذكر ولده

وهو ابو منصور اسحق وقد رشحه ابو الخلافة وتوفي يوم الاربعاء ثالث الحرم سنة اربع
وسعين وثلاثمائة عن احدى وخمسين سنة

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

اقر سليمان بن حسن بن محمد علي وزارته على ما كان في خلافة اخيه الراضي ومرض فاستوزر
احمد بن محمد بن ميمون ثم عزله واستوزر ابا عبد الله البريدي ثم محمد بن احمد الاسكافي ثم
عزله واستوزر محمد بن القاسم الكرخي وعزله واعاد البريدي ثم عزله واستوزر ابا الحسين بن مقله
وقاضيه ابو الحسن الجرجي وحجابه سلامة الطولوني ثم بدر الجوشني ثم احمد بن خاقان

ذكر اولاده

وم ابو محمد وابو جعفر احمد وعبد الله وقد ذكره الصولي وقال ارادوا
ان يبايعوه بالخلافة ويخلعوا عمه ابراهيم فلم يتم ذلك وابو الفضل وعبد الله

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

استوزر ابا علي بن مقله وعزلة واستوزر عبد الرحمن بن عيسى وعزلة واستوزر ابن الفرات
الى ان توفي واستوزر احمد بن يعقوب البريدي وعزلة واستوزر سليمان بن مخلد وقضائه ابو
الحسين عمر بن عمر بن محمد بن درهم البصري المالكي ثم ابنه يوسف وحجابه محمد بن ياقوت
ثم ذكا

ذكر خلافة

المتقي لله

وهو ابو اسحق ابراهيم بن جعفر المتقدم مولده في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين ولم يل
الخلافة من بني العباس من امته ابراهيم سواء ام ولد اسمها خلوب اندركت خلافة كان ايضا
مشرقا بحجرة قصير الأنف في شعره شقرة حسن اللحية كثما سهل العينين نشأ خاتمو ابراهيم بن
المتقدم بالله يثق ببيع بالخلافة يوم توفي اخوه الراضي وكان فيه صلاح وكثرة صيام وكان كثير
العدل بين الملوك وله صدقات كثيرة وكان فيه دين وعبادة وحفظ عهد ولم ينقض بعهده وغير
مكترث بجميع المال ولا يحفظه سلا في اخلاقه . قيل انه لم يغدر قط ولا وقعت عينه على منكر
قط ولا عرف صورته ومن وفاته وحفظ عهده انه كانت له جارية قبل خلافته فلم يتغير عليها ولا
اتباع غيرها واجمع في زمانه احبافا كثيرة . منها ان كنيته ابو اسحق ووزيره ابو اسحق الفراربي
وقاضيه ابو اسحق الحزفي ومحبسه ابو اسحق بن بطصا وصاحب شرطه ابو اسحق احمد بن خراسان
وداره القديمة دار اسحق بن ابراهيم وكان قد امتنع من قبول الخلافة الا برضى القاهرة وقال له
يا عم انت تعلم انني مخبر فان خلعت نفسك وسلمتها جلعت وكان الاسم لي فيها والمشورة اليك فسرته
قوله وضمة الى صدره وقال له يا ابن اخي ظلمي اخوك الراضي وقد طبعت نفسك بقولك ثم خلع نفسه
وانفذ الى المتقي مائة الف دينار من دفائن كانت عنده

لا تلم اليو إلا بعد استيفاء المال الذي بذل فلما صارت اليو اخذها قهراً ولبسها ودخل الناس عليه
للتهناء . هذا كله والقاهر مشغول بنفسه ومصادرة اصحابه والحيلة على قتلهم وهم يجهلون على قتلوه .
فوردت مكاتب في هذه السنة تضمن ان القرامطة جاؤا في المراكب الى بعض بلاد الخليفة
مخروفاً ونهبوا ما فيها فنهض اليهم صاحب لياقوت ومعه الزرافين فاقوع بهم واسر منهم ثمانين
رجلاً وحملهم الى بغداد مشهورين وعلى راس زعيمهم ابن العمر قرون جاموس واذنان الثعالب .
وفيها قتل القاهر اسحق بن اسمعيل وابا السرايا نصر بن حمدان لما كان في نفسه عليها قبل الخلافة
ومنافسة كل واحد منها على جارية اراد شراءها حتى امتنع من شراءها . وذكر اصحاب السير
(بياض في النسخة)

ذكر خلافة

الرازي بالله

وهو ابو العباس احمد بن جعفر المقتدر بالله مولده في رجب سنة سبع وتسعين ومائتين
بالدار البدرية امه ام ولد رومية اسمها ظلم ادركت خلافة بوبع بالخلافة يوم خلع عيو القاهر
وعمره اذ ذاك اربع وعشرون سنة وسبعة اشهر وكان قصيراً نحيف الجسم اسمر اسود الشعر
سقطه في وجهه طول وفي مقدم لحيته تمام ونفش خاتمه . الرازي بالله . وكان جواداً فاضلاً اديباً
له ديوان شعر فمن شعره

كل صفو الى كدر	كل امر الى حذر
ومصير الشباب لا	موت حفا او الكبر
دردر المشيب من	واعظ ينذر البشر
ايها الآمل الذي	ناه في لجة الفكر
ابن من كان قبلنا	درس الشخص والآثر

ذكر وفاته

توفي ليلة السبت سادس عشر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ودفن بالرضا
في تربته له مفردة وكانت خلافة ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وعمره واحد وثلاثون سنة

قدم ياقوت امام عسكره الرجاله الكثيره بالنفط واليران والنشاب التي في رؤوسها قوارير
النفط فانقلب الرج على عسكر ياقوت واشتدَّت وانكب عليهم اصحاب ابن بويه وقتلوا اكثر الرجاله
وخالطوا الخياله فانهمز عسكر ياقوت وكانت الدائرة عليهم وحذف الديلم على تعبيرهم حتى وصلوا
الى سواد عسكر ياقوت وخزائنه فاعند ياقوت انهم يشتغلون بالنهب فيعطف عليهم فصعد على
نشين عال ونادى في اصحابه المنهمزين الرجعة الرجعة فرجع اليه نحو من اربعة آلاف فارس فبرز
علي بن بويه امام اصحابه وقال لم اجمعوا وياكم ونهب هذا السواد فعدوكم على الرصد فانبعوا
المنهمزين وافرغوه وعودوا الى هذا السواد فهو لكم . فلما رآهم ياقوت لم يشتغلوا بالنهب وكى هارباً
وتبعه اصحابه وسار علي بن بويه باصحابه في طلبهم يقتلون ويأسرون ويغنمون الخيل حتى ملأوا
ايديهم ورجعوا الى سواد ياقوت فقسموه فوجسوا لياقوت صناديق فيها قيود واغلال ويرانس
لبود قد علق عليها اذنان الثعالب فسالوا الاسارى الذين كانوا معهم ما هذه فقالوا هذه كان
قد اعدّها وكان في نيتو انه يشهر الاسارى ويلبسهم هذه البرانس ويسود وجوههم وينيدهم ويطوف
بهم البلاد فاشار جماعة من اصحاب علي بن بويه ان يفعل بالاسارى الذين معه كذلك فقال
لا والله انّ هذا بغي ولوم ظفر . والله تعالى قد لقي ياقوتاً عتوبه البغي وانا احسن الى الاسارى
واشكر الله تعالى على هذه النعمة فبالشكر ارجو المزيد . وقد قال تعالى لان شكرتم لازيدنكم . ثم
جمع الاسارى بين يديه وقال من اراد المقام عندي فله الاقطاع والمغيشة فقالوا لا والله ما نريد
بك بدلاً ولا تفارقك ابداً فاطلهم وخلع عليهم واعطاهم الدواب والسلاح فتسامع اصحاب ياقوت
بذلك فعادوا الى علي بن بويه ودخلوا في طاعته فاحسن اليهم ثم سار من موضع الوقعة فقتل
بظاهر شيراز ثم نادى بالامان ويكّ العدل واقام لهم شحنة عند بيعهم وشراهم فامنت البلاد
والعباد ثم كثر عطاؤه وقلّ ماله فطالبت الاجناد بالارزاق حتى كاد يخل امره فدخل بيتاً
واستلقى على قفاه منكراً فرأى حبة كبيرة في السقف فدعا بالعلمان فصعدوا على سلم هناك وخرقوا
السقف في طلبها فنفذ المخرق الى غرفة بين سفين فامر بفتحها فاذا فيها صناديق من المال
قدرها خمسمائة الف دينار ففرج بها وفرّقها على العسكر ثم ابتاع ثياباً لاني بالخياط ليفصلها وكان
الخياط اطرشاً فقال له علي بن بويه فصل هذه الثياب فقال الخياط ما عندي اكثر من اثني
عشر صندوقاً وكان هذا المال وديعة لياقوت عند هذا الخياط فامره باحضار الصناديق
فاحضرها فاخذ منها مالا كثيراً واتسع به وقوي امره بذلك وصار على مثل هذا الاتفاقات الصالحة
كلما قصد عدواً كسره وكلما قلّ عليه الرزق فتح الله له باباً مئة بمئة بلا تعب فحيتته كسب الى القاهرة
بالله والتبس الدخول تحت طاعته وبذل مالا كثيراً فنشد اليه القاهرة لواه وخلعاً وشرط ان

ذلك فاقام مقابل البلد

فاتفق في ذلك اليوم موت عامل الخراج وهو ابو علي بن رستم . فبرز علي بن بويه من اصفهان على ثلثة فراسخ وكان من جملة عسكر ياقوت ستمائة رجل من الديلم وقد جمعوا بسماح علي بن بويه فعادوا وانضموا الى ابن بويه فضعف قلب ابن ياقوت بذلك فواقعة علي بن بويه فانهزم محمد بن ياقوت ومضى نحو فارس وملك علي بن بويه اصفهان وقوي شأنه وكبر في اعين الناس لانه هزم بثلثمائة نفر من اصحابه عشرة آلاف رجل وبلغ خبره القاهرة بالله فاستعظمت . ففلق مرداويج وخافه على ما في يده فاحاط مرداويج على علي بن بويه ليحصله فراسلة وعانية ورفق به واستدعى مودته وضمن له انه لا يكلنه سوى الدخول تحت طاعنه وانه يقوي يده بالعساكر ويمده بالاموال لينفخ البلاد وكل بلد بنفحة تكون الخطبة فيه لمرداويج والارتضاع لعلي بن بويه وانفذ في اثر هذه الرسالة اخاه وشكبير في جيش كبير كثيف ليقبض على علي بن بويه فخرج عن اصفهان وتوجه الى ارجان وبها ابو بكر بن ياقوت فانهزم ابو بكر من بين يديه من غير حرب وملك علي بن بويه ارجان فاستخرج منها اموالاً فقوي بها ووردت عليه كتب ابي طالب زيد بن علي النوبندجاني بشير عليه بالسير الى شيراز ويهون عليه امر ياقوت واصحابه ويصف له يهور ياقوت ونشأغله بجباية الاموال وباختلاف حال القاهرة بالله ونفور قوادمه واهل شيراز اكبر الاعوان على ياقوت فامتنع من ذلك فعاد ابو طالب فكاتبه وشجعه وعرفه ان مرداويج قد كاتب ياقوتاً في الصلح وانه ان تم صلحها خاف عليه منها واطمعه وكرر الرسالة اليه الى ان سار علي بن بويه حتى وصل النوبندجان وقد سبقته اليها مقدمة ياقوت في الف فارس وفيهم وجوه اصحابه قبال واهله انهزمت مقدمة ياقوت وملكوا اهل البلد عليهم علي بن بويه هذا وابو طالب يكاتب علي بن بويه وبشير عليه بالاقدام واغام ابو طالب اصحابه ليقوموا بكل ما يحتاج اليه علي بن بويه واصحابه فبقي علي بن بويه وعسكره في ضيافة ابي طالب اربعين يوماً ثم مد علي بن بويه يده في اعمال الاهواز واستخرج مال كازرون واخذ منها ذخائر كثيرة . ثم خاف علي بن بويه من مواطاة ياقوت ومرداويج عليه فسار يطلب البيضاء وياقوت بنقوا اثره فانهى المسير لعلي بن بويه الى قطرة قد سبق اليها ياقوت فاضطره الى حربه وكانت اول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وفيها انتشبت الحرب بين علي بن بويه وياقوت . هذا والصدادة تخدم علي بن بويه وكل تدبير يديره ياقوت ينعكس عليه والقاهرة من بغداد بدر على هلاك ياقوت واولاده وهو لا يعلم . ونزل علي بن بويه مع اصحابه وعرفهم انه يتأمل معهم راجلاً ويصبر معهم ومنامهم ووعدهم . واستأن من الى ياقوت رجلا من اصحاب علي بن بويه فحين وقعت عين ياقوت عليها ضرب اعناقها فايقن الديلم انه لا امان لهم عنده . قال فقاتلوه قتال مستغل ثم

عليه قالا له نحن قد صرنا تفلأ عليك وانت مضيق ف نحن تفارقك لتخفف عنك مؤنتنا وإذا انصلح امرك
فأكتب البنا لنعود اليك الى الخدمة فاذن لها فأتخازا الى مرداويج وأوقفها جماعة من قواد ما كان
فقبلها مرداويج احسن قبول وخلع على ابني بويه وفلذ كل واحد من القواد ناحية جليلة وقلد علي
ابن بويه الكرج . وأما الليث بن مهدي فقلده مهاوند . وأما سليمان بن سركله فقلده هذان
وكذلك سائر القواد الذين جاؤا من عسكر ما كان . وكان علي بن بويه أوسع القواد صدرا
وأكثرهم تجاوزا عن زلة وكان فيه من الشجاعة النامة ما ليس في غيره وإنفق له عدة اتفاقات
محمودة ومولد سعيد . فلما قلد الكرج سار فلما وصل الرمي وجد بها وشمكير اخا مرداويج ومعه
الحسين بن محمد الملقب بالعديد والد ابي الفضل بن العديد الذي وُزر لركن الدولة بن بويه وكان
مع علي بن بويه بقلعة شهباء في غاية الحسن والعلمية فاخرجها لبييعها فانفذ له العديد ثمنها ثلثمائة ألف
درهم بموجب ما دفع فيها غيره فآخذ علي بن بويه من ثمنها عشرة دنانير وإعاد الباقي عليه ومعه
الطاف من الهدايا والنفق وغمره بالاحسان والسير . ثم وردت في الحال كتب مرداويج وقد
ندم على اخراج البلاد على قواده يقول لآخيه وشمكير لا تخرج عن الرمي وغيرها من البلاد ولا
تسلها الى القواد وإن كنت فعلت فرد رسلك من الطرق . فلما وقف العديد على ذلك وكان
علي بن بويه قد بدأه بالاحسان انفذ اليه باطننا وقال له تسير في الحال وتطوي المنازل الى ان
تصل الى عملك فسار من ساعته ثم عرضت الكتب على وشمكير بعد يوم آخر فمضى سائر القواد
من اقتطاعاتهم وفاز علي بن بويه بالاقطاع وحصل فيه فازاد وشمكير انفاذ من يسترد توقعيات علي
ابن بويه فقال العديد ما هذا صواب وربما صارت فتنة وخرج على ملكنا وكانت تلك الولايات
سبب ملكه . ثم ان علي بن بويه بدأ بالاحسان الى الناس وملاطفة عامل البلد فكتب العامل الى
مرداويج يشكره ويصف ضبطه البلد وسياسته وافتتح قلاعاً كانت في ايدي الخرمية وظفر فيها
بذخائر جليلة فاستمال بها قلوب الرجال ووصلهم فشاع له اسم عظيم وقصده الناس وانعطفت
عليه القلوب ثم وقع على الكرج بعده باطلاقات لجماعة من القواد فلما وصلوا احسن اليهم واعطاهم
وافضل عليهم حتي اوجبت الجماعة على انفسهم طاعة فلما عرف مرداويج بذلك استوحش منه
فكتب يستدعيه مع جماعة من النواب فدافعه علي بن بويه وتشاغل باخذ اليهود على القواد
وخوفهم سطوته وغدره وتكبره فخرج بهم علي بن بويه من الكرج فاستأمن اليه جماعة من الدلم
والرجالة الشيعان المعروفون بالشجاعة والنجدة ثم سار الى اصفهان وبها ابو الفتح المظفر بن
ياقوت في عشرة الاف فارس فكتب علي بن بويه اليه والى عامله كتباً جميلة يسأله والعامل ان
ينفخ له ليدخل في طاعة سلطانها ويستأذن له الخليفة ليمضي بأصحابه الى الحضرة فدافعه عن

فان اردت ان تاخذ منه سمكتين وتفسر هذا المنام فخذوا فاخرج عنا ولا تصدعنا فقام الخجم
فاختار سمكتين ووضعها الى جانبه ثم قال لابي شجاع بويه اعلم انه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون
الارض ومن عليها ويعلو ذكركم في الافاق كما رأيت من رؤيا تلك النار ويوله الثلاثة اولاد
جماعة من الملوك ويملكون الارض كما رأيت من الشعب للبران فقال له ابو شجاع وملك اما
تسغي ما اخذت سمكتا وتسخر بنا انا رجل فقير مسكين واولادي هالاء الذين تراه فقراء مساكين
كيف يصبرون ملوكا فقال اخبرني بوقت ميلادهم فاخبره فجعل يحسب ويرفع الاصطرلاب
وينظر ثم قبض على يد ابي الحسن علي بن شجاع بويه فقبلها ثم قال هذا والله الذي يملك البلاد
ثم هذا من بعده وقبض على يد اخيه فازداد ابو شجاع منه غيظا وغضبا وقال لاولاد خذوا هذا السمك
فاصنعوا به قنا هذا الحكيم فجعل الصبيان يصنعونه بالسمك وهو يستغيث وهم يصيحون منه فقال
الحكيم اذكروا هذا الذي قد جرى علي منكم اذا قصدتم واتم ملوك فضحكوا منه ثم اخرج ابو
شجاع عشرة دراهم فناوله اياها وقال له اغسل ثيابك بهذه الدراهم وحلف له انه لا يملك غيرها.
ثم عاد ابو شجاع الى منزله لا يقدر على شيء في الجملة وملك مرداويج واسفهار بلاد الديلم
على ايام المعتذر. ثم تشاغل اصحاب المعتذر بالله بقتله وترتيب الفاهر بالله ثم قتل الفاهر مؤنس وباقي
القواد وخلت البلاد وتقام امر الديلم. وكان اولاد ابي شجاع بويه في حملة من خرج وكانوا من
حملة قواد ما كان بن كالي الديلمي احد القواد الذين مع مرداويج وقد علا امرهم وحجم اجناد الديلم
فلما ملك مرداويج بعد قتل اسفهار على امراء الديلم قصد ما كان ناحية الجبل وملك الرمي وقوي
بالمال والرجال ثم ملك آمد وطبرستان ونيسابور وخلت له البلاد. ولما تشاغل نصر بن احمد صاحب
خراسان بحرب اخوته الخارجين عليه راسل ما كان واستأله. فلما استصلح اخويه وعاد الى خراسان
كان بينه وبين ما كان مودة ومراسلة ان يخلي بينه وبين نيسابور وتلطف له فانفصل عنها واستبقى الحال
بينهما على السلامة. ثم تحاسد مرداويج وما كان فتحاربوا فاستظهر عليه مرداويج وهزمه وملك طبرستان
ورتب فيها ابا القاسم بن ياغيج وكان ابو القاسم اصفهني سلار وصاحب جيش ومدبره وكان رجلا جديرا
الرأي. ثم مضى مرداويج الى جرجان فطرد من كان بها وملكها ثم عاد الى اصفهان مظفرا وقصد ما كان
الديلمي ابا الفضل الثائر صاحب بلاد الديلم مستغيدا به فآكرمه وسار معه بنفسه الى طبرستان
فخرج اليهم ابو القاسم فزهمهم وانفصل الثائر صاحب الديلم وما كان على وجوهها فاستغجد
ما كان بعد ذلك ابا علي احمد بن محمد صاحب خراسان ودخل الطاعة وسار اليه ابو علي بن
محنج وواقعوا ابا القاسم فظهر عليهم. وقصد ما كان الديلمي ابا الفضل الثائر صاحب بلاد
الديلم وقد تقدم ذكر ذلك وكان ابو علي الحسن وابو الحسن علي عند ما كان بمنزلة عظيمة فلما رأيا ما تم

ابن مقله الوزير وإذا اردنا الاستقصاء فيما جرى من الاحوال كلها نفصلاً وإبراماً طال هذا المختصر في الخطاب واتسع حجم الكتاب فاختصرنا على اليسر مع تحري الصواب

ذكر مختصر ما كان من خلع القاهرة بالله

قد ذكرنا ما كان من حال ابن مقله وتطلب القاهرة له وكان ابن مقله في استناده يرسل أحمريه والساجية ويغريهم بالقاهرة بالله ويظهر اليهم ليلاً بزي النساك تارة وتارة بغير ذلك حتى جال كلامه في قلوبهم وجعله ابغض الناس اليهم وجمع نياتهم على الفتك به وعرفهم انه قد حضر المطامير وانه من ظن به منهم الفاء في مطبوعة مثلما فعل باسماعيل وابي السرايا وكان سيماريس الساجية سوة على القاهرة فانقلبوا عليه فانهمز منهم فضربوا خادماً صغيراً له فدخل عليه وهو في سطح حمام ففتحوا على نزوله واجلسوا الراضي وسلموا عليه بالخلافة واجلسوه على سرير القاهرة واخرجوا القاهرة فخلع نفسه وسلم عليه بالخلافة.

ذكر لمع من اخبار بني بويه

من اول مبدئهم وما آل الامر اليه منهم مختصراً صحيحاً ان شاء الله تعالى نذكر الاتفاقات التي اتفقت لركن الدولة حتى لقب بهذا اللقب

اختلف الناس في هذا الرجل فقال بعضهم ان والده كان يزعم انه من ولد يزدجرد بن شهریار وكان يسمى ابو شجاع بويه وماتت زوجته وولدت له ثلاثة بين ابو الحسن علي وابو علي الحسن وابو الحسن احمد فلزم الحزن عليها فلامه شهریار بن رستم وسلاؤه واخرجه الى صيد السمك في بحيرة الديلم فاصطاد واوفر بهيمن سمك واخذته شهریار الى بيتهم واولاده معه وتشاغل النساء باصلاح السمك . فاجتاز رجل على الباب يذكر انه منجم معزم يفسر المنامات ويكتب الرقاع والطلسمات فقال ابو شجاع بويه لشهریار استدعوني فاني قد رأيت مناماً لفسره فاستدعاه فدخل فاذا هو رجل كهل عاقل وعليه الوقار فقال له ابو شجاع بويه اعلم اني رأيت في المنام كائنات ابول فخرج من ذكرني نار عظيمة واستطالت حتى كادت تبلغ السماء ثم انفجرت فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الثلاثة عدة شعب فاضاءت الدنيا بتلك النيران . فقال له المنجم هذا منام عظيم لا افسره الا بمخلعة وفرس ومركب فقال له ابو شجاع والله ما املك من الثياب الا هذه التي على جسدي وليست برفيعة كما تطلب وان اعطيتك اياها بقيت عرباناً وما املك فرساً ولا مركباً فقال له المنجم فعضرة دنائير فقال ابن شجاع والله ما املك دينارين . فقال شهریار للمنجم ما يملك هذا الرجل شيئاً سوى هذا السمك

مرة بالرفق ومرة بالهديد ومرة بالعذاب فخلعت له انه لم يبق لها مال ولا جمال بل لها صناديق فيها ثياب وفرش وطيب في دار تارب دار الخلافة ووقفته على ذلك وقالت لو كان عندي مال لما سلمت ولدي الى القتل فاخذ تلك الصناديق ثم ضربها بيده وعلفها بفرد رجلها وتارة بفرد يديها . ولم يدع لها حرمة ابيها ولا حرمة احسانها اليه في ايام اعتقاله وما كانت تحمله اليه من المأكول والمشروب والكسوة والطيب والجواري فلما بالغ في مكروهاها ولم يخجل لها ما اظهرته له اولا امسك عنها . فلما كان مستهل ذي النعدة حضر الكلوزاني والحاجب وابنة وطلبوا القاهرة بالله بمال البيعة ليفترق على الاجناد فقال لم لست من ارباب الاموال ولم يصلي ارفاع ولا درهم واحد ولم المنتدري بين ايديكم خذوها ثم ادخلهم الدار التي فيها الصناديق ففتحوها فاذا فيها ثياب وشي وديباج ومصاغ من الفضة كثير ونوافج مسك وتماثيل عنبر وكافور مرصعة وعود هندي وصندل وفرش ملكي وابو قلمون وستور ديباج وخز مرقوم بذهب فنوموا الثياب وغيرها فكان قيمة ذلك ثمانين الف دينار وكانت قيمة الطيب وما يجري مجراه ثلثمائة الف درهم تحمل الاكثر الى مؤنس لبيعةه ويصرفه الى الجند وتركو البعض يستعمله القاهرة بالله وصودر جميع حاشية المنتدري بالله واصحابه . ثم احضر والدته المنتدري بالله لشهد عليها انها قد حلت وقوفها ووكلت في بيعها فامتنعت وقالت وقفنها على ابواب البر والفقر الى الله تعالى بمكة والمدينة ولعود على الضعفاء والمساكين فلا استحل حلها ولا بيعها واما املاكي فقد وكلت علي بن العباس التونجي في بيعها كما قد رسم فغضب القاهرة وقال من هي وأي امر لها حتى توقف واشهدهم على نفسه انه قد حل وقفنها جميعه وكل في بيع ذلك علي بن العباس التونجي وفي بيع ما سوى ذلك من الضياع الخاص والعباسية والمستحقة والمرتجعة وما يجري مجرى ذلك ثم وكل في بيع المسقف والمستغلات ثم قدم ابو علي بن مقله من شبراخ يوم عيد النحر وقبل وصوله كتب فسأل القاهرة بالله ان يجلس له ليلا لان الطالع كان الجدي وفيه احد السعدين والاخر في وسط السماء فالتفت له ليلا فآكرمه وخرج من عنده مسرورا وقد اعد له دار هرون بن المنتدري بالله وقد فرشت باحسن الفرش فدخلها ووقع ساعة دخوله في باب البر بالف دينار وقيل بل كانت هذه عادتهم من قبل وصار اليه علي بن عيسى فلم يبق له حين دخل ولا حين خرج فاستبج الناس له ذلك ثم صار اليه ابن قريظة وصار يجري على عادته في الفساد والتجديط

وفي هذه السنة استوحش ابو علي بن مقله ومؤنس والحجاب من القاهرة ونظافروا عليه . وسبب ذلك ان محمد بن باقوت اخضع بالقاهرة بالله فغلظ على الجماعة . وفي هذه السنة احتال الوزير بن مقله ومؤنس بليق وولده علي هلاك القاهرة بالله فانعكست الحال عليهم وهلكوا سوى

سفارة للدماء واجتمع ارباب الدولة والقواد على خلعو فخلع ومملىف عيناه وذلك في يوم السبت
سادس جمادى الاولى من سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة واركتب امر عظيم لم يسمع بمثله في الاسلام .
وكانت خلافة سنة وستة اشهر وسبعة ايام .

ذكر وفاته

لم يزل بعد خلعو في حال نفص الى ان توفي ليلة الجمعة ثالث جمادى الاولى من سنة ثمان
وثلاثين وثلاثمائة في منزله بدار ابن ظاهر بالحرم ودفن الى جانب ابيه المعتضد وعمره اثنان
وخمسون سنة

ذكر اولاده

وهم عبد الصمد وابو القاسم وكان القاهرة قد رشع ولده عبد الصمد بالخلافة ونقش اسمه على
الديار والدرم . ولما ولي الراعي الخلافة قطع لسانه . فعاد نبث وتكلم فخاف وهرب الى مصر
فقبله كافور الاخشيدى واكرمه واقام عنده الى ان مات كافور فتوجه الى الشام وكان قد لحق
بواخوه ابو الفضل محمد فلما عرف المطيع لله خبرها كانها بالعفو عنها وانفذ اليها الامان
فوردنا بغداد واقاما في حال صيانة وحراسة الى ان مانا . وعبد العزيز وكان خيراً عاقلاً

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزرته ابو علي بن مقله ثم الكلوذاني ثم ابن الفرات ثم محمد بن القاسم بن عبيد الله وتوفي
فاستوزر احمد بن الخصيب الى ان خلع ولم يعزل احداً من قضاة اخيه المنتدر وحجابه علي بن بليق
ثم قتله واستعجب سلامة الطولوني

ذكر شيء من احواله وما جرى له في ايام خلافة

حيث بويغ له بالخلافة على ما تقدم ذكره اشار مؤنس ان يستوزر علي بن عيسى ووصف له
سلامته واستقامته وحسن مذهبه ودينه فقال الاحوال الحاضرة لا تنقضي وزارة علي بن عيسى والوقت
بحاج الى اسخ منه ووسع اخلاقاً واشد جراءة واقدماً و اشار باي علي بن مقله وكان يومئذ بفارس
قامضي مؤنس ذلك وقلده اياها واستخلف له ابا القاسم الكلوذاني وكتب الى ابن مقله بامر سرعة
الوصول وانحدر القاهرة بالله الى دار الخلافة . وانحدر الجماعة ومؤنس الى منازلهم وقدم علي بن
عيسى فلقى القاهرة بالله ومؤنس والجماعة وعاد الى بيته وشرع القاهرة بالله في مخاطبة والدته المنتدر
بالله وطلب الاموال منها وكانت مريضة فلما سمعت بمحدث ولدها امتنعت من المأكول والمشروب
فرقى بها النساء حتى تناولت اليسير من الزاد ثم دعاها القاهرة بالله الى بين يديه وجعل يخاطبها

وهو علي فرسه ودفن هناك واخفى قبره وكانت خلافته منذ بويغ الى ان قتل اربعاً وعشرين سنة وخمسة عشر يوماً وكان عمره ثمانياً وثلاثين سنة

ذكر اولاده

وهم محمد المرتضى بالله وابراهيم المتقي بالله والفضل المطيع لله والعباس واحمد وابو الحسن علي وولاه والده قزوين وريحان واسهر وموسى وابو عبد الله هرون وولاه والده فارس وكان كاملاً في عقله وادبه وابو علي عبد الواحد وابو موسى وابو احمد العباس وابو محمد اسحق واسماعيل وابو اسمعيل وابو عيسى

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

لم يستوزر احد قبله مثله فاول من وزر له العباس بن الحسن وزير اخيه المكتفي وقتل فوزر له علي بن محمد بن الفرات وعزله واستوزر علي بن محمد بن خاقان ثم علي بن عيسى بن داود بن الجراح وعزله واعاد ابن الفرات ثم عزله واستوزر عبد الله بن محمد بن عبد الله الخاقاني وعزله واستوزر احمد بن عبد الله بن الخصب وعزله واعاد علي بن عيسى واستوزر ابا علي محمد بن مقله وعزله واستوزر سليمان بن الحسن وعزله واستوزر عبد الله بن محمد الكوفاني واستغنى فاعناه واستوزر الفضل بن جعفر بن الفرات فكان علي وزارته الى ان قتل المنتدر . وقضائه يوسف بن يعقوب بن دويم البصري المالكي وابنه ابو عمرو محمد . وحجابه سوس ثم نصر الفشري ثم ياقوت ثم محمد بن رائق ثم ابراهيم بن رائق

ذكر خلافة

القاهر بالله

وهو ابو منصور محمد بن المعتضد مولده في خامس جمادى الاولى من سنة سبع وثمانين ومائتين امه ام ولد اسمها قبول بويغ بالخلافة يوم قتل اخوه المنتدر بالله وكان ربة من الرجال اسمر معتدل الخلق اصهب الشعر طويل الانف في مقدم لحيته طول نقش خاتمو . القاهرة بالله . وكان ذا سطوة وبأس ولما زادت سطوته وقتل اولياء الدولة خاف منه وزيره ابو علي بن مقله ودبر على خلعه وكان قد جل ما قد وقتنه السيدة شغب ام المنتدر علي الحرميين والثغور وكان

وموسى وهرون وابو احمد قتل في ايام ابن اخيه الفاهر ومحمد وكان عاقلاً أحضر بعد قتل
المقتدر الى دار الخلافة ليباع فامتنع وقال عمي احق بذلك فبوع عمه الفاهر بالله. وحسن واسماء وامة
الواجد ومحمد وام العباس وام سلمة وسارة وام الفضل وام النعم ومرم وعبد العزيز
ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له ابو الحسين القاسم بن عبيد الله الى ان توفي فوزر له العباس بن الحسن الى اخر ايامه.
قاضيه يوسف بن يعقوب وحاجبه خفيف السمر قندي

ذكر خلافة

المقتدر بالله

وهو ابو الفضل جعفر بن احمد المعتضد بالله مولده في شهر رمضان سنة اثنين وثلثين ومائتين
امة ام ولد يقال لها شعب ادركت خلافة بويج بالخلافة يوم مات اخوه المكتفي وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ولم يل الخلافة من قبله اصغر سناً منه. وعمل الصولي كتاباً في جواز ولايته واستدل بان الله
تعالى بعث محمدي بن زكرياه (عم) ولم يكن بالغاً وذكر من استعمله رسول الله صلعم ولم يكن بالغاً.
وخلع مرتين وأعيد. وفي احدي المرتين بويج عبد الله بن المعتز ثم بطل ذلك وفي المرة الثانية
اجتمع القواد والجند والاكابر والاعيان والاصاغر مع يونس ونازوك وتشاوروا على خلع المقتدر
فالزموه بان كتب رقعة بخطه يخلع نفسه ففعل واشهد عليه بذلك ومضى ابن حمدان الى دار ابن
طاهر فاحضر اخاه محمد بن المعتضد ولقب بالفاهر بالله بعد ان بايعوه وذلك في منتصف
الحرم من سنة تسع عشرة وثلثائة. ثم بعد يومين تغير الجند واختلفوا وقتلوا نازوك واقاموا الفاهر
من مجلس الخلافة وأعيد المقتدر وجددت له البيعة وذلك بعد يومين وكان حسن الوجه بعبد ما
بين المتكين جعد الشعر نقش خاتمو. العظمة لله. نقل عنه في التجميل والمساكن والالات والمنازل
والسلاح والرباط للخيال واتخاذ الزينة في سائر احواله ومواخذة اتباعه وعييده وخواصه واجتاده
بائثار نعمو عليهم ما لاحد له ولا غاية

ذكر قتله

قتل يوم الاربعاء سابع عشر شوال سنة عشرين وثلثائة بالشامية وقد خرج لنفال مؤنس

مرض موت وكان مقتدل القامة جميل الصورة رقيق البشرة اسود الشعر حسن اللحية وكان بالرقبة يوم وفاة ابيه فكاتب اليه الوزير القاسم بن عبيد الله بخبيرة فسار الى بغداد ودخلها فلما كان عطاون من جمادي الاولى من هذه السنة فلما سار الى متروحه امر بهدم المظامير التي كان المعتضد اتخذها لاهل الجرائم

(عوداً الى الاصل)

وفي ايامها ظهرت القرامطة ومنعوا الحاج وقلعوا الحجر الاسود من الكعبة فبذل الاموال العظيمة في محاربتهم حتى ابادهم ونجح انطاكية وكان الروم قد استولوا عليها وقتل منهم اثنا واستأسر الفنا واستنفذ من المسلمين اربعة الاف اسير واصاب كل واحد من اصحاب الحرب ثلاثة الاف دينار وظفر بستين مركبا كان الروم اتخذوها للغزو . وكان يقول ارى الدنيا لا تنفي بهتي ولا اموالها بقدر ما اثر من الانعام على اهلها . وكان يضرب به المثل في الجبال وتظنب فيه الاشجار وما قيل فيه

فايست بين جماله وفعاله فاذا الملاحه بالفباحة لاتني
والله لا مكلمته لو انه كالبدر او كالشمس او كالكنفي
وسمع له شعر فمن ذلك قوله في الغزل

من لي بان يعرف ما اتني فيعرف الصبوة والعشقة
ما زلت لي عبداً وحيي له صبرني عبداً له رفا
يعطين من رقي ولحسني من حيو لا امالك العتقة

ومن اثاره الحسنة المتاج المشرف علي دجلة بدار الخلافة وما وراءه من القباب والمباني

ذكر وفاته

توفي عشية السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ودفن بدار محمد بن طاهر بالحرم بالقرب من قبة (مجاص) ومدة خلافته ست سنين ومئة اشهر وعشرين يوماً

ذكر اولاده

وهم ابو الفضل وكان عالماً عارفاً فاضلاً (ياض) القاضي الشيعي في نقابات المحاضرة وعبد الصمد وقتل في ايام الراضع وعبد الصمد ايضاً والعباس والفضل وعيسى وظهر بارمنية وتلقب بالمستفيد بالله وانضم اليه جماعة من الديلم وتلقب على بلاد من اذربيجان وقبض عليه وقتل .

ذكر وفاته

توفي ليلة الاثنين لثان ربيع من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين في قصره المعروف بالمصين بمدينة السلام ودفن ليلاً في دار محمد بن طاهر في الجانب الغربي من الدار المعروفة بدار الرخام ولما حضرته الوفاة انشد

فجمع من الدنيا فانك لا تبقى	وخذ صفو ما لم ينصت ودع الرقا
ولا تأمن الدهر اني قد امتنة	فلم يبق لي حلاً ولم يرع لي حفا
فتلت صناديد الرجال ولم ادع	عسواً ولم امهل على طغيه خلفا
واجليت دار الملك من كل نازع	فصردتهم غرباً ومزقهم شرقاً
فلما بلغت النجم عزاً ورفعة	وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقاً
وما لي الردا سهاً فاختد حمرتي	فما انا في حرقي عاجلاً القفا
ولم يغن عني ما جمعت ولم اجد	لذي ملل منها ولا راغب رفا
فيا ليت شعري بعد موتي ما القى	الى نعم الرحمن ام ناره الفا

ومدة خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوماً

ذكر اولاده

وهو علي وهو المكتفي وجعفر وهو المقدر وهارون ومن البنات احدى عشرة وقيل سبع عشرة

ذكر وزرائه وقضائه وحمايه

وزير له عبيد الله بن سليمان ولما مات استوزر ابنه القاسم وقضائه محمد بن ابي الشوارب وابن حازم عبد الحميد بن عبد العزيز واحمد بن محمد بن الفرات وعلي بن عيسى بن داود بن الجراح ومحمد بن داود بن الجراح واسماعيل بن اسحق وحاجبه بدر مولاه

ذكر خلافة

المكتفي بالله

هو ابو محمد علي بن المعتضد ولد في سنة اربع وستين ومائتين امه ام ولد تركية اسمها جميع بويج بالخلافة بعد موت ابيه المعتضد في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين واخذ له ابنه البيعة في

البحر قد وخطه الشيب في مقدم لحيتو وفي مقدم رأسه شامة بيضاء اقنى الانف يعلوه هيئة . نقش خاتم . احمد يؤمن بالله الواحد . كان ذا رأي وحزم وشجاعة وعدل في الرعية حتى انه تقدم الى كافة اصحابه وخواصه ان يلزموا الطريقة النجلى وامرهم باخذ اصحابهم بمنزلة ذلك وقرّره من تعدى الواجب وافسد وتناول احداً من الرعية باذى كان هو الماخذ بذلك المقابل عليه دون الجاني وشاع ذلك في الاجناد وانكفوا وسلكوا احسن مسلك وحج وغزا وفصائل كثيرة واناره عظمة وهو اول من سكن دار الخلافة ببغداد وانتقل من سامرا وكانت دار الخلافة قصر الحسن بن سهل . ثم انتقلت الى ابنته بوران زوجة المأمون فاستقر بها المعتضد عنه فرمته وفرشته باجل الفرش وملأت خزانته بما يخدم به الخلفاء وربت فيه الجوارى والخدم وما تدعو الحاجة اليه ثم انتقلت عنه وراسلته بالانتقال فانتقل ووجد فيه ما استحسنه واستكثره ثم انه اضاف الى القصر ما جاوره ليوسع الدار بذلك وعمل عليه سوراً وكان المعتضد يسمى السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس وقد ذكر ذلك ابن الرومي في قصيدة يمدحه بها يقول

يباض في النخلة

(تعليق من مصحح الكتاب) في سنة تسع وسبعين ومائتين مات ابو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي السلمي وكان اماماً حافظاً له تصانيف منها الجامع الكبير في الحديث وكان ضريباً وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين مات البخاري ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائفي شاعروفته وله بضع وسبعون سنة وكان مولده سنة ست ومائتين وفي سنة ست وثمانين كان ظهور القرامطة بالبحرين وكان ابتداء ظهورهم في خلافة المعتضد على الله

وجرى للمعتضد حروب وخطوب مع خمارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر الى ان كانت سنة اثنين وثمانين ومائتين فيها اصطلح المعتضد وخمارويه فتزوج المعتضد بابنته قطر الندى علي صدق اربعين الف دينار فبعثها ابوها وجهزها بالف الف دينار ففي ذلك يقول علي بن العباس الرومي

باسيد العرب الذي زفت له	بالبن والبركات سيده العجم
اسعد بها كسعودها بك انها	ظفرت بما فوق المطالب والهم
ظفرت بلأى ناظرها بها بهجة	ضميرها نبلا وكنفها كرم
شمس الضحى زفت الى بدر الدجى	فتكشفت بها عن الدنيا ظلم

وقوله

ظالم والله هذابي وافتامي واكتياني
بغزال من بني الاص فر لا يعنيه ما لي
انا مغرم بهواه وهو مغرم باجتنائي

ذكر وفاته

توفي يوم الاثنين خامس عشر شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فجاءه ببغداد وحمل الى سامرا ودفن بها ومدة خلافته ثلاث وعشرون سنة وستة ايام وعمره خمسون سنة

ذكر اولاده

وهو جعفر وكان ابوه عقدة بولاية العهد بعده وسماه المفوض الى الله ثم خلع ثم قتله المعتضد وابو احمد وكان ولي عهد ابيه ايضا بعد اخيه جعفر ومات في حياة ابيه وابو عبد الله محمد وقد روى الحديث وكان فاضلاً عاقلاً. وامحق ومات في خلافة المعتضد ابيه ايضا وعبد العزيز وكان مترشحاً للخلافة

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزير له عبد الله بن يحيى بن خافان وتوفي فوزر له محمد بن الجراح وعزل فوزر له سليمان ابن وهب وعزل فوزر له الحسن بن مخلد وعزل فوزر له اسمعيل بن خليل ثم احمد بن صالح بن سردار ثم صاعد بن مخلد وكان نصرانياً فاسلم ثم عزله فوزر له ابو اسحق ابراهيم بن المدبر وكان كبير العزل والتولي في الوزراء خاصة ولم يعزل احداً من القضاة. وحجابه يوسف بن بغا ثم ابن بكتمر

ذكر خلافة

المعتضد بالله

وهو ابو العباس احمد بن الامير اي ابي احمد طلحة الموفق بن جعفر المتوكل ولد بسر من رأى في ذي القعدة سنة اثنين واربعين ومائتين امه ام ولد اسمها خنير (وقيل ضرار) لم تدرك خلافة بوبع بالخلافة يوم الاثنين ثاني عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وكان اسم نحيف

الى جانب المعتز وكانت خلافة احد عشر شهراً وسبعة عشر يوماً وعمره سبع وثلاثون سنة واربعة اشهر وعشرة ايام ولا عقب له في الخلافة وهو أول خليفة تولي الخلافة بعد ابيه اربعة خلفاء وهو الخامس لان ابيه الواثق ووليه بعده اخوه جعفر المتوكل ثم ابنة المتصر ثم اخوه المستعين ثم اخوه المعتز بالله وهو الخامس

ذكر اولاده

هم عبد الصمد وكان فاضلاً وقد حكى ابو بكر الصولي ان المهدي خلف سبعة عشر ولداً ذكوراً وست بنات وكان اكبر اولاده عبيد الله وكان الناس يركبون اليه ويفصدونه ليديه وعلمه

ذكر وزرائه وقضاة و حجابيه

وزرائه جعفر بن محمود الاسكافي ثم جعفر بن احمد بن عمار ثم سليمان بن وهب وقاضيه ابن ابي الشوارب وحاجبه وصيف ثم محمد بن عتاب

ذكر خلافة

المعتز على الله

وهو ابو العباس احمد بن جعفر المتوكل على الله مولده سنة تسع وعشرين ومائتين امة أم ولد يقال لها قنان (وقيل قينان) رومية ببيع بالخلافة يوم الثلاثاء سادس شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين يوم خلق ابن عمو المهدي بالله. وبين المعتز هذا وبين ابيه اربعة خلفاء وهو الخامس وهم اخوه محمد المتصر والمستعين والمعتز والمهدي وهو الخامس وكان اسم رشيماً خفيف اللحية نقش خانجوه. اعتمادي على الله وهو حسي. قدم بغداد لحرب يعقوب بن الكعبة الصفار في سنة اثنتين وستين ومائتين والقي الجيوش عند دير العاقول فانهمز يعقوب. وخطب المعتز لاختيه الموفق اي احمد طلحة بولاية العهد بعده ولم ينفذ لخاربه صاحب النخج بالبصرة وبقي سنين على ذلك مصابراً الى حتى ظفر به وقتله ولقبه اخوه المعتز الناصر لدين الله وكان حكمة اتم من حكم اخيه ولم يزل الخلافة وكان المعتز حليماً لطيفاً من الرأفة والرحمة على غابة ومن كلامه. من عرف بالحلم كثرت الجراة عليه. ومن قعد به نسبة نهض به حسية. ومن شعره قوله

شبهت حمرة وجهه في ثوبه كشتافق النعان في النام

ذكر خلافة

المهدي بالله

وهو ابو عبد الله محمد بن هرون الملقب ولد في سنة ثمان عشرة ومائتين . امه ام ولد يقال لها قرب . بويج له بالخلافة يوم خلع ابن عمو المعتز بالله . وكان اسم رقيقا . نقش خاتم هدي الله . وكان احسن الخلفاء قبله طريقة وانهم ورعا واكثرهم عبادة ونخشنا وجد له سبط فيو جبة صوف وكساء . وكان يلعب في الليل ويصلي فيه وحرّم الفناء والملاهي وحجم اطماع اصحاب السلطان من الظلم وامر ان يحد شارب الخمر كائنا من كان وايضة الجند واهل الفساد بسبب ذلك . وله شعر في ذلك قوله

ايها البائع ما	يفني بما يفني ترفق
انما الدنيا عماء	وشقاء تندق
ابست من المعاصي	وبقيت الذنوب موثق
فافعل الخير فعملك	يفعال الخير تطلق

وقوله

عاون على الخير تسلم ولا تجزء فتسلم

وقد مدحه الجعري بقصيدة منها

علم الله سيرة المهدي تاف	لو فاختاره لما يختار
لم يخالج السلوك فيه ولا كما	من يوحش القلوب عنه فثار
وشكى للناظرين اني	فيوهن جالس السبع الروار
ولديه تحت السكينة والاخ	بات سطوة على العدى واقدار
التي التي والفاضل الم	ضل فيسا والمرضى المختار

ذكر خلع وقتله

كان الاتراك قد اتفقوا على خلعوا لما كان نهام عن جميع المنكرات ومنعهم عن تعاطي المحرمات فحاربوه وحصل في ايديهم فمك بية يوهو وليته محبوسا واخرج في اليوم الثالث ميتا وذلك في يوم الخميس ثاني عشر شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بدار محمد بن خاقان بسر من رأى

وما املُ حبيي ليني ابدًا مع الحبيب وباليك الحبيب معي
وقوله

الله يعلم يا حبيبي انني مذ غبتُ عنكَ مدلةً مكروبُ
يدنو السرورُ اذا دنا بكَ مثلُ
وقد مدحهُ المجتري بقصائد كثيرة

ذكر خلعه ووفاته

كان المعتز بعد مبايعته بالخلافة اخرج اخاه المُويد من الجوسق وخلع عليه ثم بلغة عنه انه
يريد الوثوب عليه فحبسه فبلغته ان جماعة من الاتراك يريدون اخراجه من الحبس فطلبه فوجده
ميتاً فاخرجه واشهد القضاة والفقهاء على جسده انه لا اثر به . ثم كبسه حاجبه صالح بن وصيف
وجاء في جماعة من الاتراك وصاحوا على بابهِ فاعذروا من الخروج بانة قد شرب دواءً واذن في
دخول بعضهم فلما دخلوا عليه الجأوه الى خلعه نفسه واشهد عليه بذلك القاضي ابن ابي الشوارب
وغیره ثم وُكِّل به وذلك في يوم الاثنين سابع وعشرين رجب من سنة خمس وخمسين ومائتين ومدة
خلافة اربع سنين وستة اشهر واربعة عشر يوماً وتوفي في شهر رمضان من السنة بسامراً ودفن بها
في موضع يقال له السميدع عن ثلاث وعشرين سنة ولا عقب له في الخلافة

ذكر اولاده

وهم عبد الله بن المعتز ذو الفضل الشائع والادب البارع والشعر والرسائل . وحزمة وقد
روى عن اخيه عبد الله المذكور

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له جعفر بن محمد الاسكافي وعزله واستوزر علي بن فرخشاه وعزله واستوزر احمد
بن اسرائيل الانباري . وقضائه ابن ابي الشوارب واحمد بن وزير . وحجابه صالح بن وصيف
وموسى بن بغا

فمَلَكَني ربي الذي لم اظنه فاعقبني صبري التملك للامر
وقد مدحه ابن الرومي بمدائح كثيرة

ذكر خلعه ووفاته

كان قد اتجى الى خلعه فخلع نفسه فلما دخل عليه القضاة اشهدوه عليه واخذ ابن ابي شوارب كتاب
الخلع وقال اشهد عليك يا امير المؤمنين بهذا قال نعم فقال له خار الله لك يا ابا العباس فيكي
وقال يارب خلعتني من خلافتك فلا تخلعني من رحمتك وذلك في ثالث عشر الحرم سنة اثنين
وخمسين ومائتين وكانت خلافة ثلاث سنين وثمانية اشهر وقتل بعد الخلع بالفادسية قرب سامرا
قتله بقا التركي واخذ رأسه محملة الى ابن عمه المعتز ودفن بسرمن رأى عن ثلثين سنة وثلاثة اشهر
ولا غلب له في الخلافة

ذكر اولاده

وها العباس وكان ولده والدته الحرمين والناسم

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له احمد بن الخصيب وعزلة واستوزر ابا صالح بن عبد الله يزداد وعزلة واستوزر محمد
بن الفضل الجرجاني ثم نجاح بن ابي الناسم وقاضيه ابن ابي الشوارب وحجابه اوقاس التركي ثم
بقا التركي ثم يحيى بن بقلان وصيف

ذكر خلافة

المعتز بالله

وهو ابو عبد الله محمد بن جعفر المتوكل مولده يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع
الاول من سنة ثلاثين ومائتين امه ام ولد اسمها فتيحة بويغ له بالخلافة بعد خلعه ابن عمه
المستعين وكان طويلاً جسيماً وبها ايضاً مشرباً حراً ادعاه العيين اقبى الانف حسن الوجه حمد
الشعر كث اللحية نقش خاتمه محمد رسول الله وكان كاملاً في الفضل والآداب والخلال
الحبيدة ومن شعره

لقد عرفت علاج الطب من وجعي وما عرفت علاج الحب والحجري
جزعت للحب والحب صيرت لها اني لا عجب من صبري ومن جزعي

(S) 10-2

فأفرحت نفسي بدينها أصبتها ولكن إلى الله الكريم أصيد
وهذا من عجب الأنفقات وأطرف العظايت وشرا أحداث الزمان ما انتفى . وكانت وفاته
يوم الاحد خامس شهر ربيع من سنة ثمان وأربعين ومائتين وكانت خلافته ستة شهور ودفن
بالجوسق من سر من رأى ولم يلب الخلافة قبله اقل من مدته

1944-1945

ذکر وزرائہ و قضائہ و حجابہ

المستعين

صبرت على ريب الدهور وصرفها وقلبت قلبي في احتر من الحجر

ذكر اولاده

وهم ابو شيبه الغيداق وابو العباس محمد واسماعيل وتوفي بواسط وحمل الى سامرا فدفن بها
وكان اخوه المعتز قد ولّاه الحجاز ومصر والخراسانية وبرقة والإسكندرية وموسى واروى وميمونة
وام محمد وعائشة وابو الحسن وابو عبد الله وابو عيسى وعمرق في ايام اخيه المعتضد بالبردان وأخذ
رأسه والتي جسدته في دجلة ومحمد المنتصر ومحمد المعتز وطلحة واسماعيل

ذكر وزراءه وقضاةه وحجابه

وزراءه محمد بن عبد الملك الزيات ثم قتلة واستوزر محمد بن النضر النحجالي وعزله
واستوزر عبد الله بن يحيى بن خاقان. وقضاةه يحيى بن أكرم وعزله وولى جعفر بن محمد التركي ثم
جعفر بن عبد الله العلبي. وحجابه وصيف التركي ثم محمد بن عاصم ثم يعقوب بن قوصرة ثم المرزبان
ثم ابراهيم بن الحسن بن سهل

ذكر خلافة

المنتصر

وهو ابو العباس محمد بن جعفر المتوكل مولده بسمر من ربي في شهر ربيع الاول من سنة اربع وعشرين
ومائتين امه ام ولد رومية اسمها جشدة وكان ابو المتوكل قد عند له ولاخوته المعتز والمؤيد بولاية
العهد وبيع المنتصر بالله بالخلافة في الصبيحة التي قتل فيها ابو المتوكل وخلف اخوه من البيعة
التي اخدها ابوها لما على الناس. وكان المنتصر قصيرا اسم صح المامة عظيم البطن حسيبا على
عينه البني اثر وقع اصابه في صغره وكان شيعيا ومن كلامه ما ذل ذو حق وان اظلم الناس
عليه ولا عز ذو باطل ولو طلع الفهر من بين عينيه. وكان قد حج بالناس قبل الخلافة
ومن شعره

متى ترفع الايام من قد وضعته وينقاد لي دهر علي حوج

أعل نفسي بالرجاء وانني لأعدي على ما ساني وأروج

وقد مدحه البخري وبأني ذكر قصيدته عند ذكر البخري واشعاره

المتوكل

وهو ابو الفضل جعفر اخو هرون الواثق بن المصم مولده سنة سبع ومائتين امه ام ولد يقال لها شجاع يذيع بالخلافة بسر من رأى بعد وفاة اخيه وبابعة منهم سبعة كل منهم ابن خليفة وهم محمد بن الواثق واحمد بن المصم وموسى بن المأمون وعبد الله بن الامين وابو احمد بن الرشيد والعباس بن الهادي ومحمد بن المتوكل يعني ابنه. وكان المتوكل اسير مخوف الجسم حسن العين خفيف العارضين قصيراً . نقش خاتم . على الله توكلت . وكان كريماً سهل الاخلاق حج قبل الخلافة

ذكر شيء مما كان يؤثر من كلامه

فمنها لذة الدنيا في الدعة والسعة . ومن شعره لما توفيت امه

تَنَكَّرْتُ لَمَّا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
فَقُلْتُ لَهَا اِنْ الْمَنَاءَ سَيَلْنَا
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي يَوْمِ مَاتَ فِي غَدٍ

ذكر قتله وسببه

كان قد قدم ولده المعتز على ولده محمد المنتصر وكان المنتصر اشد من المعتز فتوعد المعتز اخاه المنتصر وسب امه فانتهز المنتصر الفرصة ذات ليلة حتى انفرد ابوه فحجم عليه بثمان اترار كان قد اطام على قتله ووعدهم الاحسان اليهم فقتلوه وقتلوا معه الفتح بن خافان وقيل غير ذلك . نقل بعض اهل السير ان المتوكل كان يظهر من سب علي بن ابي طالب والاستهزاء بذكره كثيراً وكان المنتصر الاغلب عليه التشيع وحب علي كرم الله وجهه فاخذته في ذلك الغيرة ما جرى منه من اشياء لا يجوز اثباتها ما لا يعلم بصحتها الا الله تعالى . لهونا عن ذلك وذكرنا مختصراً من نبذها وانه قتله على سب المذهب والله اعلم ومن عجيب الاتفاق انه وصف له سيف فاتباعه فلم يعجبه فقال للشاعر التركي هذا سيف وحش وانت وحش ووهبه له فقتله به وذلك في رابع شوال من سنة سبع واربعين ومائتين وكانت خلافة اربع عشرة سنة وعشرة اشهر ودفن بسر من رأى

ابن عبد الله بن مسعود قصة من اهل فرغانة يسألون اهلهم على خمر شهر ومدة بقى هناك فقال يا ابا عبد الله قد اطلقت منذ ساعة لك المال وسأل هذا غنيته فقال له انك تسأل عن اهل فرغانة كما تسأل عن اهل بغداد ومحسب ذلك فينبغي ان يمس احسانك من بعد كما يعمل من قرب فوقع بما التمسوه ومن شعروا

فتح عن التبع ولا ترده ومن اوليته حسنا فزده
ستاني من عدوك كل كيد انا كاد العدو ولم تكده

وقوله

في المنادير تجري في اعينها فاصبر فليس لما صبر على حال
تريك يوما وضع النذر مرتعا الى السماء وبوما تخفض العالي
وكان حسن الفكر في صلاح الرعية حافظا حق من خدمه يجاوز عن منوته

ذكر وفاته ومدة خلافته

فيل انه لما حضرته الوفاة امر بطي البساط من تحته والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا ينزل ملكه ارحمني قد زال ملكي ونوفي يوم الارباء سابع عشرين ذى الحجة من سنة اثنين وثلاثين ومائتين ودفن بسر من رأى وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة اشهر وخمسة عشر يوما

ذكر اولاده

وهم محمد المهدي بالله وابو اسحق المبراهيم ومحمد وابو القاسم عبد الله وهرب لما قتل اخوه المهدي فخرج باي الليث الصفار فاكرمه وطلبة منه المعتمد فلم يسلمه وتوفي عنده وابو العباس احمد وكان عالما فاضلا والعباسة وتزوجها المستعين وعائشه وتزوجها ايضا لما ماتت اختها
ذكر وزرائه وقضاياه وحجابه

ووزير له محمد بن عبد الملك الرهاث وزير ابو مده خلافته وقاضيه احمد بن ابي داود وحجابه وصيف التركي محمد بن عاصم

وحج بالناس في خلافة اخيه ومروان ولكن ادبياً فاضلاً شاعراً جميل الصورة ومن شعره قوله
 وشاين بفتح بدر الدجى والبدر سيفاً للثور يهرق
 يحمده اني مستهام وهو لقولي لجهاد يصعق
 وقد كساني سفي حلة تظهر من وجدي الذي لمفكر
 بكفك مني شاهداً اني اليك من نور الوري لمنظرو

ذكر وزرائه وقضاة ومحبيه

وزرارة الفضل بن مروان وعزلة واستوزر ابا العباس احمد بن عمار وعزلة واستوزر
 محمد بن عبد الملك الزيات الى اخر ايامه ولم يعزل قضاة اخيه المأمون وحاجبه وصيف مولاه
 ذكر بعض الحوادث التي جرت في ايامه

لما كان غرضنا في هذا المجموع المبارك الاختصار فتركنا ذكر الحوادث من ايام المعتصم ولم
 نكتبها خيفة الطويل والاسهاب وذكرنا من حال كل خليفة من الخلفاء العباسية نبذاً من احاديثهم
 ومدة ايام خلافتهم وما جرى لهم مختصراً مفيداً الصحة نقله بصغر حجم الكتاب والله الموفق للصواب

ذكر خلافة

الوائق

وهو ابو جعفر هرون بن المعتصم مولده سنة ست وتسعين ومائة بطريق مكة . أمه أم ولد
 يقال لها قراطيس رومية وبويع بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه ابيه وذلك بسامرا ووصل
 الخبر الى بغداد يوم الجمعة ثاني وفاة ابيه على يد اخي بن ابراهيم فلم يظهر وفاته . وخطب للمعتصم
 على منبر بغداد وهو ميت . وفي يوم السبت طلب اسمعيل امراء الهاشميين والولاء والافتيان بالحضور
 بدار الخلافة . فاخذ البيعة على الناس للوائق بعد ان نفي اليهم المعتصم وكلوا الواائق جميعاً ايضاً
 نعلوه صفة حسن الوجه في عيونه البني نكتة بياض . نقش خاتمه . الله الله الواائق . وكان يشبه بهو
 المأمون في اخلاقه وكرمه وحملو لانه هو الذي رباؤه فقبل افعاله وحج بالناس واحسن الى العلويين
 وأحرف الكرخ في ايامه وتشاغل الاغنياء بمارة منازلهم وعجز الفقراء عن عارة املاكهم وانتقلوا عنها
 فاطلق للفقراء منهم خاصة الف الف درهم معونة لهم على اصلاح المنازل ودخل اليه احمد بن

الملوك ومن فتوحه خبر طريف بطول ذكره. فمنها فتوح عمورية وما جرى لابي تمام الطائي معه بدحه تلك القضية التي اولها

السيف اخذ في البناء من الكتب في حده المحدث بين الحمد واللب

بيض الصناعات لاشود الصحاف في متونهم جلاله الشك والرب

والعلم في شهر الازمان لامة بين الخمسين لا في السبعة الشهور

وهذه القضية طويلة جدا فلما كان ذلك وسبعون بيتا اعطاه جازتها ثلثة وسبعين ألف دينار على

كل بيت ألف دينار وقصصة في فتوحاته طويلة واخبارها طريفة بطول استنصاها في هذا

المختصر وقد ذكر الشيخ تاج الدين علي بن الحسن البغدادي نبذة من ذلك في كتابه الموسوم

بكتاب الايمان في مناقب الخلفاء من بني العباس ومن اعاجيب احوال ابناء الرشيد جميل

ولاية العهد في اولاده الثلاثة محمد الامين وعبد الله المأمون والقاسم الموثق ولم يعبه معهم فلم يكن

من تسلم خليفة. وسأني الله تعالى الخلافة اليه والى عقبه وله بسامر الآثار الحسنة والابنية العظيمة.

قبل ان يسلمها لشيخ قراخ وخمر نهر الفخامي وعمل ثلث الخالي وحكاية مشهورة لما جيش ثلث

خصار عمورية وبنى خور المصيد وبنى الجامع الكبير وانفق على ذلك خمسمائة ألف دينار وجعل

وجوه حيطانه مرابح بحيث يرى القائم في الصلاة من يدخل من خلفه وبنى المنارة التي يقال انها من

احدى الهائس وكان عدده عسكره سبعين الفا وفي ذلك يقول علي بن العجم

ورافضة نقول بشعب رضى امام خاب ذلك من امام

امام من له سبعون الفا من الاملاك مسرعة السهام

قبل انه لم يكن في بني العباس قبله من هذا ولا من بعده في الحرب ولا اشد قوة. قيل انه

اعتمد باصبعه السبابة والوسطى على ساعد انسان فدق وكان يلوي العمود الحديد حتى يصير طوقا

ويشد على الدنبار باصبعه فتشقق كناية وكانت همة في خروجه مناسبة لحياته

ذكر وفاته

توفي يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكانت خلافته

ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وعمره ثمانية واربعون سنة وكان يسمى المثنى من بني العباس لما

كان فيه من نسبة الثمانية من عمره ومدة خلافته واولاده ومولديه وباني ذكرها ودفن بسامرا

ذكر لولاده وهم ثمانية من الذكور وثمانية من الاناث

مزون الثاني وجعفر الخوكل وقد وليا الخلافة ومحمد وهو والد المستدين. واحمد وجعفر

ولم ارض الذي فعلوا اليه من الفعل المخالف والشتات
فاني مثله لك فاعلموا على ما كان ما بقيت حياتي
وناربي بعد ثار الله فيه سيذهب بالجارية العتات
بني لك جعفر بيتاً رفيعاً وانت اميرة المؤمنين
ثم عبر اليها فغزاها واكثر البكاء معها فقالت يا امير المؤمنين دوام دائي وباب مسااتي
في غداك عندي فاقام وتغدى عندها واخرجت اليه من جولري محمد بن تقيته وسالته ان
ياخذ منهن من يرضيه فغنت واحدة منهن

ثم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مرارته
فذهب مغضباً فقالت زبيدة حرمني الله اجره ان كنت علمت ذلك او دسست اليها
فصدفها وعجب من ذلك

ولم تذكر جميع المحوادث التي جرت امام خلافة طليبا للاختصار بهذا المجموع واقتصرنا
على ما ذكرنا منها وفي الكفاية للكمال ان شاء الله وتوفي المأمون ليلة الخميس عاشر رجب من
سنة ثمان عشرة ومائتين بالقرب من طرسوس وهو متوجه يريد القزو فحمل اليها يودفين في دار
خافان المخادم وقد ذكرنا ذلك في اخباره مشروحاً والخبر يكون ان شاء الله تعالى

ذكر خلافة

المعتصم

وهو ابو اسحق محمد بن الرشيد ولد يوم الاثنين عاشر شعبان من سنة ثمانين ومائة ولامه ام
ولد يقال لها ماردة لم تدرك خلافته وكان مع اخيه المأمون ببلاد الروم لما توفي فاراد الناس
ان يبايعوا العباس بن المأمون فابي وسلم الامر الى عمه المعتصم فتوجه الى بغداد مسرعاً فوافاه
غرة شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين واقام بها سنتين ثم توجه الى سرمن رأى وبنائها واتخذها
داراً وكان ايضاً اصهب الحية طويها مربوعاً مشرب اللون حمرة نقش خاتمه الحمد لله
الذي ليس كمثل شي به وكان من العظام الموصوفين بالحرم ذوي المناقب الوافرة والفتوح الظاهرة
والفضائل الحمدة والهمة العالية جد في اعزاز الدين وحج قبل الخلافة وكان له في خلافة فتوح
لم يكن لاحد من الخلفاء وهي ثمانية بلاد منها عمورية وقتل ثمانية ملوك ولكل واحد من هؤلاء

فولى بنى العباس ما اخص غريم ومن منه اولى بالتكريم والتميز
فاوضح عبد الله بالبره والهدى وفاض عبيد الله جوداً على اليمن
وقسم اعمال الخصال بينهم فلا يلت مغبوطاً بذل الشكر مرتين

قال ابو سهل الرازي لما دخل المأمون بفولج تلقاه اهلها فقال له رجل يا امير المؤمنين
عليك الله لك في مقدمك وزاد في نعمتك وشكرك عن رعيك فندفت من قبلك وانعت من بعدك
وايست ان يعاض عنك لانه لم يكن مثلك ولا بعده اما فيمن مضى فلا يعرفونه واما فيمن بقي
فلا يرتحمونه فهم بين دعا لك وشك عليك وتسكوا بك اخصب لم جتاك واجلا لي ولم ثوابك
وكرمت مقدمتك ورحمتك فحبرت القدر وفككت الاسير فانت كما قال الشاعر

ما لبت سيفي البذل واللول كذا اطلاق عان مجرمو علنا

فقال له المأمون مثلك يعيب من لا يستنطه ويصر من يجهل قدره فاعلني في مسالك

فاستجدي في مسالكك

ولما دخل المأمون بغداد دخلت عليه زينة بنت جعفر فلما جلست قلبي الحمد لله لئن
كنت قد ففدت ابناً خلقة فلقد اعضت ابناً خليفة وما خسر من اعنائه مثلك وما تكنت
ام ملأت يدها منك فاسأل الله اجرا على ما اخذ وامناعاً بما وهب فقال المأمون ما تلب النساء
مثل هذه فلما اقيمت في هذا الكلام للقاء الرجال قال وكتب اليه

لخير اعلم قام من خير عنصر وافضل ملق فوق اعجاز منير

وعارض علم الاوليف وملكهم وذلك هو المأمون من ام جسر

كثمت وعيني تستل دموعها اليك ابن عمي من جنوني ومجبري

اصبت يادني اللباس منك قرابة ومن هولوي روي ففعل نصيري

اني طاهر لاظهر الله طاهراً فما طاهر في فعلو بطير

فابرزني مكشوفة الوجه حاسراً وانهب لوالي وخرب ادوري

يعز على هرون ما قد لفته وما مر لي من ناقص الحاق اعوري

تذكر لمير المؤمنين قراني قد يلك من ذي قريه منذ كبر

فان بك ما اسدي لامي امرة صبرت لامي من قد بر مديري

وان يكن الاخرى فقير مدافع اليك امير المؤمنين فقير

فلما قرأ الامام ان الله انا المطالب بدار اخي قتل الله قاتله وكتب اليها في ظهر رقعتها
يعز علي ما لاقيت فيه وانت الام خير الامهات

وحق الشرف وحق العلم فقالا بطاع امر أمير المؤمنين ولا يعصى . قال فاسر أمير المؤمنين الرشيد للشافعي بألف دينار وخلق عليه ثيابة . فقبل الشافعي الثياب والدنانير فرمها في أصحاب الرشيد فلما بلغ الباب لم يبق معه إلا قبضة دفعها الى خادمه يجمعين بها . فلقد رأيت بعد ذلك محمد بن الحسن يتردد الى الشافعي وربما حجبه

وقال المزني دخلت على الشافعي في غلته التي مات فيها فقلت كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا راحلاً ولا أخواني مفارقاً ولكأس النية شارباً ولسوء علي ملاحمياً ودلى الله تعالى ولداً فلا أدري أروحي نصير الى الجنة فأهديها أو الى النار فأعز بها وإنشاء يقول

ولما قص قلبي وضاعت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلماً
فما ظنني ذنبي فلما قرنته بعفوك ري كان عفوك اعظماً
وما زلت ذاعفوني عن الذنب لم تنزل تجود وتعفو مئةً وتكرماً

قال الربيع توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد عشاء الاخرة آخر يوم من رجب سنة ثلاث ومائتين ودفنائه يوم الجمعة وانصرفنا . فرأينا هلال شعبان وبلغ من العمر اربعمائة وخمسين سنة قال الربيع رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت له يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كربي من ذهب ونشر علي اللؤلؤ الرطب

وفيها مات هشام بن محمد بن السائب بن بشر ابو منذر الكلبلي قال محمد بن ابي السري قال لي هشام بن محمد الكلبلي حفظت ما لم يحفظه احد ونسبت ما لم يسه احد كان لي عم يماثني على حفظ القرآن فدخلت بيتاً وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام . ونظرت في المرأة قبضت على لحفي لاخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة

ثم دخلت سنة اربعة ومائتين فيها قدم المأمون العراق مع انقطاع موارد الفتن وقال الصولي ان زينت بنت سليمان بن علي كلمت المأمون في ترك لباس المخضرة والاضراب عما فعله من تولية اولاد علي (عم) فقال طامس ابا بكر تولى فما ولي احد من بني هاشم ثم عمر كذلك ثم عثمان فاقبل علي بن عبد شمس وترك غيرهم ثم ولي علي بن ابي طالب فولى عبد الله بن العباس البصرة وعهد الله اليهم ومعداً مكة شرّفها الله تعالى وقبها البحرين وما ترك منا احداً الا ولأه فكانت هذه في اعتنا فكافية بما فعل . وقال المأمون

ألم علي شكري الوصي ابا الحسن وذلك عندي من احاجب فالارمن
خلقة خير الناس والاول الذنب احان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ما عدت لهاثم امرة وكان على الابهام يعصى ويمن

الحرق فان لم يتأذ به فهو صادق ويغرز لسانه بآخرة فان خرج دم اسود فهو صادق
وسألني يا امير المؤمنين رأس العشرين عن امام كان يصلي بالناس وكان وزاده اربع نفر
فدخل المسجد رجل آخر فصل على معهم عن عين الامام فلما علم الامام عن يمينه ونظر الرجل الداخل
وجب على الامام ضرب العنق واخذ امرأته منه وتدفع الى الرجل الداخل ووجب هدم المسجد
ويحسب على الاربعة الذين صلوا وراء الامام الحمد فكلوا في ذلك ان فلك الرجل الذي دخل بعد
الاربعة وصلوا معهم كان مالك ذلك المسجد فمافروا على احواله متباً في المسجد موضعه وخلف امرأته
عند اخيه فشد ذلك الامام على اخي ذلك الرجل فقتله واخذ امرأة التادم غصباً ولدحى انها
امرأته فشهد له الاربعة الذين صلوا وراءه انها امرأته واخذ دار الفتي كان قتلها فمجداً فوجب
عليه القتل بالقتل ورجعت المرأة الى زوجها ويرد المسجد داراً كما كانت اذ كلن ذلك غصباً وجلد
الاربعة الذين شهدوا انها امرأة الامام الحمد بشهادة الزور

ثم قال الشافعي وانا سائلها عن مسألتين فان اجابا فالحمد لله وان لم يجيبا فانا سأل امير
المؤمنين ان يكتفيها فاني مشغول عنها بشيء من الفتى اجمعه لصلاح دين الخاصة والعامة فقال
الرشد يا ابن ادريس سلها عن ذلك كما سئلت فاقبل الشافعي على ابي يوسف فقال ما تقول
في رجل تزوج بامرأة وتزوج ابنة اها فجات ام بولدي والبنات بولدي ما يكون هذا الولد من
هذا وفلك من هذا . فسكت يعقوب ابو يوسف

فاقبل الشافعي على محمد بن الحسن فقال ما تقول في رجل مات وخلف ستمائة درهم
وله من الورثة اخذ فاصابها درهم واحد سائر ترك ما فرض هذه الفريضة . فسكت محمد بن
الحسن

فقال الرشد يا ابن ادريس فسرهما وانا اكفيك امرها . فقال الشافعي يا امير المؤمنين
ابن الام خال ابن البنات وابن البنات عم ابن الام . هذا بما المفريضة فانه بلغني ان امرأة جاءت الى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عم) وقد وضع رجلاه في الركاب ليركب فقالت له يا امير
المؤمنين اني قد جئتكم عام اول وقد مات اخي وخلف ستمائة درهم فضعني الى من ميراثه درهم
واحد ولست اعرف كيف يحكمتم به فقال علي (عم) حكمت بحكم الله تعالى ان اخاك مات
وخلف ابنتين فاصابها الثلثان اربعة عشر درهم وخلف لهما فاصابها السدس مائة درهم وخلف زوجة
فاصابها الثلث خمسة وسبعون درهما فبني من المال خمسة وعشرون خلف اثني عشر اخا واخنا
فلكل اخ درهمين اربعة وعشرون درهما ولك درهم واحد فضحك الرشد هرون واقبل على يعقوب
ومحمد بن الحسن فقال لهما دعاه عنكما فان الله قد فرض له حق القرابة من رسول الله (صلعم)

ذكر خلافة المتوكل

المتوكل

وهو أبو الفضل جعفر أخو هرون الواثق بن المهتصم مولد سنة سبع ومائتين أمه أم ولد يقال لها شجاع يوزع بالخلافة بسر من رأى بعد وفاة أخيه وبابعة منهم سبعة كل منهم أحب خليفة ومحمد بن الواثق وأحمد بن المهتصم وموسى بن المأمون وعبد الله بن الأمين وأبو أحمد بن عبد الحميد بن الصباس بن الهادي ومحمد بن المتوكل يعني ابنه. وكان المتوكل أسير خفيف الجسم حسن العين خفيف العارضين قصيراً. نقش خانقه. على الله توكلت. وكان كريماً سهل الأخلاق حج قبل الخلافة

ذكر شيء مما كان يؤثر من كلامه

فمنها لذة الدنيا في الدعة والسعة. ومن شعره لما توفيت أمه
تَنَكَّرْتُ لِمَا فَرَّقَ الدَّهْرَ بَيْنَنَا فَعَزَّيْتُ نَفْسِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْمَنَالَا سَيَلَسَا فَمَنْ لَمْ يَمِتْ فِي يَوْمِهِ مَاتَ فِي غَدٍ

ذكر قتله وسببه

كان قد قدم ولده المعتز على ولده محمد المنتصر وكان المنتصر أشد من المعتز فتوعد المعتز أخاه المنتصر وسب أمه فانتهر المنتصر الفرصة ذات ليلة حتى انفرد أبوه فجهم عليه بغطان أتراك كان قد أطام على قتله ووعدهم الإحسان إليهم فقتلوه وتناول معه الفتح بن خافان وقيل غير ذلك. نقل بعض أهل السير أن المتوكل كان يظهر من سب علي بن أبي طالب والاستهزاء بذكره كثيراً وكان المنتصر الأعلى عليه التشيع وحب علي كرم الله وجهه فأخذته في ذلك الغيرة ما جرى منه من أشياء لا يجوز إثباتها ما لا يعلم بصحتها إلا الله تعالى. لهونا عن ذلك وذكرنا مختصراً من نبذها وأنه قتله على سب المذهب والله أعلم
ومن عجيب الاتفاق أنه وصف له سيف فابتاعه فلم يجهه فقال للغاعر التركي هذا سيف وحش وانت وحش ووهبه له فقتله بذلك في رابع شوال من سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ودفن بسر من رأى

اني هو اذ سمعته قصة من اهل فرغانة بسألون اعلانهم على خرمين ودية بحق اهلكا قتل با ايتا
عبد الله قد اطلقت منذ ساعة لك المال وتسأل هذا عني فقال له انك تسأل عن اهل فرغانة
كما تسأل عن اهل بغداد ومحسب ذلك فينبغي ان يمع احسانك من بعد كما يشمل من قرب
فوقع بما التمسوه ومن شعرو

تَخْرُجُ عَنْ الْقَبْرِ وَلَا تَرُدُّهُ
وَمَنْ أُولِيئِهِ حَسَنًا فَرَدُّهُ
إِذَا كَادَ الْعَدُوُّ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
سِتْرَانِي مِنْ عَدُوِّكَ كُلِّ يَكِيدُ

وَقَوْلُهُ

في المقادير تجري في اعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال
نريك يوماً وضع النذر مرتفعاً الى السماء يوماً تخفض العالي
وكان حسن الفكر في صلاح الرعية حافظاً حتى من خدمه تجاوز عن هفوته

ذکر وفاتہ و مدۃ خلافتہ

قيل انه لما حضرته الوفاة امر بطي البساط من تحته والصق خده بالارض وجعل يقول
يا من لا يقول ملكة ارحمني قد زال ملكة. وتوفي يوم الاربعاء سابع عشرين ذى الحجة من
سنة اثنين وثلاثين ومائتين ودفن بسر من رأى وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة اشهر وخمسة
عشر يوما

ذکر ما ولادہ

وهم محمد المهدي بالله وأبو اسحق الجوهري ومحمد وأبو القاسم عبد الله وهرب لما قتل أخوه
المهدي فمحق بآبي الليث الصنار فأكرمه وطالبه منه المعتد فلم يسلمه وتوفي عنده . وأبو العباس
أحمد وكان عالماً فاضلاً . والعباسة وتزوجها المستعين وعاشه وتزوجها أيضاً لما ماتت اختها
ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

ذکر وزرائہ وقضائہ وحجابہ

وزر له محمد بن عبد الملك الزيات وزير ابو مده خلافة وقاضيه احمد بن ابي دؤاد
وحاجبه وصف التركي ومحمد بن عاصم

وحج بالناس في خلافة اخيه هرون وكان ادنيا فاضلا شاعرا جليل الهنورة ومن شعوره قوله
 وشاين يفتح بدار الدجى والبدن السيف المده يزهت ذل من
 يحدني مني مستهلمة و هو لقولي لبداء ينصكر من
 وقد كساني سفي حلة تظهر من وجدي الذي لمفكر من
 يكفك مني شامد اني اليك من نور الوري لنظري
 ذكر وزرائه وقضاة ومحاميه

وزرارة الفضل بن مروان وعزلة واستوزر ابا العباس احمد بن عمار وعزلة واستوزر
 محمد بن عبد الملك الزيات الى اخر ايامه ولم يعزل قضاة اخيه المأمون وحاجبة وصيف مولاه
 ذكر بعض الحوادث التي جرت في ايامه

لما كان غرضنا في هذا المجموع المبارك الاختصار فتركنا ذكر الحوادث من ايام المعتصم ولم
 نكتبها خيفة التطويل والاسهاب وذكرنا من حال كل خليفة من الخلفاء العباسية نبذا من احاديثهم
 وهذه ايام خلافتهم وما جرى لهم مختصرا مفيدا للتحفة نقله بصغر حجم الكتاب والله الموفق للصواب
 ذكر خلافة

الهوائى

وهو ابو جعفر هرون بن المعتصم مولده سنة ست وتسعين ومائة بطريق مكة . أمه ام ولد
 يقال لها قراطيس رومية وبويع بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه ابيه وذلك بسامرا ووصل
 الخبر الى بغداد يوم الجمعة ثاني وفاة ابيه على يد اخي بن ابراهيم فلم يظهر وفاته . وخطب للمعتصم
 على منبر بغداد وهو ميت وفي يوم السبت طلب اسمعيل امراء الهاشميين والموالد والاعيان بالمحضور
 بدار الخلافة . فاخذ البيعة على الناس للوائى بعد ان نعي اليهم المعتصم وكان اللوائى جميعا ايضا
 تعلوه صفة حسن الوجه في عيوه البني نكتة باض . نقش خاتمه . الله ثمة اللوائى . وكان يشبه بهو
 المأمون في اخلاقه وكرمه وحملو لانه هو الذي رماه فقبل افعاله وحج بالناس واحسن الى العلويين
 وأحرف الكرخ في ايامه وتشاغل الاغنياء بعمارة منازلهم وعجز الفقراء عن عمارة املاكهم وانتقلوا عنها
 فاطلق للفقراء منهم خاصة الف الف درهم معونة لم على اصلاح المنازل ودخل اليه احمد بن

الملوك ومن فتوحه خبر طريف بطول ذكره. فيها فتوح عمورية وما جرى لابي تمام الطائي معه
بمدحه بتلك القصيدة التي اولها

السيف اخذتني الانبياء من الكتب في حده الحمد بين الحمد واللعب
بيض الصنم لا تنود الصنم في متون جلاء الشكر والريب
والعلم في شهب الزمان لا معة بين الخميسين لا في السبعة الشهب

وهذه القصيدة طويلة عددها ثلثة وسبعون بيتا اعطاه جازتها ثلثة وسبعين ألف دينار على
كل بيت ألف دينار وقصصه في فتوحاته طويلة واخبارها طريفة بطول استنصاؤها في هذا
المختصر وقد ذكر الشيخ تاج الدين علي بن الحسن البغدادي بهذا من ذلك في كتابه الموسوم
بكتاب الابلان في مناقب المخلعة من بني العباس ومن اعاجيب احوال ابي الرشيد جمل
ولاية العهد في اولاده الثلاثة محمد الامين وعبد الله المأمون والقاسم الموثق ولم يعينه معهم فلم يكن
من تسلم عظمة. وساق الله تعالى الخلافة اليه والى عقبه وله بسامرا الآثار الحسنة والابنية العظيمة.
قيل ان مساحته تسع قراخ وختر نهر الفخامي وعمل تل الخالي وحكاية مشهورة لما جيش على
حصار عمورية وبني منور المصيد وبني الجامع الكبير وانفق على ذلك خمسمائة ألف دينار وجعل
وجوه حيطانه مرابا بحيث يرى القائم في الصلاة من يدخل من خلفه وبني المنارة التي يقال انها من
أحدى العباسات وكان عدده عسكره سبعين الفا وفي ذلك يقول علي بن الجهم

ورافضة نقول بشعب رضوى امام خاب ذلك من امام

امام من له سبعون الفا من الاملاك مسرعة السهام

قيل انه لم يكن في بني العباس قلة من هذا ولا من هذا ولا اشد قوة. قيل انه
اعتمد باصبعه السبابة والوسطى على ساعد انسان فدقة وكان يلوي العمود الحديد حتى يصير طوقا
ويشد على الدنبار باصبعه فتعجز كتابته وكانت همة في حروبه مناسبة لحاجته

ذكر وفاته

توفي يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكانت خلافة
ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وعمره ثمانية واربعون سنة وكان بسمي الثمن من بني العباس لما
كان فيه من نسبة الثمانية من عمره ومدة خلافته واولاده وولديه وباني ذكره ودفن بسامرا

ذكر لولاده وهم ثمانية من الذكور وثمانية من الاناث

مروان الثاني وجعفر الموكل وقد وليا الخلافة ومحمد وهو والد المستعين. واحمد وجعفر

ولم ارضَ الذي فعلوا اليه من الفعل الخالف والشتلت
فاني مثله لك فاعلموه على ما كان ما بقيت حياتي
وناربي بعد نار الله فيه سيذهب بالمجبرة المعتات
بي لك جعفر يثا رفيعا وانت اميرة المؤمنين
ثم عبر اليها فعزاها واكثر البكاء معها فقالت يا امير المؤمنين دوام دائي وباب مسألتي
في غداك عندي فاقام وتعدى عندها واخرجت اليه من جولري محمد بن تغلب وسالته ان
ياخذ منهن من يرتضيه فغبت واحدة منهن
ثم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرارية
فذهب مغضبا فقالت زبيدة حرمي الله اجره ان كنت علمت ذلك او دسست اليها
فصدقتها وعجب من ذلك

ولم تذكر جميع المحوادث التي حرت امام خلافتيه طلبا للاختصار بهذا المجموع واقتصرونا
على ما ذكرنا منها وفيه الكفاية للتأمل ان شاء الله وتوفي المأمون ليلة الخميس عاشر رجب من
سنة ثمان عشرة ومائتين بالقرب من طرسوس وهو متوجه يريد الغزو فحمل اليها ودفين في دار
خافان الخادم وقد ذكرنا ذلك في اخباره مشروحا والخبر يكون ان شاء الله تعالى

ذكر خلافة

المعتصم

وهو ابو اسحق محمد بن الرشيد ولد يوم الاثنين عاشر شعبان من سنة ثمانين ومائة ولامه ام
ولد يقال لها ماردة لم تدرك خلافته وكان مع اخيه المأمون ببلاد الروم لما توفي فاراد الناس
ان يبايعوا العباس بن المأمون فاني وسلم الامر الى عمي المعتصم فتوجه الى بغداد مسرعا فوافاه
غرة شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين واقام بها سنتين ثم توجه الى سرمن رأى وبنائها واتخذها
دارا وكان ايضا اصهب الحجة طويلا مربوعا مشرب اللون حمرة نقش خاتم الحمد لله
الذي ليس كمثل شيء وكان من العظام الموصوفين بالحزم ذوي المناقب الوافق والتفوح الظاهر
والفضائل الجمة والهمة العالية جد في اعزاز الدين وحق قبل الخلافة وكان له في خلافتيه فتوح
لم يكن لاحد من الخلفاء وهي ثمانية بلاد منها عمورية وقتل ثمانية ملوك ولكل واحد من هؤلاء

فولى بنى العباس ما اختص غيرهم ومن مثله اولى بالكرام والتميز
 فوضح عبد الله بالصرة المديسة وفاض عبيد الله جوداً على اليمن
 وقسم اعمال الخصال لافق بينهم فلا يلت مغبوطاً بذل الشكر مرتين
 قال ابو سهل الرازي لما دخل المأمون بغواؤه تلقاه اهلها فقال له رجل يا امير المؤمنين
 هلوك الله لك في مقدمك وزاد في نعمتك وشكرتك عن رعبك فقد فقت من قبلك واتيت من بعدك
 وايسر ان يعارض عنك لانه لم يكن مثلك ولا نفعه اما فيمن مضى فلا يعرفونه واما فيمن بقي
 فلا يرجونه فهم بين دعا لك وشاء عليك وتمسكوا بك اخصب لم جنالك واجلا لي ولم ثوابك
 وكرمت مقدمتك ورحمتك فحبرت القدير وفككت الاسير فانت كما قال الشاعر
 ما ليت سيفي بالذل والذل كذا اطلاق عان مجرمو علنا
 فقال له المأمون مثلك يعيب من لا يستظنه ويتر من يجهل قدره فاعذرني في مسالتك
 فاستجدي في مستانك
 ولما دخل المأمون بغداد دخلت عليه زينة بنت جعفر فلما جلست قالت الحمد لله لئن
 كنت قد فقدت ابناً خلفت فلقد اعضت ابناً خليفة وما خسر من اعنائك مثلك وما تكنت
 ام ملأت يدها منك فاسأل الله اجرا على ما اخذ وامتاعا بما وهب فقلل المأمون ما تله النساء
 فخل هذه فلما اقبلت في هذا الكلام ليلعاء الرجال قال وكتب اليه
 لخير اعمل فلم من خير عنصير وافضل ما في فوق اعطاه منير
 وولدت علم الاوليف وملكهم وذلك هو المأمون من ام جعفر
 كتبت وعيني تسهل دموعها اليك ابن عمي من جنوني ومجبري
 اصبت بايدي الناس منك قرابة ومن هو لي بروحي فصيل نصيري
 اتى طاهر لاظهر الله طاهرا فما طاهر في فعله بطهر
 فبرزني مكشوفة الوجه حاسرا وانهب لموالي وخرب ادوري
 بعز على هرون ما قد لقنت وما مر لي من ناقص الخلق اعوري
 تذكر امير المؤمنين قرايتي قد يلك من ذي قريه منذ كبر
 فان بك ما اسدي لامير امرته صهرت لامير من قدير مديري
 وان يكنه الاخرى فخير مدافع اليك امير المؤمنين فقير
 فلما قرأ الايات قال انا لله انا المطالب بشار اخي قتل الله قاتله وكتب اليها في ظهر رقعتها
 بعز علي ما لاقيت فيه وانت الام خير الامهات

وحق الشرف وحق العلم فبالا بطاع امر امير المؤمنين ولا يصح . قال فامر امير المؤمنين الرشيد للشافعي باللف دينار وخلق عليه ثيابة . فقبل الشافعي القباب والديابير فرأى في اصحاب الرشيد فلما بلغ الباب لم يبق معه الا قبضة دفعها الى خادمه يبعين بها . فلقد رأيت بعد ذلك محمد بن الحسن يتردد الى الشافعي وربما حجبه

وقال المزني دخلت على الشافعي في غلوة التي مات فيها فقلت كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا راحلاً ولاخواني مفارقاً ولكأس النية شارباً ولسوء علي ملاهماً ودلى الله تعالى ولرباً فلا ادري ارويحي نصير الى الجنة فأهديها او الى النار فأعز بها وإنشاء يقول

ولما قسى قلبي وضائق مذاهبي جعلت الرجاء مني لعفوك سلماً
نعاظمي ذنبي فلما قررت بعفوك ربي كان عفوك اعظماً
وما زلت ذاعنوني عن الذنب لم ترل نجود ونفوق مئةً وتكرماً

قال الربيع توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد عشاء الاخرة آخر يوم من رجب سنة ثلاث ومائتين ودفنائه يوم الجمعة وانصرفنا . فرأينا هلال شعبان وبلغ من العمر اربعاً وخمسين سنة قال الربيع رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت له يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب ونشر علي اللؤلؤ الرطب

وفيها مات هشام بن محمد بن السائب بن بشر ابو منذر الكلبي قال محمد بن ابي السري قال لي هشام بن محمد الكلبي حفظت ما لم يحفظه احد ونسبت ما لم يسه احد كان لي عم يماثني على حفظ القرآن فدخلت بيتاً وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام . ونظرت في المرأة قبضت على لحفي لاخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة ثم دخلت سنة لوجهه ومائتين فيها قدم المأمون العراق مع انقطاع موارد الفتن

وقال الصولي ان زينب بنت سليمان بن علي كلمت المأمون في ترك لباس المخضرة والاضراب عما فعله من تولية اولاد علي (عم) فقال لها ان ابا بكر تولى فما ولي احد من بني هاشم ثم عمر كذلك ثم عثمان فاقبل علي بن عبد شمس وترك غيرهم ثم ولي علي بن ابي طالب فولي عبد الله بن العباس البصرة وعبد الله المين ومعداً مكة شرّفها الله تعالى وقبها البحرين وما ترك منا احداً الا ولأه فكانت هذه في اعتناقنا فكافيتنا بما فعل . وقال المأمون

ألم علي شكري الوصي لبا الحسن وذلك عندي من احاجب ذا الزمن
خلقة خير الناس والاول الذنب احان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ما عدت لها ثم امرة وكان على الابام يعصى وعنه

الحرقا فلن لم يتأذ به فهو صادق ويفرز لسانه بارة فان خرج دم اسود فهو صادق
وسألاني يا امير المؤمنين برأس العشرين عن امام كان يصلي بالناس وكان وراءه اربع نفر
فدخل المسجد رجل آخر فصلى معهم عن عين الامام فلما علم الامام عن يمينه ونظر الرجل الداخل
وجب على الامام ضرب العنق واخذ امرأته وتدفع الى الرجل الداخل ووجب هدم المسجد
ويجب على الاربعة الذين صلوا وراء الامام الحمد فنجاب في ذلك ان فلك الرجل الذي دخل بعد
الاربعة وصل معهم كان مالك ذلك بالمسجد فساقر وعلى احواله متبعا في المسجد موضعة وخلف امرأته
عند اخيه فشد ذلك الامام على اخي ذلك الرجل فقتله واخذ امرأة القادم غصبا ولدعى انها
امرأته فشده للاربعة الذين صلوا وراءه انها امرأته واخذ دار الذي كان قتله فجعلها مسجدا فوجب
عليه القتل بالقتل ورجعت المرأة الى زوجها ويرد المسجد دارا كما كانت اذ كان ذلك غصبا وجلد
الاربعة الذين شهدوا انها امرأة الامام الحمد بشهادة النور

ثم قال الشافعي وانا سائلها عن مسائلين فان اجابا فالحمد لله وان لم يجيبا فانا سأل امير
المؤمنين ان يكتبها فاني مشغول عنها بشيء من الفتنة اجمعة لصالح دين الخاصة والعامة فقال
الرشيده يا ابن ادريس سلها عن ذلك كما سئلت فاقبل الشافعي على ابي يوسف فقال ما تقول
في رجل تزوج بامرأة وتزوج ابنة امة فجمعت الام بولده والبنت بولده ما يكون هذا الولد من
هذا وفلك من هذا فسكت يعقوب ابو يوسف

فاقبل الشافعي على محمد بن الحسن فقال ما تقول في رجل مات وخلف ستمائة درهم
وله من الورثة اخف فاصابها درهم واحد مما ترك ما فرض هذه الفريضة فسكت محمد بن
الحسن

فقال الرشيد يا ابن ادريس فسرهما وانا اكفيك امرهما فقال الشافعي يا امير المؤمنين
ابن الام خال ابن البنت وابن البنت عم ابن الام هذا ما للفريضة فانه بلغني ان امرأة جاءت الى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عم) وقد وضع رجله في الركاب ليركب فقالت له يا امير
المؤمنين اني قد جئتكم عام اول وقد مات اخي وخلف ستمائة درهم فدفع الي من ميراثه درهم
واحد ولست اعرف كيف حكمتم به فقال علي (عم) حكمت بحكم الله تعالى ابن اخاك مات
وخلف ابنتين فاصابها الثلثان اربعمائة درهم وخلف ابنا فاصابها السدس مائة درهم وخلف زوجة
فاصابها الثلث خمسة وسبعون درهما فبقي من المال خمسة وعشرون خلف اثني عشر اخا واخنا
فلكل اخ درهمين اربعة وعشرون درهما ولك درهم واحد فضحك الرشيد هرون واقبل على يعقوب
ومحمد بن الحسن فقال لما دعاة عنكما فان الله قد فرض له حق القرابة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

وسألاني عن رجل أخذ قدحا فيه ماء يشربه فشرب بعضه حلالا وحرم عليه الباقي.
فالجواب في ذلك انه شرب بعضه ورغف في الباقي حتى غلبه الدم فحرم عليه الباقي.

وسألاني عن امرأة ادعت ان زوجها لا يفر بها وانها بكر. فكما خطفت. فالجواب في ذلك
ان تؤمر الغالبة حتى تحملها بيضة فلان غلبت البيضة كذبت وان لم تغلب صدقت.

وسألاني عن رجل دفع الى امرأته كيسا محتوما فقال لها انت طالق ان فتحته او ففتحه
خرقه وانصرف طالق ان لم تخرقه. فالجواب في ذلك ان الكيس كان فيه ملح فوضعت في ماء جاو
فذاب الملح وفرغ الكيس.

وسألاني عن امرأة لميت غلاما ففعلته وقالت فديت من امها ولدت امه وانا لمرأة ابي.
فالجواب في ذلك انها امه.

وسألاني عن رجل اتى جارية فقبلها وقال فديت من ابي جدتها واخي عمها. فالجواب في
ذلك انها ابنة.

وسألاني عن خمسة نفر زنا بامرأة فوجب على احدهم القتل وعلى الثاني الرجم وعلى الثالث
الحد وعلى الرابع نصف الحد ولم يجب على الخامس شيء. فالجواب في ذلك ان الاول مشرك
زنا بمسلة فوجب عليه القتل. والثاني محصن زنا فوجب عليه الرجم. والثالث بكر زنا فوجب عليه
الحد. والرابع مملوك زنا فوجب عليه نصف الحد. والخامس مجنون او صبي زنا فلا شيء عليه.

وسألاني عن امرأة قهرت مملوكا حتى وطئها المملوك وهو كاره. لوطنها. فالجواب في ذلك
ان كان للمملوك مخفي ان يقتله ان لم يعلم ما تأمره فلا شيء عليه وان لم يخفى القتل وتوقع الضرب
فعليه نصف الحد وان كانت مولاته محصنة فعليها الرجم وان كانت غير محصنة فوجب عليها الحد
وبيع مملوكها عليها.

وسألاني عن رجل صلى يومين وسلم عن يمينه فظلمت امرأته وسلم عن شماله ففسد نصف صلاته
ونظر الى السماء فوجب عليه الفادرم من وقتها فالجواب في ذلك ان هذا الرجل لما سلم عن يمينه
نظر الى رجل كان زوج امرأته وغاب عنها ففقد روحها فاذا قد تم من سفره فليس له بعد المظنر
الافراق ثم سلم عن شماله فنظر في ثوبه دما كثيرا فوجب عليه اعادة الصلوة ونظر الى السماء
فنظر الى الهلال وكان عليه دين بنجم في الشهر الفادرم.

وسألاني عن رجل ضرب رأس رجل بعضا فادعى المضرور لمن ضره فذهب سيف
ضربوا احدي عنقه وانه قد جف خياشمة وانه قد اخرس لسانه من الضرب فهو لا يتقدر ان
يتكلم بوي ايماء. فالجواب في ذلك ان يقام في مستقبل الشمس فان لم يطرف فهو صادق وجسم

في ذلك ان احد الرجلين كانت له اربع نسوة فحرمت عليه الخامسة والاخر لم يكن له امرأة فحلت له بالخطبة والنكاح

وسألاني عن رجل ذبح شاة في منزله ثم خرج لحاجة فرجع وقد حرمت الشاة عليه فقال لا هلكوا فقد حرم الله علي الاكل منها قالوا له اهله ونحن ايضا قد حرم الله علينا الاكل منها . الجواب ان هذا الرجل كان مشركا فذبح شاة وخرج لحاجة فاسلم في طريقه ورجع وقد قيل لا هلكوا اباكم قد اسلم فاسلموا فقال لم ياكلوا فقد حرم الله علي الاكل لاني قد اسلمت قالوا ونحن قد حرم الله علينا لانا قد اسلمنا ايضا

وسألاني عن امرأة تزوجت في شهر واحد ثلاثة ازواج كل كان حلال غير حرام . فالجواب في ذلك ان هذه المرأة طلقها زوجها وهي حلي فولدت بعد عشرة ايام فعد بها ولادتها ثم خطبها رجل آخر وعقد عليها عقد فاطلعت عنه قبل ان يدخل بها ولم يكن لها عدة ثم خطبها رجل اخر فدخل بها . فذلك ثلاثة ازواج في شهر واحد

وسألاني عن رجل واحد حرمت عليه امرأته ثم حلت له من غير حنث ولا طلاق ولا مودة . فالجواب في ذلك ان هذا الرجل وامرأته كانا في الحج وهما محرمان وفاتما الحج ولم ينفكا احرامهما بشيء فلم تنزل امرأته حراما عليه انما كان في العام المقبل حجاً وتخللا من الحرام حلت له امرأته فوطئها

وسألاني عن امرأتين تليما غلامين فقالنا مرحبا بابنينا وابني زوجينا وزوجينا . فالجواب في ذلك ان الامرأتين كان لهما ابنان فتزوجت كل واحدة منهما ابن صاحبها فكانا ابنيها وزوجيهما وابني زوجيهما معا

وسألاني عن شخصين شربا الخمر فوجب على احدهما الحد ولم يجب على الاخر شيء وكلاهما مسلمين . فالجواب عن ذلك ان احدهما كان حرا بالغا فوجب عليه الحد والاخر كان صبيا لم يبلغ الحلم ففرد فيها الخمر فاكل الثريد فلا حد عليه

وسألاني عن مخلوقين سجدوا لغير الله وهم مطيعون لله . فالجواب في ذلك انهم الملائكة يسجدوا لآدم عليه السلام

وسألاني عن رجل قال لولده ان مت فلك من ارضي الثمان ولو كنت ابن عني لكان لك من ارضي عشرة الاف . فالجواب في ذلك ان ملل الرجل ثلاثون الف درهم وله ثمان وعشرون بنتا وابن واحد فللا ابن الف درهم ولكل بنت الف درهم ولو كان ابن عمو لكان للبنات الثمان وهو عشرون الف درهم والباقي لابن المم وهو عشرة الاف درهم

العيش والامن والرفاهية حصائد النعم ومدارج المثلث . فقال الرشيد لقد سللت علينا لسان
 للفصاحة بنحك ولا تمتك وفي امضى سنينك فقال الشافعي هولك ان قبلته لا عليك . قال الرشيد
 اوصني بوصفة كتابانية (اي مجموعة جامعة) فقال ان استنمت لله وعمرت الضياع وقطعت الطمع
 جمع الله لك خير الدنيا والاخرة . قال الرشيد زدني قال اوصيك بالقسمة بين المسلمين بالسوية
 وان تحب احبائك الله وتعاذي اعداء الله . قال زدني قلل اعمر قبر رسول الله صلى الله عليه فانك لن
 عمرت بيتك لزمتك على ذلك مؤنة غليظة ولكن اعمر قبر رسول الله صلعم بالنظر الى اولاده واولاد
 المهاجرين والانصار تنز مع العابدين وعليك السلام . فقال الرشيد فهل لك الي حاجة خاصة بعد
 العامة قال الشافعي يا امير المؤمنين تأمرني ان اضع قدر موعظتي بالمسئلة . قال فامر الرشيد له
 ببسوة فيها عشرة الاف درهم فاخذها وخرج الى باب النصر وردّها على الحاجب وكتب على البسوة
 ذُلُّ الحياة وهولُ المات كلاً وحنانه طمأ وبيلا
 فان كان لابد احداها فشيأ الى الموت مشياً جميلاً

وروي عن عبد الله بن محمد العلوي قال لما حجي محمد بن احمد بن الشافعي اُدخل العراق على
 بقله عليها قلب وعليه طيلسان مطبق وفي رجله حديد وكان من اصحاب عبد الله بن الحسن بن
 الحسين بن علي بن ابي طالب عم وأُدخل على الرشيد فصالحه عن القرآن وعن السنة وعن الشعر
 وعن امام العرب وعن الاحكام وعن الطب وعن النجوم وهو يقول فيها بهم فازداد الرشيد منه
 تعجباً فوعظه وامر له بمائة الف دينار ان يقبلها . وخرج محمد بن الحسن وابو يوسف من مجلس الرشيد
 ولكن ابو يوسف قاضي النضاة ومحمد بن المظالم فجردا عشرين مسئلو يعاها الى الشافعي مع حديث
 من اصحاب الحديث فدخل بها على الشافعي فلما قرأ الدرّج قال له من اعطاك هذا الدرّج قال
 من احب تفسيرها قال متعت او متعلم فسكت الحديث قال الشافعي هذا من عنت محمد
 ويعقوب . قال نعم فنظر الشافعي فيها ثم اذ دخل على امير المؤمنين الرشيد فاخبره واقراه
 الدرّج فجبج وبعث مولاه سراج فاحضرها وسألها عن الدرّج فاعتراها فقال الرشيد للشافعي
 فسرّها ولك الفضل . قال الشافعي يا امير المؤمنين اول مسألة سالاني عن رجل ابني له عبد
 فقال هو حرّ ان طمعت طعاماً حتى اجدّه . فالجواب عن ذلك ان يهيه لبعض ولده
 وسألاني عن رجلين كانا فوق سطح فقال احدهما فسقط فمات فحرمت على الاخر زوجته .
 فالجواب عن ذلك ان امرأة المحي كانت امّة للميت وكان الزوج بيض وثني فصارت الامّة ميراثاً
 فحرمت عليه

وسألاني عن رجلين خطبا امرأة فحلت لاحدهما ولم تحل للآخر من غير مكروه . فالجواب

امير المؤمنين كيف معرفتك بالشعر فقال يا امير المؤمنين اعرف الشاذ منه وما كرم الخناير
ورويته منه القديم والحديث في الجند والهنزل . قال كيف علمك بالنجوم . قال اني اعرف
القطب الدائر ومنازل القمر والجروح كلها وما يهدي بها في البر والبحر . قال كيف بصرك في
الطب قال اعرف منه ما قال حكماء الروم مثل اريسطوتليس وجالينس وما قال حكماء الفرس
مثل بزرجمهر ومثل شاهرد . وما قال فلا سفة الهند مثل منكه وهيتيها . قال كيف معرفتك
بالعرب قال يا امير المؤمنين اعرف وقائهم وانسابهم وانساب الكرام منهم ومثالب الاراذل منهم
وانا حارثه بنسب امير المؤمنين ونسبي . وكان الرشيد مكتئباً فاستوى جالساً فقال لقد ادعيت
من الامور كبارها . فعظمي موعظة على البديهة ليستين لي فصاحة لسانك وان لا يكون هذا
منك معمداً فقال يا امير المؤمنين على شريطة فقال وما هي شريطتك فقال يا امير المؤمنين قبول
النصح والفاء رداء الكبر عن عانك وطرح الحشمة وترك الهبة . فقال الرشيد لك ذلك يا احمد
فاشار الشافعي اليه ان انزل عن سرير الملك فقتل الرشيد وجلس الشافعي اليه وحسر عن
ذراعيه وقرن السبابة قريباً من عينيه وقال ياذا الرجل انة من اطلال غياث الامن في العز
طوى عذارا الخدر في المهلة . ومن لم يعرف علي طريق الفجاء كان الى جانب طريق قلة الاكثراث
بالرجوع الى الله متبياً . ومن آمن وحسن الظن بالله كان في امته . وان اكسن الناس من
بادر مطايا المراجعة الى دار المقامة لا يامن عليها نفسها تنجر عن سبيلها الدهر الاولو جرعهاسم
مخالفتها وبادرها سرق المراجعة بالتوبة الى دار المقامة . ان لو فعلت ذلك ياذا الرجل ان تزيد
الندامة وبادرتك حسرات غيرة في عرصات القبة . ولكن صرت حتى ضرب عليك الهوى رواق
الحيرة فتركك اذا اخرجت يد موعظتك لم تذكرها . ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من
نور . وهذا جبريل عليه السلام قد نزل على النبي صلعم فقال يا احمد عش ماشئت فانك ميت
واحبيب من شئت فانك مفارقة واعلم ماشئت فانك مجزي . واعلم يا امير المؤمنين ان
شرف المؤمن قيامه بالليل وعزته استغناؤه عن الناس وقد جعل الله فوق الخلق وليس
فوقك احد الا الله . واعلم يا امير المؤمنين انك صائر الى الله فاتق الله ايها الرجل تقوى من يعلم
ان عليه من الله رقيباً ومن يعلم ان الله في القيمة له حسبي . قال فيك الرشيد بكاء شديداً حتى بل
مند بلا كان بين يديه . فقال الرزقاء (احد خواص الرشيد) وكان قائماً على رأسه حبسك فقد
ابكيت امير المؤمنين . فرفع الشافعي طرفه اليه فقال يا عبيد الرجعة اولسم الذين باعوا انفسهم
بمحبوب الدنيا . اما رأيتم من استدرج من كان قبلكم من الخلفاء والامم السالفة كيف فجع مستورهم
واضطرب بها كبر الهوان عليهم لتبديل ما غيروا وتليستهم وكتمانهم الحق فاصبحوا بعد خفض

تقول في المحرم قتل زهبراً : فقال قال الله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .
وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمرو عن ربيعي عن حذيفة قال . قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتيدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر عن قيس بن اسلم عن
طائوس بن شهاب عن عمر انه امر بقتل الزهبر المحرم .

وقال الشافعي اشرف الاعمال ثلاثة المجود من قلة والورع في خلوة وكلمة الحق عند من
يرجى ويخاف . وقال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكلموا الحق وانتم تعلمون . وقال الشافعي
لو ددت ان الخلق يتعلمون مني ولا ينسب اليّ منه شيء . وقال طلب العلم افضل من صلوة النافلة
وقال ما ناظرت اجدأ فاحببت ان يخطي بل احب ان يوفق ويسدد وما ناظرت احدا الا ولم
ابال بين الله الحق على لساني اولساني وقال الشافعي من تعلم القرآن عظمت قيمته . ومن نظر في
اللفظ نبل مقداره . ومن تعلم اللغة رقى طبعه . ومن تعلم الحساب جزل رأيه . ومن كتب الحديث
قويت حجته . ومن لم يرض نفسه لم ينفعه علمه .

ذكر ما جرى للشافعي مع امير المؤمنين هرون الرشيد

حكى ابراهيم الزبي قال دخلت على الرشيد فقال لي كيف احوالك فقلت بخير يا امير المؤمنين
غير ان الشافعي يذكر انه للخلافة اهل ولست انت لها باهل . وحكي انه جرى هذا يقول منه
وهو في مجلس محمد بن الحسن علي حد المداخلة قال فغضب الرشيد غضباً شديداً وقال علي
بالشافعي قال فأتني بالشافعي فجننا بين يديه بالمكان الذي يراه ويسمع كلامه فقال الرشيد يا
يا محمد فقال الشافعي يا امير المؤمنين انت الداعي وانا المدعو وانت السائل وانا المسئول المحيب
فقال الرشيد بعد كلام طويل . كيف علمك بكتاب الله فهو احرى ان يندأ به . فقال يا امير
المؤمنين ان الله عز وجل جمعة في صدري وجعل جنبي دفتي وانا اعتمد عليه في كل اموري .
ولكن ابي علم تريد منه علم تاويله علم تنزيهه علم مكروام علم منتهيه علم ليلوام علم نهاريه . علم
منهيه علم حضريه علم محكمه علم متشابه . علم ناسخه علم منسوخه علم خاصه علم عامه . علم
نسبية سوره آياتهم حروفه فقال الرشيد هل يندر احد على ذلك فقال الشافعي وهل يسمى احد
حافظاً لكتاب الله تعالى الا بعد معرفته بالقرآن . فقال الرشيد كم حرف فاتحة الكتاب فقال
ابعد امير المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم آية منها قال لا . قال اذا مائة وثمانية وعشرون
حرفاً فاطرق الرشيد وادخل يده في كوكاه عدها ثم قال كيف معرفتك بالاحكام قال في
التجارات تريد ام في الديارات ام في الطلاق ام في العناق ام في المحكومات ام في الجراحات . فقال

الطيب القاضي وقد وصف بعض اهل العلم بالنسب الشافعي فقال شفيق رسول الله في نسبه وشريكه في حسبه. وزوج المطلب ابنه هاشماً الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد يزيد جد الشافعي. وكان يقال لعبد يزيد الحصى فقد ولد الشافعي الهاشميان جميعاً. هاشم ابن المطلب وهاشم بن عبد مناف والشافعي ابن عم رسول الله صلعم وابن عمه لان عبد المطلب عم رسول الله. والشفاء بنت هاشم اخت عبد المطلب عمه رسول الله صلعم. الأزدي جرثومة العرب وولد الشافعي بغزة من بلاد الشام وقيل باليمن ونشأ بمكة شرفها الله تعالى وكتب العلم بها وبمدينة النبي صلعم. وكان خفيف العارضين يخضب بالحناء وقدم بغداد مرتين وحديثي ناصر الحديث وخرج الى مصر فترها الى حين وفاته. وسمع مالك بن انس وابراهيم وسفيان بن عيينة وعبد العزيز البدر وردي ومسلم بن خالد الزنجي وخلقاً كثيراً وروى عنه احمد بن حنبل وغيره من الاكابر قال محمد بن عبد الله بن الحكم قال الشافعي ولدت بغزة من سنة خمسين ومائة وحملت الى مكة شرفها الله تعالى وانا ابن ستين واخبرني غيره عنه قال لم يكن لي مال وكتب اطلب العلم في الحديث فاذهب الى الديوان استوهب الظهور اكتب فيها وقال الشافعي حفظت القرآن وانا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وانا ابن عشر سنين وما اقيمت حتي حفظت عشرة الاف حديث. وكان الشافعي في اول امره قليل التلاوة للقرآن لاشتغاله بالعلم ثم اكثر في اخر عمره من القراءة فروى عنه الربيع انه كان يجتمع في كل ليلة فاذا كان رمضان ختم ستين ختمه. وكان حسن الصوت اذا سمعه الناس يقرأ يشتد بكاءهم وكان في اول امره ينام ثلث الليل ويصلي ثلث الليل ويكتب العلم ثلث الليل ثم صار يجي الليل وافتي وله خمس عشرة سنة

وذكر ابو بكر بن نوران المعروف بخالويه في كتاب فضائل الشافعي عن الربيع ان الشافعي كان عند مالك وعنده سفيان بن عيينة والزنجي فاقبل رجلا فقال احدها انا رجل ابيع القماري وقد بعث هذا قمارياً وحلفت له بالاطلاق انه لا يهدأ من الصباح فلما كان بعد ساعة اتاني فقال قد سكنت فرد علي دراهمي وقد حشيت فقال مالك. بانيت منك امرأتك. قال فتبعه الشافعي فقال للبائع اردت ان لا يهدأ أبداً وان كلامه اكثر من سكوتك فقال قد علمت انه ينام وياكل ويشرب وانما اردت ان كلامه اكثر من سكوتك فقال رد عليك امرأتك. فاخبرها مالكاً فقال للشافعي من اين قلت هذا فقال من حديث فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان معوية وابا الجهم خطباني فقال ان معوية صنعوك وان ابا الجهم لا يضع عصاه عن غائقه وقد كان ينام ويستريح وانما خرج كلامه على الاغلب فعجب مالك وقال الزنجي انت قد آت لك ان تنفي وهو ابن خمسة عشر سنة وقال الشافعي بمكة سلوني عما اخبركم من كتاب الله وسنة نبيه فقال له رجل ما

افضلته كثيرا . فقال الرشيد لانتم الخادم فلو لا الخدمة منه لظننته انا بالزنجية
وكان اليزيدي احد القراء الفصحاء الشعراء عالما بلغة العرب ثقة وكان مجلس ايام الرشيد مع
الكساعي ببغداد يتران القرآن وكان الكساعي يودب الامين واليزيدي يودب المأمون فامر
الرشيد باحضار الكساعي وتقدم اليه ان ياخذ على الامين بحرف حمزة وامر اليزيدي ان يعلم المأمون
حرف عمرو وانتد اليزيدي

اذا نكبات الدهر لم تظفر النقي ولغزغ منها لم تظفر عواذله
ومن لم يودبه ابوه واهه تودبه روعات الردي وزلازله
فدع عنك ما لا تهطيع ولا تطع هواك ولا يغلب مجتاك باطله
وسأل المأمون اليزيدي يوما عن شيء فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين فقال لله
درك ما وضعت واومضتها احسن منها في لفظ مثل هذا ووصلة بقطعة سنية . ومن شعره
كما تقيس الخو فيما مضى على لسان الغرب الأول
فجاء اقوام يقسونه على لفي اشياخ قطر البلي
فكلهم يعمل في نقض ما يوصاب الحق لا يأتي
ان الكساعي واصحابه يرقون في الخو الى اسفل
ومات اليزيدي سنة اثنين ومائتين في خلافة المأمون

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين فيها غلبت السوداء على الحسن بن سهل فتغير بذلك المهرج
عقله وقيد حتى كتب بذلك القواد الى المأمون فكتب ان يكون على معسكره دينار بن عبد الله
وفيهما ركب ابراهيم بن المهدي في رعي الخلافة فصرى بالناس صلاة الاضحية ومضى من يومه
الى داره المعروفة فلم يزل فيها الى اخر النهار ثم خرج منها بالليل قاستر وانقضى امره وكانت مدة
خلافة منذ بويج بمدينة السلام ببغداد الى يوم استناره سنة واحد عشر شهرا وخمسة ايام ثم ظهر بو
المأمون وعنا عنه واخبره في قبضه والفقو عنه واشعاره ومجاوباته للمأمون مشهورة لم تذكرها في
هذا المختصر واسبقاه المأمون ولم يزل ظاهرا مكرما الى ان توفي . وفيها مات الامام محمد بن
ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابو عبد الله الشافعي

قال القاضي ابو الطيب الطبري شافع بن السائب الذي ينسب الشافعي اليه قد لقي النبي
صلعم وهو نزع واسلم ابوه السائب يوم بدر فانه كان صاحب راية بني هاشم واسر وفدى
نفسه ثم اسلم فقول له لم تسلم قبل ان تؤذى فقال ما كنت لأحرم المسلمين طعنا لم في . قال ابن

وقال ابراهيم الصولي اعلم ذو الرئاستين علة يخرج اسنان فلما ابل جلس للناس فهناؤه
بالعافية وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا اقبل على الناس فقال . ان في العلل لنعما ينبغي للعقلاء ان
يعرفوها . فخص الذنوب وتعرض لثواب الصبر وايضا من الغفلة . وادكار بالنعمة في حال
الصحة . واسنداء للتوبة . وحض على الصدقة

قال ابو حسان الزنادي قتل الفضل بن سهل ذو الرئاسين يوم الخميس المثلثين خلنا من شعبان بسرخس في الحمام اغتال خمسة انفس فدخلوا عليه فقتلوه فقتلهم يوم المأمون . وم عبد العزيز بن عمران الطائي . ويونس بن عمران البصري . وخلق بن عمر البصري . وعلي بن ابي سعيد . وسراج الخادم . فقتلوه . وهربوا فجعل المأمون ان جاء بهم عشرة الاف دينار . فجاء بهم العباس بن القاسم . فقالوا للمأمون انت امرتنا بقتله . فامرهم فضربت اعناقهم . وكان عمر الفضل احدي واربعين سنة وخمسة اشهر

وفيهما مات يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد الزبيدي العدوي صاحب أبي عمرو بن
العلاء أحد القراء حدث عن أبي عمرو وابن جرير وأخذ عن الخليل من اللغة أمراً عظيماً .
وجلس يوماً إلى جانب الخليل فقال أحسبني قد ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق شيء علي
صاحبين والدنيا لاتسع متباغضين . وهو عدوي وإنما قيل الزبيدي لانتطاعه إلى يزيد بن
منصور الحميري خال المهدي يودب ولده فنسب إليه ثم اتصل إلى الرشيد فجعل المأمون في
حجرو يودبه وكان الكساعي يودب الأيمن . وكان الزبيدي عالماً باللغة والنحو وإخبار الناس ولم
يكن في النحو من طبقة الخليل وسبويه

وحكي ان الكسائي تكلم مع اليزيدي في حضرة الرشيد فظهر كلام اليزيدي علي الكسائي فرمى اليزيدي فلسوته فرحاً بالغلبة فقال له الرشيد لأدب الكسائي مع انقطاعه احب اليك من سبق ادبك مع الغلبة

وكان البريدي يعلم الامين والمأمون وما صياف بكلام يقصد به نعم النصيحة فاكلا يوما
كأه فنصرا فقال لما شعرا

كَلَّا كَلَّا كَلَّا كَلَّا كَلَّا كَلَّا لَا تَتَّبِعُوا إِن تَتَّبِعُوا لَن تَنبَلَا

وكان الرشيد قد وكلّ بها خادماً يؤدي اليها مايجري منها فمضى الى الرشيد فقال انها قد علمها اليوم كلام الزنجية فدعاه الرشيد فقال ما بنا حاجة الى كلام الزنجية فلم علمها اياه فقال يا امير المؤمنين والله ما احسنتُ الزنجية قط فقال كذا عرفتني الخادم . فقال الخادم بلى قد كان ذلك في وقت اكل الكماة. فقال انا قلتُ ذلك لكوني اوتّر ذكر النصيحة بحضرتها ليتناصحنا وانا

مألاً فقلت اني اليه محتاج فاخذ قرطاساً فكتب ولم ادر ما يكتب. ثم قال كيف تقول من التراب اذا امرت ان يتراب قلت اترابه. قال فمن الطين قلت طنة قال فهو ماذا قلت متراب ومطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال للغلام اترابه ووطنه. ثم قام وصلى بنا العشاء فلما فرغ قال لحاديه تبلغ معه الفضل بن سهل فلما وصلنا اليه وقرأ الورقة فقال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بمجتمسين الف درهم فكان السبب فاخبرته ولم اكذب فقال ونحنت امير المؤمنين قلت لا ولكن لحن هشيم وكان لحناً فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تبع الفقهاء فامر لي الفضل من عنده بثلاثين الف درهم اخرى فقبضت ثمانين الف بكلمة استفادها

ثم دخلت سنة اثنين ومائتين فيها اهل ههراق خلعوا المأمون وباعوا لابراهيم بن المهدي بالخلافة وسموه المبارك وصعد ابراهيم المنبر وكان اول من بايعه عبيد الله بن محمد الهاشمي ثم منصور بن المهدي ثم سائر بني هاشم ثم القواد وكان المتوكل لاخذ البيعة المطلب بن عبد الله بن مالك وكان الذي سعى في ذلك وقام به السندبي وصالح صاحب المصلى. وفيها مات الفضل بن سهل بن عبد الله ابو العباس الملقب ذا الرئاستين وكان من اولاد ملوك العجم فاسلم ابن سهل في ايام الرشيد واتصل بجي بن خالد البرمكي واتصل الفضل بالحسن ابنا سهل بالفضل وجعفر ابني بجي بن خالد فضم جعفر بن بجي الفضل بن سهل الى المأمون وهو ولي عهد وقيل ان الفضل لما اراد ان يسلم كره ان يسلم على يد الرشيد والمأمون فسار وحده الى اجماع يوم الجمعة فاسلم واغتسل ولبس ثيابه ورجع مسلماً وغلب على المأمون بخلافه الجميلة من الكرم والوقار والبلاغة والكتابة فلما استخلف المأمون فوض اليه اموره كلها وسماه ذا الرئاستين لتدبيره امر السيف والقلم قال رجل للفضل بن سهل اسكتني عن وصفك تساوي افعالك في السواد وحيرتي فيها كثرة عددها فليس الى ذكرها سبيل. واذا اردت وصف واحدة عرضت اخبتها اذ كانت الاولى ليست احق بالذكر فلست اصفها الا باظهار العجز عن وصفها

وقال ابراهيم بن العباس الصولي في الفضل بن سهل

لفضل بن سهل يدٌ تقاصر عنها المثل
فيسطو بها للفنى ويسطو بها للاجل
وباطنها الندى وظاهرها اللبل

فاخذ ابن الرومي المعنى فقال للقاسم بن عبد الله

اصبحت بين خصاصة ونحل والحر بينهما يموت فتيلاً
فامدد الي يد تعود بطنها بذل النوال وظهرها التفيل

تقول لي والعيون هاجئة اقم علينا يوماً فلم اقم
اي الوجه اتجعت قلت لها واي وجه الا الى المحكم
مضى يفتل حاجباً سرادقة هذا ابن يرض بالباب ينسم
قد كنت اسلمت فيك متقبلاً وما اناذا دخل فاعطني سلمي
فقال المأمون لله درك فكأنما شئ لك عن قلبي انشدني انصف بيت للعرب قلت قول
ابن ابي عروبة المدني

واني وإن كان ابن عبي غائباً لزاحم من خلفه وورائه
ومفيدة نصري وإن كان امراً متزحزحاً في امره ومطائه
واكون والي امره قاصونه حتى يحق علي وقت ادائه
واذا الحوادث اجمعت بسوائهم قربت صحيفتنا الى جربائه
واذا دعا باسي لاركب مركباً صعباً ركبت له على سلسائه
واذا ارتدى ثوباً كريماً لم اقل باليت ان غلي فضل ردايه

فقال المأمون احسنت يا نصر ما شئت انشدني افنع بيت قالته العرب فانشدته
اني امروه لم ازل وذلك من ال له اديباً اعلم الادبا
اقسم بالله ما اعلمت في ال دُرُوان مكنت فازحا طربا
لا اجودي حلة الصديق ولا ابني لنفسي شيئاً اذا ذهب
اطلب ما يطلب الكرم من ال رزق بنفسي واحمل الطلب
واجلب البرة الصفي ولا اجهد اخلاف غيرها جلبا
اني رأيت الفتي الكرم اذا رغبته في صنيعه رغباً
والعبد لا يطلب الملاء ولا يعطيك شيئاً الا اذا وهباً
مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن مشياً الا اذا ضرباً
ولم اجد عروة الخلائق ال لا الدين لما اخبرت والحسباً
لم يرزق الخافض النعيم ولا شد بعنن رجلاً ولا قنباً
وبجرم الرزق نوا المطية والر راجل من لا يزال مفترماً
قال احسنت يا نصر فعدت خذ ما قلت نعم احسن منه قال هات فانشدته
يد المعروف غم حيث كانت تحملها كفور او شكور
قال احسنت يا نصر ما تملك قلت اريضة تمر وانصاهم وانمزها فقال لولا نريدك مع ذلك

حتى توفي عنده . قيل انه جامع وانصد ودخل الحمام في يوم واحد فكان ذلك سبب موته . وكان محمد شجاعاً عاقلاً فاضلاً . وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً وكانت زوجته بنت عبد الملك بن الحسين تقول ما خرج من عندينا في ثوب قط فرجع حتى يكسوه . وركب المأمون لشهود جنازته فلقبهم قد خرجوا به فلما نظر الى السزير ترجل ودخل بين اليهودين فلم يزل حتى وضع فصلى عليه ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بقي عليه . ثم خرج فقام على القبر فقال له عبد الله يا امير المؤمنين انك قد تعبت فلوركبت فقال المأمون هذه رحمتي قد قطعت من مائتي سنة .

وفيهما مات النضر بن شميل المازري ابو الحسن سكن مرو وسمع من عوف وشعبة وغيرهم وكان راوية للشعر وله المعرفة بالحق واللغة وابام الناس ومات بخراسان وكان من اهل البصرة روي انه لما اضر به المقام بالبحرين شرع في المظن عنها ونهه لوداعه سبعائة رجل من اصحابه وتلاميذه يشيعونه وجعلوا يكون توجوا لمفارقه فاطهر لم مثل ذلك ويكى وقال لو كان لي في كل يوم ربع مدين الباقلا انقوت به ما طعنت عنكم فافهمهم من قال لك عندي ذلك . قال الراوي فحببت من انه لم يكن في هذا الجمع الكثير المتخمين لفقده من يكفيه هذا القدر الحثير ويقوم له به . ثم انه اتى خراسان فانصل بالمأمون فاستقى ما فعله معه من الاحسان اليه . قال النضر دخلت ليلة على المأمون للسامرة بمرو وعلي قميص مرقوع فقال يا نضر ما هذا النشف قلت يا امير المؤمنين انا رجل كبير وضعيف وحر مرو شديد اتبرد بهذه الخلفان . قال لا ولكنك تشف ثم تجاربا في الحديث فاخذ المأمون في ذكر النساء فقال المأمون حدثني هشيم عن بشير عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس قال . قال رسول الله صلعم . اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجماها كان فيها سداد عن عوزي قلت صدق فوك عن هشيم يا امير المؤمنين . حدثني عوف بن ابي حميلة الاعرابي عن الحسن بن علي عن ابن النبي صلعم قال اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجماها كان فيها سداد عن عوزي وكان المأمون منكبا فانتصب وقال كيف قلت يا نضر سداد بكسر السين قلت يا امير المؤمنين السداد بفتح السين هنا لحن قال او تخفي يا نضر قلت لا يا امير المؤمنين ولكن لحن هشيم وكان لحنانا فتبجح امير المؤمنين لظنة وقد تبجح الفقهاء فقال ما الفرق بينهما قلت السداد للتصدق في الدين والسبيل والسداد للغة وكل شيء سددت به شيئا هو سداد . قال او تعرف العرب هذا قلت نعم هذا الراجحي يقول وهو من ولد عثمان بن عفان اصاعوني واي فتى اصاعوا . اليوم كبره وسداد تغري .

ثم اطرق المأمون مليا ثم قال قبح الله من لا ادب له ثم قال انشدني يا نضر اخلب بيت قاله العرب فقلت قول ابن يعض في الحكم بن مروان

سهل وغضب ولد العباس من ذلك واجتمع بعضهم الى بعض وتكلموا فيه وقالوا نولي بعضنا ونخلع المأمون وكان المتكلم في هذا ابراهيم بن المهدي ومنصور اخوه . وفي هذه السنة بويج لابرهم بن المهدي وكان السبب ان المأمون لما باع لملي بن موسى الرضى ثمر العباسيون واطهروا انهم قد خلعوا المأمون وباهوا ابراهيم بن المهدي وضربوا للجنود اشياء يعطونهم وامروا رجلاً يقول يوم الجمعة حين يؤذن المؤذن انا نريد أن ندعوا للمأمون ومن بعده لابرهم يكون خليفة ودسوا قوماً فقالوا اذا خام من يتكلم بهذا الكلام قوموا وقولوا لا نرضى الا أن نبايعوا لابرهم ومن بعده لا نسحق وتخلعوا المأمون . فلما قام من يتكلم واحسوا بهذا لم يصلوا في ذلك اليوم الجمعة ولا خطب احد وصلح الناس اربع ركعات

وفيهما توفي الحسين بن الحسن بن عطية بن جنادة ابو عبد الله العوفي من اهل الكوفة ولي قضاء الشرقية وكان ضعيفاً في الحديث وبخف اذاروى وكانت لهجنة الى ركنه وكان قصيراً وله حكماء عجيبة . منها ان جاءت امرأة وكان قاضي هرون الرشيد ومعه صبي ورجل فقالت هذا زوجي وهذا ابني منه فقال له أهذه امرأتك قال نعم . قال وهذا الولد منك فقال اصطح الله القاضي انا خصي قال فألزمه الولد فاخذ الصبي فوضعه على رقبته وانصرف فلقبه خصي آخر صديقه والصبي على عنقه فقال من هذا الصبي فقال القاضي العوفي بفرق اولاد الزنا على الخصيان . اهرب وفيها مات علي بن موسى الرضى مع اباه وعمومه وغيرهم وكان يقني في مسجد رسول الله صلعم وهو ابن ثيف وعشرين سنة وكان المأمون قد امر بالتحاضه الى بغداد فلما قدم نيسابور اقام بها مدة ثم اقام بهر فامر المأمون باخراجه اليه وجعله ولي عهده كما سبق ذكره . فلما رأوا ان الخلافة قد خرجت الى اولاد علي سقوا علي بن موسى فتوفي بطوس في رمضان ومدحه ابو نواس فقال

قبل لي انت واحد الناس في كـ لـ قديم من القتال بديه
لك في جوهر الكلام بديع يشر الدر في يدي مجنبيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى بالخصال التي تجب في
قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادماً لا يوب

وفيهما مات محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ويُعرف بالدياج لحسن وجهه وهو اخو اسحق وموسى وعلي بن جعفر حدث عن ابيه وزوى عنه جماعة وكان هذا محمد قد اقام بمكة في ايام المأمون ودعا اليه نفسه فبايعة اهل الحجاز ونهامة بالخلافة يوم الجمعة لثلاث خلون من ربيع الاخر سنة مائتين فلم يزل يُسلم عليه بالخلافة الى يوم الثلاثاء . وحج المعتصم بالناس وبعث اليه من حاربة وقبض عليه ولورده بغداد في صحبته والمأمون بخراسان فوجه به اليه ففقا عنه ولم يكك الا يسيراً

ومدائح في الرشيد والفضل بن يحيى ويقال ان كل كلام نقل الى الشعر فالكلام افصح منه الا هذا
لؤلؤ قصيدته هذه قوله

هذا كتاب أدبٍ ومحنة وهو الذي يدعى كلبه دمنه

وعدد ما اربعة عشر الف بيت مزدوجة في ثلاثة اشهر. قال فاعطاه يحيى بن خالد عشرة
آلاف دينار واعطاه الفضل خمسة الاف دينار. وقال له جعفر بن يحيى ألا ترضى ان اكون
روايتك انا ولم يعطه شيئاً. فتصدق بثلاث المائات الذي اخذه وكان حسن السيرة حافلاً
للقرآن

وفيها مات معروف بن الغبرزان ابو محفوظ المعروف بالكرخي نسبة الى كرخ ببغداد كان
اهله نصاري وكان صيباً في المكتب يقول معلم آت وابن فيصبح اجد احد وأسلم وزوى عن
بكر بن حنيس وعن الربيع وصبيح وغيرها وهو من كبار الزهاد في الدنيا العارفين بالله المتخشعين له
وله كرامات كثيرة واخبار مختلفة في الكرامات وكان سفيان بن عيينة يقول لا يزال اهل بغداد ينجبر
ما بقي فيهم معروف الكرخي. وكان يقال انه يكون ببغداد ويرى على جبل عرفات وله اخبار
عظيمة في هذا الباب بطول شرحها في هذا الكتاب. وفيها مات وهب بن منبه بن عبد الله بن
زعمة ابن المطالب ابو البخري القرشي وكان قاضي عسكر المهدي. وكان كثير العطاء وفيه يقول
الشاعر

فهلأ فعلت هداك الملب لك فينا فعال ابي البخري

تبع اخوانه في البلاد فأغنى الملل عن الكثير

الا انه كان يضح الاحاديث واكثرها وضعها عن الله تعالى. وقد هجاه بعض الشعراء بهذا

المعنى الفاحش

ثم دخلت سنة احدى ومائتين فيها كانت مراودة اهل بغداد منصور بن المهدي على الخلافة
فابى ذلك فارادوه على الامرة عليهم على ان يدعو للمأمون بالخلافة وقالوا لا نرضى بالمجوسي ابن
المجوسي يعني الحسن بن سهل فاجابهم الى ذلك منصور وسي بالمرضي وفي هذه السنة جمل
المأمون علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده
ومناه الرضى من آل محمد وامر جند بطرح السواد وليس ثياب الخضره وكتب بذلك الى الآفاق
وذلك انه نظر في بني العباس وبني علي فلم يجد احداً افضل ولا اروع ولا اعلم منه وانه سماه
الرضى. وكتب بذلك الى بغداد فوصل الكتاب الى عيسى فدعا اهل بغداد الى ذلك فاختلفوا
فقال قوم نبايع وقال قوم لا نخرج الامر من ولد العباس وانما هذا دسيس من قبل الفضل بن

اللباس فيه حتى تسود وجوههم فلا يروى رجل عنه خيراً بنولاه الله تعالى

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة فيها قدم الحسن بن سهل بغداد من عند المأمون والو على الحرب والمخراج . وفيها مات عمارة بن حمزة مولى بني هاشم وهو من ولد عكرمة بن عيامي كان احد الكتاب البلغاء وكان آية الناس حتى ضرب المثل بنبيه فيقول آية من عمارة وكان جواداً . استأذن قوم على عمارة بن حمزة يشفعون اليه في بر قوم قد اصابهم جائحة فاجبه فامرهم بمائة الف درهم . قال فاجتمع اليه خاوا اليه للشكر فقبل لحاجبو اقرهم سلامي وقل لم اني رفعت عنهم ذل المسئلة فلا احملهم مؤنة الشكر .

بعث ايوب المكي بعض ولده الى عمارة بن حمزة فادخله الحاجب قال ثم دنا الى سدر مسيل فقال ادخل فدخلت فاذا عمارة مضجع فحول وجهه الى الحائط فقال لي الحاجب اذكر حاجتك فقلت لعله ناغم قال لا فقلت جعلني الله فداك اخوك يتركك السلام ويذكر ديناً عليه ويقول يهذي وسدر وجي ولولاه كنت موضع رسولي تسأل امير المؤمنين قضاء عني فقال وكم دين اهلك قال ثلثائة الف درهم فقال وفي مثل هذا القدر اكلم امير المؤمنين باعلام احملها معه . وما التفت الي ولا كلمني بغير هذا .

وقال الفضل بن الربيع كان ابي يا مرني بملازمة عمارة . قال فاعتل عمارة وكان للمهدي سئ الرأي فيه . فقال له ابي يومئذ امير المؤمنين ان مولاك عمارة عليل وقد افضى الى بيع فرشو وكسوته . قال غفلت عنه وما كنت اظن انه بلغ الى هذه الحالة احمل اليه خمسمائة الف درهم ياربيع واعلم ان له عندي بعدها ما تحب . قال فحملها الي من ساعته وقال لي اذهب بها الى عمك وقل له اخوك يتركك السلام ويقول اذكرت امير المؤمنين امرك فاعتذر عن غفلت عنك وامر لك بهذه الدوام وقال لك عندي بعدها ما تحب . قال فانيته بالمال ووجهه الى الحائط فسلمت . فقال لي من انت فقلت ابن اخيك الفضل بن الربيع فقال مرحباً بك وابغته الرسالة . فقال قد كان طال ازومك لنا وقد كنا نحب ان نكفيك على ذلك ولم يمكننا قبل هذا الوقت انصرف بها فهي لك . قال فنيته ان اردوها عليه فتركت البغال على باي وانصرفت الى ابي فاعلمته فقال ياخي خذها بارك الله لك فيها . عمارة ليس من يرد وكانت اول مال ملكته

ثم دخلت سنة مائتين وفيها مات ايوب بن المثنى الكلبي من اهل البصرة مع الحديث وكان عالماً ثقة من القراء

وفيها مات اباان بن عبد الحميد بن لاحق بن جعفر مولى بني رقاش من اهل البصرة شاعر مطبوع مقدم . قدم بغداد واتصل بالبرامكة وعمل كتاب كثيرة ودمنة شعراً وله قصائد

فاني قد استخيت من الله من كثرة ما سأله ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة وأخبر انه ولد في سنة تسع ومائة ومات اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالمجرون وفيها مات محمد بن هرون وقد تقدم ذكره . وفيها مات محمد بن معاذ الشاعر يكنى ابا ذريح وقيل ابا جعفر مولى سليمان الفهراني سمع من شعبة وسنان بن عيينة وكان شاعراً مجيداً ومدح المهدي وكان فصيحاً عالماً باللغة . قال الثوري سألت ابا عبيدة عن اليوم الثاني من النحر ما كانت العرب تسميه فقال لا اعلم فقلت لابن منذر فقال استط مثل هذا على ابي عبيدة وفي اربعة ايام متواليات كلها على حرف الراء . الاول يوم النحر والثاني القر والثالث النحر والرابع يوم المصفر فالتيت ابا عبيدة فحدثني فكتبت عني . وكان محمد بن مخلد يعبد ويفسك ويلامر المهجد . ثم هوي عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقيفي فتهتك فيه وعدل عن السك واظهر الخلاعة وكان عبد المجيد من احسن الناس وجهاً وأكثر ادباً واحسن لباساً وكان يحب الشيخ ابن منذر ايضا وتزوج عبد المجيد امرأة ولولوا عليها وليمة عظيمة مدة شهر فصعد بعد ذلك ذات يوم الى السطح فرأى طليبا من اهلناب الساترة انحل فانكب عليه ليشده فتردى على رأسه فمات من سقطة فما كانت في الزمان مصيبة تعادل تلك المصيبة ولا اعظم منها من مصيبة فرثائه ابن منذر بايات يقول منها .

كل حجة لاقى الحمام فمودي	ما لي مؤمل من خلود
ما تنهات المنون شيئا ولا تـ	في على والد ولا مولود
كنت لي عصمة وكنت رجاء	بك تحي ارضي ويحضر هودي
ان عبد المجيد يوم تولى	هدركا ما كان بالهدود
ما درى نعشه ولا حاملوه	ما على النعش من عفاف وجود
ما أفين ما تأمنا لنعوم الليل	زهرأ يلطن حر الحدود
فاجفان يمكن للكبد الحمر	رى دواما وللقراد العبد
ولعين مطروفة قال دمعي	لا تلي من البكاء وجودي
كلما اعوز البكاء فافتي	ت بعد المجيد بجلا فعودي

فلما انشد الايات فالتت امه والله لا يبرر قسم الشيخ واخرجت اخواته يندبن معه ويقفن وابه وابه وهي اول ما ندب بها في عبد المجيد . قال يحيى بن معاذ . كان ابن منذر صاحب شعر وكان يتعشق ابن عبد الوهاب الثقيفي ويقول فيه الشعر فخرج الى مكة شرفها الله تعالى فكان يرسل العقارب في المسجد الحرام حتى تسمع الناس ويصب المداد بالليل في الماء الذي يتوضأ

فوزر له محمد بن زاد المروزي وقضاة قضاة اخيه وبجي بن اكثم وحجابه عبد الحميد بن عيسى
وحميد بن فحطبة وصالح صاحب المصلى وعلي بن صالح ثم اسماعيل بن محمد بن صالح ثم محمد
ابن عباد

ذكر الحوادث التي جرت في ايام خلافة

في سنة ثمان وتسعين ومائة فيها مات سفيان بن عيينة بن ابي عمر ابو محمد مولى ابي هاشم
ابن دوية وقيل مولى محمد بن مزاحم الهلالي ولد بالكوفة سنة سبع ومائة وكان ابوه من عمال خالد
ابن عبد الله التميمي فلما عزل خالد هرب عيينة فتنزل مكة . وكان لسفيان سمعة اخرة حدث
منهم محمد وآدم وعمران وابراهيم وكان سفيان مقدما على الكل وادرك سفيان سنة وثلاثين نفسا من
التابعين وروى عنه من الكبار الاعمش والثوري وشعبة وابن المبارك ووكيع وابن مهدي والشافعي
واحمد وبجي . وقال سفيان لما بلغت خمس عشرة سنة دعاني ابي فقال لي يا سفيان قد
انقضت شرائع الصبي فاحفظ ان تكون من اهل لا يفرئك من اغتر بالله عز وجل فدحك
بما تعلم خلافة منك فانه ما من احد يقول في احد من الخير اذا رضي عنه الا وهو يقول من الشر
مثل ذلك اذا سخط عليه . يا بني استأنس بالوحدة من جلساء السوء ولا تنقل حسن ظني بك الى
غير ذلك ولن يستعد بالعلماء الا من اطاعهم . قال سفيان فجعلت وصية ابي قبالة اميل معها ولا
اميل عنها . ودخل الى مجلس سفيان صبي فتهانوا به لصغر سنه فقال سفيان كذلك كنتم من
قبل فمن الله عليكم ثم قال يا نصر لو رأيتني ولي عشر سنين . طولي خمسة اشبار ووجهي كالدينار
وانا كشملة نار ثيابي صغار واكامي قصار وذيلي بمقدار ونعلي كاذان الفار اخفاف الى علماء الامصار
مثل الزهري وعمر بن دينار اجلس بينهم كالسمار محبرتي كالحمزة ومقلتي كالنوزة وقلتي كاللوزة
فاذا دخلت المجالس قالوا وسعوا للشيخ الصغير ثم تبسم سفيان وضحك

قال بشر بن مطر كنا على باب سفيان بن عيينة فجاءت طائفة فدخلوا واخرى فضجنا وصحنا
وقلنا هي اصحاب الدراهم والدنانير ونحن الفقراء وابناء السيل نمنع الدخول فخرج الينا وهو
يبكي ويقول ان اصبم مقالا فقولوا هل رأيتم صاحب عمال الفلح . ثم قال اعلمكم اتي كنت اوتيت
منهم القرآن فلما اخذت من جعفر منعت

قال سفيان رأيت في منامي كان استأني كلها سقطت فذكرت ذلك للزهري فقال يموت
اصحابك وتبقى أنت فاجاب اصحابي وبكت

وذكر احمد بن حنبل سفيان بن عيينة فقال ما رأينا مثله

وقال سفيان حججت سبعين حجة اقول كل مرة اللهم لانجعلها اخر العهد من هذا المكاف

أبي النفس اخذ من جميع العلوم بنسط وضرب فيها بسهم واستخرج كثيراً من كتب الطب وترجمت له . واستخرج أقليدس وترجم له وعند المجالس المناظرة بين أهل العلم في الأديان والمفالات وغزا الروم وفتح فتوحات كثيرة وكان جواداً موصوفاً بالحلم وعفوه عن إبراهيم بن المهدي عمه وقد نازعه رداء الملك بعد أن بويج له بالخلافة مشهور . وعفوه عن الفضل بن الربيع الذي جلب الحرب بينه وبين أخيه الأمين معلوم . وعن الحسين بن الصالح وقد بالغ في هجائه وأظن في تنقيح ذكره نصيباً لأخيه الأمين مفهوم . وله أخبار كثيرة في الحلم والكرم يستبعدها السامع . قال القاضي أحمد بن دواد سمعت المأمون يقول لرجل قد رُفِعَ عليه شيء وقد بدا يعتذر بهذه أنما هو حذر أو بين وقد وهنتها لك فلا تزال نسي . واحسن وتجنب واعفو حتى يكون المفنوه الذي يسطرك

وقال القاضي يحيى بن أكرم وقد رآه وقع في يوم واحد بثلاثة ألف دينار وهرق عليه من القصص ما يزيد عن الحد فوق في الجبيع ولم يغير فقلت يا أمير المؤمنين كأنك في الكتاب وجدت لا حرمة عليك فلا تحمل فما تدري إذا أعطيت مالا أياك من عطاياك أم يقل فقال لا يا قاضي إنما تطلب الدنيا لتملك فإذا ملكت فلهو

ذكر وفاته

توفي يوم الخميس عاشر شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين بالقرب من طوس وهو متوجه يريد الغزو وتحمل إليها ودفن في دار خاقان عن سبع وأربعين سنة وستة أشهر وعشرة أيام وخلافة إحدى وعشرون سنة ولا عنب له في الخلافة والخلفاء من ولد أخيه المعتصم

ذكر أولاده

وهم أحمد وقد روى الحديث وكان فاضلاً والعباس وولاه أبوه الجزيرة والثغر وطلب في خلافة عمه المعتصم وزينب وتكنى أم حبيبة وزوجها أبوها علي بن موسى الرضى ومحمد ويكنى أبا القاسم وجعفر وأبو القاسم عبدالله وعلي والحسين وسليمان وإسماعيل وهرون وعيسى

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

ووزر له بخراسان الفضل بن سهل وقتل هناك فوزر له الحسن بن سهل وحظي عند موت ورج ابنته بوران ومرض الحسن فلزم منزله فاستوزر أحمد بن أبي خالد الاحول وتوفي فوزر له أحمد ابن يوسف بن القاسم مولى بني عجل وتوفي فوزر له أبو عباد ثابت بن محمد وأصابه مرض فعطلة

والإتصاف بهم على ما يطيقونه . وإنشد

من كان راعيه ذنباً في حديثه فهو الذي نفسه في امره ظلم

يرجو كفايته والقدر عادته ومن ولايته يستشعر الندما

وقيل للمأمون أي المجالس أحسن قال ما نظرفيه إلى الناس . قال يحيى بن أكثم بت ليلة

عند المأمون فعطشت في الليل فميت لأشرب ماء . فأتاني المأمون فقال لي مالك ليس تنام

يا يحيى قلت والله أنا عطشان . قال ارجع إلى موضعك فقام والله إلى البرادة فجاء بكوز ماء وقام

على رأسي وقال اشرب يا يحيى فقلت يا أمير المؤمنين فهلاً وصيفاً أو صيفة . فقال لهم نيام . قلت

فأنا كنت أقوم أشرب فقال لي لوم بالرجل أن يستخدم ضيفة . ثم قال يحيى . قلت ليك

يا أمير المؤمنين . قال حدثني الرشيد قال حدثني المهدي قال حدثني المنصور عن أبيه عن ابن

عباس قال حدثني أحمد بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد القوم خادمهم

قال يحيى وكنت أمشي يوماً في ميدان البستان والشمس علي وهو في الظل فلما رجعت قال

لي كن الآن في الظل فأبيت عليه فقال أول العدل أن يعدل الملك في بطائنه ثم الذين يلونهم

حتى يبلغ الطبقة السفلى

وقال يحيى بن أكثم بت عند المأمون بالشام فاخذ المأمون السعال فرائته يسد فله بكم

فهبصه حتى لاشبه

وقال عبد الله بن المبارك كان المأمون يجل حتى يغيظنا . فجلس يوماً على دجلة من وراء ستار

ومع قيام بين يديه فصر ملاج وهو يقول بأعلى صوته أنظفون أن هذا المأمون ينبل في عيني وقد

قبل أخاه قال فوالله ما زاد على أن تبسم وقال لنا ما المحبة عندكم حتى أنبل في عين هذا الرجل

الجليل

وكان يقول المأمون حسب أبي العفو حتى اظن أن لن أوجر عليه ولو علم الناس حبي للعفو

لنقرعوا إلى الجرائم

ولما ولد جعفر بن المأمون فهاؤه بصوف من التهامي وكان فبين دخل العباس بن الاحنف

فقبل قائماً بين يديه ثم انشأ يقول

مد لك الله الحياة مداً حتى ترى ابنك هذا جدياً

ثم يندى مثلاً تنادى كأنه أنت إذا تبتداً

اشبه منك قامة وقد موزراً بجوده مرداً

فامرله بعشرة آلاف درهم . وكان نقش خاتم المأمون عبد الله يؤمن بالله مخلصاً . وكان شهماً

مات اليوم من الجوع فأني بجام مملوءاً خيصاً فنجل فقال المأمون مجياني عليك ألا ملئت اليه فاكل وغسل يديه وعاد القراءة فما اسقط حرفاً حتى انقضى المجلس

قال محمد بن الجهم دعاني المأمون فقال انشدني بيت مدح نادر فانشدته

يجهود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

فقال قد وليتك همدان، فانشدني بيت هجاء نادر فانشدته

فجئت مناظرة فحيث خبرته حسلت مناظرة بهج الخبر

قال قد وليتك الديور فانشدني بيت مرثية نادرة فانشدته

ارادوا ليغفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

فقال قد وليتك نهاوند فانشدني بيت غزل نادر فانشدته

حبٌ مجيدٌ وحبيبٌ يلعبُ والقلب ما بينها معذبٌ

ومن كلام المأمون قال علي بن هشام قال لي المأمون الملوكة تحمل لاصحابها كل شيء خلا

ثلاث خصال قلت وما هي يا امير المؤمنين قال القدح في الملك وافشاء السر والتعرض للجرم

وباننا ان المأمون جمع ولده يوماً فقال يا بني ليعلم الكبير منكم انه انما عظم قدره بصغار عظمه

وقويت قوته بضعاف اطاعوه وشرفت منه بعوام اطاعوا له فلا يدعونه تقويم الخلق منهم اليه الى

تصغيره وتغدير امره الى تدليله ولا يستأثرن بعائده ورفق ولا يوا من تسمية عبدانكم تسمية الاعاجم

ولها واخاف ان الشيء الذي قوله من اجراء خسيصة ومعان مذمومة فهو ايضاً خسيس مذموم

وكل امر من ذلك جزء من عدده وعاد من عماده فاذا اخطت اجزائه ومالت دعائمه مال العماد

وتهدم الكل . وقد قيل كل من ملك احراراً كان اشرف من ملك عبيداً مستكرهين . يا بني

ارجعوا فيما اسببه عليكم من التدبير الى اراء الخزمة المجريين فانهم مرايا لكم يرونكم ما لاترون قد

صحبوا لكم الدهر وكفوكم التجارب . وقد قيل ان من جر عك المر لغيره هو لثقي عليك ممن

سفاك حلوا التسقم ومن خوفك لنا من ابر من امك حتى تخاف وقال الاخوان ثلاث طبقات

اخ كالغذاء الذي تحتاج اليه في كل يوم وفي كل وقت وهو الاخ للعاقل الاديب واخ كاللداء

وتحتاج اليه عند الداء وهو الاخ الاريب . واخ كاللداء الذي لا تحتاج اليه وهو الاخمق . وكان

يقول اعظم الناس سلطاناً من تسلط على نفسه فوليهما بحكم التدبير وملك هواه فحماله على محاسن

الامور واشرب معرفة الحق فانقاد للواجب فوقف عند الشبهة حتى استوضح مقر الصواب فتوخاه

ورزق عظيم الصبر فهان عليه هجوم الترائب تأملاً لما بعدها من عواقب الرغائب واعطى فضيلة

التثبت فحسب عرب لسانه . وما ينبغي للملوك الاحتياط فيه اختيار الكفاة من الاعوان واتزلهم منازلهم

قال المأمون لابن الأعرابي أخبرني عن أحسن ما قيل في الشراب فقال يا أمير المؤمنين
قوله

ترك الفدى من دونها وهي دونه إذا ذاقها من ذاتها ينطق
قال اشعرمته الذي يقول يا نواس

فتمشيت في مفاصلهم كمشي البرء في السفم
فعلت في البيت أدمرجت مثل فعل الصبح في الظلم
فاهدى ساري الظلام بها كاهنء السفر بالعلم

فقلت فائدة يا أمير المؤمنين فقال أخبرني عن قول هند بنت عتبة
نحن بنات طارق نمشي على النار

من طارق هذا فنظرت في نسبها فلم أجده قلت يا أمير المؤمنين ما أعرف طارقاً في نسبها . فقال
إنما أرادت النجم فانتسبت إليه بحسبها من قولوا تعالى والسماء والطارق . فقلت فأنشدني يا أمير
المؤمنين . فقال أنا لولولوه هذا الأمر وابن لولولوه . ثم رمى إليّ بعنقه كان يقلبها في يده فجعلها
بخمس ألف درهم

قال يحيى بن أكثم كنت عند المأمون إذا ذكره وأحدثه ففني ثم اتبته فقال يا يحيى انظر إلى
شيء عند رجلي فنظرت تحت فراشه حية بطولها فقتلوها . فقلت انضاف إلى كمال أمير المؤمنين
علم الغيب فقال معاذ الله ولكن هتف بي هات الساعة وأنا فاعم فقال
يا راقد الليل اتبه أن الخطوب لها سرى
نقة النقي بزمان نقة محلة العرى

فانتبهت فرعاً فعلت أن قد حدث امر ما قريب أو بعيد قال فتأملت بأقرب زمان فكان ما
رأيت

وقبل بكر أحمد بن أبي خالد يقرأ على المأمون قصصاً فجماع فرث به قصة عليها فلان بن
فلان البريدي فقرأه الثريدي فقال المأمون يا غلام صحبة ملوكة تريد أن لا يعبس فانه أصبح
جائعاً فاستغيا وقال ما أنا بجامع ولكن صاحب النصة أحق نطق على الباء ثلاث نطق فقال ما أنفع
جنة لك . فاحضرت الصحف ملوكة تريد أن وعراقاً وودكا فجعل أحمد فقال له المأمون يجاني الآ
ملت إليها فاكلت فعدل فاكل حتى أكنى ثم غسل يديه وعاد القراءة فرث به قصة عليها فلان بن
فلان الحمصي فقرأ الخيصي فقال المأمون يا غلام جام ملوكة أخيصاً لا يعبس فان طعامه
كان مبتوراً . فاستغيا وقال ياسيدي صاحب النصة أحق فتح سنين فقال لولا حق صاحبه

وقد كان المأمون يعني بالعلم قبل ولايته كثيراً حتى جعل لنفسه مجلس نظري
قال يحيى بن اكرم كان المأمون قبل نقله الخلافة يجلس للنظر فدخل يهودي حسن الوجه
طيب الرائحة حسن الثوب فتكلم فاحسن الكلام فلما تقوض المجلس دعاه المأمون فقال اسرائيلي
قال نعم قال اسلم حتى اقبل بك واصنع فقال ديني ودين ابائي فلا تكلفني تركه فلما كان بعد سنة
جاءنا وهو مسلم فتكلم في الفقه فاحسن الكلام فلما تقوض المجلس دعاه المأمون فقال له ألسنت
صاحبنا بالامس وقد كنت عرضته عليك فاييت . قال اني احسن الخط فضيبت فكنتبت ثلاث
نسخ من التوراة فزدت فيها ونقصت وادخلتها الى الكليس فبعيتها فاشتريت فكنتبت ثلاث نسخ
من الانجيل فزدت ونقصت وادخلتها الى البيعة فاشتريت قال وعدت الى القرآن فكنتبت
ثلاث نسخ وزدت فيها ونقصت وادخلتها الى الوراقين فعرضتها فكلما تصفوها فرأوا الزيادة
والنقصان رموها فعلمت ان هذا كتاب مخنوط فكان سبب اسلاحي . قال يحيى بن اكرم تجت
فرايت سفيان بن عيينة فحدثني بهذا الحديث فقال مصداق هذا في كتاب الله عز وجل قلت في
اي موضع فقال في قوله تعالى في التوراة والانجيل بما استمضوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فجعل
حفظة اليهم فضاع وقال عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانآله لحافظون فحفظة الله تعالى علينا
فلم يضع

ولما استوثق الامر للمأمون ولى الحسن بن سهل كلما افتتحه طاهر بن الحسين من كور العراق
وفارس والاهواز والكوفة والبصرة والنجف واليمن وكتب المأمون الى طاهر بتسليم جميع ما في يده
من الاعمال في البلدان كلها الى خلفاء الحسن بن سهل وولاء الموصل والجزيرة والشام والمغرب
وكان المأمون يحفظ القرآن وقد سمع الحديث من مالك بن انس وحماد بن زيد وهشيم وغيرهم
وكان له حظ من علوم كثيرة ثم اسند الحديث ولم يحفظ القرآن احد من الخلفاء الا عثمان بن عفان
والمأمون . قال ذو الرئاسين ختم المأمون في رمضان ثلاثاً وثلاثين ختمه
روى المأمون باسناد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم : من عال اثنتين
او ثلاثة او اخنتين او ثلاثاً حتى يموت او يموت عتبه كان معي في الجنة كهاتين واوى حماد بن سلمة
بالوسطى والشاهدة

قال ابن عيينة جمع المأمون العلماء وجلس للناس فجاءت امرأة قتالت يا امير المؤمنين مات
الحي فحلف ستمائة دينار فاعطوني ديناراً واحداً وقالوا هذا نصيبك فحسب المأمون ثم قال هذا
نصيبك رحمة الله فقال له العلماء كيف علمت يا امير المؤمنين قال سمعت ان هذه القسمة قسمها
امير المؤمنين علي عم علي هذا الحكم . وقد جرى ذكر شرحها انما

ثمان وتسعين ومائة وهو اذ ذاك بمرور فتوجه الى بغداد فوصلها يوم السبت سلاسل عشر صفر من سنة اربع ومائتين . واكتفى في خلافته باي جعفر نقلاً بكنية المنصور والرشد في طول العمر وكان مولده ليلة استخلف الرشيد وكان ايض الوجه اجنى العين جميلاً طويل اللحية ضيق البنية مخذه خال اسود تعلوه صفرة . سافاه من سائر جسده صفراوين وامه امه اسمها مارجل ماتت بعد ولاية بقليل وكان فطناً ذكياً قال ابو محمد اليزيدي كنت اودب المأمون وهو صغير في حجر سعيد المجوهري قال فانبه يوماً وهو داخل الدار العامة فوجهت اليه بعض خدمه يعلمه بمكاني فابطأ علي ثم وجهت اخر فابطأ فقلت لسعيد المجوهري انما هذا الذي ربما تشاغل بالبطالة وتأخر قال أجل ومع هذا فانه اذا فارقتك عزم على خدمه ولفوا منه اذى شديداً فتومنه بالادب فلما خرج امرت بحمله فصرته سبع درر قال فانه ليدلك عينيه من البكاء اذ اقبل جعفر بن يحيى فاخذ منديلاً فمسح عينيه من البكاء ومع ثيابه وقام الى فرشة فنعقد عليها متربعاً ثم قال ليدخل فدخل فقامت من المجلس وخضت ان يشكوني اليه فالتفتي منه ما اكره فاقبل عليه بوجهه وحديثه حتى اضحكه وضحك اليه فلما هم بالحركة دعا بدينه وامر غلمانه فمسعوا بين يديه . ثم سال عني فحيت فقال خذ علي ما بقي من حزي . فقلت ايها الامير اطل الله بفاك لقد خضت ان تشكوني الى جعفر بن يحيى ولو فعلت ذلك لتكر لي . فقال انزلني يا ابا محمد كنت اطلع الرشيد على هذا فكيف جعفر بن يحيى حتى اطلعه اني احتاج الى الادب يغفر الله لك بعد ظنك . خذ في امرك فقد خطر ببالك ما لا تراه ابدأ ولو عدت في كل يوم مائة مرة . وقال الرشيد لابي معوية الضرير وهشام اني اسمع من ابني هذا يعني المأمون كلاماً لا ادري أمن تلقين القيم عليه ام من قريحته فادخلا عليه فدخلا اليه وهو في اثواب صباه فقالا ان امير المؤمنين امرنا بالدخول عليك تناظرك . فاي العلوم احب اليك قال امتعها لي قالوا وامتعها قال ايئنها عن قائلها واقربها من استنهام مستمعها فقال هشام جئناك لتعلمك فتعلمنا منك . ثم اخبر الرشيد ان شيئاً يكون هذا اوله للحقيق ان يرحي اخره . ثم اعنى عنه مائة عبد وامه والزهرها خدمته

وبلغنا ان ام جعفر عاتبت الرشيد على تقريظه المأمون دون ابنتها محمد فدعى خادماً بحضرتها وقال له وجه الى محمد وعبد الله خادمين خصين يقولان لكل واحد منها على المخلوة ما يفعل يو اذا افضت الخلافة اليه . فاما محمد فتعال للخادم الذي مضى اليه اقطعك واوليك واباغ بك . واما المأمون فرعى الخادم بالدواة وقال يا ابن اللثماء تسألني ما افعل بك لموت امير المؤمنين اني لارجوان نكون جميعاً فداء له فرجع بالخبر كل واحد منها فقال الرشيد لام جعفر كيف ترين ما قدم ابنك الا متابعة لرأيتك وترگا للجزع

بالسهم ففرق محمد ومن كان معه فيها فشق محمد ثيابه وسج حتى عبر وصار في بستان موسى
 فعرفه محمد بن حميد الطاهري فصاح بالصياح فقتلوا فاخذوه فبادر محمد الماء فاخذوا بساقه
 ثم حمل على برذونهم على التي عليه اكل من ازر الجند وحمل الى منزل ابراهيم بن جعفر الطائي
 واراد خلفه رجلا يسكة لئلا يسقط كما يفعل بالاسير وقيل عرض على الذين اخذوه مائة حبة قمح
 كل واحدة الف درهم فابوا ان يتركوه وجاء الخبر بذلك الى طاهر فدعى مولاه له يقال له
 قريش الدنداني فامر بنقل محمد فلما اتصف الليل فزع الدار اقولهم من العجم يا ايديهم السوف
 مسئلة فلما راى اهلهم قادمين جعل يقول انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي في سبيل الله اما من
 حلق اما من بقيت فلما وصلوا اليه اجمعوا عن الاقدام وجعل بعضهم يقول لبعض قدم فاخذ
 محمد بيده وسيادة وجعل يقول ويحكم اني ابن عم رسول الله وابن هرون الرشيد واخو المأمون
 الله الله في دمي. فدخل عليه رجل يقال له خمارويه غلام لقريش الدنداني مولاه طاهر فضربه
 بالسيف ضربة وقعت على مقدم رأسه وضرب محمد وجهه بالسواد ودخل جماعة فحسبه
 واحد منهم بالسيف في خاضرتي وركبته وذبحوه ذبحا من فناه واخذوا بيده فمضوا به الى طاهر
 وتركوا جثته فنصب طاهر رأس محمد على رأس زج ربح على برج حائط البستان وتلى قل اللهم
 مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء. وخرج اهل بغداد ما لا يحصى عدده ينظرون
 اليه ثم بعث براسه الى المأمون مع الرداء والفضيب والبردة فامر له بالف الف دينار وادخله
 الرأس ذوالرئاستين بيده الى المأمون يوم الجمعة فلما رآه سجد واعطى طاهر بعد قتل محمد
 للناس كلام الامان وهذا الناس ودخل طاهر المدينة وصلى بالناس وخطبهم وحض على الطاعة
 ولزوم الجماعة وانصرف الى معسكره. وفيها ورد الكتاب من المأمون بعد قتل الامين محمد
 بنخلع القاسم بن هرون وفيها بويع المأمون البيعة العامة

ذكر خلافة

المأمون

وهو ابو العباس عبد الله بن هرون الرشيد مولده كان بالياسرية في ليلة الجمعة للنصف
 من شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين ومائة وصارت الخلافة اليه في خامس عشر من المحرم سنة

فقال ابونواس احسنت والله واجدت. وعي ابو الشيص في آخر عمره واخذ ابونواس المعنى الذي في البيت فنقله الى المديح نقلاً خفياً في قصيدته التي مدح بها الخصب فقال
وما جائزُهُ جودٌ ولا حِلٌّ دونه ولكن بصيرُ المجد حيث بصيرُ

ونقل المعنى الفرزدق الى باب المراثي فقال
ان النصاحه والسماحه والحجى في قبه ضربت على ابن الخفرج
ونقله غيره الى الهجاء فقال

انتم قرامه كل معدن سوره وكل سائله نسيل قرامه
ونقله ابو منصور النمرى ايضا الى المديح فقال
خليقه الله ان الجود اوديه اجلك الله منها حيث تجتمع

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة فيها اتى القاسم بن الرشيد ومنصور بن المهدي خراجاً من العراق فلحقا بالمامون. وفيها حاصر طاهر بن الحسين وهرثمه وزهير بن المسيب محمد بن هرون ببغداد فنزل زهير قصر رقة كواذى ونصب المجانيق والعرادات واحفر الخنادق وجعل يخرج في الايام عند اشتغال الناس بحرب طاهر فيرمي العرادات من اقبل ومن ادبر ويعسر لموال التجار ويبلغ من الناس كل مبلغ. فشكوا منه الى طاهر ونزل هرثمه بنهرين وجعل عليه حائطاً وخندقاً واعد المجانيق والعرادات وانزل عبيد الله بن الرضاج الشماسية ونزل طاهر البستان بباب الانبار فانزعج لذلك محمد الامين ونفذ ما كان عنده وامر ببيع ما في الخزائن من الامتعة وضرب آنية الفضة والذهب دنائير ودرهم وكثير الهدم والخراب حتى درست محاسن بغداد وارسل طاهر الى الارباض من طريق الانبار وباب الكوفة وما يليها فكل ناحية اجابة اهلها خندق عليهم ووضع مساحه فمن ابي قاتله واحرق منزله فذلت الاجناد وتواكلت عن القتال وبقي اهل العجون والابواش والرعاع والطارين وكان حاتم بن الصقر قد اباحهم النهب وخرج من اصحاب طاهر رجل من اهل النجدة فنظر الى قوم عراة لا سلاح معهم فقال لا اصحابي ما يقاتلنا الا من ارسلناهم بامرهم فاوتر قوسه وتقدم فقصده اهدم وفي يده بارية مقبرة وتحت ابطه غلظه فيها حجارة فجعل الخراساني كلما رى بسهم استر منه العيار فوقع في باريتو فياخذه فيجعله في موضع من البرية قد هبأه كالجمعة فانفذ الخراساني نشابة ثم حمل على العيار ليضربه بالسيف فاخرج العيار مخرباً من غلظه فجعله في متلاع ورماه فما اخطأ به عينه ثم ثناه باخرى فكاد ابن بصره عن فرسه ففكر راجعاً وهو يقول ليس هؤلاء بانس فحدث طاهر افضحك واعفاه من القتال. وقال في هذا بعض شعراء بغداد

وعبد الرحمن بن حميد بن قحطبة في عشرين ألفاً وامرها ان يدفعها طاهراً عن حلوان
وفيها رفع المأمون مترلة الفضل بن سهل وقدره . وفيها تولى الحسن بن سهل ديوان الخراج
وفيها خلع محمد بن هرون الرشيد وأخذت عليه البيعة للمأمون ببغداد وحبس في قصر ابي
جعفر مع ام جعفر وسبب ذلك ان عبد الملك بن صالح لما جمع الناس ثم تفرقوا مات بالرقعة فرد
الحجيد الحسن بن علي بن ماهان الى بغداد . وفيها مات محمد بن زيد بن سليمان ابو الشيص الشاعر
وكان ابو الشيص سريع الخطر الشعر عليه اهون من شرب الماء . عن ابي عبيد قال اجتمع مسلم
ابن الوليد وابو نواس وابو الشيص ودعبل بن علي الخزاعي في مجلس فقالوا لينشد كل واحد منكم
اجود ما قال من الشعر فقال رجل كان معهم اسمعوا اخبركم بما يشد كل واحد منكم قبل ان
ينشد قالوا هات . قال لمسلم اما انت فكاني بك قد انشدت قولك

اذا ما علت منا ذوابة واحد
هل العيش الا ان تروج مع الصبي
وان كان ذا حلم دعه الى الجهل
وتعدو صريع الكاس ولا عين النجل
قال وبهذا البيت لقب صريع الاغانى لقبه . الرشيد فقال له مسلم صدقت . ثم اقبل على ابي
نواس فقال له كاني بك قد انشدت

لانيك ليلى ولا تطرب الى هند
خراً اذا انحدرت في حلق شارها
واشرب على الورد من حمراء كالورد
اجدته حبرتها في العين والحد
فالمخمر باقوتة والكأس لولوة
من كب جارية مشوقة القد
نسيتك من عينها خراً ومن يدها
خماً فالك عن سكرين من يد

فقال صدقت . ثم اقبل على دعبل بن عبد الله فقال كاني بك تنشد

ابن الشباب واية سلكا
لا تبجي يا سلم من رجل
لا ابن يطلب ضل بل هلكا
ضحك المشيب برأسه فبكى

فقال صدقت . ثم اقبل على ابي الشيص فقال كاني بك قد انشدت

لا تنكري صدي ولا اعراضي
ليس المثل عن الزمان براضي

فقال لا ما هذا اردت ان انشد ولا هذا باجود شيء قلته قالوا فانشدنا ما بدالك فانشد

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي
اجد الملامة في هواك لذبة
متأخر عنه ولا متقدم
حبا لذكرك فليلمي اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احيم
واهنتي فاهنت نفسي عامداً
اذ كان حظي منك حظي منهم
ما من يهون عليك ممن يكرم

وعظمت اجدات صمت وفتك ازمته خنت
 وارثك فترك في القبر رايك حي لم تمت
 وتكلمت عن اوجه نبي وعن صور سبت
 فوفي ابو نواس في سنة خمس وتسعين ومائة وكان عمره تسعا وخمسين سنة ودقن بمناظر
 الشوبزي في كل اليهود قال محمد بن رافع كان ابو نواس لي صديقا فوفقت بيني وبينه هجرة في
 آخر عمره ثم بلغتني وفاته فضاغت علي الحزن فبينما انا بين النائم واليقظ اذ انا يقولت
 ابا نواس فقال لا تاحين كنية قلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر
 لي بايمان قلها هي تحت وسادي فانيته امة فلما احصل لي اجهشوا بالكاء فقلت لم هل قال
 اخي شعرا قبل موته قالوا لا تعلم الا انه دعي بدواة وفرطاس وكتب شيئا لا تدري ما هو فقلت
 ابدنوني اذ دخل قال قد دخلت الى سريره فاذا نائمة لم تحرك بعد فرفقت وسادة فلم ار شيئا
 ثم رفعت الحصى فاذا انا برفعة فيها مكتوب
 ان كان لا يرجوك الا محسن
 فقلت علمت بان عنوك اعظم
 فيمن يلوذ ويسخير الجرم
 فاذ اردت ان تدعي فحق ما يرحم
 ولجئ لعمرك اني اشم
 وفيها ثلث محمد بن حاتم ابو معوية الضير التميمي سوي سعد بن زيد مناة ولد سنة ثلاث
 عشرة ومائة وعي بعد اربع سنين لزم الالحش عشرين سنة وكان البت احكامه وكان يندم على
 الثوري وشعبة وكان حافظا للقران شاعرا لكنه كان يرى رأي الربيعة اروي عنه احمد وشيخي
 وخلق كثير قال ابو معوية سمعت مع جدي ابي ابي وانا غلام فمر ابي اعراي فقال لجدي ما يكون
 هذا منك قال ابي قال ليس بابيك قال ابن ابي حال ليكون هذا شأن ولطان برجليه هاتين
 بسط الملوك فلما قدم الرشيد بعث الي فلما دخلت عليه ذكرت حديث اعراي فاقبض الشمس
 برجلي السوط فقال بلانا معاوية ما هذا ولزم للشمس المساط فحدثني حديث الاعراي فحبب منه
 قال وخرجتني سمعت قلت يا امير المؤمنين اخرجني الى الخلافة فقال للامين ولما مون خذ لي ذمما
 فارياه الموضع فاخذني يدي فادخلني الموضع فتمت منه راحة طيبة فقال لي هذا الموضع
 فشانك ففعلت ما امني في كل ابو معوية مع الرشيد فصب على يديه فقال يا ابو معوية من يصب
 عليك فلان لا تدري قال امير المؤمنين قال انما اجلت العلم فاحرمك الله واجلك ثم دخلت سنة
 ست وتسعين ومائة وفيها وجه محمد الامين الى عبد الله المأمون احمد بن مريد في عشرين الفا

ان تذكر امين الله والعهد بتذكر مقامى وانشاد بك والباس خضعت راحة
 راحة من قوتى على الدبر يادى هاشم فيا من راى جراً على الدبر ينثر راحة
 راحة ابوك الذي لم يملك الارض مثله وعلمك موسى عدله الحقير من جأرك
 راحة اوبى بن ابل منصور بن منصور هاشمى ومنصور فوطان اذا عدت فخره له سلام
 راحة وجدك مهدي الهدى وشقيقه ابو املك الاونى ابو الفضل جعفر بن ابي ال
 راحة ارفس بن الذي يرمى بسيفك في العلاء ابو عبد موافى والدك ابو جابر وفاء بن
 تحسنت الدنيا بحسن خليفة هو الصبح الا انه الدهر مشغول فله آتول
 يشب اليه الجود من ماله وحنانه ويظهر من ابعاده احسن ينظر
 مضى لي شهر من مدي حبيبته تلتقي كلني فله اذنبت اهل ليس يغفر
 فان الشئ لم اذنبه فقيم غفوتي ولين كنت ذا ذنبه فغفوك اكر
 فلما قرأ محمد الايات قال اخرجوني واخرجوني ولو غصبتك اهل المصور كان ابو نواس
 قد غالب عليه حب الهو واللعب وحب المعاصي ولا يجوز ان تنكر افعاله المذمومة فان الله غفير
 رحيم وقد تاب في اخر عمره واقطع عن الذنوب ووردت ارجاء عنه بذلك في اخر عمره وانما
 كان استناره في اول العمر قال ابو العباس لقيت ابا نواس في المسجد الجامع بالبصرة فعذله
 وقلت له اما ان لك ان توعدي اما ان لك ان تزدجري فرفع رأسه الي وهو يقول
 انا انا انا انا يا عفاي نارك تلك الملاهي
 انا انا انا انا يا عفاي نارك تلك الملاهي
 قال فلما المحبت عليه بالعدل انشأ يقول
 ان ترجع الانس عن غيها عالم يكن منها ما واجر
 قال فوددت ان قلت هذا البيت بكل شيء قلت قال علي بن محمد بن زكرياء دخلت
 على ابي نواس وهو يجود بنفسه فقال لي لكتب قلت نعم فانشأ يقول
 دبرني في الغناء سفلأ وعلوا وارانى اموت عضوا فعضوا
 ذهبت ثمرتي بحدثة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا
 ليس لي ساعه مضت لي الا يقتضي بمرها بي جزوا
 لفت نفسي على ليال وابا من تلمعت لعبا ولهوا
 قد اسأنا كل الاساءه بار بفتحا عنا الهى وعفوا
 ولما احضر ابو نواس قال اكتبوا هذه الايات على قبري

فلما استوى جالساً فقال اباي تخوف بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي شفاعة والي اخبأت شفاعتي لاهل الكبائر من امي يوم القيمة فتري لاكون منهم . قال ابو عبيدة كان ابو نواس للحدثين مثل امرى القيس للفتقدمين . قال ابو نواس ما قلت من الشعر شيئاً حتى رويت لستين امرأة من العرب . منهن الخنساء ويلي فما ظنك بالرجال وله اشعار في مدائح الخلفاء . قال ابن منذر الشاعر دخل سليمان بن المنصور على محمد الامين فرفع اليه ان ابان نواس هجاء وأنه زنديق حلال الدم وانشد من اشعاره المتكررة ايماناً فقال يا عم آفته بعد قوله

صدق الثناء على الامين محمد
ومن الثناء تكذب وتخرص
قد ينقص القمر المير اذا استوى
وبهاء نور محمد لا ينقص
واذا بنو المنصور عد حصارهم
فمحمد يا قومها التخلص

فغضب سليمان وقال والله لو شكوت من عبد الله يعني ابن الامين ما شكوت من هذا الكافر لرجوت ان تعاقبه فكيف منه . فقال عمر كيف يقول

قد أصبح الملك بلاني ظفراً
كانما كان عاشقاً قدراً
حسبك وجه الامين من قبر
اذا طوى الليل دونك القبرا
خلقة يعني بأمنه
وان أنه ذنوبها غفرا
حتى لو استطاع من تحيته
دافع عنها القضاء والقدر
فازداد سليمان غيظاً فقال يا عم كيف اعمل يقول

يا كبير التوج في الدمين
لا عليها بل على المسكن
سنة العشاق واحدة
فاذا أحيت فاستين
ظنني من قد كنت به
فهو يحفوني على الظن
بات لا يعنيه ما لفت
عين ممنوع من الوسن
رشاً لولا محاسنه
خلت الدنيا من الفن
تضحك الدنيا الى ملك
قامر بالآثار والسن
يا امين الله عش ابدًا
دمر على الايام والزمن
أنت تبقى والفناء لنا
فاذا افئتنا ففكن

قال فانقطع سليمان عن الركوب فامر الامين بحبس ابي نواس فلما طال حبسه كتب اليه

بهذه الايات

فادخل معه في ذلك علي بن عيسى بن ماهان والسندي وغيرها فازالته عن رأيه فأول ما بدأ به محمد الامين عن رأي الفضل بن الربيع فيما دبر من ذلك ان كتب الى جميع العمال في الامصار كلها بالدعاء لابن موسى بالامرة بعد الدعاء له وللمأمون فلما بلغ الى المأمون وعرف عزل القاسم واقدامه على التدبير على خلعه قطع البريد عن محمد واسقط اسمه من الطرز والضرب وحث الفضل بن الربيع وعلي بن عيسى بن ماهان على الامين في البيعة لابن موسى وخلع المأمون. ولكن الامين يشاور في خلع المأمون فيها الفراء وقال له مغزبة بن خازم لا تجري الفراء على الخلع فيخلعوك ولا تقبلهم على نكت العهد فينكثوا عهدك. فباع لابن موسى واحدة علي بن عيسى بن ماهان وولاه العراق ووجهه الى مكة كتابا مع رسول من حجة البيت في اخذ الكتابين الذين كان هرون اكتبها وجعلها في الكعبة فقدم بها عليه وتكلم في ذلك بنية الحجة فلم يجلهم فلما آناه بها اجازته بجماعة عظيمة وزعمها

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة فيها امر الامين بانسقاط الدنانير والدرهم التي ضربت لاختيه المأمون بخراسان وسبب ذلك ان المأمون كان امره ألا يثبت فيها اسم محمد وكانت لا تجوز حينئذ وفيها نهي الامين عن الدعاء على المنابر في عمل كذا للمأمون والقاسم وامر بالدعاء لنفسه ثم لابن موسى وفيها شخص علي بن عيسى بن ماهان الى الري لحرب المأمون وفيها طرد طاهر بن الحسين غلال محمد الامين عن قزوین وسائر كور الجبل. وفيها ظهر السفهاني بالشام واسمه علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية فدعى الى نفسه وذلك في ذي الحجة وطرد عنها سليمان ابن ابي جعفر بعد ان حصره بدمشق. وفيها مات الحسن بن ماني بن جناح بن عبد الله بن الجراح ابو علي المشاعر المعروف بابي نواس ويقال له الحكمي وفي ذلك قولان احدهما انه نسبة الى جد له بالاغلا وهو حكم بن سعد العشيرة والثاني انه مولى الجراح ولد بالاهاز ونشأ بالبصرة وقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي واختلف الى ابي زيد الخوي وكتب عنه الغريب والافاظ وحفظ عن ابي عميرة ايام العرب ونظر في نحو سيبويه. قال الجاحظ ما رأيت احدا كان اعلم في اللغة من ابي نواس ولا افصح لهجة مع حلالة ومجانبة الاستكراه. وسع الحديث من حماد بن زيد ومعتد ابن سليمان وعبد الواحد بن زيد وغيرهم واستند الحديث وروى عن حماد بن زيد. عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا يموت احدكم حتى يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله من الخير. قال ابن كثير دخلنا على ابي نواس فعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشمي يا ابا علي انت في آخر يوم من ايام الفتيه وأول يوم من ايام الآخرة وبينك وبين الله هنأت فكتب الى الله فقال ابو نواس اسندوني

الامين تبكي والسُنُّ ضاحكة فخن في مائمه وفي عرس
بضحكها الفائم الامين وكيها وفاة الرشيد بالامس
بدران بدر اضمي ببغداد فالا خلد وبدر بطوس في الرمس

ثم قدم القادم بالبردة والفضيب والحام وقدم عليه حسين الخادم بالخزائن التي كانت مع
الرشيد . وقد مت زبيدة من الرقة في آخر شهر رجب بخزان الرشيد فتلقاها محمد بالانبار
ولما ولي الخلافة استبطأ الناس جلوسه وقالوا قد تشاغل باللم وفجلس وأمضى الامور وقال
أتراني لا اعرف الاصدار والايراء . ولكن شرب كاس وشم آس واستلقاء من غير نقاس احب
الي من مداراة الناس

وفيهما مات اسمعيل بن ابراهيم بن مقيم بن بشر الاسدي مولاهم ويعرف بابن علي من اهل
البصرة واصله كوفي سمع من ابي الفياح الضبي حديثا واحدا وروى الكثير عن عبد العزيز بن
صهيب وابوبه السخنياني وابن عون وسليمان التيمي وحيد الطويل وحدث عنه ابن جرميع وشعبة
وحجاج بن زيد وعبد الرحمن بن مهدي واحمد ومجي وغيرهم وكان حافظا لنفسه مأموئا ورعا ثباتا
وكان يقرأ في الليل ثلث القرآن وكانت اخباره في الزهد والورع مشهورة غير منكورة اخبرنا بذلك
عنها وبفيمها مات محمد بن جعفر ابو عبد الله ويلقب غندر وهو مولى لمذيل بصري صاحب سعيد
ابن ابي عمروبة وجالس شعبة نحواً من عشرين سنة وسمع جماعة غيره وكان اماماً ثقة اخرج عنه
في الصحيحين وكانت فيه سلامة صدر قيل يا غندر ان الناس يعظمون امر السلامة التي بك قال
يكذبون قلت فحدثني منها بشيء صحيح . قال صمت يوماً ثم نسيت ثم ثنيت ثم نسيت فثلثت وأتيت
صياحي . واشترى غندر سمكا وقال لا هله اصحوه ونام فاكله عياله ولطخوا يده فلما اتبه قال قدموا
السلك قالوا قد اكلت قال لا قالوا فشم يدك ففعل فقال صدقتم ولكن ما شبعتم . وكان بعده
جماعة ثلاث اسم كل واحد منهم محمد بن جعفر فلقب هو غندر

ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائة . فيها عزل محمد اخاه القاسم عن جميع ما كان ابوه
هرون ولأه من عمل الشام وولى خزعة بن خازم وامره بالملام بمدينة السلام . وفيها بدأ الفساد
بين الامين والمأمون . وكان السبب في ذلك ان الفضل بن الربيع فكر بعد مقدمه العراق على
محمد مصرفا عن طوس وناكثا للهود التي كان الرشيد اخذها عليه لابنه عبد الله وعلم ان
الخلافه ان افضت الى المأمون يوماً من الدهر وهو حي لم يبق عليه فسعى في اغراء محمد بوخته
على خلعه وصرف ولاية العهد من بعده الى ابو موسى ولم يكن ذلك من رأي محمد الامين ولا في
عزمه بل كان في عزمه الوفاء بما ضمن فلم يزل الفضل يصغر عنده شأن المأمون ويزن له خلعة

عسكراً عظيماً فمات عسكر الامين وغنمت اموالهم ونزل عسكر طاهر بن الحسين على بغداد محاصراً لها وكان الامين متشاعلاً بجهده ولعبه وذلك مجتهداً في القتال وفي الحصار واستغاله العساكر والوجهه الى ان ظفر بالامين فقتله ليلة الاحد خامس المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة بالجانب الشرقي وقد عبر في سفينة فأمسك . ومن كلامه لما ظفروا به . اذا لم تسعد المنادير ضربت التدابير وحمل راسه الى المامون وهو بخراسان ودفن جسده في مقابر قريش

ذكر اولاده

وم عبد الله وكان جميلاً فاضلاً وله شعر لطيف فمن ذلك قوله
 جائر على وجهي مدمعة وزال عن قد رجا مطعمه
 في حب ظمي لك من وجهه اذا تجلى قمر يطلعه
 قد أعطى الحسن مليكاً فإ اصبح عنه احد بمنه
 في خده من صدغ عقر تسع من شاء ولا تسعه
 ثم موسى وولاه العهد وخلع اخاه المامون والقاسم ثم الموفق ولقبه الناطق بالحق وابراهيم

ذكر وزرائه وقضائه

وزر له الفضل بن الربيع الى اخرايمو وأقر ابا يوسف صاحب ابي حنيفة على قضاء القضاة (هو اول من سمي قاضي القضاة) واستحب ابا العباس بن الربيع وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر وليس له عقب في الخلافة والخلعة من ولد اخيه المعتصم

ذكر الحوادث التي جرت في ايام خلافته

لما تولى الخلافة كان نازلاً ببغداد في الخلد فحول الى قصر المنصور بالمدينة ووعد الناس بالخير وبسط الامال للاسود والايض وبايعه جملة اهل بيت وخواص مواليه وقواده وأمر للجنيد بمدينة السلام برزق سنتين ورب اسمعيل بن صبيح ومعه علي بن صالح على ديوان التوقيعات والرسائل وجمع علي بن عيسى بن ماهان على الشرط وقتل عبد الله بن خازم ودخل عليه ابو نواس فهناه بالخلافة وعزاه في الرشيد في بيت واحد وانما يقول
 جرت جوار بالسعد والنفس ففنى في وحش وفي انس

اي طلب وابنه الحسن (عم) ومحمد الامين. هذا اثنتا الخلافة في تاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وعمره ثلاث وعشرون سنة واثنا. الخبر بوفاته ايده من طوس مع رجاء الحادى على البريد وكان المؤمنون اذ ذاك في مرو فنادى في الناس . ثم رقى المنبر وحمد الله واثى عليه وصلى على النبي صلعم . ثم قال ايها الناس احسن الله عزائي وعزكم في الخليفة الماضي وبارك الله لي ولكم في خليفة الحادى (اي اخيه) ومد الله في عمره . ثم خففت العبرة . فقال يا اهل خراسان جددوا البيعة لمامكم الامين فبايعه الناس جميعا . واما الامين فانه رقى المنبر بجامع الرصافة وحمد الله واثى عليه وصلى على النبي صلعم . ثم قال يا ايها الناس خصوصا يا بني العباس ان المنون بمرصد لذوي الانفاس حتم من الله لا يدفع حلولة ولا ينكر نزولة . فارتجعوا قلوبكم من الحزن على الماضي الى السرور بالباقي تحوزوا ثواب الصابرين وتعطوا اجر الشاكرين . فحجب الناس من جرائته . وكان ايضاً طويلاً سميناً صغير العينين به اثر جذري . نقش خاتمه حسي القادر . وكان كريماً يعطي الصلوات الكثيرة سوى الرسوم الراتبية وكان يقرب ابا نواس ويصلة بالمجواثر ومدحه بأشعار كثيرة فمن ذلك قوله

واذا المطي بنا بلفن محمداً
فربنا من خير من وطى الثرى
رفع الحجاب لنا فبان لناظر
ملك انثر اذا نظرت بوجهه
فظهر من على الرجال حرام
فلها علينا حرمة وذمام
فمر تقطع دونه الاوهام
لم يروك التيجال والاعظام

ولول هذه القصيدة

بادار ما صنعت بك الايام
عدم الزمان على الذين عهدتهم
ايام لا اغشى لزيب متلاً
ولقد نهزت مع الرواة بدارهم
وبلغت ما بلغ امرؤ بشباوه
وهي قصيدة جيدة هذا ابوتام فيها حذوه فقال
قصر عليه نجة وسلام
لم يبق فيك بشاية تستامر
بك قاطنين وللزمان عرام
الا مخالسة علي لمام
واست سرح الملوحيث اساموا
فاذا غضارة كل ذاك اثم
خلعت عليه شباها الايام

ذكر قتله وسببه

وكان حسن له خلع اخيه المؤمنون من ولاية العهد وتولية ولده موسى فكانت يستدعيه الى بغداد . فعرف السبب واستدعاه فامتنع ونفذ عسكرياً صحبة طاهر بن الحسين ونفذ الامين ايضاً

ما للطيب يموت بالداء الذي قد كان يدرئ مثله فيما مضى
هلك المداوي والمداوي والذي جلب الداء وباعه ومن اشترى
ثم توفي الرشيد في جمادى الاولى من سنة ثلاث وتسعين ومائة عن خمس واربعين سنة وشهرين
وسنة عشر يوماً وتُفن هناك بطوس وخلافة ثلاث وعشرون سنة

ذكر اولاده

وهم محمد الامين وعبد الله المأمون ومحمد المعتصم وكلهم ولوا الخلافة وابو سليمان وابو علي وابو
ايوب محمد وكان فاضلاً وله شعر حسن وابو احمد محمد وابو عيسى محمد وابو جعفر محمد وابو احمد محمد
المسقي الزاهد الذي يزار وقد ذكرنا اخباره أولاً. وصالح ولأه اخوه المأمون البصرة وحج بالناس
والقاسم وابو محمد. واروي وام سلمة وخديجة وام جعفر. وام القاسم وربطة وحمدونة وسكينة وام محمد
وام علي وام الحسن وام عرابية وهي زوجة محمد بن علي بن موسى الرضى عم. وام ايها وام الفضل وام حبيب
وماردة وفاطمة وغالية وابو اسحق وحج بالناس ولأه اخوه المأمون الشام وعلي المؤمنين وحج بالناس
وقريب. وكل واحد من بناته تعد عشرة من الخلفاء كلهم لها محرم. هرون ايوها والمهدي عمها
والمهدي جدّها والمنصور جدّها وابيها والسفاح عم جدّها والامين والمأمون والمعتصم اخوتها والواثق
والمستكبر ابنا اخيها

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزرائه يحيى بن خالد البرمكي وابناه الفضل وجعفر وعزله واستوزر الفضل بن الربيع الى
آخر ايامه. واستنضى ابا يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة ثم الواقيدي واستحب بشر بن ميمون
مولاه ومحمد بن خالد بن برمك

ذكر خلافة

الامين

هو ابو عبد الله محمد بن هرون الرشيد ولد بالبرصافة شرقي مدينة السلام في شوال سنة سبعين
ومائة امه زينة بنت جعفر بن المنصور. ولم يل الخلافة هاشمي من هاشميين سوى ثلاثة وهم علي بن

بخطبتي مولاي مثل هذا . فقال والله ليقولن اني لا اقولها لاحد فلنهما امانة حمي اودبها اليك عند الله قال فكشف عن بطنه فاذا حبر قد عصب به بطنه وظهره ثم حوّل اليّ فناء واخذني به عن ظهري . فاذا فروج وثقابات قد واراها بخرق واودبته وقال منذ كم هذا في قلتي لا ادري قال ظهرت في اوان سنة تسع وثمانين ومائة . والله ما اطلع عليها احد من الناس الا ابن بنت يشوع ومسرور ورجاء . فاما ابن بنت يشوع فانه بلغني انه اخبر الامامون والله لئن بقيت لابن الفاعلة لا تركته بهم في طلب الخبز حتى يشغله ذلك عن اذاعة السرواما مسرور فانه اخبر الامين بعلي وما منهم احد الا له عين علي فاي حياء تصفوني واعز ولدي علي بحصي انفاصي ويستعث علي ولقد بلغ من تبرهم بي وبجالي اني اذا اردت الركوب جاءوني يردون قطوف وليس الا يزيد في علي ويفسد علي جروحي فاكره ان اظهر هذا لم فيستوحشون مني ومنى استوحشوا اظهروا من العداوة ما كان باطنا والعامة لم ارجى والخاصة اليهم اميل وانا كالحائث بينهم اصبح فلا اطمع في المساء وامسي فلا اطمع في الصباح . فقلت يا سيدي ما احسن الجواب عن هذا ولكن اقول من ارادك بكيد فاره الله فذلك التكد في نفسه واره الله تعالى فيك ما يسوءه وكبت عدك حيث كانوا فقال سمع الله دعائكم وقال انصرف ان اشغالك ببغداد كثيرة فرجعت وكان اخر عهدي به

ذكر وفاته

قبل دخل عليه مسرور يوما وهو يبكي ويده قرطاس بقرأه فقال له لا ابكي الله لك عينا يا امير المؤمنين ما سبب هذا البكاء فقال يا مسرور بكائي والله اني غيّبت بهذه الايات وري اليّ بالقرطاس فاذا فيه شعر لاي العنائه

هل انت معتبر من خربت	يوما قضى فيه دساكره
وبن اذل الدهر مصرعه	فتبرأت منه عساكره
وبن خلت منه اسرته	فغدا وقد عطلت منابره
ابن الملوك وابن جندهم	صاروا مصبرا انت صائره
يا جامع الدنيا للذو	ولم تستعد لمن يكابره
فل ما بدالك لن ظلال من آ	دنيا فان الموت آخره

ثم قال يا مسرور هذه عظة من الله تعالى من حننا القبول واخرج ما لا عظميا في الصدقة ووجوه البر واعنى عدد اكثيرا من العيد والاماء ثم خرج الى المحج فحج وقصد بلاد الروم فغزا وفتح . ثم عاد الى طوس فمرض مرضا شديدا وجمع الاطباء بعاجونه ثم قال ان الطبيب بطيه ودوائه لا يستطيع دفاع محذوري اتي

وبعده غلام يحمل طيلة على باب بنا دي جارية فوقفت الفضل طويلاً . ثم قال سير فسررت . ثم قال تنسوي ما سبب وقتي قلت ان رأيت ان تعلني . قال كانت لاختي جارية وكنت احبها جداً فشدتها واستني من اختي ان اطلبها منها ففعلت اختي لذلك فلما كان هذا اليوم لمستها وزينتها وبسعت بها الي فما كان من عمري يوم اطلب من يوي هذا فلما كان هذا الوقت جاءني رسول امير المؤمنين فازعجني وقطع لذتي ولما صرت الى هذا المكان دعا هذا الغلام صاحب اللطيف باسم تلك الجارية فارحمت الى ندائو فقلت اصابك ما اصاب اخا بني عامر حيث يقول

وداع دعي اذ نحن بالخيف من متى ففجع احزان اللواد وما يدري
دعي باسم ليلي غيرها فكأنما اطار بليلي طائراً كان في صدري

فقال اكتب لي هذين البيتين فعدلت لاطلب ورقة اكتب له هذين البيتين فيها فلم اجد فرسنت خاني عند يقال واخذت ورقة وكتبها وادركتها بها فقال لي ارجع الي منزلك فرجعت ونزلت فقال لي الخادم اعطني خاتمك ارهته على قوتنا فقلت قد رهته فما اسيت حتى بعث لي ثلاثين الف درهم جائزة وعشرة الاف سلماً عن شهر برزق اجراه لي في كل شهر
قال عبدالله بن الحسن العلوي اميت الفضل بن يحيى فاكرمني واجلسني معه على فراشه فكلت في ديني ليكم امير المؤمنين في قضائو عني قال وكم دينك قلت ثلاثمائة الف درهم قال نعم فخرجت من عنده ولما مغوم لصعف ركه علي فررت ببعض اخواني مستريحاً اليوم صرت الى منزلي فوجدت المال قد سبقت من ماله خلاصة

وفيها مات محمد بن امية بن عمرو مولى بني امية وكان اصله من البصرة وكان شاعراً كاتباً وله اقارب كلهم شعراء وله اخبار حسنة كثيرة في الشعر والبلاغة

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة وفيها كان خروج الرشيد الى ناحية خراسان قال صباح الطبري مولى علي بن جعفر الهاشمي . سمعت الرشيد حين مضى الى خراسان فقال لي يا صباح احببك تراني بعد هذا ابداً فقلت واعهدك بالله يا امير المؤمنين ان تقول هذا والله اني لازح ان يفيك الله لامة نبيو (صلم) مائة سنة فتبسم وقال يا صباح انا والله ميت بعد قريب فقلت يا امير المؤمنين جعلني الله فداك والله اني ارى دماً ظاهراً ووجهاً ناصعاً وشباباً زانداً وقوة قوية وروحاً طيبة . فبكر الله اكثر ما عمر من ملك الارض وفتح لك ما فتح على ذي القرنين . ولا اري رجلك فيك سوا . فالتفت الى جمعة كانت ورلة فغالب نحو عي . ثم قال ولما نحو تلك الشجرة حتى اسر لك سرّاً . قال فسرت معه منخرفاً عن الجادة نحواً من ثلاثمائة ذراع . فكن في ظلي حاططاً ثم قال امانة في عنقك ان تخبر بما اتى اليك احداً فقلت يا سيدي هذه مخاطبة الاخ احاطاً ولما عبت

قال الاصمعي يمانا ذات يوم فاعادني مجلس بالبصرة فانذا انا بفلام احسن الناس وجهاً ونوراً واقف على رأسي فقال ابن مولاي بربدان يوصي اليك فتمت معه فاخذ بيدي حتى اخرجني

الى الصحراء فاذا انا بالعباس بن الاحنف ملقى وهو يجود بنفسه وهو يقول

يا بعيد المزار عن وطني مفرداً ينيك على شجيرة

كلها جد الغيب و نادت الاستقام في بدو

ثم اغني عليه فاتبه بصوت طائر على شجرة وهو يقول

ولقد زاد القواد شجيرة هاتفت ينيك على فني

شاعني ما شاعة فيصكي كلها ينيك على سكوني

ثم اغني عليه فظلمتها مثل الاولى فاذا هو ميت

وفيها مات الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي اخو جعفر ولد بالمدينة سنة سبع واربعين ومائة ومائة زينة بنت منبر وارضعته الخيزران وارضعته زينة ام الرشيد ابناً فصاروا رضيعين في ذلك

قال مروان بن ابى حفصة يدحه

كفى لي لثك فضلاً ان افضل حررة غدتك بتدي والطينة واحد

لثقت زنت يحيى سيف المشاهد كلها كما زان يحيى خالداً في المشاهد

وكان الفضل اجود من اخيه جعفر وأندى واحة الأنة كان فيه كبر ثم يد وكان جعفر اطلق

وجهها واظهر بشرها . وكان الناس يؤثرون لفاء الفضل . وذهب الفضل لطباخه مائة الف درهم

فعاتبه ابو في هذا . فقال ان هذا صحتي وانا لا املك شيئاً واجهد في نصيحتي وقال الشاعر

ان الكرام اذا ما أسروا ذكروا من كان يصحبهم في المنزل الحسن

وذهب لبعض الادباء عشرة الاف دينار فبكي الاديب فقال أتبكي استقلالاً لها قال لا والله ولكن

اسفا على الارض كيف تناري مثلك . وولي للرشيد اعمالاً جليلة بخراسان وغيرها فلما غضب الرشيد

على البرامكة وتخل جعفراً خلف الفضل مع ابيه يحيى في الحبس فلم يزلوا محبوسين حتى ماتا في حبسهما

مات يحيى سنة تسعين ومائة ومات الفضل سنة اثنين وتسعين ومائة قبل موت الرشيد بشهور وقيل

مات في سنة ثلاث وتسعين

قال علي بن النعمان عن ابيه قال اصيبت يوماً وانا في غاية الضيقة ما اهتدي الى دينار ولا درهم

ولا املك الا دابة عجفاء وخادماً خلفاً وطلبت الخادم فلم اجده ثم جاء فقلت اين كمت قال في اجتهاد

شيء لك وظنفت لبدائك فوالله ما قدروا عليه فقلت اسرج لي ذاتي فاسرجها فركبت فلما صرت

في سوق يحيى انا انا بركب عظيم وانا الفضل بن يحيى فلما ابصرني قال سير فسرنا قليلاً وحجزني

قال النصر فما زلت معهم في سرور وبلغ استحق الموصلي خبرنا فقال اجتماع هؤلاء القوم طرف الدهر
قال المبرد سمعت الحسن بن رجاء يقول حضرت بكر بن الطاج ومعه جماعة من الشعراء
يتناشدون فلما فرغوا من طولهم انشدتم

ما ضرها لو كسبت بالرضى نجف جن العين او اغمضا

شفاعه مردودة عندها في عاشق يندم لو قد قضا

يا نفس صبرا فاعلى انبها تأمل منها مثل ما قد مضى

لم تمرض الاجنان من قاتلي بلحظو الا لاف امرضا

قال فاجتهدوا يقبلون رأسه . ولما مات بكر بن الطاج رثاه ابو العباس فقال

مات ابن طاج ابو وائل بكر وامسى الشعر قد بانا

وفيه مات العباس بن الاحنف بن الاسود ابو الفضل الشاعر كان من عرب خراسان ومثابة
بغداد وكان ظريفا مقبولا حسن الشعر . قال عبدالله بن المعتز بالله لو قيل لي ما احسن شعرا تعرفه
لقلت شعر العباس بن الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدري انه صدقا

قال عبدالله بن الربيع قال هرون الرشيد في الليل يتأبوا وادان يشقه باخر فامتنع القول عليه
فقال علي بالعباس بن الاحنف فلما طرق دعر فزع اهله فلما وقف بين يدي الرشيد قال وجهت
اليك ليست قلته ورمت ان اشقه فامتنع القول علي فقال يا امير المؤمنين دعني حتى ترجع نفسي
الي فاني قد تركت عيالي على حال من القلق عظيمة ونالني من الخوف ما يتجاوز الحد والوصف
فانتظر هنيهة ثم انشد الرشيد

حناق قد رأيتها فلم تر مثلي بشرا

فقال العباس

بين يدك وجهها حسنا اذا ما زدتها نظرا

فقال الرشيد زدني فقال

اذا ما الليل مال عليك بالاضلال واعينك

ودج فلم تر قهرا فابرزها تر قهرا

فقال له الرشيد قد ازغجتك واغرنك واقل الواجب ان نمطيك ديتك فامر له بمشرة الاف درهم
وصرفه

انتقلت من مكة الى المدينة لخدمتي فاصبحت يوما ما املك الا ثلاثة دراهم في كفي فاذا بجارية على كتفي جرة تريد الركي تسقى بين يدي وتترغم بصوت شجي وتقول

شكونا الى احبابنا طول الليل
فقالوا لنا ما اتعصر الليل عندنا
وذلك لان النوم يفسد عيونهم
سراعاً ولا يفسد لنا النوم اعياناً
اذا ما دنا الليل المضربذي الهوى
جرعنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو انهم كانوا يلاقون مثلنا
نلاق في لكانوا في المضاجع مثلنا

قال فاخذ الغناء بقلبي ولم يسر لي منه حرف فقلت يا جارية ما ادري اوجهك احسن ام غناؤك. فلو شئت اعدت قالت حبا وكرامة ثم اسندت ظهرها الى جدار ثم انبعثت تغني فاداري منه حرف فقلت لها لو تفضلت مرة اخرى فقطعت وكنت وقالت ما اعجب احدكم بحبي الى الجارية عليها الضريبة فيشغلها فضربت يدي الى الدرهم الثلاثة فدفعتها اليها فاخذتها وقالت تريد مني صوتا احسبك تأخذه الف دينار والف دينار ثم غنت ففهمته. ثم سافرت الى بغداد قال الامر الى ان غابت الرشيد بهذا الصوت فرى لي بثلاثة اكياس فيسبت فقال م تسبت فاجبرته خبر الجارية فعجب من اصابتها

وفيها مات بكر بن الطلاج ابو وائل الحنفي الشاعر بصري نزل بغداد في زمن الرشيد فكان يماشر ابا العتاهية واصحابه وكان ابو هفان يقول اشعر اهل المنزل من الحمدنين اربعة اولهم بكر بن الطلاج. قال النضر بن حديد كنا في مجلس فيه ابو العتاهية والعباس بن الاحنف وبكر بن الطلاج ومعتز بن العيصي والعتامي. فقالوا لمصور انشدنا فانشد مدائح الرشيد فقال ابو العتاهية لابن الاحنف اطرفنا بلحك فانشد

تعلمت الوان الرضى خوف عني وعلمه حي الى كيف يهضب
ولي الف وجه قد عرفت مكانه ولكن بلا قلب الى اين اذهب

قال ابو العتاهية القلوب من عنا بك على خطر فكيف المحبوب وفي رواية اخرى المحبوب من هذا الشعر على خطر ولا سيما ان مع بين خلق وتورق قال بكر بن الطلاج قد حضر لي شيء في هذا المعنى وانشد

أرانا حشر الشعراء قوماً بالسنننا نعتت القلوب
اذا انبعثت قرائننا اتينا بالفاطر تشق لها المحبوب

قال الهامسي

ولا سيما اذا ما هيئنا بنات قد تحجب وتنجيب

وارسل الى جعفر وقال يا بني ابعت اليّ بالفي الف درهم حتى قد لزمني فبعث اليه ثم تفكر ساعة ثم قال لخادمي على رأسه ادخل الى دنانير فقل لها مات العقد الذي وهبه لك امير المؤمنين . فقال هذا عند ابنته لامير المؤمنين بمائة وعشرين الف دينار فوهبه لدنانير وقد قومتاه عليك بالفي الف درهم ليتم المال فخل عن صاحبنا فاخذت المال ورددت منصوراً . هي فلا صرنا بالباب تمثل منصور يقول الشاعر

فأبقها عليّ تركتاني ولكن خفتنا ضرب الرقاب

قال صالح فقلت في نفسي ما اجدا كرم من يحيى ولا اردى طبعاً من هذا البطي اذ لم يشكر من احبها نفسه . وصرت الى الرشيد ففرغته بما جرى الا الانشاد بالبيت المقدم ذكره خوفاً عليه من ان يقتله . فقال الرشيد قد علمت انه لا يسلم الا باهل هذا البيت فاقبض المال واردد العقد فا كنت لاهب هبة ثم ارجع لما قال صالح وحلني غيظي من منصور ان عرفت يحيى ما انشد فاقبل يحيى بجل له العذر ويقول ان الخائف لا يبق له لب وربما نطق بما لا يعتقده فقلت والله ما ادري من ابي فعليك اعجب من فعلك معه او من اعتذارك عنه . لكني اعلم ان الزمان لا يأتي بمثلك ابداً

وكان يحيى بن خالد يجري على سفیان بن عيينة كل نهار الف درهم فلما مات يحيى كان سفیان يقول في سجوده اللهم ان يحيى بن خالد كفاني امر دنياي فاكف امر آخريه ولما مات يحيى رآه بعض اخوانه في المنام فقال ما صنع الله بك قال غفر لي بدعوة سفیان بن عيينة

قال محمد بن جعفر قال ابي لابن يحيى بن خالد وهم في القبود وليس الصوف والحبس يا اباها بعد الامر والنهي والاموال العظيمة اصارنا الدهر الى القبود وليس الصوف والحبس فقال له ايهو يا بني دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها ثم انشأ يقول
رب اقولم غدوا في نعمة زمتنا والدهر بان غداً
سكت الدهر زماناً عنهم ثم ايكاهم دماً حين نطق

ونوف يحيى بن خالد في حبس الرشيد بالرصافة وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه ابنه الفضل ودفن على شاطئ الفرات في ريش هرقة ووجد في جيبه حين مات رقعة فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخصم والمدعى عليهما لا تروا القاضي هو الحكم العدل الذي لا يحور ولا يحتاج الى بينة فحلت الرقعة الى الرشيد فلم يزل يبكي يومه وبقي يومه يشين الاسمى في وجهه

ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائة فيها مات اسمعيل بن جامع بن عبد الله بن المطلب بن ابي وداعة ابو القاسم وكان يحفظ القرآن الا انه اشتهر بالغناء . قال ابو الفرج الاصبهاني قال ابن جامع

أي وجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان تكب البرامكة فغضب عليه وخلده في الحبس الى ان مات فيه وكان له الكلام الحسن والكرم الواسع. فمن كلامه حاجب الرجل عاملة على عرضه. وقال من بلغ رتبة فتاه بها اخبر ان محلة ذونها. وقال يدل على كرم الرجل سوء ادب غلامه. وقال لابنه خذ من كل علم طرفاً فان من جهل شيئاً عاداه. وقال ثلاثة اشياء تدل على حقول اربابها الهدية والكتاب والرسول. وكان يقول لولده اكتب احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحذثوا باحسن ما تحفظون. وكان يقول اذا قبلت الدنيا فانني فانها لا تنفي واذا ولت فانني فانها لا تنفي واليه اشار الشاعر

اذا جادت الدنيا عليك فحذها على الناس طراً قبل ان تنفلت
فلا المجود يفيها اذا هي اقبلت ولا الجبل يفيها اذا هي ولت
وكانت صلوات يحيى اذا ركب لمن يعرض له في طريقه مائتا درهم فركب ذات يوم فعرض له اديب شاعر فقال له

باسي المحصور يحيى اتيت لك من فضل ربنا جتان
كل من مر في الطريق عليكم فله من نوالكم مائتان
مائتا درهم لمثلي قليل هي منكم للعابر الجبلان
قال يحيى صدقت فامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة سأله عن حاله. فذكر له انه تزوج وحلف بواحدة من ثلاث اما ان يؤدي المهر وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يقيم محرماً للمرأة ما يكتفيها الى ان ينهأ له نكاحها. فامر له يحيى باربعة الاف للمهر واربعة الاف ثمن منزل واربعة الاف للبنية واربعة الاف لما يحتاج اليه واربعة الاف ليستظهر بها فاخذ عشرين الف درهم. وبلغنا ان الرشيد بن المهدي بعث صالحاً صاحب المصلى الى منصور بن زياد يقول له قد وجبت عليك عشرة الاف درهم فاحملها الي اليوم فان فعل قبل غروب الشمس والآنخذ رأسه وآتي به ولا تراجعني. قال صالح فخرجت الى منصور فعرفته فقال ذهب والله نفسي والله ما اتكمن من ثلثمائة الف درهم فضلاً عن عشرة الاف الف فقال صالح فخذ فيما هو اعوز لك من هذا القول فقال له تحلمي الى اهلي حتى اوصي فلما دخل اليهم ارتفع صياح المحرم والجواري فقال لصاح امض بنا الى يحيى بن خالد البرمكي لعل الله ان ياتي بالفرج على يديه فمضى معه فدخل عليه وهو يبكي. فقال مالك فقص عليه النصبة فاطرق مفكراً ثم دعا خازنه فقال ما عندك من المال قال خمسة الاف فقال آت بهم اوجه الى الفضل ولده فقال يا بني كنت غرقتي انك تريد ان تشري ضيعة بالنبي الف درهم وقد وجدت لك ضيعة تغل الشكر وتبني الدهر فانفذ الي بالمال فانفذ

وإذا لم يبصر النخو النقي هاب ان يخلق حياً فانه قطع
فقره يرفع النصب وما كان من خفض ومن نصب رفع
يفرأ القرآن لا يعرف ما صرف الاعراب فيه وضع
والذي يعرفه يعرفه فاذا ما شك في حرف رجع
فاظراً فيه وسيف اعرابه فاذا ما عرف اللحن صرع
حكم وضع رفع النخو وك من شريف قدر آياته وضع
فها فيه سواء عندكم ليست السنة فينا كالبدع

ومات الكساعي بالري سنة تسع وثمانين ومائة وسنة سبعون سنة . وفيها مات محمد بن الحسن بن
يزيد ابو عبد الله الشيباني مولاهم صاحب ابي حنيفة اصله دمشقي من قرية هناك قدم ابو العرق
فولد محمد بواسط في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ونشأ بالكوفة وسمع العلم بها من ابي حنيفة ومسلم والثوري
وعمر بن دينار ومالك بن معول وكتب عن مالك وانس والاوزاعي وابي يوسف القاضي وسكن
بها وغلب عليه الرأي وتقدم فيه وروى عنه الشافعي وابو عبيدة وجماعة وخرج الى الرقة والرشيد بها
فولاه قضاء الرقة ثم عزله فقدم بغداد فلما خرج الرشيد الى الري خرج معه فمات بالري وكان
يقول ترك لي ابي ثلاثين الف درهم فانفقت خمسة عشر الف على الحديث والفقه وخمسة عشر الف
على النخو والشعر وكان يقول لاهله لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا فتشغلوا بها قلبي عن الذكر
والاشتغال وخذوا ما تحتاجون اليه من وكلي فانه اقل لي واكثر قلبي . وقال الشافعي ما رأيت
سيما اخف روحاً من محمد بن الحسن وما رأيت افصح منه كنت اذا رأيته يقرأ كأن القرآن نزل
بلغته . وقال رجل للشافعي خالفك الفقهاء فقال الشافعي وهل رأيت فقهاً قط الا ان يكون محمد
ابن الحسن فانه كان يلاً العين والقلب . وقال الطحاوي كان الشافعي قد طلب من محمد بن
الحسن كتاب السرف لم يجده الى الاعارة فكتب اليه

قل للذي لم تر عين من رآه مثله

حتى كان من رآه قد رأى من قبله

العلم ينهي اهله ان يمنوه اهله

لعله يبذله لاهله لعله

فوجه به في الحال مديّة لا غاربة
ودخلت سنة تسعين ومائة وفيها مات يحيى بن خالد اللبدي قال ابو علي كان المهدي ضم اليه
هرون الرشيد وجعله في حجره فلما اختلف هرون عرف يحيى حقه وكان يعظه فاذا ذكره قال

الهمز من مفرده ولا من جمع وانشد هم

أيها الذئب وابنه وابوه أنت عندي من اذوب ضاربات

فسي الكسائي من ذلك اليوم

قال الكسائي صليت بهرون الرشيد فاعجبته قراتني فغلطت في آية ما اخطأ فيها صي قاردت ان اقول . لعلمهم بجمعون . فقلت لعلمهم لا بجمعون . فوالله ما اجترى هرون ان يقول اخطأت ولكني لما سلمت قال يا كسائي اي لغة هذه . فقلت يا امير المؤمنين قد يثر الجواد . فقال اما هذا فتم

قال الكسائي خلعت ان لا اكل عامياً الا بما يوافقه ويشبه كلامه . فوفقت على نخار فقلت يكتم هذان البابان فقال بسلمان يا مصفئان . فخلعت ان لا اكل عامياً الا بما يصلح قال مسلمة كان عند المهدي مؤدب يؤدب الرشيد فدعاه يوماً وهو يستاك فقال كيف تأمر من السواك فقال استاك فقال امير المؤمنين انا لله وابا اليه راجعون . ثم قال التمسوا لنا من هواتفهم من هذا فقالوا رجلاً يقال له علي بن حنزة الكسائي من اهل الكوفة قدم من البادية قريباً فكسب بازعاجيه من الكوفة . فمساءة دخل عليه قال له يا علي قال ليك يا امير المؤمنين قال كيف تأمر من السواك فقال سك فقال احسنت واصيبت وامر له بعشرة الاف درهم

قال الكسائي وحضرت عند الرشيد فاخرج الي محمد الامين وعبد الله المأمون كانها يدان

فقال لي كيف تراها فقلت

ارى قمرى افق وفري بشامة	بزينة عرق كرم ومحمد
سلي امير المؤمنين وحارزي	موايت ما اتى النبي محمد
يسدان انفاق النفاق همه	يؤيدها حرم وراي وسودد
حياة وخضب للولي ورحمة	وحرب لاعداء وسيف مهند

ثم قلت فرع زكي اصاه وطاب مغرسة نكت فروعه وعذيت مشاركة اداها ملك اغربنا فاذ الامر واسع العلم عظيم الحلم . اعلاها فعلاهما بها فسيانها يتاولان بطولوا ويستضئان بنوره وينطفان ببيانه . فامنع الله امير المؤمنين بها وبلغه الامل فيما فكنت اختلف اليها . وللكسائي اشعار كثيرة منها يمدح علم العربية قوله

انما الخوقب اس يتبع	وبو في كل امير يتبع
فاذا ما ابصر النجوم الفتي	مر في المنطقى مرأ فانسع
فانقاه كل من جالسه	من جلس ناطق او مستمع

يا خير من بكت المكارم ففده لم يبق بعدك للمكارم باقى
لو طاف في شرق البلاد وغربها لم يلق إلا ما حذر لك لاقى
بجملت بما حوت الأكف وإنما خلق الآله يدينك للاتفاق
ما بت من كرم الطبايع الهلة الأعرضك من نوالك واقى

وفيها مات علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الأسدي النحوي المعروف بالكساعي أحد أمة
الفرار من أهل الكوفة استوطن بغداد وعلم الرشيد ثم الأمين ولده بعده وكان قد قرأ على حمزة
الزيات وقرأ ببغداد زماناً بقرعة حمزة ثم اختار لنفسه قرأت فافترأ بها الناس وقد سمع الحديث
من أبي بكر بن أبي عياش وسفيان بن هيينة وآخرين روى عنه الفرار وأبو عبيدة. قال الشافعي من
أراد أن يتجبر في النحو فهو عيال على الكساعي. قال الفرار. إنما تعلم الكساعي النحو على كبر. وكان
سبب تعلمه أنه جاء يوماً وقد مشى حتى عبي فجلس إلى الهبارين وقال قد عيبت فقالوا تجالسنا وانت
تلقن فقال كيف لحنت فقالوا له إن كنت أردت من التعب فكان قلت اعيبت وإن كنت أردت
من انقطاع الحيلة والتعب في الأمر فقل عيبت مخففة فأنت من هذه الكلمة وقام من غوره وسأل
عن من يعلم النحو فأرشدوه إلى معاذ الهراء فآزره حتى أخذ ما عنده ثم خرج إلى الخليل بن أحمد
قال له من أين أخذت علمك فقال من بوادي الحمجار ونجد ونهامة فخرج فرجع وقد انشد خمس
عشرة قتيبة جبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظه ولم يكن له مهة غير الخليل ووجد الخليل قد
مات وقد جلس موضعه بونس النحوي. فمرت بينهما مسائل أقر له بونس فيها وصدره موضعه.
وفي تسميته الكساعي قولان أحدهما أنه أحرم في كساء. والقول الثاني قال خلف بن هشام إنما سمي
بالكساعي كسائياً لأنه دخل الكوفة إلى مسجد السبيع وكان حمزة بن حبيب الزيات فيه فتقدم
الكساعي مع أذان الفجر فجلس وهو ملثف بكساء فرمته القوم بإبصارهم. فقالوا إن كان حائكاً فسيقرأ
سورة يوسف وإن كان ملاحاً فسيقرأ سورة طه فسمعهم فابتدأ بسورة يوسف فلما بلغ إلى قصة الذئب قرأ.
فاكلة الذئب بغير همز فقال له حمزة الذئب بالهمزة فقال له الكساعي وكذلك همز الحوت. فالتهم
الحوت. قال لا. قال فلم همزت الذئب وما همزت الحوت وهذا فاكلة الذئب وهذا فاكلة الحوت
فرجع حمزة بصرة إلى غلاد الاحول وكان أحد غلمان فتقدم إليه في جماعة أهل المجلس فناظروه فلم
يصنعوا شيئاً فقالوا اغدنا برحمتك لله. فقال لم الكساعي فهموا عن الحائك. تقول إذا نسبت إلى
الذئب قد استذاب الرجل فلو قلت استذاب بغير همز كنت إنما نسبته إلى الهزال تقول استذاب
الرجل إذا استذاب شحمه بغير همزة وإذا نسبته للحوت قلت قد استخف الرجل أي أكثر أكله لأن
الحوت يأكل كثيراً فلا يجوز فيه الهمز فتلك اللملة همز الذئب ولم يهز الحوت وفيه معنى آخر لا تسقط

هذه الصنعة فخلعت بالاطلاق من ابنة عبي واعز الخلق علي ثقة مني بكرمك على ان تشرب عند بي
عنا وتغنيني فان رأيت جعلني الله فداك ان تمن علي عبدك بذلك فعلت . فقلت ابن مترلك قال
في دور الصباحة . قلت فصف للعلم موضعك وانصرف فاني رايح اليك فوصف للعلم موضعه .
فلما صليت الظهر مضيت اليه فلما دخلت قام الحائك والحاقة فاكبوا علي يقبلون اطرافي وعرضوا علي
العلم فقلت قيد تقدمت في الاكل وقلت اقترح . فقال الحائك غني بجواني

يقولون لي لو كن بالرميل لم تمت ثنية والطراق تكذب قبلها
فغنيبت فقال احسنت جعلني الله فداك ثم قلت اقترح فقال غني بجواني

وخطا باطراف الاسنة مضجعي وردا على عيني فضل ردائنا

فغنيبت فقال احسنت والله جعلني الله فداك فقلت اقترح فقال غني

أحنا عباد الله ان لست واردا ولا صادرا الا علي رقيب

فقلت يا ابن الخفاء انت ابن شريح اشبه منك بالحاقة فغنيبت ثم قلت والله انك ان عدت ثانية
حلت امرأتك لغلامي قبل ان تحل لك ثم انصرفت وجاء رسول الرشيد بطليني فضيت من فوري
ذلك فدخلت على الرشيد فقال ابن كنت يا ابراهيم قلت ولي الامان فقال ولك الامان فحدثته
فضحك وقال هذا النبل حائك على وجه الارض والله لقد كرمت في امره واحسنت في اجابته وبعت
الي الحائك فاستنطقة وسائلة فاستطابة واستظرفة وامرلة بثلاثة الاف درهم . وقال ابراهيم في مرضو
عند وفاته

مل والله طيبي من مفاساة الذي بي

سوف اتي عن قريب لعدو حبيب

ولما توفي وجدله من المال اربعة وعشرون الف الف درهم

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة وفيها مات اسحق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن جميل الزهري
من اهل المدينة وسكن بغداد وكان له قدر كبير عند الخلفاء وكان موصوفا بالسخاء والجود حتى
قال الشاعر له ولا حيه يعقوب

في الجوع من بغداد اسحق ذو الندی كما قد في جوع الحجاز اخوه

وما يك من خير انوه فانتا فعال عزيزي قبلهم فعلوه

هو الجربل لو حل بالبحر وفده ومن يجنديو ساعة نزفوه

وانشد الزبير لكنت وهو من ولد زهير بن ابي سلى يرثي اسحق بن عزيز

ولئن بكيت جزعا علمك لقد بكيت جزعا عليه مكارم الاخلاق

ومنصور المغيرة وعطاء وابن السائب وحصن بن عبد الرحمن ثم تعبد وانتقل الى مكة شرّفها الله تعالى
فانت فيها وكان ثقة فاضلاً زاهداً عابداً معتزلاً وله اخبار كثيرة وفناء حسنة بطول شرحها في هذا
المختصر

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة وفيها مدح ابو الشيبه الرشيد عند ورود الخبر بزيمة تنفور
وفتح بلد الروم من قضية قالها منها ولولها

فريت بسيف الله هام عتاته وطا طأت بالاسلام ناصية الشرك
فاصبحت مسروراً ولانني ضاحكاً واصبح تكفوراً على ملكه يكي

وفيها حج الرشيد وفي آخر حجاجه وافية البهلول في الطريق ووعظه قال الفضل بن الربيع حججت مع
هرون الرشيد فررنا بالكوفة فاذا بالبهلول المجنون يهذي فقلت اسكت فقد اقبل امير المؤمنين
فسكت فلما حاذاه المودج قال يا امير المؤمنين حدثني آية بن نائل قال انبأنا قدامة بن عبد الله
الغامري قال رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يمشي على جبل وتحت رجل رث فلم يكن ثم طرد ولا ضرب
ولا اليك اليك . فقلت يا امير المؤمنين انه يهلول المجنون قال قد عرفته قل يا بهلول فقال
يا امير المؤمنين هب انك قد ملكت الارض طراً ودان لك العباد فكان ماذا اليس غدا مصيرك
جوف تراب ويحشو التراب هذا ثم هذا قال اجبت يا بهلول فهل غيره قال نعم يا امير المؤمنين
من رزقه الله مالا وجمالاً فنف في جماله وواسى في ماله وكسب في ديوان الارباب . قال فظن انه
يريد شيئاً قال فانا قد امرنا بقضاء دينك قال لا ينفعك يا امير المؤمنين لا تنقض ديناً بدين
ازدد الحق الى اهل واقض دين نفسك . قال انا قد امرنا ان نجري عليك جراية قال لا تغفل
يا امير المؤمنين لا يفتيك وينسي لي اجري على الذي اجري عليك لا حاجة لي في جرايتك

وفيها مات ابراهيم بن ماهان بن مهران ابو اسحق المعروف بالموصل وهو من ارجل نسب الى
ولاه المحظليين واصالة من الفرس خرج ابو يامو من ارجان وفي حامل فقدم الكوفة فولدته سنة
خمس وعشرين ومائة فصحب في الكوفة فنيأ في طلب الغناء واشتد عليه اخواله في ذلك فخرج
الى الموصل ثم عاد الى الكوفة فقال له اخواله مرحبا بالفتى الموصل في فوق الاسم عليه . ونظر الى
الادب وقال الشعر واتصل بالملوك والخطباء . قال الزبير بن بكار حدثني اسحق الموصل عن ابيه
ابراهيم . قال جاعني غلامي فقال بالباب رجل حائك يطلب الاذن عليك قلت وبيك مالي
ولحائك قال لا ادري غير انه قد حلف بالطلاق انه لا يتصرف حتى يكلمك بحاجته فقلت ائذن
له فدخل قلت ما حاجتك قال جعلني الله فداك انا رجل حائك كان عندي بالاسم جماعة من
اصحابي وانا لثذاكر الغناء والمقدمين فمؤ فاجمع من حضر انك رأس القوم ويندارهم وسيدهم في

والمفت الى غاية فاشير علي بقصد البرامكة فخرجت الى بغداد ومعها نيف وعشرون امرأة وصيها
فدخلت بهم الى مسجد بغداد ثم خرجت وتركهم جياعا لان نفقة لم تمررت بمسجد في جماعة عليهم
احسن زي فجلست معهم اردد في صدري ما اخاطبهم به فمجد نفسي عن ذل المسألة واذا خادم
قد ازعج القوم فقاموا فقامت معهم ودخلوا دارا كبيرة فدخلت فاذا بجي بن خالد على دكة وسط
بستان فجلسوا وجلست وكنا مائة رجل ورجل فخرج مائة خادم في يد كل خادم منهم مجرة ذهب
فيها قطعة عير فنجروا واقبل بجي على الناضي وقال زوج ابن عمي هذا بابنتي عائشة فخطب وعند
التكاج واخذنا النشار من فبات المسك وبنادق العنبر وتماثيل الند فالتفت الناس والتفتت ثم
جاءنا الخدم في يد كل واحد منهم صينية فضة فيها الف دينار مخلوطة بالمسك فوضع بين يدي كل
واحد واحدة فاقبل كل واحد ياخذ الدنانير في كيو والصينية تحت ابطه ويخرج فبقيت وحدي لا
اجسر اقبل ذلك ففكرت في بعض الخدم وقال خذها ورم فاخذتها وقمت وجعلت امشي والتفت خوفا من
ان تؤخذ مني ويحبى يلاحظني من حيث لا افطن فلما فاربت المسترردت فياست من الصينية فحتمت
فأمرني بالجلوس فجلست فساءلني عن حالتي فحدثته عن قصتي فبكى ثم قال علي بهومي فجاءه فقال يا بني
هذا رجل من اولاد النعم قد مرته الايام بصرفها فخذ اليك فاخطب بنفسك فاخذني وخلع علي وأمرني
بمخض الصينية لي فكنت في الدار عيش يومي وليتي ثم استدعا اخاه العباس وقال ان الوزير قد سلم
الي هذا ولريد الركوب الى دار امير المؤمنين فليكن عندك اليوم فكان يومي مثل امس فاقبلوا يتداولوني
وانا قلتي يا امير عيالي ولا اتجاسر ان اذكركم فلما كان في اليوم العاشر ادخلت على الفضل بن يحيى
فاقمت عنده يومي وليتي فلما أصبحت جاءني خادم فقال قم الى عيالك وصيائك فقلت انا لله ذهبت
الصينية وما فيها فقلت هذا كان من اول يوم وقمت والخدم بمشي بين يدي فاخرجني من الدار
فازداد ما بي ثم ادخلني الى دار كان الشمس تطلع في جوانبها وفيها من صنوف الآلات والفرش فلما
توسطتها رايت عيالي يرعون في الدياج والستور وقد حمل اليهم مائة الف درهم وعشرة الاف دينار
وسلم الي الخادم صكاً باسم ضعيتين جليلتين وقال هذه الدار وما فيها والضياح لك فاقت مع البرامكة
في اخض عيش الى الان ثم قصدني عمرو بن مسعدة في الضيعتين والزمني من خراجها ما لا يفي
به دخلها فكلمنا الحنفي نائبة قصدت دورهم فبقيت فاستدعي المأمون عمرو بن مسعدة وامره ان
يرد على الرجل ما استخرج منه ويقرر خراجها على ما كان في ايام البرامكة فبكى الشيخ بكاء شديداً
فقال له المأمون ألم استأنف بك جيلاً فقال بلى ولكن هذا من بركة البرامكة فقال امض مصاحباً
فان الوفاء مبارك وحسن العهد من الايمان

وفيها ما به الفضيل بن عباس ابو علي التميمي ولد بخراسان وقدم الكوفة وهو كبير وسمع الاعمش

وتشعل حولك النيران ليلاً
لعظمتك في النفوس تبيت ترعى
ولما ضاق بطن الأرض عن أن
اصاروا الجوق قبرك واستعانوا
فلم أر قبل جذعك قط جذعاً
أسأت إلى التوائب فاستثارت
ولو اني قدرت على وقوفي
ملأت الأرض من غرر القوافي
ولكني اقتصررت على المرائي
عليك نعمة الرحمن تبرى
كذلك كنت ايام الحياة
بمخاطر وحراس ثقات
يضم علاك ايام المات
على الأكفان ربح السافيلت
تمكّن من رقاب المكرومات
فانت قتيل ثار النائبات
لفضلك بالحقوق الواجبات
ونحت بها خلاف النائمات
مخافة أن أعد من الجنة
غواد راغبات ناعبات

قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي في يوم اضحى وعندها امرأة في ثوب دس فقالت لي اتعرف هذه قلت لا قالت عبادة ام جعفر فقلت لما حدثني بعض امركم قالت لقد هجم علي مثل هذا اليوم وعلى رأسي اربعمائة وصيفة لبوس كل واحدٍ منهن خلاف لبوس الاخرى وقد اتيتكم اليوم اسألكم جلد شاتين اجعل احدها شعاراً والاخر دنار

قال مسرور الكبير استدعاني المأمون وقال قد أكثر على اصحاب الخبر بان شيئاً يأتي خرابات البرامكة فيبكي ويتعجب طويلاً ثم ينشد شعراً برثيم به وينصرف فاركب انت ودينار بن عبد الله واستترا بالجدران فاذا جاء وشاهدتماه وما فعل وسمعتماه فاتيا به فركبنا مغلسين ما يرانا احد فأتينا الموضع فاخفينا فيه وابعدنا الدواب فلما اصبحنا فاذا بخادم اسود قد جاء ومعه كرسي حديد فطرحة وجاء على اثره كهل مجلس على الكرسي وتلفت فلم ير احداً فبكى وانحب حتى قلت قد فارق الدنيا وانشد يقول الايات المتقدم ذكرها

ولما رأيت السيف خالط جفراً ونادى منادٍ للخليفة في يحيى

فلما قام ليذهب قبضنا عليه قال ما تريدان قلت هذا دينار بن عبد الله وأنا مسرور خادم امير المؤمنين وهو يستدعيك فأمس ثم قال اني لا آمنه على نفسي فاهمني حتى اوصي قلت سألك فسرنا معه فوقف على دكان رجل واستدعاه دواة وبيضاء فكتب فيها وصيته ودفعها الى خادموه وسرنا به فلما مثل بين يدي الخليفة فزبره وقال من انت وبما استحق البرامكة منك ما تصنع فقال غير هائب ولا محتشم يا امير المؤمنين ان للبرامكة عندي ايام خضرة فان امر امير المؤمنين حدثه ببعضها فقال هات قال انا المنذر بن المغيرة الدمشقي نشأت في نعمة فزالت حتى وصلت الى بيع دار به

يزيد على مائة واحد متى تعطوا معسراً يوسر
 وكان ابو زكار الربابي الاعمى عند جعفر لما حضر مسروراً يأخذ رأسه وابو زكار يعني هذا الصوت
 فلا تبعد فكل فتى سيأتي اليه الموت بطرق او يغادي
 وكل ذخيرة لا بد يوماً وان بقيت تصير الي نفاذ
 فلو فديت من حدث الليالي فديتك بالطرائف والثلاد

قال له من اخذت هذا الصوت قال اخذته من احسن الناس شعراً حكيم الوادي . فقام من موضعه حتى جاء مسرور غلام الرشيد قال ابو يزيد الرياحي كنت قاعداً عند خشبة جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي أفكر في زوال ملكو وحالو التي صار اليها . اذ اقبلت امرأة لما هيئة حسنة فوقفت على جعفر وبكت واحترقت وتكلمت فابلغت وقالت أما والله لئن اصبحت للناس آية لقد بلغت الغاية . واثن زال ملكك وخانك دهرك ولم يطل به عمرك لقد كنت المغبوط الناعم بالاً يحسن بك الملك فاستعظم الناس فقدك اذ لم يستغفروا ملكاً بعدك فنسأل الله الصبر على عظيم الجمعية وجليل الرزية الذي لا يستعاض بغيرك والسلام عليك وداع غير قال ولا ناس لذكرك ثم انشأت تقول

العيش بعدك مر غير محبوب ومن صليت ومفنا كل مصلوب
 ارجو لك الله ذا الاحسان ان له فضلاً علينا وغنوا غير محسوب
 ثم سكنت ساعة وتأملته ثم انشأت تقول

عليك من الاجة كل يوم سلام الله ما ذكر السلام
 لئن امسى صدك برأي عين على خشب حباك به الامام
 فمن ملك الى ملك برغم من الاملاك ان لك الحام

قال اسمعيل بن محمد لما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القيلة وقال اللهم انه قد كان كفاني مؤنة الدنيا فكفوه مؤنة الآخرة وكان جعفر بن يحيى يجري على سفيان بن عيينة في كل شهر ما يقوم باوده فكان سفيان يقول اللهم انه كفاني امر دنيائي فكفوه امر آخري فلما مات روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال ادركني دعوة العبد الصالح فغفر لي وادخاني الجنة . وقال بعض الشعراء في صلب جعفر ايماناً ونروى في غيره

علو في الحياة وفي المات بحق انت احدي الميزات
 كان الناس حولك حين قامو وفود نذاك امام الصلات
 مددت يديك نحوهم احشاء كبدكها اليهم بالهيات

اذا انزلت هذا منارل رفعه من الملك زلت ذا الى الغاية القصوى
ثم انها حركت الجملر تحتها فكأنها كانت رجا لا يعرف لها خبر

ذكر اخبار

جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ابو الفضل

كانت له بلاغة وفصاحة وكرم زائد وكان ابو يحيى بن خالد ضمه الى ابي يوسف القاضي
فتتبعه وصار له اختصاص بالرشيد. وقيل انه وقع ليلة بحضرة الرشيد زيادة على الف توقيع فنظر
في جميعها فلم يخرج شي من منها عن موجب الفقه

قال احمد بن حنبل الاسكافي وكان اخص الناس بجعفر البرمكي فكان الناس يقصدونه في
جوامعهم الى جعفر. وان رفاع الناس كثرت في خف احمد بن الحنيد فلم تزل الى ان تها الى الخلو
بجعفر فقال له جلاني الله فذاك قد كثرت رفاع الناس معي واشغالك كثيرة وانت اليوم خالي
فان رأيت ان تنظر فيها. قال له جعفر على ان تقيم عندي اليوم فقال نعم وصرف دوابه واقام عنده
فلا تندوا جاءه بالرقاع فقال له جعفر هذا وقت راحة فدعنا اليوم فامسك عنه وانصرف فلم
ينظر في الرقاع. فلما كان بعد ابام خلايه فاذكره فقال نعم على ان تقيم عندي اليوم فاقام عنده
ففعل به مثل الفعل الاول حتى فعل به ذلك ثلاثا. فلما كان في آخر يوم اذكره قال دعني الساعة
وناما. فاتته جعفر قبل احمد بن الحنيد فقال لخدم له اذهب الى خف احمد فحني بكل رقعة فيه
ولا يعلم احمد فذهب الغلام وجاء بالرقاع فوقع جعفر فيها عن آخرها بخطو بما احب اصحابها ووكد
ذلك ثم امر الغلام ان يردها الى الخف فردها فاتته احمد فلم يزل له فيها شتا وانصرف بها اياما.
قال احمد بن حنبل لكانت ويحك هذه الرقاع قد اخلقت خفي وهذا ليس ينظرها فتصفحها وجد
ما اخلق منها فاخذها الكاتب فنظر فيها فوجد الرقاع موقعا عليها بما سأل اصحابها واكثر فحجب
من كرمه ونيل اخلاقه ومن انه قضى حاجته ولم يعلم بها لئلا يظن انه اعيند بها عليه. ولما غضب
الرشيد على البرامكة اصاب في خزنة لجعفر جرة فيها الف دينار ونيف كل دينار منها وزنة مائة
مثقال ومثقال على احد جانبي كل دينار منها مكتوب

واصفر من ضرب دار الملوك بلوح على وجهه جعفر

واخذوا وجذلم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك ومنع اهل العسكر من ان يخرج منه خارج الى مدينة السلام او الى غيرها ووجه ليلته رجال المخدم الى الرقة في قبض اموالهم واخذ وكلامهم فلما اصبح كتب الى السندي بتوجه جثة جعفر الى مدينة السلام ونصب رأسه على الجسر الاوسط وقطع جثته وصلب كل قطعة على الجسر الاعلى والجسر الاسفل ففعل السندي ذلك وامر بالنداء في جميع البرامكة ألا امان لهم الا لحد بن خالد وولده واهله وحشيه فانه استثناهم لما ظهر له من نصيحة محمد له وعرف براءته ما دخل فيه غيره من البرامكة وخلق سبيل محمد بن خالد قبل شخوصه الى العمرة ووكل بالفضل ومحمد وموسى بن يحيى وباي المهدي صهرهم حفظة من قبل هرثة بن اعين الى ان وافى بهم الرقة واني بانس بن ابي شيخ صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر فامر بقتله وكان من اصحاب البرامكة وكان قد رفع اليه عنه انه دلم على الزندقة وقيل يحيى بن خالد الرشيد قد قتل ابنك فقال كذلك يقتل ابنه. قال الفضل بن مروان كنت اعمل في ابواب ضياع الرشيد الحساب فنظرت في حساب السنة التي نكب فيها البرامكة فوجدت ثمن هدية دفعته من مال الرشيد اهداها الى جعفر بن يحيى بصندوق عشرين الف دينار. وفي السنة بعد شهر من هذه الهدية قد بينا الحساب بثمان مئتين واربعة مائة واربعة عشر ديناراً ذهباً. وقد ذكر الصولي ان الرشيد كان يقول. لا آمن الله من اغرافي يقتل البرامكة ما رأيت رخاء بعدهم ولا وجدت لذة ولا راحة. وقال الرشيد بعد البرامكة وددت والله اني شوطرت عمري وغرمت نصف مالي وملكي واني تركت البرامكة على امرهم. ولما صلب الرشيد جعفر وقف الرقائي الشاعر فقال

اما والله لولا خوف واشٍ وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلنا كما للناس بالحجر استلام
فا ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساماً قله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعاً لدولة آل برمك السلام

فقيل الرشيد فامره فاحضر فقال له ما حملك على ما فعلت قال تحركت نعمته في قلبي فلم اصبر قال كم اعطاك قال كان يعطيني في كل سنة الف دينار قال فامر له في كل سنة بالف دينار. ولما قتل جعفر بن يحيى وصلب وقت امرأة على حمار فارقه فنظرت الى رأسه فقالت بلسان فصيح. والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم أنشأت تقول

ولما رأيت السيف خالط جعفرًا ونادى منادٍ للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما قصارى الفتى يوماً مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة تحول ذا نعي وتعقب ذا بلوى

اليها جعفر فيجاءها فحبلت منه وولدت غلاماً، وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواصها من ماليكها الى مكة شرفها الله تعالى فلم يزل الامر مستوراً عن هرون حتى وقع بين عباسه وبعض جوارها شراً فانهت امرها وامر الصبي واخبرت بمكانه ومع من هو من جوارها وما معه من الحلي الذي كان زينة بومة فلما حج هرون هذه السنة ارسل الى الموضع من يأتيه بالصبي وحواضنه فلما حضرت سألت اللواتي معهن الصبي فاخبرته ببطل القصة التي اخبرت بها الرافعة على عباسه فكان ذلك سبب ما نزل بهم

وذكر ابو بكر الصولي ان علياً بنت المهدي قالت للرشيد ما رأيت لك سروراً منذ قتلت جعفرًا فلا شيء قتله فقال لو علمت ان قيصي يعلم السبب الذي قتلت جعفرًا بولا حرقته وقيل ارادت البرامكة اظهار الزندقة وفساد الملك فقتلهم لذلك

قالت علماء السير فلما انصرف الرشيد عن الحج في سنة ست وثمانين ومائة وافي الحيرة في الحرم من سنة سبع وثمانين ومائة. قال مسرور الخادم سمعت الرشيد يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفر بن يحيى قد وجب عليه القتل وانا استخبرك في قتله فحزني. قالوا ثم عاد الى الانبار وبعث اليه بمسرور وحماد بن سالم وابوزكار الرباعي عنده يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سياتي اليه الموت يطرق اوبغادي

قال مسرور الذي جئت به من ذلك قد والله طرقتك احب امير المؤمنين. قال فوقع على رجلي ينبلها ويقول حتى ادخل فاوصي فقتلت اما الدخول فلا سبيل اليه ولكن اوص بما شئت فتقدم في وصيته بما اراد وقال كل مال لي فهو صدقة وكل عبد لي حر وكل من لي عنده وديعة او حتى فهو في حل ثم انت رسل الرشيد تسخط مسرورًا فاخرجه اخراجاً عنيفاً حتى اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقبده بقيد حمار واخبر الرشيد فقال آتني برأسه فجاء الى جعفر فاخبره فقال الله الله ما امرك بما امرك الا وهو سكران فدافع بامري حتى يصبح او وامره في ثانية فعاد لي امره فقال يا ماص ينظر ام آتني برأس جعفر فرجع اليه واخبره فقال عاوده ثالثة فاناؤه فخذفه بعموده ثم قال نفيت من المهدي ان جنتي ولم تأتني برأسه لارسلن اليك من يأتي برأسك فاناؤه برأسه. وكان قتله ليلة السبت اول ليلة في صفر سنة سبع وثمانين ومائة بارض الانبار وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم امر بنصب رأسه على الجسر وتطبيع يديه وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد حين خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا المحرق ووجه الرشيد تلك الليلة من احاط يعي بن خالد وجميع ولده ومواليه ومن كان منهم بسبيل فلم يزل منهم احد كان حاضراً وحول الفضل بن يحيى ليلاً فحبسه ناحية من منازل الرشيد وحبس يحيى بن خالد في منزله

الموصلى يوماً عند الرشيد ففناه فاطربه فقتل يا ابراهيم سل ما شئت . قال نعم يا سيدي اسأل شيئاً لا يرزوك قال ما هو قل مات سلم الخاسر وليس له وارث وخلفت ستة وثلاثين الف دينار هند ابني السمراء الفسائي تأمره يدفعها اليّ فبعث اليه ان تدفعها الى ابراهيم فدفعها اليه . وكان الجناز بعد ذلك قدم هو وابوه يطلبان ميراث سلم بانهما من قرابته فقيل ان تركته كانت لخمسین الف دينار وذكروا انه لما مات قال ابو العتاهية

تعالى الله يا سالم بن عمرو اذلّ المحرص اعتناق الرجال

فغضب سلم وقال يزعم اني حريص وقال يرث علي

ما اتقى التزهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزيده صادقاً اضحى وامسى بينه مسجد

ويرفض الدنيا ولم يلغها ولم يكن يسعى ويسترفد

بخاف ان تنفذ ارزاقه والرزق عند الله لا ينفد

والرزق مقسوم على من ترى يسأله الايض والاسود

كلاً يوفى رزقه كاملاً من كف عن جهده ومن يجهد

قال ابو هنان وصل الى سلم الخاسر من البرامكة عشرون الف درهم ومن الرشيد مئلهما

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة . فيها قتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد ووقع بالبرامكة واما سبب عثيه على جعفر الذي قتله لاجله فقد اختلف فيه وفي سبب تغييره على البرامكة . قال بجيشوع الي لقاعد في مجلس هرون الرشيد اذ طلع يحيى بن خالد وكان يدخل بلا اذن فلما صار بالقرب من الرشيد وسلم رد عليه رداً ضعيفاً ولم يدري يحيى ان امرهم قد تغير . ثم اقبل على الرشيد فقال يا بجيشوع بدخل عليك في متلك احد بلا اذن قلت لا ولا يطع في ذلك فقال ما لنا بدخل علينا بلا اذن فقام يحيى فقال يا امير المؤمنين قدمني الله قبلك والله ما ابتدأت لك الساعة وانما هو شيء خصني به امير المؤمنين ورفع به ذكرى حتى ان كنت لا ادخل وهو في فراشه وما علمت ان امير المؤمنين كره ما كان يحب واذا علمت فاني اكون في الطبقة الثانية من اهل الاذن والثالثة ان امرني سيدي قال فانهي الرشيد وكان من ارق الخلفاء وجهاً وعيناه في الارض ما يرفع طرفه عيانه . ثم قال ما اردت ما تكره انما الناس يقولون وخرج يحيى . وقد كثرت الاقوال في سبب قتل جعفر بن يحيى . وروى ابو جعفر بن جرير الطاهري شيئاً عجيباً في هلاك جعفر . قال كان الرشيد لا يبصر هن جعفر وعن اخيه عباس بن المهدي . وقال لجعفر ازوجكما ليجل لك النظر اليها ولا تمنها فروجها منه وكانا بمحضران مجلساً ثم يقوم عن مجلس فيمئلان من الشراب وهما شابان فيقوم

الله

مثلوا قل شعر العرب على حرفين نحو قول دريد بن الصمة

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأقع

فقال سلم الحاسر لموسى الهادي شعراً على ضرب واحد منه

موسى المطر غيث بكر ثم انهر لما اعتقر

ثم اقتسر لما قدر ثم غفر عدل السير

بأبي الاثر خير البشر فرغ مضر بدر بدر

لمن نظر هو الوزر لمن حضر والمفتخر

وذكر الخطيب انه كان على طريقة غير مرضية من الهجون والخلاعة والنسق ثم تقرأ وترك ذلك قرئت
حاله فاغتم لذلك . ورجع الى شرمكان عليه وياع مصحفاً واشترى بثمنه دفنراً فيه شعر فشاع في
الناس وسموه سلم الحاسر وصار يقول ارق من شعر بشار بن برد فغضب بشار وكان بشار قد قال
من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفانك اللهم

وقال سلم

من راقب الناس مات غماً وفاز باللهة الجسور

فغضب بشار وقال والله نهب بيتي باخذ المعاني التي قد لعبت فيها فيكسوها الفاظاً أخف من
الفاظي لا رضى عنه فزالوا يسألونه حتى رضى عنه . وكان سلم قد كسب مالا كثيراً بقصيدته التي
مدح بها المهدي . فمن القصيدة قوله

حضر الرجل وشدت الاحداج وحلأ بهن مشتم مزاج

شربت بمكة من ذرى بطحاها ماء النبوة ليس فيه مزاج

وكان المهدي قد اعطى مروان بن ابي حفصة مائة الف درهم بقصيدته التي اولها . طرقتك زائرة
فحي خيالها . فاراد ان ينقص سالماً فحلف سلم لا ياخذ الا مائة الف درهم والف درهم فقال فطرح
القصيدتين الى اهل العلم حتى يجذبوا يتقدم قصيدتي فانخذله المهدي مائة الف والف درهم فلما
بلغ زمان الرشيد قال قصيدته التي يقول فيها

قل للنازل بالكتيب الاعفر سقيت غادية السحاب المطر

قد بايع الثقلان مهدي المهدي محمد بن زينة ابنة جعفر

فحشت زبدة فاه ذراً فباعه بعشرة الاف دينار . وهذا حين بايع الرشيد لمحمد الامين بن
زبدة بنت جعفر . ومات سلم في ايام الرشيد وقد اجتمع عنده من المال ستة وثلاثون الف دينار
وقيل خمسون الف دينار ولما مات اودعها عند ابي السمراء الغساني فبقيت عنده . واتى ابراهيم

خراسان ولا يعرض لي في شيء ما اقطعني امير المؤمنين ولا يعرض لي ولا لاحد من عمالي او كتابي بيت محاسبة ولا يدخل علي ولا عليهم ولا على من كان معي ممن استغثت به من جميع الناس مكروهاً في نفس ولا دم ولا شعر ولا بشر ولا مال ولا صغير ولا كبير فاجابة الى ذلك واقرب به وكتب له كتاباً أكد فيه على نفسه ووصى به امير المؤمنين هرون وقبلة. فشرطت لامير المؤمنين وجعلت له ان اسمع واطيع ل محمد ولا اعصية ولا اصحى ولا اغشى ولاوفي بيعة ولا اغدر ولا انكث وانفذ كتبه واوامره واحسن موازرتة في جهاد عدوه في ناحيتي ما وقي لي بما شرطت لامير المؤمنين هرون في امري وان محمداً ان اراد ان يولي رجلاً من ولاة العهد والخلافة بعدي فذلك له ما وقي لي بما جعله امير المؤمنين واشترط لي عليه وعلي انفاذ ذلك والوفاء له به ولا انقض ذلك ولا ابدله ولا اقدم قبله احداً من ولدي ولا قريباً ولا بعيداً من الناس اجمعين. وان انا نقضت شيئاً مما شرطت وسميت في كتابي وغدرت فبرئت من الله ومن ولايته ودينه ومحمد رسوله وسلم ولقيت الله يوم القيمة كافراً مشركاً وكل امرأة هي لي اليوم طالقة وتزوجتها الى ثلثين سنة طالقي ثلاثاً البته طلاق الحرج وكل مملوك هو لي اليوم او املكه الى ثلثين سنة احرار لوجه الله وعلي المشي الى بيت الله الحرام الذي بمكة راجلاً حافياً نذراً واجباً علي في عني لا يقبل الله مني الا الوفاء بذلك وكلما شرطت في كتابي هذا لارثي لا اضره غيره ولا انوي غيره. شهد سليمان بن امير المؤمنين. وفلان وفلان وفلان وكُتِبَ في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومائة

وكتب ايضا الرشيد كتاباً الى العمال في توكيد ما شرط لمحمد وعبد الله من بعده بجمع الكفاية والمال الشغف والحسم لتكيد الاعداء والنفقة من اهل الكفر والفتاق والقتل والقطع وقد نسخ امير المؤمنين ذبلك الشرطين الذين كتبهما محمد وعبد الله في اسفل كتابه هذا. وكتب اسمعيل بن صبح يوم السبت لياليتين من الحرم سنة ثمان وثمانين ومائة. وامر الرشيد للمأمون بمائة الف درهم فحملت له الى بغداد من الرقة. وفيها مات اصبغ بن عبد العزيز بن مسرور بن الحكم. وحكي عنه انه قال. لان يخطيء الامام في الغزو خير له من ان يخطيء في العقوبة. وفيها مات سلم الخاسر الشاعر وهو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء يقال انه مولى ابي بكر بن ابي قحافة وقيل بل مولى المهدي بن العباس واختلفوا لم يسي الخاسر. فقال البريدي ورث من ابيه مائة الف درهم واصاب من مداخ الملك مثلاً. فانفقها كلها على الادب. وحكى الاصفهاني ابو الفرج صاحب الاغانى انه ورث من ابيه مصحفاً فباعه واشترى بغيره طنبوراً. وذكر الصولي ان الرشيد قال لم يسميت الخاسر قال بعت ولما صبي مصحفاً واشتريت بغيره شعراً له التيس وقد رزقني الله حفظ القرآن بعد ذلك الحال فقال له انت الان الراجح وكان مقتدرًا على الشعر بلغ من اقتداره انه اخترع شعراً على حرف واحد لم يسبق الى

مرسريع انتفاضه وتقديم الى الحجية بمحفظ الكتاب ومنع من اراد اخراجه
ذكر تلخيص نسخة الكتاب

هذا كتاب لعبد الله هرون امير المؤمنين كتبه محمد بن هرون امير المؤمنين في صحفة من عقله
وجواز من امره طائفاً غير مكروه. ان امير المؤمنين ولاني العهد من بعده وصير البيعة لي في رقاب
المسلمين وولي عبد الله بن هرون امير المؤمنين العهد والخلافة وجميع امور المسلمين بعدي برضى مني
وتسليم طائفاً غير مكروه وولاه خراسان وثورها وكورها وحررها وجندها وخراجها وبيوت اموالها
وصدقاتها وعشرها وجميع اموالها في حياته وبعده. وشرطت لعبد الله هرون امير المؤمنين برضى
مني وطيب نفس ان لاخي عبد الله بن هرون علي الوفا بما عقد له هرون امير المؤمنين والعهد
والولاية والخلافة وامور المسلمين جميعاً بعدي وتسليم ذلك له وما جعل له من ولاية خراسان واعمالها
كلها وما اقطعه امير المؤمنين من قطيعة او جعل له من عقدة او ضيقة وما اعطاه في حياته وصحة
من مال او حلي او جوهر او اقطاع فهو لعبد الله بن هرون امير المؤمنين موقراً مسلماً اليه وقد
عرفت ذلك كنه شيئاً قشيباً. فان حدث بامير المؤمنين فعلي محمد في خلافتي انفاذاً ما أمر به هرون
امير المؤمنين في تولية عبد الله بن هرون امير المؤمنين خراسان وثورها من لدن الرمي الى اقصى
خراسان ليس لمحمد بن امير المؤمنين هرون ان يحول عنه قائداً ولا راجلاً من ضم اليه من اصحابه.
فعليكم معشر المسلمين انفاذاً ما كتب به امير المؤمنين في كتابه هذا وشرط عليكم السبع والضاعة لامير
المؤمنين فيما ازمكم لعبد الله بن امير المؤمنين وعهد الله وذمته ورسوله وذمة المسلمين من اليهود
والمواثيق التي اخذ الله على الملائكة المقربين والمرسلين والنبين اجمعين. ووكدها في اعتناق المسلمين
ليقرر لعبد الله بن امير المؤمنين بما سمي وكتب في كتابه هذا واشترط عليكم فبريت منكم ذمة الله وذمة
محمد صلعم وذمة المسلمين. وكل مال هو اليوم لكل رجل منكم او يستفيدة الى خمسين سنة فهو صدقة
على المسلمين وعلى كل رجل منكم المشي الى بيت الله الحرام الذي بمكة خمسين حجة نذراً واجباً لا يقبل
الله منه الا الوفاء بذلك. وكل مملوك له حر وكل امرأة له في طائفة ثلاثاً البتة وطلاق المخرج
لامثنوية فيها. والله عليكم بذلك كفيل وكفى بالله حسيباً. وكتب عبد الله بن امير المؤمنين بخط
يده في الكعبة. هذا كتاب لعبد الله هرون امير المؤمنين كتبه له عبد الله بن هرون امير المؤمنين
في صحفة من عقله وجواز امره من امره وصدق نيتي فيما كتبه في كتابه هذا ومعرفته بما فيه من النصد
والصلاح له ولاهل بيتي وجماعة المسلمين ان امير المؤمنين هرون ولاني العهد والخلافة وجميع امور
المسلمين بعد اخي محمد بن هرون امير المؤمنين وولاني في حياته تغور خراسان وكورها وجميع اعمالها
يشرط على محمد بن هرون الوفاء بما عقد لي من الخلافة وولاية العهد وولاية العباد والبلاد وولاية

اعزز عليّ بانْ أَرْوَعُ شَبِهَا اوانْ يدوق على يدي حماما
ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة وفيها مات عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولد
سنة اربع ومائة وكان عظيم الخلق وكانت فيه عجائب منها انه حجّ يزيد بن معاوية سنة خمسين وحجّ
عبد الصمد سنة خمسين ومائة وكان بين حبيهما مائة سنة وها في النسب الى عبد مناف سواء لان
يزيد هو يزيد بن معاوية بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف . وعبد
الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والى غير ذلك من
مثل هذه التواريخ في الاعمار التي تتقارب ولا حاجة في اثباتها في هذا المختصر

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة . قال الحسن بن الصباح الزعفراني لما قدم الشافعي الى
بغداد وافق عقد الرشيد للامين والمأمون على العهد وبكر الناس ليهنوا الرشيد فجلسوا في دار العامة
يتظرون الاذن فجهل الناس يقولون كيف ندعو لها فانا ان فعلنا ذلك كان دعاء على الخليفة وان
لم ندع لها كان نقصيراً . فدخل الشافعي فجلس فقبل له في ذلك فقال الله الموفق فلما اذن دخل
الناس فكان اول متكلم الشافعي فقال

لا قصراً عنها ولا بلغتها حتى يطول على يدك طولها

وكان القاسم بن الرشيد في حجر عبد الملك بن صالح فلما بايع الرشيد للامين والمأمون كتب اليه
عبد الملك يقول

يا ايها الملك الذي لو كان نجماً كان سعداً
اعقد لقاسم بيعةً واقدر له في الملك زندا
اللهُ فردّ واحدٌ فاجعل ولاء العهد فرداً

وكان ذلك اول ما حض الرشيد على البيعة للقاسم فبايع له وسماه المومنين وولاه الجزيرة والثغور
والعواصم . فلما قسم الارض بين اولاده الثلاثة قال بعض الناس قد احكم امير المؤمنين وقال بعضهم
بل آتني بأسمهم بينهم وعاقبة ما صنع مخوفة على الرعية . وحجّ الرشيد ومعه ابناؤه ووزراؤه وقواده
وقضاة في سنة ست وثمانين ومائة فلما قضى مناسكة كتب للمأمون كتابين اجهد الفقهاء والقضاة
اُراءهم فيها احدها على محمد بن اشرطاء عليه من تسليم ما ولي عبد الله من الاعمال وصير اليه من
الضياع والغلات والجواهر والاموال والاخر نسخة البيعة التي اخذها على الخاصة والعامة والشروط
لعبد الله المأمون على محمد الامين والمأمون واشهد عليها جمع من حضر وجوه بني هاشم والقواد والفقهاء
وقرأ الكتاب على الامين والمأمون واشهد عليها جمع من حضر من سائر ولده وامل بيتهم ومواليه
ووزرائهم وقواده وكتابه ثم رأى ان يعلق الكتاب في الكعبة فلما رفع سقط قبل ان يعلق فقبل هذا

القصّة قال فأدخلت عليه وهو مغضبٌ يقول يتعرضون لنا ويفعلون فلما رأيت غضبه أخرجت الخاتم فلما نظر إلى الخاتم قال من اين لك هذا قلت دفعه اليّ رجل أطيان فقال لي طيان وقرّني منه فقلت يا امير المؤمنين انه اوصاني بوصية اذا أوصلت اليك هذا الخاتم ان اقول يقرّيك صاحب هذا الخاتم السلام ويقول ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان متّ عليها ندمت . فقام على رجليه قائماً وضرب بنفسه على البساط وجعل يتقلب ويقول يا بني نصحت اباك . فقلت في نفسي كانه ابنة ثم جلس وجاءوا بالماء فمسحوا وجهه فقال كيف عرفته قال فقصصت عليه قصته من اولها الى اخرها قال فبكى وقال هذا اول مولود لي وكان ابي المهدي ذكر لي زينة ابنة جعفران زوجي بها فبصرتُ بامرأة فوقعت في قلبي وكانت خسيئة فتزوجتها سرّاً من ابي وولدتها هذا المولود واخذتها الى البصرة واعطيتها هذا الخاتم واشياء وقلت اكفي نفسك واذا بلغك باني قد قعدت في الخلافة فأنتي فلما قعدت للخلافة سألتُ عنها فقيل لي انها ماتا ولم ادريه باقٍ وأبى دفنته فقلت يا امير المؤمنين دفنته في مقابر عبد الله بن مالك فقال لي اليك حاجة اذا كان بعد المغرب فنف لي بالباب حتى انزل اليك فاخرج متنكراً الى قبره فوقفت له فخرج متنكراً والخدم حوله حتى وضع يده بيدي وصاح بالخدم فتفتحوا وجئت به الى قبره فما زال ليثته يبكي الى ان اصبح ويده ورأسه ولحيته على قبره وجعل يقول يا بني لقد نصحت اباك قال فجعلت ابكي لبعثت روحه مني له . ثم سمع كلاماً فقال كاني اسمع كلاماً قلت اجل اصبح يا امير المؤمنين قد طلع الفجر فقال لي قد امرت لك بعشرة الاف درهم واكتب عيالك مع عيالي فان لك عليّ حقاً بدفنتك ولدي وان انا مت واصبت من يكن من بعدي ان يحجني عليك ما بقي لك عتبٌ ثم اخذ بيدي حتى اذا بلغ قريباً من النضر قال لي انظر ما اوصيتك به اذا طلعت الشمس فقف حتى انظر اليك فادعوك فحدثني حديثه فقلت ان شاء الله فلم اعد اليه . وفيها مات المعافي بن عمران ابو مسعود الازدي الموصلي دخل في طلب العلم والحديث الى البلاد البعيدة وجالس العلماء ولازم سفیان الثوري فتفتنه به وتآدب بادابه وكان يسميه بالفاوثة فيقول يا فوثة العلماء وصف كتباً وروى عنه ابن المبارك وبشر الحافي وكان زاهداً فاضلاً عارفاً عاقلاً صاحب فقه وحديث . وفي هذه السنة مات يعقوب بن الربيع حاجب المنصور وهو اخو الفضل بن الربيع كان ادبياً شاعراً فصيحاً بليغاً واخذ من العلوم اوفى نصيب وكان له جارية طلبها سبع سنين وبذل فيها حتى ملكها وأعطى بها الف دينار فلم يبعها ولم تمكّ عنده الا سنة اشهر حتى ماتت فرثاها بمراثٍ منها ما انشده الاخفش

اضحوا بصيدون الظباء وانتي لارى تصيدها عليّ حراماً
اشبهن منك سواننا ومدامعاً فارى بذاك لها عليّ دماً

رجلاً يحب العلم والحديث وكان أبوه صاحب صحنائه وكواضحه يقال له بشير وطلب ابنه هشيم الحديث واشتهاه وكان أبوه يمنعه فكذب الحديث حتى جالس أبا شيبه في الفتوة فحرض هشيم فقال أبو شيبه ما فعل ذلك الفتى للذي كان يجي إلينا فقالوا عليل فقال قوموا بنا حتى نعوده فقام أهل المجلس جميعاً يعودونه حتى صاروا إلى منزل بشير وبده في الصحراء (أي الكواضح) فقبل له الحق ابتك قد جاءه القاضي إليه يعودُه فجاء بشير والقاضي في داره فلما خرج قال لابنه يا بني قد كنت استعك من طلب الحديث فاما اليوم فلا . فقد صار القاضي يجي إلى بابي فتى أملت أنا هذا . وممكن هشيم يصلي الفجر بوضوءه عشاء الآخر قبل أن يموت بعشرين سنة وتوفي ببغداد في هذه السنة في شعبان

ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائة . فيها مات أحمد بن هرون الرشيد المسمى بالسبي قال عبد الله ابن أبي الفرج خرجت يوماً أطلب رجلاً يرمي لي شيباً في الدار فذهبت فاشير لي إلى رجل حمير الوجه بين يديه مروزييل فقلت تعمل لي فقال بدرهم ودانق فقلت ثم فعل لي عملاً بدرهم ودانق ودرهم ودانق ودرهم ودانق وخمسة أيام فأتيت يوماً آخر فأسألت عنه فقيل ذاك رجل لا يرى في يوم الجمعة إلا يرى في يوم كذا فنجحت في ذلك اليوم فقلت تعمل لي قال نعم بدرهم ودانق فقلت بل بدرهم ولم يكن بي الدانق ولكن احببت ان استعلم ما عنده فلما كان المساء وزنت له درهما فقال لي ما هذا فقلت درهم قال ألم أقلك درهم ودانق أف أسدت علي فقلت وأنا ألم أقلك بدرهم فقال لست اخذ منه شيئاً فوزنت درهما ودانقاً فقلت خذ فأبى ان ياخذهُ وقال سبحان الله أقول لك لا اخذ فتخو علي فأبى ان ياخذهُ ومضى . قال فاقبل علي أهلي وقالت فعل الله بك وما أوردت ان الرجل عمل لك عملاً بديراًم أسدت عليه . قال فنجحت يوماً فأسألت عنه فقيل لي هو مريض فاستدلت علي بيته فأتيته فاستأذنت ودخلت عليه وهو مبطون وليس في بيته شيء إلا ذلك المرء والزئيل فسلمت عليه وقلت له لي إليك حاجة وتعرف ادخال السرور على قلب المؤمن وأنا احب ان تجي إلى بيتي اذراك حتى تصليح حالك قال وتجب ذلك قلت نعم . قال بشرائط ثلاث قلت نعم قال ان لا تعرض علي طعاماً حتى أسألك واذا انامت تدفني في كسائي وجيتي هذه قلت نعم قال والثالثة اشد منها وهي شديدة قلت رضيت فجهلته إلى متر لي عند الظهر فلما أصبحت من الغد ناداني يا عبد الله فقلت ما شانك قال قد احضرت افجع صرة على كي قال ففحصتها فاذا خاتم عليه فص احمر فقال انا انامت . ودفتني فخذ هذا الخاتم ثم ادفعه إلى هرون الرشيد امير المؤمنين وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم وبحك لا تموت على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت . قال فلما دفتني سألت يوم خروج هرون امير المؤمنين وكتبت قصة وتعرضت له قال فرفعها إليه قلل فأوذيت أذى كثيراً شديداً فلما دخل قصره وقرأ النصه قلل علي بصاحب هذه

وان لك من مقامك منصراً فانظر الى ابن تنصرف الى الجنة ام الى النار . قال فبكى هرون الرشيد بكاء شديداً حتى اغي عليه . وفيها مات ابن السماك بالكوفة . وفيها مات الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عم ويكئ بابي الحسن الهاشمي ولد بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة وولد له اربعون ولداً من ذكر واثني وكان كثير التعب جواً فافداً بلفه عن رجل يؤذيه بعث اليه بالف دينار وخرج الى الصلح . واهدى له بعض العبيد عسيده فاشترى الضيعة التي فيها ذلك العبد والعبد بالف دينار واعنته ووهبه الضيعة واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة لئلا يراه . قال الربيع لما حبس المهدي موسى بن جعفر عم رأى المهدي في النوم علي بن ابي طالب وهو يقول يا محمد هل عسى ان توليت ان تمسكوا في الارض وتقطعوا ارحامكم . قال الربيع فارسل الي ليلاً فراعني ذلك فنجته فاذا هو قراً هذه الآية وكان احسن الناس صوتاً وقال علي بن موسى بن جعفر فنجته به فعاثه وأجلسه الى جانيه وقال يا ابا الحسن رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب في النوم فقرأ علي كذا فتومني ان تخرج علي اوعلى احده من ولدي قال والله لافعلت ذلك ولا هو من شاني قال صدقت . ياربيع أعطوه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله الى المدينة . قال الربيع فاحكمت امره ليلاً فما اصبح الا وهو في الطريق مخوفاً من العوائق . ثم ما زال مقبلاً بالمدينة الى ايام الرشيد . ففتح الرشيد فاجتمعا عند قبر النبي (صلم) فسمع منه الرشيد كلمات غيرته عليه

قال عبد الرحمن بن صالح الأزدي حج هرون الرشيد فألقى قبر النبي (صلم) زامراً له وحوله قرش واقتناء الثبائل ومعه موسى بن جعفر فلما انتهى الى القبر قال السلام عليك يا ابن عم افخاراً على من حوله . فدنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا أبا تغير وجه هرون وقال هذا الفخر يا ابا الحسن حقاً . ثم اعتمر الرشيد في رمضان سنة تسع وسبعين وحمل موسى بن جعفر معه الى بغداد فحبسه بها فتوفي في حبسه فلما طال حبسه كتب الى الرشيد . انه لن ينقضي غي يوم من البلاد الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى تنقضي جميعاً الى يوم ليس له انقضاء بخسر فيه المظالمون . وتوفي موسى بن جعفر الخميس ربيع من رجب هذه السنة . قال القاضي ابو محمد للحسن بن الحسين الخلال ما اقمي امر ففقدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به الأسهل الله لي ما احب . وفيها مات هشيم بن بشير بن ابي حازم . واسم ابي حازم القاسم بن دينار وكنيته هشيم ابو معوية السلمي الواسطي بخاري الاصل ولد سنة اربع ومائة وكان ابوه طباطب الحجاج بن يوسف سمع هشيم من عمرو بن دينار والزهري ويونس بن عبيد وايوب وابن عون وخلق كثير روى عنه مالك والثوري وشعبة وابن المبارك واحمد بن حنبل وغيرهم . وكان من العلماء الحفاظ الثقات قال ابو اسحق المبري كان هشيم

لما احتاج اليه فقال ردّيه فمّا الله لا اقبله اخرجتها من الرق وزوجتها من امير المؤمنين وترضى لي بهذا فلم نزل اليه انا وعمومتي حتى قبل وأمر لي بالف دينار
وفي هذه السنة مات يعقوب بن داود بن طهان ابو عبد الله مولى عبد الله بن حازم السلي
استوزره المهدي وقرب من قلبه وغلب على امره ثم انه امره بقتل بعض العلويين فقال قد فعلت ولم
يفعل فحبسه الى ان اخرجه الرشيد . قال عبد الله بن يعقوب بن داود قال لي ابي حسني المهدي
في ثرونييت عليّ قبة فمكثت فيها خمس عشرة سنة حتى مضى صدر من خلافة الرشيد . وكان يدلى
اليّ في كل يوم رغيف خبز وكوز من الماء وأذن بأوقات الصلوات فلما كان في رأس ثالث عشرة
سنة أتاني ات في منامي فقال

حنّا على يوسف المولى فأخرجه من قعر جبّ وبيت حوله غمّ

قال فحدث الله وقد اتى الفرج فمكثت حوّلًا لا ارى شيئًا ثم اتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال
عسى فرج يأتي به الله انه لك كل يوم في خليقة أمر

قال ثم أقمت حوّلًا لا ارى شيئًا . ثم اتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

فيا من خائف وفك عان وبأني أهله النائي الغريب

فلما أصبحت نوديت وظننت أنّي أذنّ بالصلاة . فدّلي لي جبل أسود وقيل اشدّد به وسطك
ففعلت فاخرجوني فلما قابلت الضوّ عشي بصري فانطلقوا بي فادخلوني على الرشيد فقبل لي سلم
على امير المؤمنين . فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي ورحمة الله وبركاته . فقال لست
به . فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين الهادي فقال لست به . فقلت السلام عليك
ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين الرشيد فقال يا يعقوب والله ما شفع فيك اليّ احد غير اني
حملت اللبلة صبيّة على عني فذكرت حملك اباي على عنقك فرثيت لك من الحل الذي كنت
فيه فاخرجتك . قال واكرمني وقرب مجلسي ثم انّ يحيى بن خالد تنكر لي كأنه خاف ان اغلب على
امير المؤمنين دونه فحفته فاستأذنت الحجّ فاذن لي فلم أزل مقبلاً بمكة ومات بها في هذه السنة

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة فيها مات محمد بن صبيح ابو العباس المذكور الواعظ المعروف
بابن السماك . سمع هشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد والاعمش وسفيان الثوري وغيرهم وروى
عنه حسين الجعفي واحمد بن حنبل وله مواعظ حسنة وكثيرة ومقامات عظيمة . قال المغيرة بن شعيب
حضرت يحيى بن خالد وهو يقول لابن السماك اذا دخلت على امير المؤمنين الرشيد فاجز ولا
تكثر عليه . فلما دخل عليه قام بين يديه وقال يا امير المؤمنين ان لك بين يدي الله تعالى مقامًا

فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما يرى فان امكك ان تدفع ذلك الى الغد . فقال مالي الى ذلك من سبيل . قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان اتي بك امير المؤمنين . فقلت انا اذن لي ان اصب علي ماء وانحبط فاين كنت امراً ولا كنت قد احكمت شيئاً في . وان رزق الله العافية فلن يضير . فاذن لي فدخلت فلبست ثياباً جدياً ونظمت بما امكن من الطيب . ثم خرجنا ففوضنا حتى اتينا دار الرشيد . فاذا مسرور الخادم فقال له هرة قد جئت به فقلت لمسرور يا ابا هاشم . خذني وحرمتي وهذا وضيق فتدري عيلى طلبني امير المؤمنين قال لا . قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر . قلت ومن قال ما عندها ثالث فقال مرة فاذا صرحت في صحن المحبرة فانه في الرواق فحرك رجلك بالارض فانه سيسألك فقل انا محبب . ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب . قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى ابن جعفر فسلمت فرد السلام وقال اظنارو عنك قلت اي والله . وكذلك من خلفي . قال اجلس فجلست حتى سكن روعي . ثم التفت الي فقال يا يعقوب تدري لم دعوتك فقلت لا . قالى دعوتك لاشهدك على هذا . ان عنده جارية سألته ان يهبها لي فامتنع وسألته ان يهبها فامتنع والله لئن لم يفعل لاقبلته . فالتفت الى عيسى وقلت . وما بلغ الله بحاريق نعمها امير المؤمنين وتزهد نفسك هذه المنزلة . فقال لي عجلت في القول قيل ان تعرف ما عندي . فقلت وما في هذا من الجواب فقل ان علي يمناً بالطلاق والعياق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها . فالتفت الى الرشيد فقال هل لك في ذلك من مخرج . قلت نعم يهلك نصفها ويبعك نصفها فيكون لم يبع ولم يهب قال ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك ان قد وهبته نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار فقال علي بالجارية وبالمال . فاونى به وبالمال . فقال خذها بارك الله لك فيها . ثم قال الرشيد يا ابا يوسف بنيت واحدة فقلت وما هي قال هي ملوكة ولا بد من ان تستبرى . والله لئن لم ايت ليقي معها اني لا ظن ان نفسي ستخرج . قلت يا امير المؤمنين تعنتها فتزوجها فان الحرمة لا تستبرى قال اشهدوا اني قد اعنتها فبن زوجتها . قلت انما فدعي مسرور وحسن . فخطبت وحمدت الله ثم زوجته على عشرين الف دينار ودعي بالمال فدفعه اليها . ثم قال لي يا ابا يوسف انصرف ورفع رأسه الي مسرور فقال يا مسرور قال ليك يا امير المؤمنين قالى ارحل الى يعقوب مائتي الف درهم وعشرين نخاعاً ثياباً فحل ذلك معي فقال بشرين الوليد فالتفت الى يعقوب فقال هل رأيت بأساً بما فعلت فقلت لا قال فخذ منها حنك قلت وما حتى قال العشر . قال ب فشكرته ودعوت له فذهبت لاقوم فاذا يعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف بتك تقر بك السلام ونقول لك والله ما وصل الي في ليأتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذي قد عرفت وقد حملت اليك النصف منه وخطبت الباقي

امره . فلم يزل حالي تنوى حتى قلنتني قضاء القضاء . ولما مات ابو يوسف خلفت مائتي سراويل
من اصناف السراويلات وكل سراويل تنكة ارمي تساوي ديناراً وبلغ من محلو عند الرشيد انه
طلبة يوماً نجاة وعليه بردة فقال الرشيد

جاءت به مفترآ بريدة صفراء في ينسج وخده

قال ابو يوسف العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فانت اذا اعطيت كلك فلك من
عطائك البفض على هسروك ان ابو حنيفة يشهد لابي يوسف انه اعلم الناس . وقال المزني ابو يوسف
انهم الحديث . فقال ابو يوسف سألتني الامش عن مسألة فاجبت فيها . فقال لي من اين قلت هذا
فقلت لحديثك الذي حدثتنا انت . ثم ذكرت الحديث . فقال لي يا يعقوب اني لاحظت هذا الحديث
قبل ان يخرج ليوك فما عرفت تأويله حتى الان . واخبار ابي يوسف القاضي كبيرة لا يحصى استقصاؤها
في امور الدين والقضاء . فيها ما حكاه بنفسه قال لما وليت القضاء وانجست فيه وليس في قلبي منه
شيء . وارجو ان لا يسألني الله عن جور ولا ميل . وفي الى احد . الا يوماً واحداً فانه يقع في قلبي منه
شيء . قالوا وما هو قال جاءني رجل فقال ان لي بسنة قد اغضبني اياه امير المؤمنين . فقلت
في يد من هو الان فقال في يد امير المؤمنين . فقلت ومن يقوم بهلوتيه ومصلحيه قال امير المؤمنين
فاخذت قصته ودخلت . فقلت يا امير المؤمنين ان لك خصماً لباب قد ادعى كيت وكيت . فقال
هذه البستان اشترأه لي المهدي . قلت يا امير المؤمنين ان رأيت ان ندعوك بخصمك حتى اسمع منك .
قال فدعني به فادخل فادعني فقلت يا امير المؤمنين ما تقول فيما يدعي فقال البستان لي وفي يدي
اشترأه لي المهدي قلت يا رجل ما تشاء . قال خذ لي يمينه . قلت انخلف يا امير المؤمنين قل لا .
قلت يا امير المؤمنين اعرض عليك اليمين ثلاثاً خلعت خلعت والاحمكت عليك . فعرضت عليه
اليمين ثلاثاً فاني ان يخلف قلت يا امير المؤمنين قد حكمت عليك بهذا البستان فان رأيت ان
تا مرتسله اليه . قال لا اسلم قلت يا رجل تعود عليه في مجلس اخر . قال اقبل . قلت يا امير
المؤمنين بالحس بعرض فامر له فاعرج . فقال الفضل بن الربيع . والله ما رأيت مجلساً قطراً
وهذا احسن منه . فقلت يا امير المؤمنين ان رأيت ان نعم حسن هذا المجلس برد هذا البستان .
فيل له فاي شيء في قلبك . قال جعلت احتمال في صرف الخصومة والقضية عن امير المؤمنين ولم
اسأل ان يقعد مع خصمو او يأذن لخصمو ان يقعد معه على السرير . قال حماد بن اسحق الموصلي
حدثني ابي قال حدثني بشر بن الموليد وسأله من اين جاء قال كنت عند ابي يوسف القاضي وكنا
في حديث ظريف . فقلت له حدثني به فقال لي يعقوب بينا انا البارحة قد اويت الى فراشي فاذا
داني بدي الباب دقاً شديداً . فاخذت علي ازارعي وخرجت فاذا هرثة بن اعين . فسلمت عليه

حبيل ويحيى بن معين وسكن بغداد وولاه الهادي القضاء ثم الرشيد وهو أول من دُعي بقاضي القضاء
 في الاسلام. وكان يردد الى ابي حنيفة وهو فقير فنهاه ابيه عن ذلك فانقطع فلما رآه ابو حنيفة سألته
 عن انقطاعه فاخبره فاعطاه مائة درهم فقال استنفع بهذه فاذا فنيت فاخبرني فكان بعهده.
 وروى ان اياه مات وخلفه طفلاً وان امه في التي انكرت عليه ملازمة ابي حنيفة. قال يعقوب توفي
 والدي وخلفني صغيراً في حجر ابي فاستغني الى قضاة اخدمته فكنت ادع القضاة وامضي الى حلقه ابي
 حنيفة فاجلس فاستمع وكانت ابي يحيى يخطي فتأخذ يدي وتذهب الى القضاة وكان ابو حنيفة يعنى
 بي لما يرى من حرصى على العلم فلما كثر ذلك على ابي قالت لابي حنيفة يا هذا الصبي فساد غيرك
 هذا صبي يتيم لاشيء له وانا اطفئه من مغزلي وامل ان يكسب دانقاً يعود به على نفسه فقال لما ابو
 حنيفة مري بارعنا هذا هوذا يعلم اكل الفالودج يدهن السقن فانصرفوا وقالت له انيت شيخ قد
 عرفك وذهب عنك ثم ازمته فنفعتني الله بالعلم وزفني حتى تلبثت القضاء وكنت اجالس
 الرشيد اكل معه على مائدته. فلما كان في بعض الايام قدم الى الرشيد فالوفجة يدهن السقن فصحبك
 فقال لي م تفحك قلت خيراً ابي الله امير المؤمنين. فقال ليخبرني. ولحق علي فاخبرته بالنصة من
 اولها الى اخرها فتعجب من ذلك وقال لعمرى ان العلم ينفع ويرفع دنيا وآخرته ورحم على ابي حنيفة
 وقال كان ينظر بعين عقول ما لا يراه بعين رأسه وكان سبب اتصال ابي يوسف بالرشيد انه قدم
 بغداد بعد موت ابي حنيفة فبحث بعض القضاة في عين وطلب فقراً فجي ابي يوسف فاقبأه الله لا يبحث
 فهو به دنائير واخذ له داراً بالقرب منه واتصل به فدخل القائد يوماً الى الرشيد فوجده مفهوماً
 فسأله عن سبب غيبه فقال شيء من امر الدين قد احزنتني فاطلب لي فتيهاً استنتبه فجاء ابي يوسف
 قال ابو يوسف فلما دخلت الى حجر من الدور رأيت فتى حسناً عليه اثر الملك وهو في حجره محبوس
 فلوماً اليّ باصبعه مستغيثاً فلم افهم عنه ارادته. فادخلت الى الرشيد فلما مثلت بين يديه وسلمت
 عليه ووقفت وقال لي ما احلك قلت يعقوب اصلى الله امير المؤمنين فقال ما تقول في امام شاهد
 رجلاً يزي. أجمده. قلت لا يجب ذلك. فخبث قلنها محمد الرشيد. فوقع لي انه قد رأى بعض
 اهلوه على ذلك وان الذي اشار اليّ بالاستغاثه هو الزاني. ثم قال لي الرشيد من اين قلت هذا.
 قلت لان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ادبر عن الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد بها فقال يا سيدي
 شبهة مع المعايمة. قلت ليس تجوز المعايمة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم
 وليس لاحد اخذ حقو علم. فسمع مرة اخرى وامر لي بالمرجوع وان الزم الدار. فاجرت حتى
 جاءتني هدية الفتي وهدية امي واسابه فصار ذلك اصلاً للعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم
 يستغني وهذا يشاورني وصلاتهم تصل اليّ. ثم بعد ذلك استدعاني الخليفة فاستغني في خواص

سي اسطرسي غلاماً فاشتراه عثمان بن عفان فوهبه لمروان بن الحكم فاعطته يوم الراد لانه ابنى
بلاء حسناً . وقيل ان ابا حفصة كان طبيباً يمد يدك اسلم على يد عثمان بن عفان وقيل على يد مروان .
وكان مروان بن سليمان شاعراً مجيداً ومدح المهدي والمهدي والرشيد ومعين بن زائدة . قال
الكسائي كان الشعر سقاء يفيض فدفعته الزبدة الى مروان بن ابي حفصة . قال الفضل بن الربيع
رايت مروان بن ابي حفصة قد دخل على المهدي بعد موت معين بن زائدة فدفعه بايات فيقال من
انت قال شاعرك مروان بن ابي حفصة فيقال له ألسنت القائل

اقنا بالهامة بعد معين مقاماً لا تريد به زبالاً

وقلنا من نذهب بعد معين وقد ذهب النوال فلان يولا

قد جئت تطلب نوالنا لاني لك عندنا . جروا برجله فخر برجله حتى اخرج . فلما كان العام
المقبل تظلف حتى دخل مع الشعراء واما كابت الشعراء تدخل على الخلفاء في كل علم مرة فقل بين
يديه فانهده . طرقت زائرة فني شهاها . الى قوله

شهدت من الافعال آخر اية بهرائهم فاردتم ابطالها

فجعل المهدي يتنازع عن مصلاة اعجاباً بقوله . ثم قال كم هي بيتا فقال مائة بيت فأمر له بمائة الف
درهم . فلما افضت الخلافة الى الرشيد انشده . فقال ألسنت القائل في معن كذا وكذا ثم امر باخراجه
تظلف حتى عاد ودخل بعد يومين فانهده قصيدة فأموره بعد ايامها الوقا . وخرج مروان من
دار المهدي ومعه ثمانون الف درهم . فربى من فساء له فاعطاه ثلثي درهم فقيل له هلاً اعطيتك درهماً
فقال لو توها مائة الف لاعطيتك درهماً تماماً . وكان مروان بجيلاً لا يسرج له في دلوها فاذا اراد ان
ينام اتناعت له الجارية قصبة الى ان ينام . وكان المهدي يعطي ابن ابي حفصة وسالم الخاسر عطية
واحدة . وكان سالم يأتي باب المهدي على برذون قيمته عشرة الاف درهم ولياسة الخنز والوشي والطبيب
بنوح مئة . وكان مروان يحيى وعليه فرووقيص كرايسن وكساة غليظة . وكان لا يأكل اللحم بجلاً حتى
يقوم اليه فاذا قرم اليه ارسل غلامه فاشترى له رأساً غفيل له راسك لا تاكل الا الرأس . فقال الرأس
اعرف سعره فأم من خيامة الغلام وليس لهم بطيخة الغلام فيقولون يا كل منه واكل من الراس
الوانا . عني لونا واذنيه لونا وعضويه لونا ودماعه لونا واكفى موته طيخة قد اجتمعت لي فيه مرافق
وفي هذه السنة ماتت يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن حنيفة الانصاري وسعد جده . من
الصحابية عرض على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم اُحُد قال فاشتره وحبته امه وابوه يبيعون معاوية
ويكفي يعقوب ابا يوسف القاضي وهو صاحب ابي حنيفة . سمع ابا الحق الثيباني وسليمان التيمي ويحيى
ابن سميد والاعمش وهشام بن عروة وابن اسحق وروى عنه محمد بن الحسين وعلي بن الجعد واحمد بن

وكنّا جميعاً فرّق السدھر بيننا الى الامد الاقصى فن با من الدهر
قال الخطيب ويقال ان سنة كانت اثنتين وثلاثين سنة
ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائة فيها غزا الرشيد ارض الروم فافتتح بها عنوة حصن الصمصام
فقال فيه مروان بن ابي حفصة

ان امير المؤمنين المصطفى قد ترك الصمصام قاعاً صمصاماً

وفيها مات ابن المبارك وهو عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن الرافعي مولى بني حنظلة كان ابو
تركياً عبداً للرجل من التجار من همدان من بني حنظلة وكانت عبد الله اذ قدم هذه ان يخضع لوالديه
ويطعمهم وكانت امه خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومائة ومع هشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد
والاعمش وسليمان التيمي وحيداً الطويل وما لكنا وابن عوف والقوري والاوزاعي وغيرهم وكان من
اية المسلمين الموصوفين بالحنظ والنفق والعريه والزهد والكرم والنجاعة وله النصايف الحسان
والشعر المتضمن الزهد والحكمة وكان من اهل المعرفة والمراطة وكان ابن عيينه يقول نظرت في امر
الصحابه وامر ابن المبارك فما رأيت لم عليه فضلاً الا يصحبهم لرسول الله (صلى الله عليه وسلم). قال اسمعيل بن
عياش ما على وجه الارض مثل عبد الله بن المبارك. ولا علم ان الله لم يخلق خلقاً من خصال الخير
الا وقد جعلها فيه. ولقد حدثني اصحابي ائمة صحبه من مصر الى مكة شرفها الله تعالى فكان يطعمهم
الخبثيص وهو الدهر صائم قال الحسن بن عرفة قال ابن المبارك استغفرت فلما بارض الشام فذهبت
على ان اردة لصاحبه فلما قدمت مرو انظرت فاذا هو في فرجة يا ابا علي الى الشام حتى رددته
الى صاحبه. واشتبه مرة جارية وكان يشكو العزوبة فلما استبرأها ودخل بها لم يمسا فقبل له
انت تشكو العزوبة ولا تمسا فقال اني لما خلوت بالجارية ذكرت اخواني فقلت ما كنت لانا لثبوة
لاينا لوما وليس في يدي ما يسمعهم فاخرج الجارية فباعها وفي هذا المعنى قال الشاعر

وتركي مؤاماة الاخلاء بالذي نال يدي ظلم ولم وعقوق

واني لا استعبي من الناس ان ارى مجال اتساع والصدق مضيق

واخبار عبد الله بن المبارك في العلم والزهد والورع والعفة والكرم كثيرة تجل ان تحصر في هذا المختصر
وتقتصر على القليل من ذكره

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة فيها اخذ الرشيد البيعة لابن المأمون بعد الامين وضمه الى
جعفر بن يحيى ووجهه الى مدينة السلام وذلك بعد منصرفه من مكة شرفها الله وسيره الى الكوفة
وولاه خراسان وما يتصل بها الى همدان ومائة المأمون
وفي هذه السنة مات مروان بن ابي سليمان بن يحيى بن ابي حفصة ابو الهيثم لم وكان ابو حفصة من

خيمان موسران وجهان منذ شهرين في قصة مفصلة مشكلة كل يدعي بينه وشهو تلو يدلي بحج نحاج الى تأمل وتلبث فرددت الخصوم رجاء ان يصطلحوا او يمن لي وجه فصل بما بينها قال فوقبت احدها من خبري اني احب الرطب بالسكر فعدت في وقتنا وهو اول اوقات الرطب الخاض جمع رطباً مسكراً لا ينهياً في وقتنا جمع مثله لامير المؤمنين احسن منه ورثا بولي حملة دراهم على انه يدخل الطبق علي ولا يبالي ان يرد فلما أدخل علي أنكرت ذلك وطردت بولي وامرت برد الطبق فرد فلما كان اليوم تقدم الي مع خصمه فاساويما في قلبي ولا في عيني وهذا لامير المؤمنين ولم اتحل فكيف يكون حاله لو قهضت ولا ان ينع علي حيلة في ديني فاهلك . وقد فسده الناس فاقلي اقل لك الله واعني فاعناه

قال ابن الاعرابي خاتم ابدلامة رجل الى عافية الناضي فقال لقد خاضعت في غرة الرجال . وخاصتهم سنة . وافهمه فما لدجس الله لي حجة . وما خيب الله لي قافية . فمن كنت من جور خائفا . فلست اخافك يا عافية فقال له عافية لا تشكوك الي امير المؤمنين قال لم تشكوكي قال لانك هونتي قال والله لن تشكوكي الي بعزلك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المدح

وفيها مات عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر المجهزوف بسبويه الفخوي مولد بني الحرث بن كعب وقيل مولد آل الربيع بن زياد وفسد سبويه رائحة التاج وكانت المدينة ترعشة في الصفر بذلك . قال ابراهيم سبويه لان وجنته كانتا كانهما فاحاة وكان قد صاحب الحديثين والفتها وتطلب الاثارة وكان يستعمل على جماعة من سلمة فخن في حرف فعابة حماد فانف من ذلك ولزم الخليل فبرع في النحو وقدم بغداد ونظر الكسائي . قال ابو سعيد السمراني اخذ سبويه اللغات عن ابي الخطاب الاخير وعجزه وعمل كتابة النري لم يسبقه احد الي مثله ولا يلحق به من بعده وكان كتابه شهرته عند النحويين علما . فكان يقال في البصرة قرأ فلان الكتاب فيعلم انه كتاب سبويه . قال ابو بصير لما قدم سبويه بغداد فنظر الكسائي واصحابه فلم يظهر عليهم فسأل من يبدل من الملوك ويرغب في النحو ففيل طلحة بن طاهر فتخص اليه الى خراسان فلما انتهى اليه الى سيرة مريض مريضة الذي مات فيه فتبث عند الموت وقال

يؤمل حبيب النقي له . فمات بالموت قبل الاصل

حينما يروي اصول النسيل . ففائس النسيل ومات البصل
ولما احضر سبويه وضع رأسه في حجر اخيه فاغي عليه فدمعت عين اخيه فافاق فقرأ في يميني فقال

طريقه على المدينة فقال هل بقي احد من الصحابة قالوا لا تفانوا فقال من هاهنا من العلماء التابعين
فقبل مالك بن انس الاصمعي وقد جمع كتاباً فيه السنن والقرائن فقال فلها تقي بكتابه . فقبل له ان
امير المؤمنين يطلب ان يخلصه كتابك الذي جمعت فقال لا افعل فقبل له هذا رجل جبار وفخلف
عليك منه فقال لمن كان ولا بد فاني اذل نفسي ولا اذل علي : فاني امير المؤمنين فأكرمه واعظمه
ورفع مجلسه ثم قال يريد يا ابا عبد الله ان تنف على كتابك الذي فيه القرائن والسنن فقال يا امير
المؤمنين حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلم) قال ان للملايكة تضع اجنحتها لطلب العلم
رضى بما يصنع فامش ولا تركب فمشي الرشيد معه راجلاً الى منزل مالك فاجلسه على اديم ثم دخل
فصن منصفه ثم اذن له فتدخل فاجلسه معه على منصفه فقال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلم)
انه قال ان العالم اذا تخصص لا يتبع به الخاص ولا العام وهذا يا امير المؤمنين كتاب قد جمعت
فيه القرائن والسنن فنادى في الناس فيحضر من احب ان يسمعه . فنادى فحضر الناس حتى اذا اخذوا
مجالسهم قال الرشيد حدثنا يا ابا عبد الله فقال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلم) انه قال
من تواضع للعلم رفعة الله فانزل يا امير المؤمنين واجلس مع الناس ففعل فحدث مالك بالكتاب
فلما انتهى قال يا امير المؤمنين اصعد الي فلما صعد قال ما سميت هذا الكتاب قال سميت الموطأ
لانك توطأت لنا فشكره ونهض فانفذ له خمسمائة دينار وبغلاً وفرساً وحملاً فقبل المال ورد
الدواب وقال ما كنت لاركب دابة في تربة النبي (صلم) مدفون في ترابها فلما حج الرشيد اجمع
بسفيان بن عيينة وسمع منه فلما عاد الى بغداد قال توطأت للملك فاستعنا بعهده ورحم الله سفيان . وقال
مالك عند الموت بعد ما تشهد لله الامم من قبل ومن بعد وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة
الرشيد وصلى عليه والي المدينة عبد الله بن محمد ودفن في البقيع وهو ابن خمس وثمانين سنة
ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة فيها مات عافية بن يزيد بن قيس القاضي ولأه المهدي القضاء
ببغداد في الجانب الشرقي وحدث عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى والاعشى وغيرها وكانت
من اصحاب ابي حنيفة الذين مجالسونه وكان اصحابه بخوضون في مسألة فان لم يحضر عافية قال
ابو حنيفة لا ترفعوا المسئلة حتى يحضر عافية فاذا حضر فان وافقهم قال ابو حنيفة اثبتوها وان لم يوافقهم
قال ابو حنيفة لا تتبعوها . وكان عافية هو ابن علاثة فكانا يقضيان في عسكر المهدي في جامع
الرصافة هذا في ادناه وهذا في اعلاه وكان عافية عالماً زاهداً اختصار الى المهدي في وقت الظهر في يوم
من الايام وهو خال فاسأله عن عليه فادخله فاذا معه قطرة فاستعفاه من القضاء واستأذنه في
تسليم الخطر الى من يأمر بذلك . فظن ان بعض الاولياء قد غش منه او اخسف يده في
الحكم فقال له في ذلك فقال ما جرى من هذا شيء قال فما كان سبب استعفائك قال كان يتقدم الي

فألك موضعاً في كل يوم تلقى من حجج من النساء
مقيم في قري شاهاً ثلاثاً فما زاد سوى خبز وماء

وكان شريك القاضي لا يجلس حتى يهتدي ثم يأتي المجلس فيصلي ركعتين ثم يخرج رقعة قطرة فينظر
فهي ثم يدعو بالخصوم وإنما كان يندمهم الأول فالأول . فقبل لابن شريك نجباً أن نعلم ما في هذه
الرقعة فنظر فيها ثم أخرجها إليها فلذا فيها . يا شريك بن عبد الله اذكر الصراط وحده . يا شريك
ابن عبد الله اذكر الموقف بين يدي الله تعالى . وتوفي شريك بالكوفة يوم السبت غرة ذي القعدة
هذه السنة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة فيها فوّض الرشيد أموره إلى يحيى بن برمك
ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة وفيها مات اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة أبو هاشم
الحميري تلقب بالسيد وكان شاعراً مجيداً وكان يقول بأمامة محمد بن الحنفية ويقول أنه مقيم بحبل
رضوى وأنه لم يميت وقال في ذلك

ألا قل للوصي فدتك نفسي

اطلب بذلك الحبل المقام

أضرب بعشري السوك مائة

وسمك الخليفة والإمام

وعادوا فيك أهل الأرض طراً

ومأذني ابن خولة طعم موتراً

لقد اسمي بورق شعبرضوى

تراجمة الملائكة الكراما

هدانا الله إذ حبرتم لأمير

يو ولد به نلتس السما

يروا أياتنا تنرى نظاما

ألا قل للوصي فدتك نفسي

اطلب بذلك الحبل المقام

أضرب بعشري السوك مائة

وسمك الخليفة والإمام

وعادوا فيك أهل الأرض طراً

ومأذني ابن خولة طعم موتراً

لقد اسمي بورق شعبرضوى

تراجمة الملائكة الكراما

هدانا الله إذ حبرتم لأمير

يو ولد به نلتس السما

يروا أياتنا تنرى نظاما

وكان الحميري يشرب الخمر ويقول بالرجعة قال لرجل تعطيني ديناراً بمائة دينار إلى الرجعة قال
نعم أنت وثقت لي بمن يضمن لي أنك ترجع إنساناً إنما أخشى أن ترجع كلباً أو خنزيراً فيذهب
ما لي

وفيها مات مالك بن أنس بن أبي عامر بن الحرث بن عثمان بالعين المحمجة بن عمرو بن الحرث
وكان طويلاً عظيم الهامة أصلع شديد البياض إلى الشقرة الأبيض الرأس واللحية رأى خلقاً من التابعين
وروي عنهم وكان ثقة حجة بلبس الثياب العديدة الجياد وكان ينش خاتمه حسي الله ونعم الوكيل .
فقبل له لم ينشبت هذا فقال سمعت الله تعالى يقول عقيب هذه الآية فأنقلبوا بنعمة من الله . وكان إذا
دخل بيته فادخل رجلاً قال ما شاء الله وقال سمعت الله يقول ولولا أن دخلت جحشك قامت ما شاء
الله قال مالك بن أنس ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك وروي أن الرشيد حج وجعل

بجعة نجيب علي . فقلت يا امير المؤمنين كل ذنب بلغك عما عرفت هي فانما مفرجه فتناول الخصره
فصر بني بها فقلت

اصبر من ذي ضاغط عن كركك التي يواذي زوره للميرك
ثم صر بني ثانية فقلت

اصبر من عودي مجتبيه حلب قد اسر البطان في الخيد
فقال قد لمرت لك بمشقة الاف درهم وخامة والمفتك بنظر اذك من طرح بن اجمل وروية بن
العيلاج واثن خلفي عنك امرأ كرهه لا تخطك قلت نعم انت في حل وسعة من دعي لن بلغك امر
نكرهه . قال ابن هرمة فانيت المدينة فاناني رجل من الطالبين فسلم علي فقلت نفع عني لا تسبط
بدعي

وفيه مات صالح بن بشر ابو بشر الفارسي المعروف بالهري من اهل البصرة وكان ملوكا لامراة
من بني سرة بن الحرث . حدث عن الحسن وابن سيرين وكان عبدا صالحا كثيرا يخوف شديد
البكاء وكان يذكر ويحضر مجلسه صفوان الثوري فقال هل نلذذ برقوم

ثم دخلت سنة سبع ومائة فيها ملئت شريك بن عبد الله ابو عبد الله الخفي الكوفي القاضي
ادرك عمر بن عبد العزيز وابا اسحق السبيعي ومنصور بن المنهري والاعشى وخلقاً كثيراً . روى عن ابن
المبارك ووكيع وابن هادي وغيرهم وهو من كبار العلماء الثقات الآن قوما قد جوا في حفظهم قال
ابن يمان لما ولي شريك القضاء اكرم على ذلك فاقعد جماعة من الشرط بمحظونة ثم طلب الشيخ فعد
من نفسه فبلغ الثوري انه قد من نفسه فجاء فترابا له فلما رأى الثوري قام اليه فآكرمه وعظمه ثم قال
يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسألة . قال اوليس عندك من العلم ما يجوزيك قال احب ان
اذكرك فيها قال قل . قال فما تقول في امراة جاءت فجلست على باب رجل ففتح الباب واحتملها
ففيها بين الحديث فقال له دونها لانها مفصولة . قال فانه لما كانت من المدحله قد فتحت
وفتحت وجلست على ذلك الباب ففتح الرجل الباب ففراها فاحتملها ففجر بها بين الحديث منها قال
احتملها جميعا لانها جاءت من نفسها وقد عرفت الخبر بالاس . قال الثوري انت كان عندك حيث
كان الشرط بمحظونتك اليوم اي عندك لك قال يا ابا عبد الله اكلت فقال ما كني الله ليراني وانا
اكلت او توب . قال وشب فلم يكلمه حتى ملئت وكان اذا ذكره قال اي رجل كان لو لم يفسدوه
كان شريك على قضاء الكوفة يخرج يتلقى الخيزران فيبلغ شاةا وايضا الخيزران فانام بعظها
ثلاثا ويس خبزه فجعل يبله بالماء ويأكله فقال الملا بن النكاح

فلان كان الذي قد قلت حقا بان قد اكرهوك على النضام

لما وصنا سلى ولا ام سالم ولا اكثر اذ ذكر الدخول فحمل
ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة . فيها عند الرشيد لابنه محمد الامين بعده بولاية العهد
واخذت البيعة على الفواد واجحد ببغداد وسماه الامين وله يومئذ خمس سنين فقدمه على المأمون
والمأمون اكبر منه لاجل امه زبدة .

وكان الرشيد يقول والله اني لا تعرفني عبد الله يعني المأمون حزم المنصور ونسك المهدي
وعزة نفس الهادي فلو شاء ان انسب الى الرابعة في النسبة . اني لأرضى سيرته واحمد طريقته واستحسن
سياسته وارى قوته وذهنه وامن ضعفه ووهنه وانى لا قدم محمداً عليه واعلم انه مقاد هواه متصرف
في طريقه مبغى لما حوته يده مشارك للنساء والاماء في رأيه ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقد مات
عبد الله عليه . ثم جعل يرى فضل المأمون وعقله فندم على تقدم محمد فقال

لقد بان وجه الرأي بي غير اني غلبت على الرأي الذي كان احزما

وكيف يرث الدرث في الضرع بعدهما توزع حتى صار نهباً مقسماً

اخاف التواء الامر بفساد استوائه وان ينقض المحمل الذي كان ابرماً

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة . قال الصولي في هذه السنة بايع الرشيد لابنه عبد الله المأمون
بالعهد بعد الامين وسماه المأمون وولاه المشرق كله وكسب بينها كتاباً وعقله في البيت الحرام
وفيهامات ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة ابو اسحق الفهرسي المديني شاعر مقلد فصيح مسهب
محمد ادرك دولة الامويين والهاشميين وكان من اشتهر بالانقطاع الى الطالبيين

قال ابراهيم بن عرفة فحمل المنصور الى مدينة السلام ثم كتب الى اهل المدينة ان يوفدوا عليه
خطباءهم وشعراءهم وكان ممن وفد عليه ابراهيم بن هرمة قال فلم يكن في الدنيا خطبة ابغض الي من
خطبة يقرني منه واجتمع الخطباء والشعراء من كل مدينة وعلا المنصور سريره والناس من ورائه
ولا يرونه . وابو الخصب حاجية قائم يقول هذا فلان شاعر فيقول حتى كتبت اخر من بني فقال
يا امير المؤمنين هذا ابن هرمة . فسمعته يقول لا مرحباً ولا املاً ولا انعم الله به علينا . فقلت انا لله وانا
اليه راجعون ذهبت والله نفسي . ثم رجعت الى نفسي . فقلت يا نفس هذا موقف ان لم تنتدي فيه
هلكتي . فقال ابو الخصب انشد فانشدت حتى اتيت الى قولي

فألم الذي امته تأمن للردى وألم الذي حاولت بالكل تاكل

فقال يا غلام ارفع عني الستر فرفع فاذا وجهه كأنه قلقة قر ثم قال تم النصيدة . فلما فرغت قال
أدن فدنوت ثم قال اجلس فجلست وبين يديه محضرة فقال يا ابراهيم قد بلغني عنك اشياء لولا ذلك
لفضلتك على نظرائك فاقر بذنوبك اعفها بحبك . فقلت هذا رجل فقيه عالم وانما يريد يقتلي

يميني ويمينك فقال اكفر عن الكل واحج راجلاً فتزوجها وزاد شغفه بها على شغف اخوه حتى انهما
كانت تضع رأسها في حجره وتنام فلا تحرك حتى تنه فيمينا في ذات يوم على ذلك انتهت فرقة تبكي
فسألها عن ذلك فقالت رأيت اخطاك الساعة وهو يقول

اخطت وصدى بمد ما جاورت سكان المقابر
ونسيتي وحشت في ايمانك الكذب الفواجر
ونكت غادرة اخي صدق الذي سماك غادر
امسيت في اهل اللي وغدوت في المحور القرائر
لا يهنك الالف الجديد ولا تدرك عنك الدوائر
ولحنت في قبل الصباح وصبرت حيث غدوت صائر

والله يا امير المؤمنين فكأنني اسمعها وكأنما كتبها في قلبي فما انسيت منها كلمة. فقال الرشيد لما اضمات
احلام فقالت كلاً. ثم لم تزل تضطرب وترعد حتى ماتت بين يدي وفيها ماتت هيلانة جارية
الرشيد. قال الاصمعي كان الرشيد شديد الحب لهيلانة وكانت ليحيى بن خالد عاشت معها منه حتى
غلبت على قلبه فكانت تكثر ان تقول في لانه فسماها هيلانة. فاقامت عنده ثلاث سنين ثم ماتت
فوجد عليها وجداً شديداً وانشد

قد قلت لما ضمنوك الثرى وجالت الحسرة في صدري
روحي فلا والله لا حزني بعدك ثمرة آخر السدري

وامر الرشيد العباس بن الاحنف ان يرثها فقال فيها

يا من تباشرت القبور بموتها قصد الزمان مضرني فرماك
ابني الانيس فلا اري لي مؤساة الا التردد حيث كنت اراك
ملك بكالك وطال بعدك حزنه لو يستطيع بلكه لنداك
يجي القواد عن النساء خفيظة كي لا يجلحني القواد سواك

فامر له باربعين الف درهم لكل بيت عشرة الاف درهم وقال لوزدت لردناك

ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائة فيها حج الرشيد وبدأ بالمدينة فقسم في اهلها مالا عظيماً ووقع
الوباء في هذه السنة بمكة شرها الله تعالى فابطأ عن دخوله ففضى طوافه وسبعة ولم يزل بمكة وفيها
مات منصور مولى عيسى بن جعفر ولقيته زلزل فغلب عليه ونسي اسمه وكان يضرب بالعود فضرب
به المثل. وعمل ببغداد بركة للسيل وكان يضرب بها المثل وانشد نطويه لنفسه
لوان زهيراً وامراً القيس ابصرا ملاحة ما تحويه بركة زلزل

اليها منك ثم رأيتك فقد بخشنا في القصة وإن كان وزن مملك اليها فظننا بك فوقة

قال ابن الاعرابي كتب المهدي الى الخيزران وهي بمكة فمر بها الله تعالى

نحن في افضل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور

ضر ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور

فاجلس في السير بل ان قدرتم ان تضرعوا لريح فطيروا

فاجابة

قد اتانا الذي وصفنا من الشوق فكندا وما قدرنا تطير

ليست ان الرياح كن يودين اليكم ما قد نحن الضمير

لم ازل صفة فان كنت بعدي في سرور فدام فاك السرور

وتوفيت الخيزران ليلة الجمعة لثلاثين من جمادى الآخرة هذه السنة ودفنت في مقابر قریش

قال يحيى بن الحسن بن اخاه جارية قال ربيعة الرشيد يوم ماتت الخيزران وعليها طيلسان

ازرق قد شد وسطه وهو اخذ بفائم السرير خلفها يمدو في الطين حتى اتى مقابر قریش فقبيل رجلها

ودعا بغير فصل عليها ودخل قبرها فلما خرج من القبرة وضع له كرسى فجلس عليه ودعا الفضل

ابن الربيع وقال وحى المهدي اني لاثم بالشئ لك من الليل من التوبة وغيرها فتمنعني ابي فاطح

امرنا فخذ الخاتم من جفنة فانصرف الرشيد من جنازتها فمحل يقول متم بن نويرة

وكنا كدما في جذية حبة من الدهر حتى قيل ان تصدما

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا اصاب المنايا رط كندي وتعا

فلما فرقنا كجاني وما لكنا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وكانت غلة الخيزران مائتا الف الف وسبع الف درهم فانسحق الرشيد بغلها واقطع الناس

ضياها

وفيها ماتت غادر جارية الهادي يحيى جعفر بن قدامة قال كان لموتى الهادي جارية يقال لها

غادر وكانت من احسن النساء وجهها وغناها وكان يحبها حباً شديداً فبينما هي تقضي يوماً معرضة فكر وسهق

تغير له لينة فبذل عن ذلك فقال وقع في فكري الي اموت وان اخي هرون يلى الخلافه بعدي

ويترجح جاريتي هذه ففعل له نعيك بالله وتقدم الكل قبلك فامر باحضار اخيه وعرفته ما لخطر

له فاجابة بما هو جرب زوال هذا الخاطر فقال لا ارضى حتى تعالج لي ان متى مت لم تنزوجهما فاحلفه

واستوفى عليه الايمان من الحج واجلا وطلاق الزوجات وعنى المالك وتيسل ما يملكه ثم نهض اليها

فاحلفها مثل ذلك فمالبت الا نحو شهر حتى توفي وولي الرشيد فبعث بخطيب الجارية فقالت فكفر

أحدث ما قيل في الذئب والب هذا الخاتم الذي في يدي وشراء بالذهب وسنة دينار على قول
الشاعر

بنام باحدى مفتحيه وقيل بأخرى المينايا نحو بقلان نام
فقال ما ألفي هذا على لسانك إلا ذهب الخاتم ورماء اليه فاشترته أم بصير مالف وسنة دينار
وبعت به اليه فقالت قد كنت اراك تعجب به قالناه الى الضبي وقال خذ خذ الديناير لما كنا
نحب شيطا فترجم فيه

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة فيها ماتت الخيزران جارية المهدي اشترها فاعتمها تزوجها
فولدت له موسى الهادي وهرون الرشيد ولم تلد امرأة خلتين غير ثلاث نسوة في احوالهن والثانية
ولادة العنسية بنت العباس زوجة عبد الملك بن مروان أم الوليد سليمان والثالثة شاهنرند بنت
فوسر بن يزدرج مولدت للوليد بن عبد الملك يزيد وابراهيم فوليا الخلافة وقد استندت
الخيزران الحديث عن المهدي عن ابيه عن جدته عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال من تلقى الله
وقاه الله قال هرون بن عبد الله بن المأمون لما عرضت الخيزران على المهدي قال لها يا جارية
انك لعل غايه من المي ولكنك خشية الساقين فقالت يا امير المؤمنين انك اخرج ما تكون اليها
ان لا تراها فقال اشترها فخطبت عنده فأولدها موسى وهرون

قال الواقدي دخلت على المهدي مخبر وقد فتر وكتب عن ابيها احدثه بها ثم نهض وقال كن
مكانك حتى اعود اليك ودخل دار الحر ثم خرج متكررا متلثا غضبا فلما جلس قلت يا امير المؤمنين
خرجت على خلاف الحال التي دخلت عليها قال نعم دخلت على الخيزران فوثبت الي وهدت
بها الي وخزفت ثوبي وقالت لي يا فتاش واي خير رأيك منك وانما اشترتها من ثمن نخاس
ورأتني ما رأت وعقدت لابنتها بولاية العهد ويحك ولما فتاش قال فقلت يا امير المؤمنين
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انهم يغلبن الكرام ويغلبن اللثام وقال خيركم خيركم لاهل ولنا خيركم
لاهلي وقال خلعت المرأة من ضلع اعوج ان قومته كسرة وحشة من هذا الباب بكل ما حضرني
فسكن غبطة واسفر وجهه وامر لي بالني دينار وقال اصطحب هذه من حالك وانصرفت فلما وصلت
الي منزلي فاني رسول الخيزران فقال اقرأ عليك السلام سيدي وتقول يا عم قد سمعت جميع ما
كلمت يا امير المؤمنين فاحسن الله جزاك وهذه لنا دينار الا عشرة بعثت بها اليك لاني لم
احب ان اساري صلة امير المؤمنين ووجهت لي باثنا عشر

قال ابو بكر الصولي لما ولي محمد بن سلمان البصرة اهدى الي الخيزران مائة وصيف بيد كل
وصيف جام من ذهب ملو مسكا فقبلت ذلك وكتبت اليه وقالت عافاك الله ان كنتي ما وصل

خضمان وموسران وجيهان منذ شهرين في قصبة مفضلة مشكلة كل يدعي سبته وشبهوا كل واحد لي بمحج تحتاج
الى تأمل وتلبث فرددت الخصوم رجاء ان يصطلحوا او يمن لي وجه فصل بها بينها قال فوقفت
احدهما من خيري اني احب الرطب بالسكر فعدت في وقتنا وهو اول اوقات الرطب الى انف جمع
رطباً مسكراً لا يتباً في وقتنا جمع مثله لامير المؤمنين احسن منه ورشاً بولي جملة دراهم على انه يدخل
الطبق علي ولا يبلي ان يرد فلما أدخل علي أنكرت ذلك وطردت بولي وامرت برد الطبق فرد فلما
كان اليوم نفهم الي مع خصمه فما ساروا في قلبي ولا في عيني وهذا يا امير المؤمنين ولم انهل فكيف
يكون حاله لو قبلت ولا امن ان يقع علي حيلة في ديني فاهلك . وقد فسد الناس فاقبلي لقال لك الله
واجني فاعاناه

قال ابن الاعرابي خاتم ابو دلالة رجل الى عافية الناضي فقال
لقد خاصني غيرة الرجال . وخاصتهم سنة . وانفسه
فا لرحم الله لي حجة . يا لوما خيب الله لي قافية
فمن كنت من جوره خائفاً . فلست اخافك يا عافية
فقال له عافية لا تشكوكك الى امير المؤمنين قال لم تشكوكني قال لانك هويتني قال والله لئن شكوكني
الوليعز ذلك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المديح

وفيها مات عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر المعروف بسبويه الفخوي مولد بني الحرث بن
كعب وقيل غولي آل الربيع بن زياد وقبيل سبويه ربيعة الناجي وكانت بالدين ترضع في الصغر
بذلك . قال ابراهيم بن سبويه لان وجنته كانتا كانهما فتاحة وكان قد صاحب الحدين والفتها وتطلب
الانار وكان يشتمل على جماعته من سلمة فخن في حرف فعاية حماد فانف من ذلك ولزم الخليل
فبرع في النحو وقدم بغداد ونظر الكسائي . قال ابو سعيد السمرقاني اخذ سبويه اللغات عن ابي
الخطاب الاخفش وغيره وعمل كتابه الذي لم يسبقه احد الي مثله ولا يلحق به من بعده وكان كتابه
بشهرته عند النحويين علماء . فكان يقال في البصرة قرأ فلان الكتاب فيعلم انه كتاب سبويه . قال
ابو بصير لما قدم سبويه بغداد فنظر الكسائي واصحابه فلم يظهر عليهم فسأل من يدين من
الملوك ويرغب في النحو فقيل طلحة بن طاهر فخص اليه الى خراسان فلما انتهى اليه الى سائر مريض
مرضة الذي مات فيه فتبطل عند الموت وقال

يؤمل ديني النقي له . فمات المؤمل قبل الانفلس .
حينئذ يروي اصول النسيل . فغاش النسيل ومات البصل .
ولما احضر سبويه وضع رأسه في حجر اخيه فاغى عليه قدمته عين اخيه فأفاق فرأه يبكي فقال

طريقه على المدينة فقتل هل بقي أحد من الصحابة قالوا لا تقانوا فقتل من هاهنا من العلماء التابعين
فقتل مالك بن انس الأصمعي وقد جمع كتاباً فيه السنن والفرائض قال فلما بقي بكتابه فقتل له ان
امير المؤمنين يطلب ان تحضره كتابك الذي جمعت فقال لا افعل فقتل له هذا رجل جبار وعظيمة
عليك منه فقال لمن كان ولا بد فانتني اذل نفسي ولا اذل علي : فأتى امير المؤمنين فأكبره واعظمه
ورفع مجلسه ثم قال يزيد يا ابا عبد الله ان تقف على كتابك الذي فيه الفرائض والسنن فقال يا امير
المؤمنين حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ان الملائكة تضع اجنحتها لطلاب العلم
رضى بما يصنع فامش ولا تركب فمشي الرشيد معه راجلاً الى منزل مالك فاجلسه على اديم ثم دخل
فنص منصفه ثم اذن له فدخل فاجلسه معه على منصفه فقتل حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلى الله عليه وسلم)
انه قال ان العالم اذا تخصص لا يتنفع به الخاص ولا العام وهذا يا امير المؤمنين كتاب قد جمعت
فيه الفرائض والسنن فتأدى في الناس فليحضر من احب ان يسمعه فتأدى فحضر الناس حتى اذا اخذوا
مجالسهم قال الرشيد حدثنا يا ابا عبد الله فقال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال
من تواضع للعلم رفعة الله فانزل يا امير المؤمنين واجلس مع الناس ففعل فحدث مالك بالكتاب
فلما انتهى قال يا امير المؤمنين اصعد الي فلما صعد قال ما سميت هذا الكتاب قال سميت الموطأ
لانك توطأت لنا فشكره ونهض فانفذ له خمسمائة دينار وبغلاً وفرساً وحماراً فقبل المال ورد
الدواب وقال ما كنت لاركب دابة في تربة النبي (صلى الله عليه وسلم) مدفون في ترابها فلما حج الرشيد اجمع
بسفیان بن عيينة وسمع منه فلما عاد الى بغداد قال توطأنا للملك فانتقمنا بطول ورحم الله سفیان. وقال
مالك عند الموت بعد ما تشهد لله الاثر من قبل ومن بعد وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة
الرشيد وصلى عليه والي المدينة عبد الله بن محمد ودفن في البقيع وهو ابن خمس وثلاثين سنة
ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة فيها مات عافية بن يزيد بن قيس القاضي ولأه المهدي القضاء
ببغداد في الجانب الشرقي وحدث عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى والاعشى وغيرها وكانت
من اصحاب ابي حنيفة الذين يجالسونه وكان اصحابه يخوضون في مسائله فان لم يحضر عافية قال
ابو حنيفة لا ترفعوا المسئلة حتى يحضر عافية فاذا حضر فان وافهم قال ابو حنيفة ابوتها وان لم يوافهم
قال ابو حنيفة لا تبعوها. وكان عافية هو ابن علاثة فكانا يقضيان في عسكر المهدي في جامع
الرصافة هذا في اثناءه وهذا في علاه وكان عافية عالماً زاهداً انحصار الى المهدي في وقت الظهر في يوم
من الايام وهو خال فاسأله عن عليه فادخله فاذا معه قطرة فاستعفاه من القضاء واستأذنه في
تسليم الخطر الى من يأمر بذلك فظن ان بعض الاولياء قد غش منه او اضعف يده في
الحكم فقال له في ذلك فقال ما جرى من هذا شيء قال فاكان سبب استعفائك قال كان يتقدم الي

فما لك موضعاً في كل يوم تلقى من حجج من النساء

مقيم في قري شاهنا ثلاثاً فما زاد سوى خبر ومساء

وكان شريك القاضي لا يجلس حتى يفتدي ثم يأتي المجلس فيصلي ركعتين ثم يخرج رقعة فتنظر فيها ثم يدعو بالخصوم وإنما كان يقدمهم الأول فالأول . فقيل لابن شريك نحب أن نعلم ما في هذه الرقعة فنظر فيها ثم أخرجها وإنما فإذا فيها يا شريك بن عبد الله أذكر الصراط وحده . يا شريك ابن عبد الله أذكر الموقف بين يدي الله تعالى . وتوفي شريك بالكوفة يوم السبت غرة ذي القعدة هذه السنة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة فيها فوض الرشيد أموره إلى يحيى بن برمك

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة وفيها مات اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة أبو هاشم الحميري تلقب بالسيد وكان شاعراً محمداً لو كان يقول بأمامة محمد بن الحنفية ويقول أنه مقيم بمجمل رضوى وأنه لم يمت وقال في ذلك

ألا قل الوصي فدتك نفسي

اطلبت بذلك الجبل المتأما

أضرب بعشيرة آلوك مناً

وسموك الخليفة والإمام

وعادوا إليك أهل الأرض طراً

ومذاق ابن خولة طعم موت

ولذا قمت له أرض عظاماً

لقد أسمى عورق شعير رضوى

تراجمة الملائكة للكرام

هدانا الله إذ حزنم لأمير

به ولد به نلتبس التهاماً

بقام أمانة المهدي حتى

يروا آياتنا تدرى نظاماً

وكان الحميري يشرب الخمر ويقول بالرجعة قال لرجل تعطيني ديناراً بمائة دينار إلى الرجعة قال نعم أنت وشفت لي من يضمن لي أنك ترجع انساناً إنما أخشى أن ترجع كلباً أو خنزيراً فيذهب مالي

وفيها مات مالك بن انس بن أبي عامر بن الحرث بن غنم بالغين الهجيمي بن عمرو بن الحرث وكان طويلاً عظيم المامة أصابع شديدة البيضاء إلى الشفة أبيض الرأس واللحية رأى خلقاً من التابعين وروى عنهم وكان ثقة حجة بليس الثعالب العذبة الجهاد وكان ينش خاتمو حسبي الله ونعم الوكيل . فقيل له لم نقشت هذا فقال سمعت الله تعالى يقول عقيب هذه الآية فانقلبوا بعمية من الله . وكان إذا دخل بيته فادخل رجلاً قال ما شاء الله وقال سمعت الله يقول ولولا أن دخلت جحشك قلت ما شاء الله قال مالك بن نيس ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك وروي أن الرشيد حج وجعل

محنة نجيب علي . فقلت يا امير المؤمنين كل ذنب بلغك مما منحوت عني فانما مفرجه فنناول الخصر
فصر بني بها فقلت

اصبر من ذي ضاعط عن كركك التي بولادي زوره للمرك
ثم ضربني ثانية فقلت

اصبر من عود مجيبو حطب قد اسر البطان في العقب

فقال قد لمرت لك بعشرة الاف درهم وخلعة والمخفك بنظر اهلك من طرح بن اجميل وروية بن
الحجاج واثن بلغي عنك امر اكرهه لا تمهلك قلت نعم انت في حل وسعير من دعي لني بلوك امر
تكرهه . قال ابن هرمة فانيت المدينة فانا في رجل من الطالبين فسلم علي فقلت نفع عني لانسبط
بدي

وفيه مات صالح بن بشر ابو بشر القاري المعروف بالمري من اهل البصرة وكان مملوكا لامرأة
من بني سرة بن الحرث . حدث عن الحسن وابن سيرين وكان عبدا صالحا كثيرا يخوف شديد
البكاء وكان يذكر ويحضر مجلسه صفوان الثوري فقال هذا نذير قوم

ثم دخلت سنة سبع ومائة فيها ملبت شريك بن عبد الله ابو عبد الله النخعي الكوفي القاضي
ادرك عمر بن عبد العزيز وابا اسحق السبيعي ومنصور بن المنهري والاعشى وخلقا كثيرا . روى عن ابن
المبارك ووکیع وابن مهدي وغيرهم وهو من كبار العلماء الثقات الا ان قوما قد حوا في حفظه . قال
ابن يمان لما ولي شريك القضاء اكرم على ذلك فاقعد جماعة من الشرط يحفظونه ثم طلب الشيخ فمعد
من نفسه فبلغ الثوري انه قد من نفسه فجاء فتزايلا فلما رأى الثوري قام اليه فآكرمه وعظمه ثم قال
يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسألة . قال اوليس عندك من العلم ما يجوزيك قال اجبت
لذكرك فيها قال قل . قال فما تقول في امرأة جاءت فجلست على باب رجل ففتح الباب واحتملها
فخرج بها ابن الحد منها فقال له دونها لانها مفصولة . قال فانه لما كان من الغد جاءه ففتقرت
وفتقرت وجلست على ذلك الباب ففتح الرجل الباب فراها فاحتملها فخرج بها ابن الحد منها قال
احتملها جميعا لانها جاءت من نفسها وقد عرفت الخبر بالامس . قال الثوري انت كان عندك حيث
كان الشرط يحفظونك اليوم اي عذر لك قال يا ابا عبد الله اكلت فقال ما اكل الله ليراني وانا
اكلت او تنوب . قال وثوب فلم بكلمة حتى ملبت وكان اذا ذكره قال اي رجل كان لو لم يفسدوه
كان شريك على قضاء الكوفة فخرج تلقى الخيزران فبلغ شاهدا لبطأت الخيزران فاقام يعظهما
ثلاثا ويصن خبزه فجعل يبله بالماء ويأكله فقال الملا من النكاح

فلان كان الذي قد قلت حقنا بان قد اكرهوك على القضاء

لما وصفا سلى ولا ام سالم ولا اكثر اذ ذكر الدخول فحمل
ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة . فيها عقد الرشيد لابنه محمد الامين بعده بولاية العهد
واخذة البيعة على القواد والجند ببغداد وسماه الامين وله يومئذ خمس سنين تقدمه على المأمون
والمأمون اكبر منه لاجل امه زبيدة .

وكان الرشيد يقول والله اني لا تعرف في عبد الله يعني المأمون حزم المنصور ونسك المهدي
وعزة نفس الهادي فلو شاء ان انسب الى الرابعة في النسبة . اني لأرضى سيرته واحمد طريقته واستحسن
سياسته وأرى قوته وذمته وامن ضعفه وهنئه وانى لا قدم محمداً عليه واعلم انه متقاد لهواه متصرف
في طريقه مبذور لما حوته يده مشارك للنساء والاماء في رأيه ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقد مات
عبد الله عليه . ثم جعل يرى فضل المأمون وعقله فندم على تقدم محمد فقال

لقد بان وجه الرأي بي غير اني غلبت على الرأي الذي كان احزما

وكيف برث الدرع في الضرع بعدما توزع حتى صار نهباً مقسماً

اخاف التواء الامر بعد استوائه وان ينقض المحمل الذي كان ابرماً

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة . قال الصولي في هذه السنة بايع الرشيد لابنه عبد الله المأمون
بالعهد بعد الامين وسماه المأمون وولاه المشرق كله وكتب بينها كتاباً وعلقه في البيت المحرام
وفيه مات ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة ابواسحق النهري المديني شاعر مقلد فصيح مسهب
محمد ادرك دولة الامويين والهاشميين وكان من اشهر بالانقطاع الى الظالمين

قال ابراهيم بن عرفة تحول المنصور الى مدينة السلام ثم كتب الى اهل المدينة ان يوفدوا عليه
خطباءهم وشعراءهم وكان ممن وفد عليه ابراهيم بن هرمة قال فلم يكن في الدنيا خطبة ابغض الي من
خطبة تقر بي منه واجتمع الخطباء والشعراء من كل مدينة وعلا المنصور سريره والناس من ورائه
ولا يرونه . وابو الخصب حاحه قائم يقول هذا فلان شاعر فيقول حتى كتبت اخر من بقي فقال
يا امير المؤمنين هذا ابن هرمة . فسميته يقول لا مرحباً ولا أهلاً ولا انتم الله به عنا . فقلت أنا لله وأنا
اليه واجمعون ذهبت والله نفسي . ثم رجعت الى نفسي . فقلت يا نفس هذا موقف ان لم تنتدي فيه
هلكتي . فقال ابو الخصب انشد فاستندت حتى اتيت الى قولي

فألم الذي امتة تأمن الزدى وألم الذي حاولت بالكل تاكل

فقال يا غلام ارفع عني الستر فرفع فاذا وجهه كأنه قلقة قر ثم قال تم النصيدة . فلما فرغت قال
أدن فدنوت ثم قال اجلس فجلست وبين يديه مخصصة فقال يا ابراهيم قد بلغني عنك اشياء لولا ذلك
لفضلتك على نظرائك فاقر بذنوبك اعطها محك . فقلت هذا رجل فقيه عالم وانما يريد يقتلي

يميني ويمينك فقال اكفر عن الكل واحج راجلاً فتزوجها وزاد شغفه بها على شغف اخوه حتى انها كانت تضع رأسها في حجره وتنام فلا يحرك حتى تنه فيمينا في ذات يوم على ذلك انتهت فرعة تبكي فساء لها عن ذلك فقالت رأيت اهلك الساعة وهو يقول

اخلفت وصدى بعد ما جاورت سكان المقابر
ونسيني وحننت في ايمانك الكذب الفواجر
ونكت غادرة اخي صدق الذي سماك غادر
امسيت في اهل اللين وغدوت في الحور القرائ
لا يهنك الالف الجديد ولا تدرك عنك الدوائر
ولحنت في قبل الصباح وصرت حيث غدوت صائر

والله يا امير المؤمنين فكأنني اصعبها وكأنا كتيبتها في قلبي فما انسيت منها كلمة. فقال الرشيد لما اخففت احلام فقالت كلاً. ثم لم تنزل تضطرب وترعد حتى ماتت بين يدي وفيها ماتت هيلانة جارية الرشيد. قال الاصمعي كان الرشيد شديد الحب لهيلانة وكانت ليحيى بن خالد عاشت معها منه حتى غلبت على قلبه فكانت تكثر ان تقول في لانه فسمها هيلانة. فاقامت عنده ثلاث سنين ثم ماتت فوجد عليها وجداً شديداً وانشد

قد قلت لما ضمنوك الثرى وجالت الحسرة في صدري
روحي فلا والله لا سرني بعدك شيء آخر السدري

وامر الرشيد العباس بن الاحنف ان يرثيها فقال فيها

يا من تباشرت القبور بموتها قصد الزمان مضرني فرماك
ابقي الانيس فلا اري لي مؤنساً الا التردد حيث كنت اراك
ملك بكالك وطال بعدك حزنه لو يستطيع بكه لنداك
يجي القواد عن النساء خفيظة كي لا يجلحني القواد سواك

فامر له باريعين الف درهم لكل بيت عشرة الاف درهم وقال لوزدت لردناك

ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائة فيها حج الرشيد وبدأ بالمدينة فقسم في اهلها مالا عظيماً ووقع الوباء في هذه السنة بمكة شرها الله تعالى فابطأ عن دخوله ففضى طوافه وسعية ولم يزل بمكة وفيها مات منصور مولى عيسى بن جعفر ولقبه زلزل فغلب عليه ونسي اسمه وكان يضرب بالعود فضرب به المثل. وعمل ببغداد بركة للسيل وكان يضرب بها المثل وانشد نطويه لنفسه
لوان زهيراً وامراً القيس ابصرا ملاحه ما نحويه بركة زلزل

إلهنا منك غي رأينا فيك فقد بخشنا في التوبة وإن كان وزن ممالك الدنيا فظننا بك فوقه
 قال ابن الأعرابي كتب المهدي إلى الخيزران وهي بمكة شرها الله تعالى
 نحن في أفضل السرور ولكن ليس الأبعدكم ثم السرور
 ضر ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غيب ونحن حضور
 فاجلسوا في الميراث إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح فطيروا
 فاجابة

قد اتانا الذي وطئت من الشوق فكندا وما قدرنا نطير
 ليت أن الرياح كن يودين اليكم ما قد نحن الضمير
 لم أزل صبة فان كنت بعدي في سرور فدام ذلك السرور
 وتوفيت الخيزران ليلة الجمعة لثلاثين من جمادى الآخرة هذه السنة ودفنت في مقابر قریش
 قال يحيى بن الحسن بن أخاه جارية قال رأيت الرشيد يوم ماتت الخيزران وعليه طيلسان
 أزرق قد شد ومطلة وهو أخذ بقائم السرير خلفها يمدو في العين حتى أتى مقابر قریش فقتل رجلا
 ودعا بغير فصل عليها ودخل قبرها فلما خرج من القبرة وضع له كرسي فجلس عليه ودعا الفضل
 ابن الربيع وقال وحى المهدي اني لاهم بالشيء لك من الليل من التوبة وغيرها فتمنعني اي فاطم
 امرها فخذ الخاتم من جعفر فانصرف الرشيد من جنازتها فمات يقول نعم من توبة
 وكنا كندمان جذبة حبة من الدهر حتى قيل ان يتصدما
 وعشنا بخير في الحياة وقبلنا اصابت المنايا رط كندي وتربا
 فلما نرقنا كسائي وما لكنا اطول اجتماع لم نبت ليلة معا
 وكانت غلة الخيزران مائتا الف الف وسبعمائة الف درهم فانسع الرشيد بفلتها واقطع الناس
 ضياعها

وفيها ماتت غادر جارية الهادي يحيى جعفر بن قدامة قال كان لموسى الهادي جارية يقال لها
 غادرو كانت من احسن النساء وجهها وعنا وكان يحبها حباً شديداً فبينما هي تقي يوماً عرض له فكر وسهوى
 تغير له البنية فبطل عن ذلك فلما وقع في فكره في الهياموت وان اخي هرون بن علي الخلافة بعدي
 ويتزوج جاريته هذه فنزل له نعيك بالله وتسلم الكل فملك فأمر بأحضار اخيه وعرفته ما خطر
 له فاجابة بما هو جرب زوال هذا الخاطر فقال لا ارضى حتى تهلب لي ان متى مت لم تنزوحها فاحلقة
 واستوفى عليه الايمان من الحج واجاز وطلاق الزوجات وعنى المالك وتسبيل ما يملكه ثم نهض اليها
 فاحلقتها مثل ذلك فمالىك الأنفوشه حتى توفي وولي الرشيد فيه ثم يطلب الحمارية فقالت فكفر

احسن ما قيل في الذئب والى هذا الخاتم الذي في يدي وشراء بالثب وستائة دينار غلى. قولي
الشاعر

بنام يا حدى مثلي و يوقى بأخرى المايا تخم بقلان نام

فقال ما لى هذا على لسانك الا ذهاب الخاتم ورماء اليه فاستوت ام بصقر يالف وستائة دينار
وبعث به اليه فقالت قد كنت اراك نعيم به فالتفت اليه الضبي وقال خذ وعنه الذي تانيه لها كما
نحب شيئا فنرجع فيه

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة فيها ماتت الخيزران جارية المهدي اشترى لها فاعتمها تزوجها
فولدت له موسى الهادي وهرون الرشيد ولم تلد امرأة خليفين غير ثلاث نسوة في احدىهن والثانية
ولادة العنسة بنت العباس زوجة عبد الملك بن مروان ام الوليد وسليمان والثالثة شاه نرند بنت
فوسوزن يزجر مولدت للوليد بن عبد الملك يزيد وابراهيم فوليا الخلافة. وقد استندت
الخيزران الحديث عن الهادي عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال من اتقى الله
وقاه الله قال هرون بن عبد الله بن المأمون لما عرضت الخيزران على الهادي قال لها يا جارية
انك لي غايه من المني ولكنك خشية الساقين فقالت يا امير المؤمنين انك احوج ما تكون اليها
ان لا تراها. فقال اشترىها فخطبت عنده فأولدها موسى وهرون

قال الواقدي دخلت على الهادي بمحبر وقد فتر وكتب عنى اشياء اخذته بها ثم نهض وقال كن
مكانك حتى اعود اليك ودخل دار الحرم ثم خرج متكررا مبتلا غضبا فلما جلس قلت يا امير المؤمنين
خرجت على خلاف الحال التي دخلت عليها. قال نعم دخلت على الخيزران فتوثبت الي وهدت
بها الي وخرقت ثوبي وقالت لي يا فتاش واي خير رأيك منك. وانما اشترى بها بنت نجاس
ورأت مني ما رأت وعندت لابنها بولاية العهد ويحك ولنا فتاش. قال فقلت يا امير المؤمنين
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللثام. وقال خيركم خيركم لاهله ولنا خيركم
لاهله. وقال خلعت المرأة من ضلع اعوج ان قومته كسرة. وحديثه من هذا الباب بكل ما حضر في
فمسكن غبطة واسفر وجهه وامر لي بأني دينار. وقال اصطح هذه من حالك وانصرفت فلما وصلت
الى منزلي وافاني رسول الخيزران فقال اقرأ عليك السلام سيدتي وتقول يا عم قد سمعت جميع ما
كلمت يا امير المؤمنين فاحسن الله جزاك وهذه الفا دينار الا عشرة بعثت بها اليك لانهم لم
احب ان اسوي صلة امير المؤمنين ووجهت لي بانواس

قال ابو بكر الصولي لما ولي محمد بن سليمان البصرة اهدى الى الخيزران مائة وصيف بيد كل
وصيف جام من ذهب ملو مسكا فقبلت ذلك وكنت اليه وقالت عافاك الله ان كلني ما وصل

بقتله وانصر غيره ذلك قالوا كانت في اول خلافتي فتات عليه في امور ونسلك به مملك امير
المهدي في الاستبداد بالامرو والنهي دونه وكانت اذا سألته حاجة قضاها فارسل اليها لا يخرجني من
خبر الكفاية الى هذا ذلة التبدل فانه ليس من قدر النساء الاعتراض في امر الملك وعليك بصلاك
ومجملتك ولك بعد هذا طاعة مثلك . فكلتة يوماً في امر فاعتل بعلة قالت لا بد من اجابتي قال
لا فعلت فقلت فاني قد ختمت قضاء هذه الحاجة قال والله لا اقضيه لك فقلت انت والله لا سألك
حاجة ابداً فقال اذن والله لا ابالي وغضبت وقامت مغضبة فقال مكانك حتى تستوعبي كلامي والله
والا فاني نفي من قرابي من رسول الله (صلم) لئن بلغني انه وقف ببابك احد لاخرين عنه
ولا يقضن فانه ما هذه المواقب التي تغدو وتروح الى بابك أما لك مغرل يشغلك او مصحف
يذكرك ويصونك اياك لئلا ياك ان تنفي بابك لشريف او وضع خاضعت وفي لا فعل
قال ابن جرير الطبري وذكر قوم ان سبب موت الهادي انه لما اخذ في خلق هرون واليعة
لايو بجعفر خافت الخبيران على هرون منه ودست من جواربها من غيره لما مرض وجلس على
وجهه ووجهت الى يحيى بن خالد ان الرجل قد توفي فاجدد في امرك وكان الهادي قد امر ان لا يسار
قدام الرشيد بجبايات واجنبية الناس وتركوه وطابت نفس هرون بالخلع لشدة خوفه على نفسه فخلعه
جماعة من القواد . ودخل هرون على موسى فقال له يا هرون كآني بك فحدث نفسك بما ملأ روي
فقال اني لا اخوان ينفي الامر لي فانصف وأصل فقال له ذلك الظن بك واجلسه معه وأمر له
بالف الف دينار وكانت الرويا ان المهدي قال رأيت في منامي كأنني دفعت الى موسى قضيباً الى هرون
قضيباً فأورق من قضيب موسى اعلاه قليلاً وأورق قضيب هرون من اوله الى اخره فدعا المهدي الحكم
ابن موسى فقال عبر هذه الرويا فقال يمكن جميعاً فقتل ايام موسى ويبلغ هرون اخر مدى ما عاش
خليفة وتكون ايامه احسن ايام فلم يلبث الهادي الا يسيراً حتى اعلت ثلاثة ايام ومات
وحكى ابو بكر الصولي قال جرح على ظهر قدمي بشرة فصارت كاللوزة واقتصدت بعد ثلاث
وجاءت امه الخبيران ويورق فاخذت الحام من يده وقالت اخوك احق بهذا الامر منك وهو
يرى ذلك ولا يقدر على حيلة . توفي بعيساباذ للصف من ربيع الاول وقيل ثلاث عشرة بين منه
وهو ابن ست وعشرين سنة وصلى عليه اخوه هرون الرشيد ودفن بعيساباذ . وكانت خلافة سنة
وشهراً وثلاثة عشر يوماً

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة فيها مات المنفل بن محمد بن معلى الصفي منع مملك من
حرب وابا اسحق الشيعي والاعش وغيرهم وروى القرائت عن عاصم وروى عنه الكساعي والراء
وكان راوية الاداب وايام العرب علامة موثوقا في روايته قال محمطة قال الرشيد للمنفل الصفي قل ما

وابو احمد محمد والمنيقي الزاهد الذي يزار وصالح وولاه اخوه المأمون البصرة وحج بالناس .
والقاسم وابو محمد واروى وام سلمة وخديجة وام جعفر وام القاسم وربطة وحميدونة وسكنة وام محمد وام
علي وام حسن وام عزام وهي زوجة محمد بن علي بن موسى الرضى وام ليلى وام الفضل وام
حبيب ونادرة وفاطمة وغالية وابو اسحق وحج وولاه اخوه المأمون الشام وعلي المؤمنين وحج بالناس .
وكل واحدة من بنات بعد عشرة من الخلفاء كل لها محرم هرون ابوها والمهدي عمنها والمهدي جدّها
والمصور جدّها في السفاح عم جدّها والامين والمأمون والمعتصم اخوتها والطائف والمتوكل ابناء
اخوها

ذكر فضائه وحجابه

وَوَرَّرَ له يحيى بن خالد البرمكي وابناه الفضل وجعفر وعزلم واستوزر الفضل بن الربيع اخرا يامو
واستقضى ابا يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة ثم الواقدي واستحب بشار بن ميمون مولاه ومحمد بن
خالد بن برمك

واناه يوما رجل من الزهاد فقال يا هرون انني فاحدة ففلاية وقال يا هذا انا شرّام
فرعون قال بل فرعون قال قامت خير ام موسى قال موسى قال فما تعلم ان الله تعالى لما بعثه واخاه
اليه قال فنولاه قولاً لينا وانت قد جبنني باغلظ الانساظ فما بأدب الله تأدب ولا باخلاق
الضالحين اخذت قال اخطأت وانا استغفر الله قال غفر الله لك وامر له بعشرين الف درهم فأبى ان
يأخذها وانصرف

وفي هذه السنة مات الربيع بن يونس بن محمد بن فروة واسم ابي فروة كيسان مولى ابي جعفر
المعتز قال المصولي لم يزل الربيع وزير المنصور حتى توفي المنصور بمكة واخذ الربيع للمهدي
البيعة ففكر المهدي له ذلك وجلة حاجة ولم يستوزره . وقد ذكروا انهم لم يروا في الحجابة اعرض من
الربيع ومن ولده الفضل محب هرون الرشيد ولحمدا الامين وابنه عباس بن الفضل محب للامين
فعباس حاجب بن حاجب بن حاجب . وقد مدحهم ابو نواس فقال

ساد الملوك ثلاثة ما منهم
عباس عباس اذا احندم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع

وفيها مات فتح بن محمد بن وشاح ابو محمد الازدي الموصل . وذكر المعافا بن عمران لم يكن يحفل
وليس هذا بفتح الموصل المكّي باني نصر فان ابا نصر مات سنة عشرين ومائتين واكثر الحكايات عن
ابي نصر لاعم ابي محمد وفيها مات الهادي موسى بن المهدي واختلفوا في سبب موته . قال بعضهم فرحه
كانت سبب موته . وحكى ابو جعفر بن جرير الطبري عن جماعة انهم قالوا ان الخيزران امه امرت

وما انفك مفقوداً بنصر ليلته
فكل ملوك الروم اعطوه جزية
الى وجهه تسهل العيون وما نهبت
تري حوله الاملاك من آل هاشم
اذ انفضت الفاس الفلم تتابعتم
على شقة القنت اليك امورها
فطوراً بهرون الفواطع والفنا
بهنيكم الملك الذي اصحبت بكم
ابوك ولي المصطفى دون هاشم
فاعطوه عشرة الاف دينار وكساه وامر له بمشرة من الرقيق الروم وحالة على بردون
والرشيد اشعار حسان . منها قوله في ثلاث جوار

ملك الثلاث الغايات عناني
ما لي تطاوعني البرية كلها
وما ذاك الا لأن سلطان الهوى
واطمعن وهن في عصامي
وبوقوين اغر من سلطاني
وكان الرشيد طيب النفس فحكما بحب المزاج وكان مع حبه للهو كثير البكاء من خيبة الله محمداً
للمواعظ . قد وعظه الفضيل بن عياض وابن السماك والعري وغيرهم

قال منصور بن عازر ما رأيت اغرر دمعاً عبد الذكمر من ثلاثة الفضيل بن عياض وابو عبد
الرحمن الزاهد وهرون الرشيد وكان تنش خانو (كن من الله على حذر) وكان طلق الوجه حسن
الرأي والقد يبرلين الحجاب وكان يجلس مع الناس على الطعام وينزل الصلاة ويغزو الصالحين
وقال يوماً لوزيد بن ابي خنصة : صفني بما في فقال اعفني يا امير المؤمنين فقال لا بد . فقال والله
انك من اعدل الناس واجود الناس واكسل الناس . فقال كيف تقول ذلك وقد سوغت
حركاتي غزواً وجهاداً . فقال ما اكسلك من هذا ولكن ان تأمر لي بالث دينار وما تفعل وما
ارى يمنعك الا الكسل فضحك وامر له بخمسة دنانير فقال واعجب من هذا انك اعيت وحطيت في
نصف الطريق

ذكر اولاده

وهو محمد الامين وعبد الله المأمون ومحمد المعتصم وكلم ولوا الخلافة وابو سليمان وابو علي محمد
وابو ايوب محمد وكان فاضلاً وله شعر حسن وابو احمد محمد وابو عيسى محمد وابو يعقوب محمد

مكانك في الاسلام اكثر ومقامك اعظم ولكن ترسل الجيوش . قال معاوية وما ذكرت النبي (صلم)
الآ قال صلى الله على سيدي وسلم

قال ابو معاوية دخلت على هرون الرشيد فقال لي يا ابا معاوية همت الله من يثبت خلافة
علي بن ابي طالب فعلت به وفعلت به فسكت فقال لي تكلم فقلت ان اذنت لي تكلمت فقال تكلم
فقلت يا امير المؤمنين قالت تيم منا خليفة رسول الله وقالت عدي ما خلافة رسول الله وقالت بنو
أمية منا خليفة الخلفاء فابن حطكم يا بني هاشم من الخلافة والله ما حطكم منها الا علي بن ابي طالب
فقال والله يا ابا معاوية لا يبلغني ان احدا لم يثبت خلافة علي الا فعلت به كذا وكذا
وقال ابن البراء كان الرشيد يحج عاماً ويفزع عاماً وحج بالناس ست مرات فقال فيه داود بن رزين

هرون لاح البدر في كل بدره	وقام به في عدل سيرته النج
امام بن ذات الله اصبح شغله	واكثر ما يقى به القز والنج
تضييق عيون الناس عن نور وجهه	اذا ما بدا للناس منظره البج
وان امين الله هرون بالندی	ينيل الذي يرجوه اضعاف ما يرجو

وقال ابو معلی الکلابي

فمن يطلب لقاءك او برده

ففي ارض العدو عليك طر

والح عليه في بعض غزائه التلج فقال له بعض اصحابه اما ترى يا امير المؤمنين ما نحن فيه من الجهد
والرعية وادعة فقال اسكت على الرعية المنام وعلينا القيام ولا بد للراعي من حراسة رعيته . فقال بعض
الشعراء في ذلك

غضبت لغضبتك القواطع والقنا

لما نهضت لنصرة الاسلام

ناموا الى كف لعدلك واسع

وسهرت تجرس غفلة النوام

وكان الرشيد اذا حج حج معه مائة من الفقهاء وانشاءهم واذا لم يحج حج ثلاثمائة بالنفقة النامة والكسوة
الطاهرة . وكان يصلي كل يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا . الا ان يعرض له علة . وكان يتصدق
في كل يوم من صلب ماله بالف درهم بقدر زكاته . وكان يقتفي اخلاق المصور ويطلب العمل بها .
وكان لا يضع عنده احسان محسن . وكان يميل الى اهل الادب والفن ويكره المراء في الدين ويجب
الشعراء والشعر والمدح لاسما من شاعر فصيح

ودخل عليه يوما مروان بن ابي حفصة فانشده

وسرت هرون الثغور واحمكت

به من امور المسلمين المرائر

ركب الناس الى باب جعفر فاقى به خزيمة فاقامة على الباب في العلو والابواب مغلقة فنادى جعفر يا معشر الناس من كان في عنقه بيعة فقد احلته منها. والخلافة لعي هرون لاحتق لي فيها وعن عمرو بن الحمر. قال اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لاحد من جدّه وهزل. وزرأوه البرامكة لم ير مثلهم سخاء وشرقا. وقاضيه ابو يوسف. وشاعره مروان بن ابي خنصة كان في عصره كجبر في عصره. وندبه عم ابيه العباس بن محمد صاحب العباسية وحاجبه الفضل بن الربيع ابنه الناس واشدّهم تعاضداً ومقنبة ابراهيم الموصلي اوحد عصره وعواده زلزل وزوجته ام جعفر ارغبت الناس في الخير واسرهم الى كل برّ ومعروف وهي التي ادخلت الماء للحرم بعد امتناعه من ذلك الى اشياء من المعروف. ومن كبار قوادمه المولى ولي البصرة وفارس والاهواز واليامة والمجرب وغير ذلك واليه ينسب نهر معلّى

وكان الرشيد بحب العلم وبوثره ويستفيدة فقال علما كثيرا وكانت له فطنة قوية. قال الاصمعي دخلت على هرون الرشيد ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجناك بحضرتنا فقلت والله يا امير المؤمنين ما لاقتني البلاد بعدك حتى اتيتك فامرني بالجلوس فجلست. فلما ترقى الناس فلم يبق غيري وغيره ومن بين يديه من الغلمان فقال يا اباسعيد ما معنى ما لاقتني فالت ما امسكتني وانشدته كفاك كفت لا تلتق درهماً جوداً واخرى نجر بالسيف الدما فقال احسنت وهاكذا وقيرنا في الملا وعلما في الخلا. وامر له بخمسة الاف درهم قال الاصمعي تأخرت عن الرشيد ثم جئته فقال كيف كنت يا اصمعي فلت بت والله بلبلة النابعة فقال انا لله وانشد

فبت كآني ساورتني ضيلة من الرقش في انيابها السم نافع

فجبت من ذكائه وفطنته لما قصدت

وقال سعيد بن مسلم كان الرشيد فهمه فوق فهم العلماء انشده العاني في وصف فرس

كان اذنيه اذا تشوقا فادمة او قلما محرقا

فقال الرشيد دع كان وقل نخال اذنيه. وكان الرشيد يتواضع لاهل العلم والدين

قال ابو معاوية الضرب اكلت مع الرشيد طعاماً يوماً من الايام فصب على يدي رجل لا اعرفه فقال هرون يا ابا معاوية تدري من يصب على يدك قلت لا قال انا فقلت انت يا امير المؤمنين قال نعم اجلا لا للعلم فقلت اكرمك الله واجلك يا امير المؤمنين وقال ابو معاوية الضرب حدثت الرشيد بهذا الحديث يعني قول النبي (صلم). وددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اُقتل. فبكى هرون حتى اتعب. ثم قال يا ابا معاوية ترى لي ان اغزو. فقلت يا امير المؤمنين

لحجة سنة تسع وأربعين في خلافة المنصور وقيل ولد في أول يوم في الحرم سنة خمسين ومائة وكان الفضل بن يحيى البرمكي ولد قبله بسبعة أيام فجعلت أم الفضل ظئراً له وهي زينب بنت منير فارضعت الرشيد بلبان الفضل وكان الرشيد أيضاً طويلاً سمياً جميلاً جداً ولم يميت حتى وخطة الشيب . قال الصولي وكان به حول في فرد عين لا يبين إلا لمن تأمله وسمع الحديث من مالك بن انس وإبراهيم بن سعد الزهري وأكثر حديثه عن أبيه . روى عنه أبو يوسف القاضي والشافعي وكان يحب الحديث وأهله

تزوج زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور وكنيتها أم جعفر وأعرس بها في سنة خمس وستين في خلافة أبيه المهدي ببغداد فولدت الأمين . وتزوج أم العزيز أم ولد موسى أخيه وتزوج عباسه بنت سليمان بن المنصور . ومات الرشيد عن أربع ضرائر . أم جعفر وأم محمد وعباسة والعثمانية وأولاده محمد الأكبر وهو الأمين أمه زبيدة . وعبد الله المأمون أمه أم ولد يقال لها مراحل . والقاسم وأم ولد يقال لها قصف . ومحمد المعتصم وأم ولد يقال ماردة . وكان له أولاد غير هؤلاء وكان له عدة بنات

بويج الرشيد بالخلافة في الليلة التي توفي فيها أخوه الهادي أخرجه هرثة بن أعين ليلاً واقعه في المباينة وكانت ليلة السبت لأربع عشرة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة

ولما جلس للخلافة سلم عليه بالخلافة عمه سليمان بن المنصور وعم أبيه العباس بن محمد وعم جده المنصور بن عبد الصمد بن علي . واستدعى الرشيد يحيى بن خالد بن برمك وكان قد حبسه الهادي ليلجأ إلى هرون وعزم على قتله وقتل هرون فحضر يحيى فقلده الوزارة . وكانت الخيزران هي الناطقة في الأمور وكان يحيى يصدر إلى هرون عن أبيها وكان الرشيد يقول ليحيى بن خالد يا أبي

قال الصولي كان يحيى يسائر الرشيد يوماً فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين عطيت دابتي فقال يعطى خمسمائة درهم . فغضبه يحيى فلما نزل قال يا أباه أو ماتت التي بشيء وقت ما أمرت بالدرهم فما هو فقال مثلك لا يجري هذا المقدار على لسانه إنما يذكر مثلك خمسة آلاف الف عشرة آلاف الف قال فإذا سئلت مثل هذا كيف أقول فقال تقول يشتري له دابة بفعل به فعل نظرائه ولما بويج الرشيد خرج فوصل إلى كرمي الجسر فدعا القواصين فقال لهم . كان المهدي أهدى لي خاتماً شراءه مائة ألف درهم فدخلت على أبي وهو في يدي فلما انصرفت لحقني سليمان الأسود فقال يا مراك أمير المؤمنين ان تعطيني الخاتم فرميت به في هذا الموضع . فغاصوا فاخرجوه فسر به غاية السرور وكان الهادي قد خلع الرشيد وبايع لابنه جعفر . وكان خزيمة بن خازم في خمسة آلاف من مواليه عليهم السلاح تلك الليلة ففهم فاخذ جعفر من فراشه فقال لأضر بن عتقك أو تغلها فلما كان من الغد

ذكر شي من الاحوال والحوادث التي جرت في ايام خلافته

كان شديد اللبث على الدابة وعليه درعان وكان المهدي يسمو برحانتي وكان له من الولد جعفر وهو الذي كان يرثه للخلافة قال المطلب بن عائشة المزني . قدمنا على امير المؤمنين الهادي شهوداً على رجل منا شتم قريش وتخطى الى ذكر رسول الله (صلم) . فجلس لنا مجلساً احضر فيه فيها زمانه ومن كان بالحضره على بابيه واحضر الرجل واحضرنا فشهدنا عليه بما سمعنا منه فتغير وجهه ثم نكس رأسه ثم رفعه فقال اني سمعت ابي المهدي يحدث عن ابي المنصور عن ابي محمد بن علي عن ابي علي عن علي بن عبد الله عن ابي عبد الله بن عباس قال من اراد هوان قريش اهانة الله وانت يا عدو الله لم ترض بان اردت ذلك حتى تخطأت الى ذكر رسول الله (صلم) اضربوا عنقه . فما برحنا حتى قتل

وفي هذه السنة اشتد طلب موسى الزنادقة فقتل منهم جماعة فكان فيهم كما قيل رجل يدعي بنطين وكان قد حج فنظر الى الناس في الطواف يهرولون فقال ما اشبههم بدوس البيدر فقال الشاعر

قل لامير الله في خلفه ووارث الكعبة والمنبر
ماذا ترى في رجل كافر يشبه الكعبة باليدبر
ويجعل الناس اذا ماسعوا حمراً بدوس البر والدوسر

فقتله وصلبه فسقطت جثته على رجل من الحاج فقتلته وقتلت حمارة وفي هذه السنة مات محمد المهدي بن عبد الله المنصور رأى مناماً قبل وفاته يدل عليها وتوفي ليلة الخميس لثمان بقين من المحرم سنة سبع وستين ومائة وهو ابن ثلاث واربعين سنة وكانت خلافته عشرين شهراً ونصف شهر

ثم دخلت سنة سبعين ومائة فيها كانت وفاة الهادي واختلاف الرشيد

ذكر خلافة

الرشيد

واسم هرون بن محمد المهدي ويكنى ابا جعفر ومائة والخبر ان ولده بالري لثلاث بقين من فتيه

فقلت لاعرابي كان وفد علينا ما الجفلى والنقرى فقال الجفلى دعوة العموم والنقرى دعوة النصوص. اي لا يدخل قوم دون قوم فامرت برفع الستور وفتح الابواب فدخل الناس ولم يزل ينظر في المظالم الى الليل فلما تقوض الناس وقفت . فقال كائنك تريد تذكر شيئاً فقلت نعم كلفني اليوم بكلام لم اسمعه منك قبل وكرهت مراجعتك فسالته اعرابياً ففسره لي فكافه عني فقال يجمل له عشرة الاف درهم . فقلت يا اميرالمؤمنين ان في الف درهم له غنى فقال ويك يا علي اجود وتخل . ومن كلاه وكان قد غضب على انسان ورضي عنه فاخذ يعتذر فقال له ان الرضى كفاك مؤنة الاعتذار

ذكر وفاته

توفي يوم الجمعة رابع عشر ربيع الاول سنة سبعين ومائة ودفن بقصر يعيساباد وكانت مدة خلافته سنة وشهراً

ذكر اولاده

وهم اسمعيل وزوجه عمة الرشيد ابنته فاطمة واسحق وقد خطب له بولاية العهد . وزوجه الرشيد ابنته حمدونة وسليمان وابو القاسم عبدالله وكان ادبياً فاضلاً له شعر فمن ذلك قوله

ما اولى الحب بالكرام وما اولى بالهجر كل محبوب

قد حجب الهجر من هويت فما يسعني وهو غير محبوب

ومن شعروه ايضاً قوله

تناضاك دهرك ما اسلفنا وكدر عيشك بعد الصفا

فلا تنكرن فان الزمان جدير بنشيت ما آلفنا

ولما راك قليل المهموم كثير الهوى ناعماً مرفاً

الح علىك بروعائه واقبل برميك مستهدفاً

ثم جعفر ثم العباس وجميع الناس في خلافة عمه الرشيد وموسى وام العباس وام عيسى وتزوجها المأمون ابن عمها فولدت له محمداً وعبدالله

ذكر وزرائه وقضاة

وزرارة الربيع بن يونس وزير المنصور ولم يعزل قضاة ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع ولا عنب له في الخلافة والخلفاء من ولد اخيه الرشيد

ثلاثة يقال لهم الحماديون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزريقان . قال النحوي وكانوا يتعاشرون وكانوا كلهم يرمون بالزندقة . وحماد عجرد هو القائل

ان الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنياً وهو مجهود
وللنخل على امواله على زرق العيون عليها اوجه سود
اذا محرمت ان تعطي القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
بك النوال ولا تمنعك قنيتك فكل ما سد فقراً فهو محمود

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة . فيها توفي المهدي وولي الهادي

ذكر خلافة

الهادي

وهو ابو محمد موسى بن محمد المهدي مولده سنة سبع واربعين ومائة امة الخيزران . بويع له ببغداد بعد وفاة ابيه المهدي وكان اذ ذاك بهرجان تولى اخذ البيعة له اخوه الرشيد ولم يلبس الخلافة قبله اصغر سناً منه وكان طويلاً جسيماً ايض الشعر نقش خاتمه . بالله اتق

ذكر شي من اخباره

سبع رجلاً يصح ليلاً وهو يقول

قل للظلمة ان حاتم ظالم فنفخ الاله وعافنا من ظالم

فامر بطلب الرجل ليعرف من هو حاتم فلم يعرف فامر بصرف كل عامل اسمه حاتم

ذكر اصفى الموصلي ان الهادي قال له انشدني واطربني فقلت حكيمك فانشده

فيا حبيبا زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعذك الحشر

هجرتك حتى قبل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قبل ليس لك صبر

فاستطاب و امر ان ادخل بيت المال واخذ منه ما اردت فاخذت منه سبع بدر وانصرفت

وحكى علي بن صالح قال اخر الهادي عن الجلوس اياماً فقلت ان العامة لا يستقيم امرها ان لم

تجلس للظالم فقال ايذن للناس علي بالجنى والفرى فخرجت لا ادري ما اراد وكرهت مراجعتها

ولها مسم كنفير الا فاحب وحديث كالوشى وشي البرود

نزلت في السواد من حبة القلب وزادت زيادة المستزيد

عدها الصبر عن لقائي وعندي زفرات يا كان صبر الحليد

يعني بشار بن برد . وكان منذ ما يقدمه على جميع الناس وبلغ المهدي ان بشاراً قد هجاه وشهد قوم له انه زنديق فامر المهدي بضربه ف ضرب التلف فمات وقد بلغ ثيفاً وتسعين سنة

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة فيها مات حماد بن سلمة مولى لبني تميم وهو ابن اخت حميد الطويل كان عالماً عابداً محاسباً نفسه لا يضيع لحظة في غير طاعة الله . قال مقاتل بن صالح الخراساني دخلت على حماد بن سلمة فاذا ليس في البيت الا حصير وهو جالس عليه ومصحف يقرأ منه وحرار فيو علمه ومطهر يتوضأ فيها . فبينما انا عنده جالس دق داق الباب فقال يا ضية اخري فانظري من هذا فقالت رسول محمد بن سليمان قال قولي له يدخل وحده فدخل فنالته كتاباً فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان الى حماد بن سلمة . اما بعد فصبحك الله بما صبح به اوليائه واهل طاعته وقعت مسأله . فانا نسألك عنها والسلام . فقال يا ضية هلي الدواة . ثم قال لي اقلب الكتاب واكتب . اما بعد وانت صبحك الله بما صبح به اوليائه واهل طاعته انا ادركنا العلماء وهم لا يأتون احداً فان كانت وقعت مسأله فائتمنا وسلمنا عما بدالك وان اتيتني فلا تأتيي الا وحده ولا تأتيي بجيالك ورجلك فلا انصحك ولا انصح نفسي والسلام . فبينما انا عنده دق داق الباب فقال يا ضية اخري انظري من هذا . قالت محمد بن سليمان قال قولي له يدخل وحده فدخل فسلم ثم جلس بين يديه . فقال مالي اذا نظرت اليك امتلات رهياً . فقال حماد سمعت ثانياً النبائي يقول وسمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله (صلعم) يقول ان العالم اذا اراد وجه الله تعالى هابه كلب شيء فاذا اراد ان يكثر به الكنوز هاب كل شيء . فقال اربعون الف درهم تاخذها تستعين بها علي ما انت عليه . فقال ارددها علي من ظلمته قال والله ما اعطيك الا ما ورثته قال لا حاجة لي فيها ازوها عني زوى الله عنك اوزارك . قال فتفتمسها قال فلعلي ان عدلت في ان يقول بعض من لم يرزق منها لم يعدل . ازوها عني زوى الله عنك اوزارك .

وفيها مات حماد عمجد وهو حماد بن عمر بن يونس بن كليب مولى لبني سواه بن عامر بن صعصعة بكنى ابا عمرو وهو كوفي ويقال واسطي . ويقال ان اعرابياً مر به وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له تعجرت يا غلام فسي عمجد والتعجود التعجري . وكان خليعاً ماجناً ظريفاً ونادم الوليد بن يزيد وماجي بشار بن برد وهو فحل الشعراء المحدثين فانتصف منه وكان بشار يضح منه وقدم بغداد في ايام المهدي . وذكر ابن خنبة في طبقات الشعراء قال كان بالكوفة

وقتلهم وولّى امرهم عمر الكلوذاني فاخذ يزيد بن الفيض كاتب المنصور فاقرّ فحس فهرب من الحبس
واتهم المهدي صالح بن عبد القدوس البصري بالزندقة فامرّ بمجمله اليه فاحضر فلما خاطبه اعجب
لفزاره اذ يدّو وعلو وحسن ثنائه فأمرّ بمجمله سبيته فلما ولي رده فقال ألتست القاتل

ما تبلغ الامعاء من جاهلٍ ما يبلغ الجاهل من نفسٍ

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في نرى رسو

الدار عوى عاد الى جهله كذي الضى هاد الى نكسو

قال بلى قال انت لا تترك اخلاقك ونحن نحكم فيك بحكمك ثم امر به فقتل وصلب على البحر. قال
ابن ثابت وقيل انه بلغه عنه ايات تعرض بالنبي (صلم). قال ويقال انه كان مشهوراً بالزندقة
وله مع ابن الهذيل مناظرات

وفيها فشا الموت والوباء ببغداد وفيها مات بشار بن برد ابو معاذ الشاعر مولى عقيل ولد

اعشى وكان يشبه الاشياء في شعره فيأتي بما لا يقدر البصراء عليه فقيل له يوماً وقد قال

كان منار التمتع فوق رؤسهم واسيا فنيا ليل تهاوي كواكبه

ما قال احد احسن من هذا التشبيه قيل فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا فقال ان عدم النظر بقوي
ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل ما ينظر اليه من الاشياء فيتوقر حسه وتذكو قريحته. وكان الاصمعي
يقول بشار حاتمة الشعراء لولا ان ايامه تأخرت لفصلته على كثير منهم

قال الجاحظ كان شاعراً خطيباً صاحب منثور ومزاج وسمع ورسائل وهو المقدم من الشعراء

المحدثين وهو بصري قدم بغداد فقال ابوتام الطائي اشعر الناس واشهم في الشعر كلاماً بعد الطبقة

الاولى بشار والسيد الحميري وابو نواس ومسلم بن الوليد بعدهم. قال ابو منهر بن المنثري قال بشار

الشعر ولم يبلغ عشرين وقال ثلاثة عشر الف بيت ولا يكون عدد الاسلام والجاهلية هذا العدد

وكان بشار يهوى امرأة من اهل البصرة يقال لها عبيدة فخرجت عن البصرة مع زوجها الى عمان

فقال بشار

هوى صاحبي ربح الشمال اذا جرت واشمى لقلبي ان تهب جنوب

وما ذاك الا انها حين تنتهي تنجي وفيها من عبيدة طيب

عذيري من العذال اذ يغفلوني سفاها وملفي العاذلين لبيب

يقولون لو عريت قلبك لارعوت فقلت وهل للعاشقين قلوب

اذا انطلق القوم الجلوس فانتفي مكب كاتي في الجبيع غريب

فهل لابي حاتم من اشعر الناس قال الذي يقول

شئنا فما اخلقتنا من مخائل
صدقت يا خير ما مون ومعتدل
سحابة صوبها الاوراق والذهب
اعطيت سبعين الفا غير متبعا
ظني باضعاف ما قد كنت احسب
قد لاح للناس بالمهدي نور هدى
مننا ولست بنات بما همب
خلقة طاهر الاثواب معتصم
بضئ والصبح في الظلام يحجب
بالحق ليس له في غيره ارب

وفيهما مات شين بن شينة بن معمر الخطيب المتقري البصري حدث عن الحسن وعطاء وهشام بن عروة قدم بغداد في ايام المنصور فانصل يومه بالمهدي وكان مقدما عندها . نوقال له المنصور عظمي فقال له يا امير المؤمنين ان الله لم يرض من نفسوان يجمل فوقك احدا من خلفه فلا ترض من نفسك بان يكون عبد لله اشكر منك قتال والله لقد اوجزت وخرج من الدار من عند المهدي فليل له كيف تركت فقال تركت الداخل راجيا والخارج راضيا وكان شين فصيحاً ذا لسان لكنه كان بخطي في العربية احيانا

وفيهما مات المبارك بن فضالة بن ابي امية بن فضالة مولى زيد بن الخطاب . حدث عن الحسن وحيد الطويل وخلق كثير

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة فيها تزوج الرشيد زيدة بنت جعفر بن المنصور وبني بها . وسقط ببغداد ثلج قام في الارض نحو ذراعين وفيها مات رواد العجلي وكان زاهدا عابدا ورعا كثير البكاء والصراخ

ثم دخلت سنة ست وستين ومائة فيها اخذ المهدي لهرون البيعة على قواده بعد موسى بن محمد المهدي وسماه الرشيد

وفيهما فحط الناس على عهد المهدي فنادى في الناس ان صوموا ثلاثة ايام واحرجوا للاستسقاء في اليوم الرابع فخرجوا فقال لبيط بن بكر الحازي

يا امام المهدي سفيننا بك الغيث وزالت عنا بك الاواء
حسنت الارض اذ عزمتم لتستقي وجاءت بالغيث منها السماء
بت تعفى بالناس والناس قد غام عليهم من الظلام غطاء
فستهبنا وقد فحطنا وقتلنا سنة قد تنكبت حمراء
بدعاء اخلصته في سواد الليل لله فاستجيب الدعاء
بغيوث نجى بها الارض حتى اصبحت وهي زهرة خضراء

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة فيها جد المهدي في طلب الزنادقة والبحت عنهم في الافاق

الثوري

دخل سفيان الثوري على المهدي فقال السلام عليكم كيف انتم ثم جلس فقال حج عمر بن الخطاب فانفق في حجته سعة عشر ديناراً واستحججت فانفقت في حجتي بيوت الاموال . قال فأني شيء تريد ان اكون مملك فقال فوقي ما انا فيه ودون ما انت فيه . فقال وزيره ابو عبيد الله . يا ابا عبد الله قد كانت كتبك تأتينا فبعضها قال من هذا قال ابو عبيد الله قال احضره فانه كذاب انا ما كتبت اليك ثم قام فقال له المهدي الى ابن يا ابا عبد الله قال اعود وكان قد ترك فعلة حين قام فعاد فاخذها ثم مضى فانتظره المهدي فلم يعد فقال وعدنا ان يعود ولم يعد قيل له قد عاد لاخذ نعلوه ففضض وقال قد امن الناس الا سفيان الثوري ويوسف بن فروة الزنديقي فانه ليطالب والله اني المسجد الحرام فذهب فالتى نفسه بين النساء فجعلته قيل له لم فعلت قال انهن ارحم . ثم خرج الى البصرة فلم يزل بها حتى مات . فلما احضر قال ما اشد الغربة انظروا لي هاهنا احد من اهل بلادي فظفروا فاذا افضل رجلين من اهل الكوفة . عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابيجر والمحسن بن عباس اخواني بكر فاصى الى الحسن في تركته واصى الى عبد الرحمن بالصلاة عليه . وكان سفيان قد ورث من اخيه ستين ديناراً فكان يلقبها في يده ويقول لولاك لاستحجت الى السفلى وفيها مات المؤمل بن اميل الحاربي الشاعر مدح المهدي وله اشعر كثيرة حسنة

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة فيها مات ابراهيم بن طهمان ابو سعيد الخراساني ولد بهراة ونشأ ببغداد ورحل في طلب العلم فلقى جماعة من التابعين مثل عبد الله بن دينار والي الزبير ومحمد بن مسلم والي حازم . قال مالك بن سليمان كان لابراهيم بن طهمان جارية من بيت المال فاخترت وكان يسخر بذلك فمثل يوماً في مجلس الخليفة فقال لا ادري فقالوا ناخذ في كل يوم كذا وكذا ولا نحسن مسألة فقال انما اخذت على ما احسن ولو اخذ على ما لا احسن لفني بيت المال ولا يفني ما لا ادري فاعجب امير المؤمنين جوابه وامر له بمجازة فاخرة وزاد في جراجه وتوفي بمكة في هذه السنة ثم دخلت سنة اربع وستين ومائة . فيها نزل المهدي بمثل بعسباز لما بناها وامر ان يكتب له ابنا المهاجرين وابناء الانصار فكتبوا ودعي بنفائهم وجلس مجلساً عاماً لم يفرق ثلاثة الاف درهم فاغني كل فقير وجبر كل كبير وفرج عن كل مكروب ثم قامت الخطباء ودخل الشعراء فانشدوه ففرق فيهم خمسمائة الف درهم فكثرت الداعي له في الطرقات والبوادي وقام في هذا اليوم مروان بن ابى حفصة فانشده

ما يلع البرق الا حن مغرب
كانه من دواعي شوقه وهب
ما انس لانس غيماً ظل وابله
علي من راحة المهدي ينسكب

فقال لا ابا بسطام لاتذكرها قد عرفناها وقضيناها لك ادفعوا اليه اخاه ولا تاخذوا منه شيئاً وتوفي
بالبصرة وهو ابن سبع وسبعين سنة

ثم دخلت سنة احدى وستين ومائة وفيها مات زبد بن الجون ابو دلامة الشاعر ومن قال زيد
فقد اخطأ وصحَّفَ وكان كوفياً اسود مولى لبني اسد وكان ابوه عبد الرجل منهم يقال له قصاص
فاعتقه وادرك ابو دلامة آخر دولة بني أمية ولم يكن له نباهة في ايامهم ونبع في ايام بني العباس فانقطع
الى السفاج والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلون نوادره ومدح المنصور وذكر قتله ابا مسلم
الخراساني فقال

أبا مسلم خوّفتني القتل فاتحى عليك باخوّفتني الاسد أورد
أبا مسلم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد

وانشدها للمنصور في مجلس من الناس فقال له المنصور احنكم فقال عشرة الاف درهم فامر له بها
فلما خلا به قال أما والله لو تعديتها لتنتيك

وقيل أنه بقي الى خلافة الرشيد وكان كثير النادرة . قال تغلب لما ماتت حمادى بنت عيسى
امراً المنصور وقف المنصور والناس معه على حضرتها ينتظرون الجنازة وابو دلامة فهم فاقبل المنصور
عليه فقال يا ابا دلامة ما اعددت لهذا المصراع فقال حمادى بنت عيسى يا امير المؤمنين قال
فضحك القوم

قال الاصمعي أمر المنصور ابا دلامة بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال له ابو دلامة ناشدتك
الله يا امير المؤمنين لا تخضر في شيئاً من عساكرك فان شهدت تسعة عساكر انهزمت كلها واخاف ان
يكون عسكرك العاشر فضحك منه واعناه . قال الثاني دخل ابو دلامة على المهدي فطلب كلباً
فاعطاه ثم دابة فاعطاه ثم جارية فاعطاه فطبخ له الصيد فقال من يعمل هؤلاء اقطعني ضيعة أعيش
منها انا وعيالي قال قد اقطعتك ما تنجز برب من العام ومائة جريب من العام قال وما العام قال
الحراب قال ابو دلامة قد اقطعك امير المؤمنين خمسمائة جريب من غمار ارض بني اسد قال
فهل لك من حاجة قال نعم تأذن لي ان اقبل يدك فقال مالي الى ذلك سبيل فقال والله ما
رددتي عن حاجة اهلون علي فقدأ منها

وفيها مات سفيان بن سعيد بن مسروق ابو عبد الله الهروي من اهل الكوفة ولد في خلافة
سليمان بن عبد الملك بن مروان وسمع خلقاً كثيراً وكان من كبار ائمة المسلمين لا يختلف في امامته
وامامته وحظوه عليه وزهده قال يونس بن عبيد ما رأيت افضل من سفيان الهروي فقيل له يا ابا عبد الله
بعد ان رأيت سعيد بن جبيرة وعطاء ومجاهداً نقول هذا قال هو ما اقول ما رأيت افضل من سفيان

الصلاة يوماً فقال اعراني يا امير المؤمنين لست على طهور وقد رغبت الى الله في الصلاة خلفك فأمر هؤلاء ينتظروني فقال انتظروا رحمكم الله ودخل المحراب ووقف الى ان قيل له قد جاء الرجل فكبر فحجب الناس من سماعة اخلاقه

وفي سنة تسع وخمسين ومائة مات عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابو جعفر المنصور

ودخلت سنة ستين ومائة وفيها مات ابراهيم بن ادم بن منصور بن يزيد بن جابر الجعفي ويقال التميمي اصله من بلخ وكان من اولاد الملوك وروى عن جماعة من التابعين وكان يقيم بالكوفة ثم بالشام. قال يونس بن سليمان البلخي كان ابراهيم بن ادم من الاشراف وكان ابوه كثير المال والخدم فخرج ابراهيم يوماً الى العيد مع العلماء والخدم والجنايب والبراة فبينما ابراهيم في ذلك وهو على فرسه يركض اذا هو بصوت من فوقه يا ابراهيم ما هذا العيب انحسبتم اننا خلقناكم عبداً وانكم الينا لا ترجعون انق الله عليك با لزيد ليوم المعاد والفاقة. قال فترل عن دابته ورفض الدنيا واخذ في عمل الاخرة

قال بشر بن المنذر كت اذا رأيت ابراهيم بن ادم كأنه ليس فيه روح لو نغته الريح لوقع قد اسود متدرج بعبادة. وفيها مات شعبة بن الحجاج بن فردا بوسطام العنكي واسطي الاصل بصريه الدار ولد بواسط سنة ثلاث وثمانين ونشأ بها وانتقل الى البصرة ورأى الحسن البصري وابن سيرين وكان اكبر من الثوري بعشر سنين وكان عالماً حافظاً للحديث صدوقاً زاهداً متعبداً عارفاً بالشعر قال الاصمعي لم نر احداً اعلم بالشعر من شعبة وكان شعبة مشغولاً بالعلم لا يكسب شيئاً من الدنيا وكان له اخوة يقومون باموره. واشترى احد اخوته من السلطان طعماً ما تخسر فيه خميس فقدم شعبة على المهدي فعابه سفیان بالدخول عليه فقال شعبة هو كذلك لولم يحبس اخوه. وقيل كان المال الذي على اخيه سعة الاف دينار اسقطها المهدي عنه بسبب دخوله اليه. ولما دخل على المهدي قال يا امير المؤمنين انشد فتادة وسماك بن حرب لأمية بن ابى الصلت شعراً في عبد الله بن جعدان

التميمي

حياتك ان شيمتك الحياء
له الحسب المذهب والسناء
عن الخلق الجليل ولا المساء
بنو نيم وانت لها سماء
كفاه من تعرضوا لثناء

أذكر حاجتي ام قد كفاني
وعلمك بالخفوق وانت فرع
كرم لا يغيره صبايح
بارضك كل مكرمة بناها
اذ انشئ عليك المرو يوماً

قليلًا حتى كثرت ابلة وشاؤه وصار منزلًا من المنازل يتزلة الناس من اراد الحج من الانبار الى مكة
 شرفها الله وسي مضيف امير المؤمنين المهدي . وخرج المهدي يومًا الى الصيد فانقطع عن خاصته
 فدفع فرسه الى اعرابي وهو يريد البول فقال له يا اعرابي احفظ علي فرسي حتى ابول فمسي نحوه واخذ
 بركابه . فقتل المهدي ودفع الفرس اليه فاقبل اعرابي على السرج يقطع حبلته وفطن المهدي وقد
 اخذ حاجته وقدم اليه فرسه وجاءت الخيل نحوه وقد احاطت به وبذرها الاعرابي فولى هاربًا فامر
 برقه وخاف ان يكون قد عرف حاله . فقال خذوا ما اخذنا منكم ودعونا نذهب الى حرق الله وناره فقال
 المهدي تعالى وصاح به لا بأس عليك فقال ما تشاء جعلني الله فداء فرسك فضحك من حضرة وقال
 وبلك هل رأيت انسانًا قط قال هذا قال فاقول قال قل فداك يا امير المؤمنين قال وهذا امير
 المؤمنين قالوا نعم قال والله لئن ارضاه هدامني ما يرضيني ذلك فيه ولكن جعل الله جبريل وميكائيل
 فداءه وجعلني فداءها فضحك المهدي منه واستطابة وامر له بعشرة الاف درهم . قال ابن عرفة بلغني
 ان المهدي لما فرغ من بناء عيسا باذ ركب في جماعة يسيرة لينظر البلد . فدخله مفاجأة واخرج من
 كان هناك من الناس وبقي رجلان خفيان عن ابصار الاعوان فرأى المهدي احدهما وقد دهش بالعقل
 فقال من انت فقال أنا أنا فقال وبلك من انت قال لا ادري قال ألك حاجة قال لا قال اخرجوه
 اخرج الله نفسك فدفع في قتله . فلما خرج قال لعلام له اتبعه من حيث لا يعلم فسل عن امره ومهنته
 فاني اخلاله حائكا فخرج اللعالم يتنقوه . ثم رأى الآخر فاستبطق فاجابه بقلب جري ولسان سلوط فقال
 من انت فقال رجل من بني عامر بن صعصعة قال فما جاء بك الى هاهنا قال سمعت لا نظير الى هذا
 البلاء الحسن فامتنع بالنظر واكثر الدماء لا يبر المؤمنين بطول المدة ويقام النعمة وغناه الغنى والسلامة
 قال أفتلك حاجة قال نعم . فخطبت ليعلم في فرد في ابوها وقال لا سال لك والناس يرغبون
 في المال وانما بها مصروف ولها نافع قال قد امرت بك بخمسين الف درهم خالي جعلني الله فداك
 يا امير المؤمنين لقد وصلت فاجزئت الصلة ومنيت فخطبت اليه فجعل الله جاني محرم . اكثر من
 ما مضى في آخر ليلتك غير ان اولها ومملك بما اقم به عليك واجمع رعيك بك فليبر ان جعل له
 الصلة ووجه بعض خاصته وقال اسأل عن مخد فاني اخلاله كاتبا . فرجع الرسولان معا فقال
 الاول وجاءت الاول حائكا وقال الاخر وجئت الرجل كاتبا فقال المهدي لم تخف علي مخاطبة
 الكائنات والحقائك . فقال له اني سمعت رسول الله يقول ان الله يحب العبد اذا خطبته
 فقال عمرو الاعرجي لمرضت امراة المهدي فقال له يا عصبه رسول الله انظر في حاجتي فقال
 المهدي ما سمعتها من احد فبها افضل حاجتها واعطوها عشرة الاف درهم .
 من لي عيدة قال كان المهدي يصلي بنا الصلوات في المسجد الجامع بالبصرة لما قدمها فاقبت

وعن حسن الرصيف قال قد تعوداً عاماً للناس قد دخل رجل في يده نعل ومندبل فقال
يا امير المؤمنين هذه نعل رسول الله قد اهدبها اليك قال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها ووضعها
على عينيه وامر للرجل بعشرون الف درهم فلما اخذها وانصرف قال للجاسوس انروني اقيم اعلم ان رسول
الله (صلم) لم يرها فضلاً عن ان يكون لبسها . ولو كذبناه لقال للناس اتيت امير المؤمنين بنعل
رسول الله فردها علي فكان من بصدقة اكثر من يدفع خيره اذ كان من شأن العامة واشكالها
النصن للضعيف على التوي فاشترينا الساندة وقبلنا هديته وصدقنا قوله ورأينا الذي فعلنا النجج وارج
قال العباس بن عبد الله بن جعفر بن سلمان حدثني جدتي فائدة بنت عبد الله قالت . بينما انا
يوماً عند المهدي وكان قد خرج متزهاً الى الانبار اذ دخل الربيع ومة قطعة من جراب فيه كتابة
برماد وخاتم من طين عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المؤمنين ما رأيت العجب
من هذه الرقعة جاءني بها اعراي وهو ينادي هذا كتاب امير المؤمنين المهدي دلوني على هذا الرجل
الذي يسمى الربيع فقد امرني ان ادفعها اليه وهذه الرقعة . فاخذها المهدي وضحك وقال صدق
وهذا خطي وهذا خاتي . افلا اخبركم بالنصه قلنا رأينا اميرنا على عينا في ذلك . قال خرجت من
الى الصيد في ثوب سماء فلما أصبحت حاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابي حتى ما رأيت منهم احداً
واصابني من البرد والجوع والعطش ما الله اعلم به وتحييت عند ذلك فذكرت دعاء سمعته من ابي
بحكمة عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال من قلل اذا اصبح واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وفيه وثقي وكفي من العرق والعرق والفرق والمهدومة السوء فلما فلنبا
رفع لي ضوء نار فقصدها فاذا بهذا الاعراي في خيمته لئلا يذوق قد قاراً بين يديه فقلت لها الاعراي
هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقلل لزوجته هات ذلك الشعير فأتته به فقال اطعني فأتته
تطعمني فقلت له اسقني ماء فاناني بسقاء فيه مذقة من لبن اكثر من ماء فشربت بعد عنها شربة ما شربت
قط شيئاً الا وهي اطعمت منة . قال واعطاني حلساً له فوضعت رأسي عليه ففتت نومة ما نعت نومة اطرب
منها والذئم انتهت فاذا هو قد نصب الى شويبة فذبحها فاذا امرته تنول له ويهلك فقلت فملك
وصيتك انما كان معاشك من هذه الماشاة فذبحها فبأي شيء تعيش فقلت لا طيبك هات المشاة
فشقت جوفها واستخرجت كبدها بسكين في خفي فشرحتها ثم طرحتها على النار فاكلتها ثم قلت له
عندك شيء اكسب لك فيه فجاءني بهذه النقطه فاخذت عوداً من الرماد النجى كلني بين يدي
فكعبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجي ويسأل عن الربيع ففعلها علي فاذا في
الرقعة خمسمائة الف درهم فقلل لا والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت يدني بخمسمائة
الف درهم لا انقص والله منها درهما واحداً ولو لم يكن في بيت الملل غيرها اخلوها ممة . فاكلت الا

وتروا أمران تكسب اسماء اولاد المهاجرين والانصار فجلس مجلساً عاماً وفرّق فيهم ثلاثة آلاف ألف درهم
فأعفى كل فقير وجبر كل كمبر وفرّج عن كل مكروب . ثم خطب الخطباء وأشدّ الشكر له وفرّق
فيهم اسماء الأئمّة دعا بعدد اسمهم من أهل خاصته وخاصته فلم ينصرف أحد منهم إلا بحبة وكرامة . ثم أمر
ببناء جامع الرصافة وحائط حائطها وخذق حديقها

ومن كلامه . ما توسل أحدٌ بوسيلةٍ هي أقرب من يذكرني بدأ سألته في اليه لان منع الاوخر
ينقطع شكر الاوائل . وكان صاحب نسكٍ وورع ولبس الصوف وعمر الناس باقصد العدل
والمعروف وكان يسمى راهب في العباس لنسكه وديانته

ذكر وفاته

توفي بقريةٍ بقرب من قلعة الماهدي تُعرف باسمهذان في ثاني عشر احرّم سنة تسع وستين ومائة عن
ثلاث واربعين سنة من عمره وكانت خلافة عشر سنين وشهراً وخمسة ايام ودفن بالقرية التي توفي بها

ذكر اولاده

وهم ابو جعفر هرون وعيسى وموسى ويعقوب وعبد الله وعلي ومنصور وانحق وابراهيم واسماء
والمناوحة العباسية وعليّة وكانت فاضلة لها ديوان شعر فن ذلك قولها

اني كثرت عليه في زيارته فلّ والشيء ملول اذا كثرا
وراني منه اني لا ازال ارى في طرفه قصراً عني اذا نظرا

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وَزَرَلَهُ ابو عبيد الله معوية بن عبد الله الاشعري وعزلة واستوزر ابا عبد الله يعقوب بن داود
ابن طهمان وعزلة واستوزر ابا جعفر النص بن شبرويه . وقضائه قضاء ابيو . وحجابه الفضل بن
الربيع والربيع بن حصين والحصين بن سلجان

ذكر الحوادث التي جرت في ايام خلافته

قبل دخل ابن الخياط المكي على المهدي ومدحه فامر له بخمسين ألف درهم فلما قمضها فرّقها
على الناس فقال

لمست بكفي كفة اغنى الفني ولم ادر ان الجود من كفو بعدي

فلانا منه ما افاد ذوو الفني افدت واعداًني فبددت ما عندي

فنهى الى المهدي فأعطاه بدل كل درهم ديناراً

اطنك تعمل واصلك باهل بيتك ان تظهر كرامتهم والاحسان اليهم وتولمهم المنكر وتوطي الناس
اعتناهم فان عزم عزك وذكركم لك على انظر اليهم من اليك فاحسن اليهم وقربهم واجتنب عنهم فليهم
مادتك لشدة ان غلبت بك . واصلك باهل غسان فليهم انصارك وشركاء الذين يفتلوا اموالهم
ودماءهم دونك فحسن اليهم وتجاوز عن سيئهم وتغلب من مات منهم في اهلهم وولده فلما لم يفتني
مدينة شرقية فانك لانتم بياها . واياك ان تدخل النساء مشورتك وامرك وهذا آخر كلامي بالوصية
اليك

ذكر خلافة

المهدي

واسم محمد بن عبد الله المنصور بالله ويكنى ابا عبد الله ولد باندوح سنة سبع وعشرين ومائة
وامه ام موسى بنت منصور بن عبد الله الحبيري بويج له بمكة يوم مات ابوه واتاه الخبر الى مدينة
السلام بغداد في سادس عشر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين فخطب الناس ونعى اليهم اباه وقال . ان
امير المؤمنين عبد ذي فاجاب وامر فاطاع . ثم اغرورقت عيناه بالدموع وقال . ان رسول
الله (صلعم) قد بكى عند فراق الاحبة . ولقد فارقت عظيما وفقدت جسيما . وعند الله احسب امير
المؤمنين وبه استعين على خلافة المؤمنين . ثم بايعه الناس

وقال الصولي انه لما جلس المهدي للتعزية والنهشة دخل عليه ابو دلالة فانشده

عيناى واحدة ترى مسرورة بامامها جذلى واخرى تعطف

تبكي وتضحك مرة ويسرها ما انكرت ويسرها ما تعرف

فيسوها موت الخليفة محرمسا ويسرها اذ قام هذا الاراف

فكان اول من وصله . وكان المهدي اسير طويلا معتدل القامة جمد الشعر على عينه اليمنى نكتة
بياض . وكان نقش خاتمه " العزة لله " وكان جوادا عالمنا حليما . ولما ولي اطلق من كان في سجن ابيه
الامن قبله دم او عرف بالفساد في الارض . وفرق في الناس اموالا كثيرة . ووصل ذوي القربى
وبراهله واقرباه ومواليه وقرر لكل واحد من اهل بيته في كل سنة ستة الاف درهم . ولما باني عسما باذ

من دوايه . وكان خالد البرمكي اول من سقى اهل الاستراحة والاسترفاد الزوار فقال بعض من قصده

هذا خالد في جوده جنود برمك
فجد له مستطرف واثيل
وكانوا بنو الاعلام يدعون قبلة
بلنظر على الاعدام فيه دليل
يسمون بالسؤال في كل موطن
وان كان فيهم نابه وجليل
فسام الزوار سراً عليهم
واستاره في المجد بن سدول
وفي هذه السنة نزل المنصور قصره الذي يعرف بالخلد على دجلة وانما سمي الخلد تذكيراً له بحجة الخلد
وكان موضعه وراء باب خراسان . وقد اندرس الان فلا عين ولا اثر

قال علي بن ابي مريم . مررت بسوق عبد الوهاب وقد خربت منازلها وعلى جدار منها مكتوب

هذي منازل قوم قد عهدتهم
في رغد عيش رغب ماله خطر
صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا
الى القبور فلا عين ولا اثر

وفي سنة تسع وخمسين ومائة حج المنصور ابو جعفر فلما صار الى بئر معون لقيه محمد بن ابراهيم
فامر بدوايه فضرب وجهها فكان يسير ناحية وعدل باي جعفر عن الطريق في الشق الايسر وانفج
بو محمد بن ابراهيم واقف قبالة ومعه طبيب له فلما ركب ابو جعفر وسار وعدله الربيع امر محمد
الطبيب فمضى الى موضع مناخ ابي جعفر فرأى نجوه فقال الحمد رأيت نجور جل لا تطول
به الحياه . فلما دخل مكة لم يلبث ان مات . وكان المهدي معه وهو يوصيه بالمال والسلطان ينقل
ذلك كل يوم من ايام مقامه لا يفترو وقال له اني سائر واني غير راجع فانا لله وانا اليه راجعون فاسأل
بركة ما اقدم عليه وهذا كتاب وصيتي مخنوماً فاذا بلغك اني قد مت فانظر فيه وعلي دين احب ان
توفيه وهو ثلاثمائة الف ونيف ولست استعملها من بيت مال المسلمين فاضمتها عني واني ولدت في ذي
الحجة ووليت في ذي الحجة من هذه السنة وهذا الذي حدثني علي الحج فائق الله واياك والدم الاحرام
وافتح عليك بصله الارحام واياك واليزير . فلما كان في اليوم الذي اراد ان يرتحل فيه دعى المهدي
فقال له اني لم ادع شيئاً الا تقدمت اليك فيه وسأ وصيك بخصال والله ما اظنك تنعل واحدة منها
وكان له سبط فيه دفاتر علو وغلو وكان لا ياباً من على فتجو احداً فقال انظر هذا السبط فاحفظ به فان
فيه علم ابائك وانظر هذه المدينة واياك ان تسبدل بها فانما مدينتك وعزك وقد جمعت لك فيها
من الاموال ما لم يجمعه خليفة قبلي . ان حبس عليك الخراج عشر سنين كان عندك كفاية لارزاق
الجند والفقعات وعطاء الذرية ومصلحة الثغور فاحفظ بها فانك لا تزال عزيزاً وبيتك عامراً وما

عليه بالكاتب ثم خرج الربيع ختال للناس وقد حضروا أهل المدينة والإشراف وغيرهم أن أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم إني قد دُعيت إلى مجلس الحكم فلا أعلن أحدًا قام إليّ إذا خرجت أو بدأتي بالسلام إلا ففكت به ثم خرج والسبب بين يدي والربيع وأنا خلفه في أزار ورداه فلم على الناس فقام إليه أحدٌ ثم مضى حتى بدأ بالقبر فلم على رسول الله ثم التفت إلى الربيع فقال يا ربيع وبك اختنى أن رأيت محمد بن عمر بن الطليح أن يدخل قلبه هبة فيخول عن مجلسه وبالله لن فعل لا يولي لي على ولاية أبدًا قال فلما رآه وكان متخفًا اطلق رداءه على عاتقه ثم احبى بعوده الخوص والمحالين ودعا أمير المؤمنين ثم ادعوا وحكم عليه لم فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فإذا قام وخرج من عنده الخوص فادعه فقال يا أمير المؤمنين ما دعا بك حتى فرغ من أمور الناس جميعًا فلما دخل عليه سلم فقال المنصور جزاك الله عن دينك ونيك وعن حبك وعن خليلك احسن الجزاء قد امرت لك بعشرة آلاف دينار فاقبضها . فكانت عامة أموال محمد بن عمر بن الطليح من ملك الصلة

وفيهما مات أبو عمرو بن العلاء القاري قبل اسمه ريان وقيل سفيان والصحيح أن اسمه كنيته وكان أبو العلاء طراز الحجاج وجهه عار حامل راية علي بن أبي طالب يوم صفين ومولده في سنة سبعين في أيام عبد الملك بن مروان ونشأ بالبصرة وقرأ على مجاهد وسعيد بن جبير ويحيى بن مهران كثير وكان معدمًا في زهده وعالمًا بالفرقة عارفاً بوجهها اعلم الناس بأمور العرب مع صدق وحمّة سماع وكانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهلية . توفي بالكوفة وهو ابن أربعين سنة ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة فيها خندق أبو جعفر المنصور على الكوفة والبصرة وضرب عليها سوراً وجعل ما اتفق على ذلك من أموال أهل المكان

قال ابن جرير ولما أراد المنصور بناء سور الكوفة وحفر خندقها أمر بقسمه خمس الدراهم على أهل الكوفة أي أعطاه كل واحد خمسة دراهم وأراد بذلك علم عددهم فلما عرف عددهم أمر بحسابهم أربعين درهماً من كل إنسان فجاء ثم أمر بانفاق ذلك على سور الكوفة وحفر الخندق فقال شاعرهم

يا لقومي ما لقينا من أمير المؤمنين

قسم الخمسة فينا وجبانا أربعيناً

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة وفيها مات حمزة بن عمار الزيات وكان صاحب قرآن وفرائض صدوقاً ثقة وقد أسند عن الأعمش وفي سنة ثمان وخمسين ومائة روى الجاحظ عن ثمانية قال كان أصحابنا يقولون لم يكن يرى لمجلس خالد بن برمك داراً إلا خالد قد بناها ولا ضيعة إلا وهو قد اشتراها ولا ولداً إلا وهو اشترى أمه أن كانت أمة وأمه ما كان حرّة ولا دابةً إلا وهي

تراها على هام الرجال كأنها دنانير بيوت جلت بالبرانس

ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائة فيها مات أشعب الطامع ويقال ان اسمه شعيب واسم أبيه جبير. ولد أشعب سنة تسع من الهجرة وكان خال الاصمعي وقبل خلل الخوافي وكانت كنيته ابا الهلام وعمره طويلاً وكان قد ادرك زمن عثمان بن عفان وقرأ القرآن وتسلط. وله اخبار طريفة ونوادير حسنة

منها ان اسلمته فاطمة بنت الحسين في الزنازين فقبل له ابن بلخت في معرفة الزنا فقال احسن انشروا احسن اطوي ولرجوان انعلم الطي

ومرّ برجل يخذ طبقاً فقاتل اجملة واسماً لعلم يهدون لنا فيوشياً وقال اشعب ما خرجت في جنازة قط فرأيت اثنين يتشاوران الاظننت ان الميت قد اوصى الي بشيء

وقال سليمان الشاذكري كان لي بني في المكتب فانصرف اليّ يوماً فقال يا أبا الاحدثك بظريف قلت ماتت. قال كنت اقرأ على المعلم. ان ابي يدعوك ليعزبك اجر ماسمت لنا. واشعب الطامع عنده جالس قلبس فعلة وقال امش بين يديّ فقلت اغا القرا عشرين. فقتل عجب ان تفلح او يفلح ابوك

ولودعت امرأة عند شعب ديناراً فقال لما ضيعت تحت الحصار ففعلت بوجاهت في القدر تطلب الدينار فقال لها هو تحت الحصار فرفعت الحصار فرأت الى جانب السيد بطر درهما فقالت ما هذا الدرهم فقال لها ولد. فاخذت الدرهم وزرعت الدينار. ثم جاءت من القدر تطلب الدينار فقال تخفيو حيث وضعتمو فرفعت الحصار فرأت الى جانب درهما فقالت الى جانب درهم. فقتل ولد فاخذته ثم جاءت في اليوم الثالث فلم تجد شيئاً فقالت لم ارها شيئاً قبل مات في القلنس

وفيها مات سليمان بن ابي المور ياهي مولى بني سليم كان قد يامع ابن هيرة ثم استكتبه المنصور وفيها مات محمد بن عمر بن ابراهيم بن طلحة بن عبد الله الهبي المدي وكان يكنى ابا سليمان وفي القضاء بالمدينة لبني أمية ثم ولأه ذلك المنصور وكان حبيبا خليل الحديث ومات بالمدينة. وهو على القضاء فبلغ موته المنصور فقتل اليوم استوبأت قريش

قال غير المديني قدم علينا المنصور المدينة ومحمد بن عمر بن الطلي في قضائهم وانا كنيتهم فاستعدى الخاملون على امير المؤمنين في شيء ذكره. قال فأمر غير المديني ان اكتب في كتابي المؤمنين كتاباً بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكنت ثم ختمه فقال لا يمضي به احد والله غيرك فخصيت به الى الربيع وجعلت اعذر الخو فقتل لانفعل فدخل

فالتى معن الرقعة الى كتابه وقال لم اجيبوه عن بيته فحاطوا واكثروا ولم يأتوا بمعنى . فاخذ الرقعة وكسب فيها

اذا كان الجواد قليل مال ولم ينفع تغلب بالحجاب
فقال الشاعر انا لله لا ابوه بشي من معروفه ثم ارتحل منصرفا فسال معن عنه فاخبر بانصرافه فاتبه
بعشرة الاف وقال هي عندنا كل زور

قال سليمان خرج المهدي يوماً بتصيد فلقية الحسين بن مطير فانشده
أنصحت يمينك من جود مصورة لكن يمينك منها صورة الجود
من حسن وجهك تضي الارض مشرقة ومن ينانك يجري الماء في العود
فقال المهدي كذبت يا فاسق وهل تركت في شعري موضعاً لاجد مع قولك في معن بن زائدة
ألمأ بمعن ثم قولاً لقبره ستك الفوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كنت اول حفرة من الارض حطت للمكارم مضجعا
ايا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
ولكن حويت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
وما كان الا الجود صور وجهه فعاش ريبا ثم وكى مودعا
فلما مضى معن مضى الجود للندى واصبح عزيز المكارم اجدعا

فاطرق الحسين ثم قال يللمير المؤمنين وهل معن الا حسنة من حسناتك فرضي عنه وامر له بالقي
ديمار

وبلغنا ان بعض فصحاء العرب دخل على معن فقال اصلى الله الامير لو شئت ان اتوسل اليك
ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلاً عليك ولكن استشفعت بقدرتك واستعنت عليك بفضلك
فان اردت ان تضعني من كرمك حيث وضعت نفسي من رجلك فاني لم اكرم نفسي عن مبالئك
فكره وجهك عن ردي . فقال اسأل حاجتك قال الف درهم قال رجعت عليك رجحاً يئناً قال
هالك لا يرجع على سائل قال اضعفوا له ما سأل

وقتل معن بن زائدة بارض خراسان سنة اثنين وخمسين ومائة قال الخطيب بلغني ان المنصور
ولاه سجستان فقتل يشب فأساء السيرة في اهلها فقتلوه وقيل قتله الخوارج في سجستان
ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة فيها اخذ المنصور الناس بليس الفلانس الطوال المفرطة
الطول فقال ابو دلانة

كنا نرجي من امام زيادة فزاد الامام المصطفى في الفلانس

ابو الوليد الشيباني وكان من اصحاب المنصور بقداد لما بنيت ثم ولأه البن وغيرها وكان جواداً
عن عثمان بن ابراهيم . ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقارب في خطوته فقال ابو جعفر
كبرت سنك يا معن . قال في طاعتك يا امير المؤمنين . قال انك للجليد . قال على اعدائك
يا امير المؤمنين قال وان فيك بقية . قال هي لك

قال سعيد بن اسلم لما ولي المنصور معن بن زائدة اذ ريجان قصده قوم من اهل الكوفة فلما
صاروا بياضاً واستأذنوا عليه فدخل الاذن فقال اصلى الله الامير بالباب وقد من اهل العراق قال
من اي العراق قال من الكوفة . قال ائذن لم فدخلوا عليه . فنظر اليهم معن في هيئة زرية وهو على
اربعته فانشأ يقول

اذا نوبة نابت صديقتك فاغنم مرميها فالدهر بالناس قلوب
فاحسن ثوبيك الذي هو لابس وافره مريك الذي هو يركب
وبادر بمعرف اذا كنت قادراً زوال اقتدار او غنى عنك يعقب

قال قوتب اليو رجل من القوم فقال اصلى الله الامير ألا انشدك احسن من هذا قال لمن قال لابن
عمك ابن هرمة قال هات فانشد

وللفس تارات بها بطل العدى ونخوعن المال النفوس الشحاح
اذا المرو لم ينفعك حياً فنفعه اقل اذا ضمت عليه الصنف ائح
لاية حال يمنع المرو ماله غدا فعدا والموت غدا ورائح

فقال معن احسنت وان كان الشعر لقبك يا غلام اعطهم اربعة آلاف يستعينون بها على امورهم الى
ان ينهيا لنا فيهم ما نريد فقال الغلام يا سيدي اجعلها دنانيراً او دراهم فقال معن والله لا تكون
هتلك اعلى من همتي صفرها لم

قال العتيبي لما قدم معن بن زائدة بفواد فأتاه الناس وأتاه مروان بن ابي حفصة . فاذا المجلس
خاص باهله فاخذ بعضهم في الباب وقال

وما اجمع الاعزاء عليك نقيّة عليك ولكن لم يروا فيك مطعماً
له راحتان الجود والخف فيها ابي الله الا ان نضر وتنمنا

فقال معن احنكم يا ابا السمت فقال عشرة الاف قال معن رجعت عليك تسعين الفا
قال ابو عبيدة اقام شاعر بباب معن بن زائدة حولاً لا يصل اليه وكان معن شديد الحجاب
فلما طال منامه سأل الحاجب ان يوصل له رقعة فاوصلها فاذا فيها
اذا كان الجواد له حجاب فافضل الجواد على الخيل

هذا قصره لا يحسن يجب في مسألة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال ان قصره بعد غصبه فلا اجرة له لانه قصره لنفسه. وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه. ثم قال من ظن انه يستغني عن العلم فليكن على نفسه واخبار ابي حنيفة واحاديثه في الفقه ومجاوباته كثيرة ما هذا موضع استقصاها في هذا المختصر نفع الله به

ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة فيها ابتداء المنصور ببناء الرصافة في الجانب الشرقي من مدينة السلام لابن المهدي وعمل لها سوراً وخندقاً وميداناً وبستاناً واجرى لها الماء. قال الخطيب وقيل ان الدروب والسلك بهتداد حصيت فكانت سنة الاف درب وسكة بالجانب الغربي لاربعة الاف درب وسكة بالجانب الشرقي وفيها جدد المنصور البيعة لنفسه ولابن المهدي من بعده

قال مروان بن ابي حفصة. قال طلب المنصور من زنادة الشيباني طلباً شديداً وجعل فيه ما لا. قال محمد بن علي بن ابي ابي انه اضطر لشدة الطلب حتى قام في الشمس حتى لوحت وجهه وخفف عارضيه ولحمته وليس جبة صوف غليظة وركب جملاً من الجمال الثقالة وخرج ليضي الى البادية وقد كان ابي في حرب بين يدي عمر بن هيرة بلاء حسناً فغلاظ المنصور وجد في طلبه. قال معن فلما خرجت من باب حرب يعني اسود متقلداً سيفاً حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل ورائحه وقبض علي فقلت مالك قال انت طلبة امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى يطلبني امير المؤمنين قال انت معن بن زنادة فقلت انتي الله وابن انا من معن بن زنادة فقال دع ذا عنك فانا والله اعرف بك من ذلك فقلت له ان كان كما تقول فهذا جوهر حملة معي باضعاف ما يبدل المنصور لعمري جاءني فخذ ولا تسفك دي قال هات فخرجته اليه فظفر اليه ساعة وقال صدقت في قيمته وليس ثقله حتى اسألك عن شيء فان صدقتني اطلقك. قلت قل. قال فان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت قط مالك كله قلت بلاء. قل فبصفة قلت لا قال فثقله قلت لا حتى بلغ العشر قال فاحصيت فقلت اظن اني قد فعلت هذا قال ما اراك قد فعلته انا والله رجل رزقي مع ابي جعفر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الاف دينار فقد وهبتك لك ووهبتك نفسك للجودك الماثورين الناس ولحق هذا كل شيء فعلم ولا تتوقف في مكرمة ثم رى بالعد في حمري وخلى خطام الجمل وانصرف فقلت يا هذا والله فضحتي ولسفك دي اهون علي ما فعلته فخذ ما دفعته اليك غاني عنه غني فضحك وقال اردت ان تكذبني في منامي هذا والله لا اخذه ولا اخشع لمرفس ثم ابداً ما عشت ومضى فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن جاءني به ما شاء فاعرفت له خبراً

ثم دخلت سنة اثنين وخمسين ومائة وفيها مات معن بن زنادة بن عبد الله بن مضر بن شريك

بطن امره فاخرج وقد ثبتت أسنانه

ثم دخلت سنة خمسين ووفاته . فيها مات النعمان بن ثابت ابو حنيفة النخعي امام اصحاب الرأي . ولد في سنة ثمانين ورأى انس بن مالك وسمع من عطاء بن ابي رباح واي اسحق السهبي ومحارب بن دثار وحماد بن ابي سليمان ومحمد بن المتكدر ونافع مولى بن عمر وهشام بن عروة وغيرهم وروى عنه هشيم وابن المبارك ووكيع ويزيد بن هرون وغيرهم وكان ربعة من الرجال تعلموه حجة . حسن الثياب كثير المعطر كوكبا . وكان اول امره بيع الخزيم فتناغل بالعلم

عن ابي يوسف . قال ابو حنيفة لما اردت ان اطلب العلم جعلت انخير العلوم واسأل عواقبها فقبل لي تعلم القرآن فقلت اذا تعلمت القرآن وحفظته فما يكون اخرا مني قالوا نحس في المجد وبهرا عليك الصبيان والاحداث ثم لا يلبث ان يخرج فهم من هوا حفظ منك ويساويك في الحفظ . فذهب رئاستك . قلت فان سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا احفظ مني قالوا اذا كبرت وحديث وقد ضعفت اجمع عليك الصبيان والاحداث ثم لا تأمن ان تخطئ فيرموك بالكذب فيصير عارا عليك في عقبك فقلت لا حاجة لي في ذلك . ثم قلت انعلم النحو فاذا حفظت النحو والعريية ما يكون اخرا مني قالوا ننعد معلما فاكثر رزقك دينار الى الثلاثة قلت وهذا لا عاقبة له . قلت فان نظرت في الشعر فلم يكن احدا اشعر مني ما يكون من امري قالوا تندح هذا غيب لك وبجملتك على دابة ويطلع عليك وان حرمك هجوة فصرت تغذف الحصنات . قلت لا حاجة لي في هذا قلت فان نظرت في الكلام قالوا لا تسلم من نظري في الكلام ومشغلت الكلام فتري بالزيادة فاما ان تؤخذ فتقتل واما ان تسلم فتكون مذموما ملوما . قلت فان تعلمت اللغة قالوا تسأل وتفتي الناس وتطلب القضاء وان كنت شابا . قلت ليس في العلوم انفع من هذا فلزمت اللغة وتعلمته

قال وكان ابو يوسف مريضا شديدا المرض فعاده ابو حنيفة مزارا فصار اليه آخر مرة فراه ثيابا فاسترجع ثم قال كنت آملك بعدي المسلمين ولو اصاب الناس بك كيموت معك علم كثير ثم رزقه الله العاقبة واخبر يقول ابي حنيفة فيه فارفعت نفسه وانصرفت وجوه الناس اليه فعند نفسه مجلسا في الفقه وقصر عن ازموم مجلس ابي حنيفة فسأل عنه فاجابته قد عند نفسه مجلسا وانه بلغه كلامك فيه فدعا ابو حنيفة رجلا كان له عنده قدر فقال صير الى مجلس يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع الى قصار ثوبا ليقصره بدرهم فصار اليه بعد ايام في طلب الثوب فقال مالك عندي شيء ثم ان رب الثوب رجع اليه فدفع اليه الثوب مقصورا آله اجرة . فان قال للاجرة فقل اخطأت وكذا ان قال لا اجرة له . ففعل فقام ابو يوسف من ساعته فأتى ابا حنيفة فقال له ما جاء بك الا مسألة النصار قال اجل . قال سبحان الله من قد بقي الناس وعند مجلسا يتكلم وينتفي في دين الله

ابن ابي طالب وعبد الملك بن مروان قتل عبدالله بن الزبير ووقع البيت على عمك عبدالله وقال
انهم فون عين بن عين بن عين قتل ميم بن ميم بن ميم قالوا نعم عمك عبدالله بن علي
ابن عبدالله بن عباس قتل مروان بن محمد بن مروان

ولما دخلت سنة ثمان واربعين ومائة فيها مات جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وكان عالماً زاهداً
عابداً اسند عن ابيه وعن عطاء وعكرمة قال الميم حدثني بعض اصحاب جعفر الصادق قال دخلت
على جعفر وموسى ابنيه يد يد وهو يوصيه فكان ما حفظه منها انه قال يا بُني اقبل وصيتي واحفظ
مفاتيحي فانك ان حفظتها نلت سعيها وتنت حيداً . يا بُني انه من قنع بما له استغنى ومن مدَّ عينيه الى
ما في يد غيره مات فقيراً ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله تعالى في قضائهم ومن استصغر زلة نفسه
استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه . يا بُني من كشف حجاب جاره انكشفت عورات
يئنه ومن سل سيف البغي قتل به ومن احقر لاهيه بثر الفاء الله فيها . ومن داخل السفهاء حفر ومن
خالط العلماء وقر . ومن دخل مداخل السوء اتهم . يا بُني اذا طلبت الجود فعليك بباب الله . يا بُني
قل الحق لك او علك . واياك والهمة فانها تزرع في الرجال الشقاء .

وفيهما مات سليمان بن مهران ويكنى ابا محمد الاعمش مولى كاهل من طبرستان في قرية يقال
لها دناوند ولدت يوم قتل الحسين بن علي يوم عاشوراء سنة احدى وستين وسكن الكوفة ورأى انس بن
مالك ولم يسمع منه وكان من اقراء الناس للقرآن واعرفهم بالانراض واحفظهم للحديث وافهمهم
قال عيسى بن يوسف لم نر نحن ولا القرون الذين كانوا من قبلنا مثل الاعمش وما رأيت
الاعفاء والسلاطين عند احد اخر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته

وقال اسمعيل بن زياد نشرت على الاعمش امرأة وكان يا تيه رجل يقال له ابو البلاد مكثوف
فصنع يكم بالاعراب ويتطلب الحديث فقال له يا ابا البلاد امرأتي قد نشرت علي وضيعت بيتي
وغنمتي فانا احب ان تدخل عليها فتخبرها بمكاني من الناس وموضعي عندهم فدخل عليها فقال يا هتاه
ان الله قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنة ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرماننا لا يفرئك عمش
عينيه ولا خوشة ساقيه . فغضب الاعمش وقال يا اعمى يا خبيث اعى الله قلبك ههنا تذكرها بعبوي
اخرج من بيتي فخرج

قال الحسن بن يحيى حدثني ابي قالت لم يكن بالكوفة امرأة اجمل من امرأة الاعمش فابتليت
بالاعمش وبيع وجهه وسوء خلقه توفي في ربيع الاول سنة تسع واربعين ومائة

وفيهما مات محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة ويكنى ابا عبدالله وكان ثقة كثير
الحديث توفي بالمدينة قال صفوان بن عيسى مكث محمد بن عجلان في بطن امه ثلاث سنين فشق

ولما دخلت سنة سبع وأربعين ومائة فيها قيل إن الكواكب تناثرت تناثرًا كثيرًا . وفيها غلبت الترك على المسلمين في ناحية أرمينية وسبت منهم ومن أهل المدينة خلقًا كثيرًا ودخل تفلح كبير الترك وقتلهم حرب بن عبد الله الذي تنسب إليه الحرية ببغداد وكان حرب مقبلاً بالموصل في النهر من الجند لكان الخوارج من الجزيرة . ووجه أبو جعفر المنصور إليهم جبرئيل بن يحيى وكشف إلى حرب بالمسير معه فسار معه وقتل وأهزم جبرئيل . وفيها كان مهلك عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس حبس في بيت وجعل أساسه من ملح وأرسل عليه الماء فسقط عليه فأت . وفيها خلع المنصور عيسى ابن موسى وباع لولده المهدي فجعله ولي عهده . وفيها ضرب الإمام مالك بن أنس ضربة سليمان ابن جعفر بن سليمان بن علي سبعين سوطاً . والسبب في ضربه أنهم سألوه عن مبايعة محمد بن عبد الله بن حسين بن حسن وقالوا إن في أعناقنا بيعة أبي جعفر فقال إنما بايعتم مكرهين وليس على المكره عيب . فأسرع الناس إلى محمد فلذلك ضرب

وفي هذه السنة حج المنصور بالناس وقبض على جعفر بن محمد الصادق بالمدينة . قال الربيع قال لي أبو جعفر ابعت إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعباً فقلني الله إن لم اقتله فتغافل عنه الربيع لينساه ثم أعاد ذكره للربيع وقال ابعت إليه من يأتي به متعباً فتغافل عنه ثم أرسل إلى الربيع برسالة فيخبره فلما أتاه الرسول قال يا أبا عبد الله أذكر الله فأنه قد أرسل إليك التي لا تشعرى لها . قال جعفر لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم أعلم أبو جعفر حضوره فلما دخل أوعده وقال يا عديء الله اتخذك أهل العراق إماماً يحبون إليك زكوة أموالهم وتلحد في سلطاني وتبغية الثوائل فقلني الله إن لم اقتلك فقال يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكروا إن ابني فصبروا يوسف ظلم فغفروا أنت من ذلك التسخ فقال له أبو جعفر لي وعندي أبا عبد الله البري الساجد السليم الناحية القليل الفائلة جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جرى ذوي الأرحام عن أرحامهم ثم تناول يده واجلسه معه على فرش ثم قال علي بالحفة فاني بدهن فيه غالية فعلته بيده حتى جعلت لحية فاطرة ثم قال في حفظ الله وكلائه . ثم قال يا ربيع الحق أبا عبد الله جائزته وكسوته . انصرف يا أبا عبد الله في حفظ الله وفي كتفه فانصرف ولحنته فقلت له اني رأيت قبل ذلك ما لم تره ورأيت بعد ذلك ما قد رأيت . فما قلت حين دخلت . قال قلت اللهم أحرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركتك الذي لا يبرام . وارحمي بقدرتك . علي لا اهلك وانت رجائي . اللهم انك لا كبير وأجل ما أخاف وأحذر اللهم بك ادفع في فخري واستعبد بك من شره

وقال المنصور لابن عباس المتوفى وكان له انبساط على المنصور على طريق المزاج . تعرف ثلاثة أول اسمهم عين قتلا ثلاثة أول اسمهم عين . قال نعم عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قتل علي

الانهر الفير في الف وفي باب الكوفة خالد الخليلي في الف وفي باب خراسان مسلمة بن صفير
الغساني في الف وجعل بين كل باين ثمانية وعشرين رجلاً بين باب البصرة وباب الكوفة فانه
يزيد واحد أو عمل عليها الخنادق وجعل لها ممرين وفصلين وكان لا يدخل أحد من عمومة المنصور
ولا غيرهم من هذه الابواب الا واجاز الا داود بن علي عنه فانه كان مشركاً وكان يعمل في محبة هو والمهدي
ثم بنى القصر والجوامع وكانت مساحته قصرة اربعة اذراع ومساحة مسجد الجامع الاول مائتين في
مائتين

قال التنوخي سمعت جماعة من صفائحنا يذكرون القبة الخضراء كان على رأسها صنم على صورة
فارس في بدو رخ. فكان السلطان اذا رأى ذلك الصنم قد استوى قبل بعض الجهات ومد الرمح
نحوها علم ان بعض الفوارج يظهر من تلك الجهة. وكان ذرع بغداد من الجانبين ثلاثة وخمسون
الف جريب وسبعائة وخمسون جريباً منها الجانب الشرقي ستة وعشرون الف جريب وسبعائة
وخمسون جريباً والغربي سبعة وعشرون الف جريب. وكان عدد الخيالات في ذلك الوقت
ببغداد ستين الف حمام واهل ما يكون في كل حمام خمسة نذر حمامي وقيم وزبال ووقاد وسقاء يكون
ذلك ثلاثمائة الف رجل وذكر ان يكون باراء كل حمام خمسة مساجد يكون ذلك ثلاثمائة الف
مسجد وتقدر ذلك ان اقل ما يكون في كل مسجد خمسة نفر يكون ذلك الف الف وخمسمائة الف
انسان

قال ابو الوليد قال في شعبة ادخلت بغداد قلت لافال فكأنك لم تر الدنيا

قال محمد الهذلي في بغداد

فدنى لك ببغداد كل مدينة
فقد طقت في شرق البلاد وغربها
فلم ارف فيها مثل بغداد متراً
ولا مثل اهلها ارق ثمانلاً
وكم فاعل لو كان ذلك صادقا
لغير الزجل المومنون بارضهم
وقال محمد بن حبيب كتب الي اخي من البصرة وانا ببغداد
طيب الهواء ببغداد بصرفني
وكيف صبري عنها الا ان اجتمعت
وطا دخلت سنة ست واربعين ومائة فيها كان استقام المنصور ببغداد

فقال له اميت، الا المبل الى احمالك العجم وامر ان ينقض القصر الايض فنقضت ناحية منه وحمل
نقضة فنظر في مقدار ما يلزم للنقض والحمل فوجد ذلك اكثر من ثمن الحديد فرفع ذلك الى
المنصور فدعا خاله اخا خيرة وقال ما ترى قال كنت ارى ان لا تفعل فاما اذا فعلت فارى ان يهدم
الان حتى يلحق بقواعده لئلا يقال انك عجزت عن هدمه فاعرض المنصور عن ذلك وامر ان
لا يهدم

وقيل ان ابا جعفر المنصور لما امر بحفر الخندق وانشاء بناء الاساس امر ان يجعل عرض السور
من اسفله خمسين ذراعاً وقدر اعلاه عشرين ذراعاً. فلما بلغ البناء قامة انا مؤخيراً خرج محمد ففطع البناء
وخرج الى الكوفة. فلما فرغ من حرب محمد رجع الى بغداد واخطبها وخطبها مدورة، يقال لا يعرف
في اقطار الارض مدينة مدورة سواها. و وضع الاساس في وقته اخبارة له توجبته النجم. وهي مدينة
الي جعفر المنصور وهي ثلاثون ومائة جريب خنادقها وسورها ثلاثون جريباً وانفق عليها ثمانية عشر
الف دينار وقال الخطيب رأيت في بعض الكتب ان المنصور انفق على مدينته وجوامعها وقصر
الذهب فيها والابواب والاسواق الى ان فرغ من بنائها اربعين الف الف وثلاث مائة الف وثلاثة
وثمانين درهماً وقال وكان ابو حنيفة يقول التهام بضرب اللين للمدينة وعدده حتى فرغ من استقام
البناء بجائط المدينة ما يلي الخندق وكان ابو حنيفة بهذا اللين بالنفس وهو اول من فعل ذلك
فاستفاد الناس منه

وكان المنصور اراد ابا حنيفة على القضاء فامتنع فحلف لا يبدئه انفق على قوله القيام ببناء
المدينة وضرب اللين ليخرج من مدينته ذلك

وقيل كان من كل باب من ابواب المدينة الى الباب الاخر ميل وفي كل باب من اسواق البناء
مائة الف لينة وثلاثون وسبعون الف لينة. فلما بني الثالث من السور رجع قصير في الساب مائة الف
لينة وخمسين الف لينة فلما جاوز الثلاثين رجع قصير في البناء مائة الف لينة واربعين الف لينة.
وارتفع السور خمسة وثلاثون ذراعاً وعرضه من اسفله فجراً من جشرين ذراعاً، وجعل لها اربعة ابواب
فاذا جاء احد من المغرب دخل من باب الشمال فاذا جاء احد من الاهواز واسط والبصرة دخل
من باب البصرة فاذا جاء احد من المغرب دخل من باب خراسان ومن باب خراسان الى باب
الكوفة الف ذراعاً واثنا عشر ذراعاً. وعلى كل ارجح من لزاج هذه الابواب مجلس ودرج وعلوية عظيمة
وعليها تمثال تدبره الرمح وعلى كل باب باب جديد ونقل الابواب من واسط وفي ابواب الحجاج
نقلها من مدينته بناها سليمان بن داود عليه السلام وكان على ابواب المدينة ما يلي الارجح سبور
وحجاب وعلى كل باب قبيل فكلن على باب التمام سليمان بن جلال في القس وعلى باب البصرة ابن

قال سليمان بن جالد خرج المصور يرتاد منزلاً فخرجنا على سابات فختلف بعض اصحابي لرمدة
اصابه فاقام بالبحر عشرين يوماً الطيب ابن يزيد امير المؤمنين قال يرتاد منزلاً قال فانما نجد في
كتاب عندنا ان رجلاً يدعى مقلداً بين مدينتي دجلة والفرات تدعى الزوراء فاذا اسسها وبني
غرفاً منها اناه فتق من الحجاز فقطع بناءها واقبل على اصلاح ذلك الفتق فاذا كاد يلتئم اناه فتق
من البصرة هو اكبر منه فلا يلبث الفتق ان يلتئم ثم يعود الى بناءها فيتمه ثم يعمر عمرًا طويلاً ويبقى
الملك في عقبه . قال سليمان كان امير المؤمنين باطراف الجبال في ارتداد منزل اذ قدم علي صاحبني
فاخبرني الخبر فاخبرت به امير المؤمنين فدعا الرجل فحدثه الحديث فذكر راجعاً عوده على بدنه
وقال انا والله ذلك لقد سميت مناصاً وانا صبي ثم انقطع عني . ثم شاور في ذلك فاتفق رأي
القوم على بغداد وقيل له تحييتك الميرة من المغرب في الفرات وطرائف مصر والشام وتحيتك الميرة في
السفن من الصين والهند والبصرة واسط في دجلة وتحيتك الميرة من ارمينية وما اتصل بها من سامرا
حتى يصل الى الزاب وتحيتك الميرة من الروم وآمد والجزيرة والموصل في دجلة وانت بيت انهار
لا يصل عدوك الا على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخرت القناطر لم يصل اليك عدوك
وانت من دجلة والفرات لا يحيطك احد من المشرق والمغرب الا احتاج الى العبور بدجلة والفرات
خنادق مدينة امير المؤمنين . فوجه ان حشر الصنائع والفتلة من الشام والموصل والجبل والكوفة
واسط والبصرة قاضروا وامر باختيار قوم من اهل الدين والعدالة والفقه والامانة والمعرفة
والهندسة فكان من احضر الحاج بن اراطه وابو حنيفة النعمان بن ثابت وامر بمخط المدينة وسفر
الاساس وضرب اللبن وطبخ الاجر وكان اول ابتدائهم في عملها في تاريخ سنة خمس واربعمائة ومائة
واحب ان ينظر اليها فامر ان تخط بالرماد واقبل يدخل من كل باب ويترقي مطلقاً وطاقاتها
ورحليها وفي مخطوطة بالرماد وامر بمحضر الاساس على ذلك الرسم . قال ابو حنيفة فوضع اول لبنة
بيده وقال بسم الله وبالله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . ثم قال ابنو على
بركة الله تعالى . ولما احتج المصور في بناءه الى الاقتاض قال لخالد بن برك ما ترى في نقص بناء
كسرى بالمدائن وحمل نقضه الى مدبنتي هذه فقال لا ارى ذلك فقال ولم قال لانه علم من اعلام
الاسلام يستدل به العاظر اليه على انه لم يكن ليزال مثل اصحابه عنه بامر دنيا وانما هو بامر دين .

فكتب اليه ابو جعفر . اما بعد فقد فهمت كتابك فاذا جل فحرك بقرابة النساء لتضل به القوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة والاباء ولقد بعث الله محمداً (صلم) وله عوم اربعة فانزل الله عز وجل وانذر عشيرتک الاقربين فانذرهم ودعاهم فاجاب اثنان احدهما ابي واخي اثنان احدهما ابوك فقطع الله ولايتها منه . واما ما فخرت به من علي فقد حضرت رسول الله الوفاة فامر غيره فصرى وكان في السنة فدفعوه وقتل وهو له منهم . وقائلة طلحة والزبير . ثم كان حسن فباعها من معاوية بن ابي سفيان بخرق ودرهم فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرجتم على بني أمية فقتلوك وصلبوك ونفوك فطلبنا بشاركم واورثناكم ارضهم ولقد علمت ان مكرمتنا في الجاهلية سقاية الحاج وولاية زمزم ولقد فحط اهل مكة والمدينة فلم يتوسلوا الا بابينا

وندب المنصور عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبد الله بن الحسن فاقتتلوا ففجأ رجل فضرب محمد بالسيف دون شحمة اذنه اليمنى فبرك لركبته وصاح حميد بن قحطبة لا تقتلوه فكفوا ففجأ حميد فاحتز رأسه وحديث هؤلاء الخلفاء على طلب الدنيا كثير عجيب تقتصر منه على القريب وفي هذه السنة أسست مدينة بغداد . وكان سبب ذلك ان ابا جعفر المنصور بنى حين افضى اليه الامر الهاشمية قبالة مدينة ابن هبيرة بينها عرض الطريق وكانت مدينة ابن هبيرة الى جنب الكوفة واتى بغداد فقال هذا موضع صالح وهذه دجلة ليس بيننا وبين الصين شيء يا تينا فيها كل ما في الجحور تينا للميرة من الجزيرة وارمنية وما حول ذلك وهذه الفرات يجي منها كل شيء بالشام الرقة وضرب عسكره على الصراة وخط المدينة ووكل بكل ربع قائداً . وذكر علماء الاوائل ان اقاليم الارض سبعة وان الهند ثمنها فعملت صفة الاقاليم كما بها حلقة . فالاقليم الاول منها اقليم بلاد الهند والاقليم الثاني اقليم بلاد انجماز والاقليم الثالث اقليم مصر والاقليم الرابع اقليم بابل وهو اوسط الاقاليم واعمرها وغيو جزيرة العرب وفيه العراق الذي هو سرّة الدنيا وبغداد في وسط هذا الاقليم والاقليم الخامس بلاد الروم والاقليم السادس بلاد الترك والاقليم السابع بلاد الصين فالاقليم الرابع الذي فيه العراق وفي العراق بغداد وهو صنفه الارض ووسطها لا يلقى من فيوجب شرف ولا نقص ولذلك اعتدلت ألوان اهلها وامتدت اجسامهم . سلموا من شقرة الروم والصقالية ومن سواد الحبش وسائر اجناس السودان [] ومن جناء اهل الجبال وخراسان ومن ذمامة اهل الصين ومن خسانتهم واجتمعت في اهل هذا القسم من الارض محاسن جميع اهل الاقطار وكما اعتدلوا في الحلقة كذلك لطفوا في الفطنة وباتمسك بالعلم والادب وهم اهل العراق ومن جاورهم من اوساط اهل الاقليم الرابع

كتب عمر بن الخطاب الى كعب الاخبار اخبرني المنازل فكتب يا امير المؤمنين انه بلغنا ان

كَيْتَلُ الرِّكْبِ حُلُوْا نَمْتُ ارْحَلُوْا	الْاَتْرَسُ اِنَّمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
وَصَنُومُهَا كَدْرٌ وَمُلْكُهَا دَوْلٌ	خُتُوْفُهَا رَصْدٌ وَعَمِيْشُهَا نَكْدٌ
فَمَا يَسُوْغُ لَهُ لُبُوتٌ وَلَا جَذَلٌ	تَظَلُّ تَنْزِعُ بِالرَّوْعَاتِ سَاكِنُهَا
تَظَلُّ فِيْهِ نِيَابُ الدَّهْرِ تَتَّصِلُ	كَأَنَّهُ لَمَّاعِيَا وَالرَّدَى غَرَضٌ
مِنْهَا الْمَصِيْبُ وَمِنْهَا الْخَطِيْئُ الزَّلَلُ	يَدِيْرُهُ مَا اِدَارَتُهُ دَوَامُهَا
وَكُلُّ عَثْرَةٍ رَجُلٌ عِنْدَهَا جَلَلٌ	وَالنَّفْسُ هَارِيَةٌ وَالْمَوْتُ يَرِصُهَا
وَالثَّبَرُ وَاَرِثُ مَا يَسْعَى لَهُ الرَّجُلُ	وَالْمَرْءُ يَسْعَى لِمَا يَسْعَى لَوَارِثُهُ

فبكى المنصور عند ذلك بكاء شديداً

ودخلت سنة خمس وأربعين ومائة وفيها خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب وخروج أخيه إبراهيم بن عبد الله بعده بالبرقة ومقتلها وحديثها طويل في أيام المنصور وكتب أبو جعفر المنصور إليه كتاباً نسيخته بسم الله الرحمن الرحيم من أبي جعفر إلى محمد بن عبد الله أما جزاء الذين يجاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا إلى قوله غنور رحيم ولك عهد الله وميثاقه ودمه رسولك أن تبت ورجعت من قيل أن أقدر عليك أن أؤمنك وجميع ولدك وأخوتك وأهل بيتك ومن أتبعكم على دماءكم وأسوئك ما أصبت من دم ومالٍ وأعطيتك ألف ألف درهم وما سألت من الخواص وإن ذلك من البلاد حيث شئت وإن أطلت من في حبي من أهل بيتك وإن آمن كل من جاءك أو يملكك أو دخل في شيء من أمرك فإن أردت أن توثق لنفسك فوجه إلى من أحببت لما أخذت مني الأمان والميثاق بما تقي بولي والسلام . فكتب أبو محمد بن عبد الله المهدي إلى عبد الله بن محمد طسم تلك إهبات الكتاب الميين تلو عليك من نيا موسى وغرغرين إلى قوله ما كان يحذرون وأنا أعرض عليك من الأمان ما عرضت عليّ فإن الحق حقا وأنا أدينهم هذا الأمر بما خرجهم له يشيعنا وإن أماناً علماً كان الأمان فكيف يورثهم ولأئمة وأحباء من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من السلف وأولم إسلاماً علي بن أبي طالب ومن الأنوار أفضلهن خديجة ولول من صلى بالنبي من الجنات خيرهن فاطمة ومن الولد بن حسن وحسين سيد شباب أهل الجنة وإن هاتما ولد علياً مرتين وإن عهد المطلب ولد حسناً مرتين وإن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولد في مرتين من قبل حسن وحسين وأبي وسط بينهما ثم نساء وأصرحهم أيا لم تعرف في العجم ولم تنازع في إهبات الأولاد ولك الله أمت دخلت في طاعتي إن أؤمنك على نفسك ومالك وعلى كل أمر أحد ثمة إلا جأ من حدود الله وأحقاً لمسلم أو معاهد وأنا أولى بالأمر منك ولو في بالعهد لأنك أعطيتني من العهد والأمان ما أعطيت رجلاً قبلي فأي الأمانات تعطيني أمان ابن هيرة أم أمان عمك عبد الله بن علي أم أمان أبي مسلم الخراساني

ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد
وظهر ابو مسلم لحسن بين من رمضان سنة تسع وعشرين ومائة ثم سار الى ابي العباس امير المؤمنين
سنة سب وثلثين ومائة وقيل في شعبان سنة تسع وثلاثين ومائة في المدائن فبقي فيها كان فيه ثمانية
وسبعين شهرا غير ثلاثة عشر يوما

قال الشيخ الامام ابو التروج المجري نقلت من خط الشيخ ابي الوفاء بن عميل قال وجدت
في تعليق بحقي من اهل العلم ان سبعة مات كل واحد منهم وله ست وثلاثون سنة فحجبت من قصر
اعمالهم مع بلوغ كل منهم الغاية فيها كان فيه وانتهى اليه . فمنهم الاسكندر ذو القرنين وابو مسلم صاحب
الدولة العباسية وابن المقفع صاحب الخطابة والفصاحة . وسبويه صاحب النصائيف والمقدم في علم
العريضة . وابو تمام الخطاطي وما بلغ من الشعر وعلومه . وابراهيم النظامي الحق في علم الكلام . وابن
الراوندي وما انتهى اليه من الخوض في الخارزي ما ولاه السبعة لم يجاوز احد منهم ستا وثلاثين سنة بل
اتفقوا على هذا القدر من العمر

ثم دخلت سنة احدى واربعين ومائة مات فيها سلمة بن دينار ابو حازم مولى بني اشجع كان اعرج
عابدا زاهدا . بقى بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة وكان ثقة كثير الحديث عن ابن عمر
وسهل بن سعد وانس بن مالك . وقال ابو حازم ان بضاعة الاخرة كاسدة فاستكثر منها ايام
كسادهما فانتهى لوجاه يوم نقاتها لم يصل الي منها قليل ولا كثير . وبعت سليمان بن عبد الملك الى
ابي حازم فجاء اليه فقال له يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قلل لانكم اغربتم اغربتم وعمرتم دياركم فانتم
تكرهون ان تتقلوا من اهل الخراب . قال صدقت فكيف التذوم على الله . قال اما الحسن
فكالماتب يقدم على اهل . واما النبي فكالماتب يقدم على مولاه . فبكى سليمان وقال ليت شعري لما لنا
عند الله يا ابا حازم . فقال اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل فانك تعلم ما ذلك . عند الله .
فقال يا ابا حازم ما بين اصيب ذلك . قال عند قوله ان الابرار لفي نعيم وان العجبار لفي حيم فقل سليمان
فان رحمة الله قال قريب من الحسين

وفي سنة اربع واربعين ومائة مات عمرو بن عتبة وكان هذا عمرو يسكن البصرة ومجالس
الحسن البصري ثم ازاله واصل بن عطاء عن مذهب الاشاعرة واعتزل اصحاب الحسن وقال بالقدر
ودعا اليه وكان له ست واثمان زهد . ودخل على المنصور فوعظ فقال له يا ابا عثمان عظمي فقال
ان هذا الامر الذي اصبح في يديك لو بقي في يد غيرك من كان قبلك لم يصل اليك فاحذرك ليلة
تخص يوم . لاليلة بعده وانفد

يا ايها الذي قد غره الامل ودونا يا مل النصيص والاهل

وما كان مني. قال يا ابن الخفاء الخيفة والله لو كانت أمة مكانك لاجترأت انما علمت ما علمت في دولتنا بريحنا ولو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلاً ألسنت الكاتب الي تبدأ بنفسك ألسنت الكاتب تخطب امينة بنت علي وترغم انك ابن سليط بن عبدالله بن عباس. لقد ارتفعت لام لك مرتقى صقيلاً واخذ يعتذروا بوجعفر يعاتبه الي ان قال ابو مسلم دع هذا فما اصبحت اخاف الا الله فغضب وشتمه وضربة بعد وضربة وصفي يد يوفجر حوا عليه فضربه عثمان فلم يصنع شيئاً ولم يزد على ان قطع حمائل سيفه وضربة آخر فقطع رجلاً فصاح المنصور اضربوا قطع الله ايديكم فقال ابو مسلم في اول ضربة استغني لمديوك فقال واي عدو أعدى الي منك. فصاح العفو فقال المنصور يا ابن الخفاء السبوف قد اعنورتك. ثم صاح اذبحوه فذبحوه. ودعا عيسى بن علي فقال له ابن ابو مسلم فقال مندرج في الكفن فقال انا لله وأنا اليه راجعون وجعل عيسى بن علي يلطم ويقول أختني في ايماني واهلكتني فقال له علي الله كل شيء تخرجه ضعفة ويحك استسكت فما تم تسلطك ولا امرك الا اليوم ثم رمى به في دجلة وذلك لخمسة بقين من شعبان من سنة سبع وثلاثين ومائة. فقال المنصور

زعمت ان الدين لا يتنضي فاستوف بالكيل ابا مجرم

سئمت كما سأكت نسيها أمر في الحلق من العلم

وكان ابو مسلم قد قتل في دولته وحرره ستمائة الف

وروي عن ابن الزبير انه قال ولد ابو مسلم عبد الرحمن المروزي صاحب دعوة الدولة العباسية باصبهان وكان ابو اوصى به الي عيسى بن موسى السراج فحمل الي الكوفة وهو ابن سبع سنين فقال له ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس لما عزم على توجيحه الي خراسان غير اسمك فقال قد سميت نفسي عبد الرحمن ففضي له ذؤابة وركب حملاً باكاف وهو ابن سبع عشرة سنة. فقال له خذ نفقة من مالي لا اريد ان تمضي من مالك ولا من مال عيسى وكان شجاعاً ذا رأي وعقل وعزم الا انه كان فتاكاً. قام رجل الي ابي مسلم وهو يخطب فقال ما هذا السواد الذي عليك فقال حدثني ابن الزبير عن جابر بن عبدالله ان رسول الله (صلم) دخل مكة يوم النسخ وعليه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الثقلة يا غلام اضرب عنقه

وقال ابو مسلم. ارتديت الصبر وترديت الكتمان وخالفت الاحزان والاشجان وسأحت المفادير والاحكام حتى بلغت غاية همي وادركت نهاية بقيني وانشأ يقول

قد نلت بالحمز والكتمان ما عجزت عنه الملوك بنو مروان اذ حشدوا

ما زلت اضربهم بالسيف فاتهبوا من رقدة لم ينهبها قبلهم احد

طفت اسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا

مثل هذه الحال ولا ادري ما يحدث في ليلتي فلما اصبحوا جاء ابو ايوب فقال له ابو جعفر يا ابن الخنفاء لا مرحبا بك انت منعني منه امس والله ما غمضت الليلة ثم شتمه حتى حان ان يأمر بقتله . ثم قال ادع لي عثمان بن نهيك فدعاه فقال يا عثمان كيف بلا امير المؤمنين عندك فقال يا لعمري المؤمنين انما لنا عيدك . والله لو امرتني ان اتكى على سيفي حتى يخرج من ظهري لفعلت قال كيف انت ايف امرتك بقتل ابي مسلم فوجم ساعة لا يتكلم فقال له ابو ايوب مالك لا تتكلم فقال بصوت ضعيف اقتله قال انطلق فيجئ باربعة من وجوه الحرس اقويا . فمضى فلما كان عند الرواق ناداه يا عثمان ارجع واجلس ولولم من تلق به من الحرس فليحضر منهم اربعة فلما حضروا قال لهم ابو جعفر نحو ما قال لعثمان فقالوا نقتله قال كونوا خلف الرواق فاذا صفقت فاخرجوا فاقتلوه . فارسل الى ابي مسلم رسلا بعضهم اربعة فقالوا قد ركب الى عيسى بن مومي فدخل به بالغداة ثم خرج الى ابي جعفر وابن نصر حاجبه بين يديه وحرته معه فلما قرب من الباب خرج سلام الحاجب فقال انزل فدخل الدهليز فاغلق الباب دونه فقال ابو مسلم تدخل خاصة اصحابي فقال له الريع لم يوم مر بذلك فترع السيف من وسطه فقال الان عرف الراي موضع سهو . وهو مثل يضرب لمن مكن عدوه من نفسه . فلما بصر المنصور انحرف الى القبلة فخر ساجدا ثم دنا منه ليتقبل اطرافه فقال له وراك يا ابن الخنفاء . فنصب له كرسي فجلس فقال له ابو جعفر اخبرني عن نصليتي اصبتها في متاع عبد الله بن علي فقال هذا احدها الذي علي . قال ارنه فانتضاه وناوله باء فزه ابو جعفر ثم وضعه تحت فراشه واقبل عليه يعاتبه فقال له اخترناك وانت لا تنسري انتيت بيضة اللقاث عن رأسك ولا من اي وكر نهضت . خامل بن خامل مل بن مل ذل بن ذل عشت ايام حداثتك وخير يوميك يوم تشتري فيه لعاصم بن اويس ابرار قدره ومكسحة داره فرقينا بك المنابر ووطننا اعناق العرب والعجم غنميك . اخبرني عن كتابك الى ابي العباس تنهاه عن احياء الموات . اردت ان تعلمنا الدين . قال ظننت اخذه لاجل فكتب الي فلما اتاني كتابه علمت ان امير المؤمنين واهل بيته معدن العلم قال اخبرني عن تقدمك اياي في الطريق . قال كرهت اخفا عننا على الماء فيضرك ذلك بالناس فتقدمت الناس الرفق قال فقولك حين اتاك الخبر بموت ابي العباس ان اشار عليك ان تنصرف الي تقدم فترى من رأينا ومضيت فلما انت اتممت حتى الحفك ولما انت رجعت الي . قال معني ما اخبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة . قال فحاربة عبد الله بن علي اردت ان نتخذها قال لا ولكن خفت ان تضع فحماتها في قبة ووكلت بها من يحفظها . قال فمرا غمكت وخروجك الى خراسان . قال خفت ان يكون قد دخلك مني شيء فقلت آتي خراسان فاكتب اليك بعددري اما قد ذهب ما في نفسك علي . فقال نا لله ما رأيت كاليوم قط والله ما زدني الا غيظا . فقال اليس يقال لي هذا بعد بلائي

الانهر القبي في الف وعلى باب الكوفة خالد الخليلي في الف وعلى باب خراسان مسلمة بن صفير
الفساني في الف وعلى كل باب ثمانية وعشرين رجلاً بين قلب البصرة وباب الكوفة فانه
يزيد واحد أو عمل عليها الحادق ويعمل لها سورين وفصلين وكان لا يدخل أحد من عمومة المنصور
ولا غيرهم من هذه الابواب الا بأمر الا داود بن علي عنه فانه كان مقرراً وكان يعمل في محلة هو والمهدي
ثم بنى المنصور الجامع وكانت مساحته قصره اربعة آلاف ذراع ومساحة مسجد الجامع الاول مائتين في
مائتين

قال التنوخي سمعت جماعة من مشايخنا يذكرون القبة الخضراء كان على رأسها صنم على صورة
فلوس في يد ربح فكان السلطان اذا رأى ذلك الصنم قد استوى قبل بعض الجهات ومد الرمح
نحوها علم ان بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة وكان خرج بغداد من الجانبين ثلاثة وخمسون
الف جريب وسبعائة وخمسون جريباً منها الجانب الشرقي ستة وعشرون الف جريب وسبعائة
وخمسون جريباً والغربي سبعة وعشرون الف جريب وكان عدد الحمامات في ذلك الوقت
بغداد ستين الف حماماً ما يكون في كل حمام خمسة نمر حمامي وقم وزبال ووقاد وسقاء يكون
ذلك ثلاثمائة الف رجل وذكر ان يكون بأزاء كل حمام خمسة مساجد يكون ذلك ثلاثمائة الف
مسجد وتقدر ذلك ان اول ما يكون في كل مسجد خمسة نفر يكون ذلك الف الف وخمسمائة الف
انسان

قال ابو الوليد قال لي شعبة اذ دخلت بغداد قلت لا قال فكأنك لم تر الدنيا

قال محمد الهذلي في بغداد

فدني لك يا بغداد كل مذبة	من الارض حتى خطمي وبلا ديا
قد طقت في شرق البلاد وغربها	وسيرت خلي بينها وركابها
فلم اتر فيها مثل بغداد مثلاً	ولم اتر فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل اهليها ارق شاملاً	واعذب الفاظها واحلى معانها
وكم قتل لو كان وذك صادقا	لبغداد لم ترحل فكأن جوايا
نديم الزجال المومنون بارضهم	وترمي التوى بالمقربين المراميا

وقال محمد بن حبيب كتب الي اخي من البصرة ولنا ببغداد

طيب الهواء ببغداد بصرفي	قدما اليها وان عانت متادير
وكيف ضروي عنها الآن اذ جئت	طيب الهواءين محمود ومنصور

ولما دخلت سنة ست وأربعين ومائة فيها كان استقام المنصور ببغداد

فقال له أبيت إلا المبل إلى اصحابك العجم وأمر أن ينفض القصر الأبيض فنفضت ناحية منه وحمل نقضة فنظر في مقدار ما يلزم للنفض والحمل فوجد ذلك أكثر من ثمن الجديد فرفع ذلك إلى المنصور فدعا خالدًا فآخيه وقال ما ترى قال كنت أرى أن لا تفعل فأما إذ فعلت فأرى أن يهدم الآن حتى يلحق بقواعده لئلا يقال أنك عجزت عن هدمه فأعرض المنصور عن ذلك وأمر أن لا يهدم

وقيل أن أبا جعفر المنصور لما أمر بفتح الخندق وإنشاء بناء الأساس أمر أن يجعل عرض المسور من أسفل خمسة ذراعا وقد راعاه عشرين ذراعا. فلما بلغ البناء قامة أتاه أخير خروج محمد فنقطع البناء وخرج إلى الكوفة. فلما فرغ من حرب محمد رجع إلى بغداد واختطها وجعلها مدورة. يقال لا يعرف في انظار الأرض مدينة مدورة سواها. ووضع الأساس في وقصر أخنارة له تونجيت الخيم. وهي مدينة أبي جعفر المنصور وهي ثلاثون ومائة جريب خنادقها وسورها ثلاثون جريبا وانفق عليها ثمانية عشر ألف دينار وقال الخطيب رأيت في بعض الكتب أن المنصور انفق على مدينته وجعلها وقصر الذهب فيها والأبواب والأسواق إلى أن فرغ من بنائها أربعين ألف ألف وثلاث مائة ألف وثلاثة وثمانين درهما وقال وكان أبو حنيفة يتولى التهام بضرب اللين للمدينة وعدده حتى فرغ من استعمار البناء بجائط المدينة مما يلي الخندق وكان أبو حنيفة يهدم اللين بالنصب وهو أول من فعل ذلك فاستفاد الناس منه

وكان المنصور أراد أبا حنيفة على القضاء فامتنع فخاف لا بد أن يفتى فتولى له قولاه التيام بميناء المدينة وضرب اللين ليخرج من مدينه فتولى ذلك

وقيل كان من كل باب من أبواب المدينة إلى الباب الآخر ميل وفي كل باب من أسواق البناء مائة ألف لينة وإثنان وسبعون ألف لينة. فلما بنى الثالث من السور رجع قصر في المساق مائة ألف لينة وخمسين ألف لينة فلما جاوز الثالث رجع قصر في البناء مائة ألف لينة وأربعين ألف لينة. وارتفاع السور خمسة وثلاثون ذراعا وعرضه من أسفل ثمانين ذراعا. وجعل لها أربعة أبواب فإذا جاء أحد من المغرب دخل من باب السلام فإذا جاء أحد من الأهل والوسط والبصنة دخل من باب البصنة فإذا جاء أحد من المشرق دخل من باب خرمسان ومن باب خرمسان إلى باب الكوفة ألفا ذراعاً وماثبا ذراعاً. وعلى كل أزج من أزاج هذه الأبواب مجلس ودرجة وعليه قبة عظيمة وعليها نخال تدبره الرمح وعلى كل باب باب جديد ونقل الأبواب من وسط وفي أبواب الحجاج نقلها من مدينته بناها سليمان بن داود عليه السلام وكان على أبواب المدينة مما يلي الوجيهات سور وحجاب وعلى كل باب قبيل فكان على باب الشام سليمان بن جبال في البصرة وفي باب البصرة

الاشياء اجتمعت فقال السقاء اريد البين فقال حسن الخلق وانا معك . وقال الجفاء اريد انجحاز فقال القفر انا معك . فقال اليا س اريد الشام فقال السيف انا معك . فقال العلم اريد العراق فقال العقل انا معك . فقال القتي اريد مصر فقال الذل انا معك . فاختر لنفسك منزلاً . فلما ورد الكتاب قال عمر فالعراق اذن فالعراق اذن

قال سليمان بن مجالد خرج المنصور يرتاد منزلاً فخرجنا على ساباط فتخلف بعض اصحابي لرمدة اصابه فاقام يعالج عينه فساء له الطبيب ابن يزيد امير المؤمنين قال يرتاد منزلاً قال فانما نجد في كتاب عندنا ان رجلاً يدعى مقلصاً بيبي مدينة بين دجلة والصرة تدعى الثوراء فاذا اسسها وبني غرقاً منها اناه فتق من انجحاز فقطع بناءها واقبل على اصلاح ذلك الفتق فاذا كاد يلتئم اناه فتق من البصرة هو اكبر منه فلا يلبث الفتق ان يلتئم ثم يعود الى بناءها فيتمه ثم يعمر عمراً طويلاً ويبقى الملك في عقبه . قال سليمان كان امير المؤمنين باطراف الجبال في ارتياد منزل اذ قدم علي صاحبني فاخبرني الخبر فاخبرت به امير المؤمنين فدعا الرجل فحدثه الحديث ففكر راجعاً عوده على بدته وقال انا والله ذلك لقد سميت مقلصاً وانا صبي ثم انقطع عني . ثم شاور في ذلك فاتفق رأي القوم على بغداد وقيل له تجميعك الميرة من المغرب في الفرات وطرائف مصر والشام وتجميعك الميرة في السفن من الصين والهند والبصرة وواسط في دجلة وتجميعك الميرة من ارمينية وما اتصل بها من سامرا حتى يصل الى الزاب وتجميعك الميرة من الروم وآمد والجزيرة والموصل في دجلة وانت بيت انهار لا يصل عدوك الا على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخرت القناطر لم يصل اليك عدوك وانت من دجلة والفرات لا يجمعك احد من المشرق والمغرب الا احتياج الى العبور بدجلة والفرات خنادق هديفة امير المؤمنين : فوجه ان حشر الصنائع والفنعة من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط والبصرة فاحضروا وامر باختيار قوم من اهل الدين والعدالة والفقه والامانة والمعرفة والهندسة فكان من احضر الحاجب بن ارطاة وابو حنيفة النعمان بن ثابت وامر بمحيط المدينة ومصر الاساس وضرب اللبن وطبخ الاجر وكان اول ابتدائهم في عملها في تاريخ سنة خمس واربعمائة واحب ان ينظر اليها فامر ان تخط بالرماد واقل يدخل من كل باب ويحرق في مطابها وطاقاتها ورحابها وهي مخطوطة بالرماد وامر بمحيط الاساس على ذلك الرسم . قال ابن حبان فوضع اول لبنة يده وقال بسم الله وبالله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . ثم قال ابنوا على حركة الله تعالى . ولما احتاج المنصور في بناءه الى الاقناس قال لخالد بن برمك ما ترى في نقص بناء كبرى بالمداين وحمل نقضه الى مدبتي هذه فقال لا ارى ذلك فقال ولم قال لانه علم من اعلام الاسلام يستدل به العاظر اليه على انه لم يكن ليزال مثل اصحابه عنه بامر دنيا وانما هو بامر دين .

فكتب اليه ابو جعفر . اما بعد فقد فهمت كتابك فاذا جل فحرك بقرابة النساء لتضل به الغوغاه ولم يجعل الله النساء كالعمومة والاباء ولقد بعث الله محمداً (صلم) وله عموم اربعة فانزل الله عز وجل وانذر عشيرتک الاقربین فانذرهم ودعاهم فاجاب اثنان احدهما ابي وايني اثنان احدهما ابوك فقطع الله ولايتها منه . واما ما فخرت به من علي فقد حضرت رسول الله الوفاة فامر غيره فصلي وكان في السنة فدفعوه وقتل وهوله منهم . وقالته طلحة والزبير . ثم كان حسن فباعها من معاوية بن ابي سفيان بخرق ودرهم فان كان لكم فيها شيء فقد بعموه واخذتم ثمنه ثم خرجتم على بني أمية فقتلوك وصلبوك ونفوك فطلبنا بشاركم واورثناكم ارضهم ولقد علمت ان مكرتنا في الجاهلية سفاية الحاج وولاية زمزم ولقد فحط اهل مكة والمدينة فلم يتوسلوا الا بابينا

ونذب المنصور عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبد الله بن الحسن فاقتتلوا فنجاه رجل فضرب محمد بالسيف دون شعبة اذنه اليمنى فبرك لركبته وصاح حميد بن قحطبة لا تقتلوه فكفوا فنجاه حميد فاحترق رأسه وحديث هؤلاء الخلفاء على طلب الدنيا كثير عجيب تقتصر منه على القريب وفي هذه السنة أسست مدينة بغداد . وكان سبب ذلك ان ابا جعفر المنصور بنى حين افضى اليه الامر الهاشمية قبالة مدينة ابن هبيرة بينها عرض الطريق وكانت مدينة ابن هبيرة الى جنب الكوفة واتى بغداد فقال هذا موضع صالح وهذه دجلة ليس بيننا وبين الصين شيء يا نينا فيها كل ما في البحر وتينا الميرة من الجزيرة وارمينية وما حول ذلك وهذه الفرات يجي منها كل شيء بالشاهو الرقة وضرب عسكره على الصراة وخط المدينة واكل بكل ربع قائداً . وذكر علماء الاوائل ان اقاليم الارض سبعة وان الهند ثمنها فجلت صفة الاقاليم كما انها حلقة . فالاقليم الاول منها اقليم بلاد الهند والاقليم الثاني اقليم بلاد الحجاز والاقليم الثالث اقليم مصر والاقليم الرابع اقليم بابل وهو اوسط الاقاليم واعمرها وغيو جزيرة العرب وفيه العراق الذي هو سرّة الدنيا وبغداد في وسط هذا الاقليم . والاقليم الخامس بلاد الروم والاقليم السادس بلاد الترك والاقليم السابع بلاد الصين فالاقليم الرابع الذي فيه العراق وفي العراق بغداد وهو صفة الارض ووسطها لا يلحق من فيه حبيب شرف ولا نقص ولذلك اعتدلت الموان اهلها وامتدت اجسامهم . سلوا من شقرة الروم والصقالبة ومن سواد الحبش وسائر اجناس السودان ومن جناء اهل الجبال وخراسان ومن دعامه اهل الصين ومن خصاصتهم واجتمعت في اهل هذا القسم من الارض محاسن جميع اهل الاقطار وكما اعتدلوا في الخلقة كذلك لطفوا في الفطنة وبالتمسك بالعلم والادب وهم اهل العراق ومن جاورهم من اوساط اهل الاقليم الرابع

كتب عمر بن الخطاب الى كعب الاحبار اخبرني المنازل فكتب يا امير المؤمنين انه بلغنا ان

لا ترس انما الدنيا وزينتها
 خنوها رصد وعيها فكس
 تظل تنزع بالروعات ساكنها
 كانه المنايا والردي غرض
 يدبره ما ادارته دواغرها
 والنفس هاربة والموت يرصدها
 والمرء يسعى لما يسعى لوارثه
 كقتل الركب حلوا نمت ارجلها
 وصفوها كدرو ملكها دول
 فما يسوغ له لبث ولا جدل
 تظل فيه نياح الدهر تنصل
 منها المصيب ومنها الخفي الزلل
 وكل غفرة رجل عندها جمل
 والنبر وارث ما يسعى له الرجل

فبكي المنصور عند ذلك بكاء شديدا

ودخلت سنة خمس وأربعين ومائة وفيها خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وخروج اخيه ابراهيم بن عبد الله بعده بالبصرة ومثلهما وحديثها طويل في ايام المنصور وكتب ابو جعفر المنصور اليه كتابا نصحه. بسم الله الرحمن الرحيم من ابي جعفر الى محمد بن عبد الله انا جازاه الذين يجاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا الى قوله غفور رحيم ولك عهد الله وميثاقه ودمه رسوله ان تبث ورجعت من قبل ان اقدر عليك ان اؤمنك وجميع ولدك واسخوتك واهل بيتك ومن اتبعكم على دماكنكم واسوغت ما اصبحت من دم ومال واعطيتك الف الف درهم وما سألني من الخواص وانزلت من البلاد حيث شئت وان اطلق من في حبسي من اهل بيتك وان آمن كل من جاءك بآيائك لو دخل في شيء من امرك فان اردت ان توثق لنفسك فوجهه الي من احببت لما اخذتلك مني الايمان والميثاق بما تقي به والسلام. فكتب اليه محمد بن عبد الله المهدي الى عبد الله بن محمد. طمعتك اهابت الكتاب المبين تلو عليك من نبأ موسى وفرعون الى قوله ما كانا يحذرون وانا اعرض عليك من الايمان ما عرضت علي فان الحق حقا وانا ابدعتم هذا الامر باني مخرجكم له بشيئا وان انا عليا كان الايمان فكيف يورثهم ولأية ولده احياء من النبي محمد (صلعم) يكون من السلف اولهم اسلا ما علي بن ابي طالب ومن الانوار افضلهم خديجة ولول من علي بالية من البنات خديجة فاطمة ومن الولد بن حسين وحسين سيد شباب اهل الجنة وان هاتما ولد عليا مخرجك وان عهد المطالب ولد حسينا مرتين فلان رسول الله (صلعم) ولدني مرتين ~~في حبس~~ وحسين وابي اوسط علي هاتم نسبا واصرحهم ايا لم نعرف في العجم ولم ننازع في اهابت الاولاد ولك الله امث دخلت في طاعتي ان اؤمنك على نفسك ومالك وعلى كل امر احد ثمة الا جدا من حدود الله وحقا لمسلم او معاهد وانا اولي بالامر منك ولو في بالعهد لانك اعطيني من العهد والايمان ما اعطينه رجالا قيلي فاني الامانات تعطيني امان ابن هيرة ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم الخراساني

ومن ربح غنما في أرض مسبعة . ونالم عنها تولى رعيها الأسد
وظهر أبو مسلم الحسن يقين من رمضان سنة تسع وعشرين ومائة ثم سار إلى أبي العباس أمير المؤمنين
سنة سب و ثلاثين ومائة وقبل في شعبان سنة تسع وثلاثين ومائة في المذائق فبقى فيها كان فيه ثمانية
وسبعين شهراً غير ثلاثة عشر يوماً

قال الشيخ الإمام أبو الفرج الجوزي نقلت من خط الشيخ أبي الوفاء بن عقيل قال وجدت
في تعليق نحق من أهل العلم أن سبعة مات كل واحد منهم وله ست وثلاثون سنة فنجبت من قصر
اعمالهم مع بلوغ كل منهم الغاية فيما كان فيه وانتهى إليه . فمنهم الأسكندر ذو القرنين وأبو مسلم صاحب
القبلة العباسية وابن المغيرة صاحب الخطابة والفصاحة . وسبويه صاحب النصاب والمقدم في علم
العربية . وأبو تمام الخطاطي وما بلغ من الشعر وعلومه . وأبراهيم النظم الملقب في علم الكلام . وابن
الروندي وما انتهى إليه من الفول في الحجازي ما ولاه السبعة لم يجاوز واحد منهم ستاً وثلاثين سنة بل
انفقوا على هذا القدر من العمر

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائة مات فيها سلمة بن دينار أبو حازم . وتولى بني النخع كان أعرج
عابداً زاهداً . يقص بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة وكان ثقة كثير الحديث عن ابن عمر
وسهل بن سعد وأنس بن مالك . وقال أبو حازم ابن بضاعة الأخرى كاسدة فاستكثر ما منها أيام
كسادها فأنفقها في يوم فأنفقها لم يصل إلى منها قليل ولا كثير . وبنت سليمان بن عبد الملك إلى
أبي حازم فجاءه إليه فقال له يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لأنكم آخرتم آخركم وعمرتم دياركم فأنتم
تكرهون أن تقتلوا من آخر إلى الخراب . قال صدقت فكيف القدوم على الله . قال أما الحسن
فكأنك تأتيت بخدم على أهله . وأما المني فكأنك تأتي بخدم على مولاه . فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لنا
عند الله يا أبا حازم . فقال اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل فأنك تعلم ما لك عند الله .
فقال يا أبا حازم وابن أصيب ذلك . قال عنه قوله ان الأبرار لفي نعيم وإن التجار لفي حيم فقتل سليمان
فأمن رحمة الله قال قريب من الحسين

وفي سنة أربع وأربعين ومائة مات عمرو بن عتيد وكان هذا عمرو بمسكن البصرة وبجانب
الحسن البصري ثم أزاله وأصل بن خطاء عن مذهب الأشاعرة واعتزل أصحاب الحسن وقال بالقدر
ودعا إليه وكان له ست وأظهار زهد . ودخل على المنصور فوعظه فقال له يا أبا المنصور عظمي فقال
ان هذا الأمر الذي أصبح في يديك لو بقي في يد غيرك من كان قبلك لم يصل إليك فأحذرك ليلة
تخص يوم لا ليلة بعده وانفد

يا أيها الذي قد غره الأمل ودونا بأمل التخصيص والأجل

وما كان مني. قال يا ابن الخناء الخيئة والله لو كانت أمك مكانك لاجزأت انما علمت ما علمت في دولتنا برحمتنا ولو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلاً ألسنت الكاتب التي تبدأ بنفسك ألسنت الكاتب تخطب أمينة بنت علي وترغم انك ابن سليط بن عبد الله بن عباس. لقد ارتقيت لأمك مرتين صعباً واخذ يعتذروا بو جعفر يعاتبه الى ان قال ابو مسلم دع هذا فما أصبحت اخاف إلا الله ففضب وشتمه وضربه يعود وصفق يديه فخرجوا عليه فضره عثمان فلم يصنع شيئاً ولم يزد على ان قطع حائل سيفه وضربه آخر فقطع رجله فصاح المنصور اضربوا قطع الله ايديكم فقال ابو مسلم في أول ضربة استنقبي لعدوك فقال واي عدو أعدى الي منك. فصاح الغوف فقال المنصور يا ابن الخناء السوف قد اعنورتك. ثم صاح اذبحوه فذبحوه. ودعا عيسى بن علي فقال له ابن ابو مسلم فقال مندرج في الكفن فقال انا لله وأنا اليه راجعون وجعل عيسى بن علي يلطم ويقول أختني في ايمانني واهلكتني فقال له علي الله كل شيء تخرجه ضعفه ويحك اسكت فما تم تسلطك ولا امرك إلا اليوم ثم رى به في دجلة وذلك لخمس بقين من شعبان من سنة سبع وثلاثين ومائة. فقال المنصور

زعمت ان الدين لا ينقضي فاستوف بالكيل ابا محرم
سفيت كما سأكنت تسقي بها أمر في الحلق من العلم

وكان ابو مسلم قد قتل في دولته وحرره ستمائة ألف

وروي عن ابن الزبير انه قال ولد ابو مسلم عبد الرحمن المروزي صاحب دعوة الدولة العباسية باصبيان وكان ابنه اوصى به الى عيسى بن موسى السراج فحمل الى الكوفة وهو ابن سبع سنين فقال له ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لما عزم على توجهه الى خراسان غير اسمك فقال قد سميت نفسي عبد الرحمن فمضى وله ذوابة وركب حماراً بالكاف وهو ابن سبع عشرة سنة. فقال له خذ نفقة من مالي لا اريد ان تمضي من مالك ولا من مال عيسى وكان شجاعاً ذا رأي وعقل وعزم إلا انه كان فتاكاً. قام رجل الى ابي مسلم وهو يخطب فقال ما هذا السواد الذي عليك فقال حدثني ابن الزبير عن جابر بن عبد الله ان رسول الله (صلم) دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الثقلة يا غلام اضرب عنقه

وقال ابو مسلم. ارتديت الصبر وترديت الكتمان وخالنت الاحزان والاشجان وسأحت المفاد برو الاحكام حتى بلغت غاية همتي وادركت نهاية بغيتي وانشأ يقول

قد نلت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه الملوك بنو مروان اذ حشدوا
ما زلت اضربهم بالسيف فاتبعوا من رقدة لم ينهها قبلهم احد
طفقت اسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا

مثل هذه الحال ولا ادري ما يحدث في ليلتي فلما اصبحوا جاء ابو ايوب فقال له ابو جعفر يا ابن الخناء لا مرحبا بك انت معني منه اوس والله ما غمضت الليلة ثم شتمه حتى حان ان يأمر بقتله . ثم قال ادع لي عثمان بن نهيك فدعا فقال يا عثمان كيف بلا امير المؤمنين عندك فقال يا امير المؤمنين انما انا عبيدك . والله لو امرتني ان اتكى على سيفي حتى يخرج من ظهري لفعلت قال كيف انت اهل امرك بقتل ابي مسلم فوجم ساعة لا يكلم فقال له ابو ايوب مالك لا تشكك فقال بصوت ضعيف اقتله قال انطلق في اربعة من وجوه الحرس اقوياه فمضى فلما كان عند الرواق ناداه يا عثمان ارجع واجلس ولولم من تلقى به من الحرس فليحضر منهم اربعة فلما حضروا قال لهم ابو جعفر نحو ما قال لعثمان فقالوا نقتله قال كونوا خلف الرواق فاذا صفقت فاخرجوا فاقتلوه . فارسل الى ابي مسلم رسلا بعضهم اربعة فقالوا قد ركب الى عيسى بن موسى فذبحه له بالغداه ثم خرج الى ابي جعفر وابي نصر حاجبه بين يديه وحرثه معه فلما قرب من الباب خرج سلام الحاجب فقال انزل فدخل الدهليز فاغلق الباب دونه فقال ابو مسلم تدخل خاصة اصحابي فقال له الريع لم يومه بذلك فترع السيف من وسطه فقال الان عرف الراعي موضع سهوه . وهو مثل يضرب لمن مكّن عدوه من نفسه . فلما بصر المنصور انحرف الى القبلة فخر ساجدا ثم دنا منه ليتبيل اطرافه فقال له وراك يا ابن الخفاء . فصب له كرمي فقعد فقال له ابو جعفر اخبرني عن نصليان اصبتها في متاع عبد الله بن علي فقال هذا احدهما الذي علي . قال ارنيه فانقضاه وناولناياه فزه ابو جعفر ثم وضعه تحت فراشه واقبل عليه يعانبه فقال له اخترناك وانت لا تدري انيت بيضة اللقائت عن رأسك ولا من اي وكرتهضت . خامل بن خامل مل بن مل . ذل بن ذل . عشت ايام حداثتك وخير يوميك يوم تشتري فيه لعاصم بن اويس ابرار قدره ومكسحة داره فرقينا بك المنابر ولوطنا اعناق العرب والعجم عنيك . اخبرني عن كتابك الى ابي العباس تنهاه عن احياء الموات . اردت ان نعلمنا الدين . قال ظننت اخذه لا يحل فكتب الي فلما اتاني كتابه علمت ان امير المؤمنين واهل بيته معدن العلم قال اخبرني عن تقدمك اياي في الطريق . قال كرهت اخفا عننا على الماء فيضرك ذلك بالناس فتقدمت الناس الرفق قال فقولك حين اناك اخبر عيون ابي العباس ان اشار عليك ان تنصرف الي تقدم فترى من رأينا ومضيت فلان انت اقمحت حتى احمك ولانك رجعت الي . قال معني ما اخبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة . قال فجارية عبد الله بن علي اردت ان نخذها قال لا ولكن خنت ان تضع فحملها في قبة ووكلت بها من يحفظها . قال فمراغمتك وخروجك الى خراسان . قال خنت ان يكون قد دخلك مني شيء فقلت آتي خراسان فاكتب اليك بعذري اما قد ذهب ما في فعمك علي . فقال بالله ما رأيت كاللوم قط والله ما زدني الا غمطا . فقال ليس يقال لي هذا بعد بلائي

ابن جرير بن عبد الله وابو مسلم الخراساني واحد زمانه فحدثه ورثته . قال جرير نزلت مع ابي مسلم بحسرة النهر وان فتقدت بها فقال ابن امير المؤمنين قفلت بالمداين قال في اي موضع قفلت في صحراء قال فما اسم الموضع قلت رومية فاطرق ثم قال سر ولا حول ولا قوة الا بالله وضرب بسوطه معرفة غرضه وقل اذا كان كل مقصور كائن في شيء ينفع المحذر . قال جرير . وقد كان قبل ذلك قبل له لموت او قتل برومية فظنها بلاد الروم . ثم قال انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي يدي . ثم جعل يحاطب نفسه ويقول . يا ابا مسلم فمخ لك باب من المكائد في عدو له وصد بك ما لم ينفع لاحد يهلك حتى اخذ ان لك من بالشرق والمغرب خذك عن نفسك من كان يهاب بالامس ان ينظر اليك . انا لله وانا اليه راجعون ثم مثل

ما للرجال مع القضاء بحالة ذهب القضاء بحيلة الاقوال

فقتل وثقافة الناس وانزلوه واكرموه . وكان ممن بعث اليه المنصور عيسى بن مومي فخلفه بعث كل مملوك له وصدقة ما يملك وطلاق نسائه وقال له لو خير المنصور من موث ابنه وموتك لاخير موت ابنه فانه لايجد عليك خلفا فاقبل معه فلما دخل ابو مسلم المداين قال لعيسى بن مومي وهو يسايره ما مثلي ومثلك ومثل ابن عمك الا مثل ثلاثة نفر كانوا في سفر . فانوا على عظام نخرة فقال احدهم عدي طبا اذا رايت عظاما نخرة ففرقة اللهها فقال الثاني وانا اذا رايت عظاما موصولة كسوها لحما فقال الثالث وانا اذا رايت عظاما مكسوة لحما اجرست فيها الروح فلما فصلوا ذلك فاذا الذي احبوه اسد . فقال الاسد في نفسه ما احبائي هؤلاء الا وهم على ان يمتوني اقدر . فوثب عليهم فاكلهم والله ليقتلني وليقتلن عمك وليخلصنك او ليقتلنك . قال ابن الموصلي لما عزم المنصور على ان يقتل ابا مسلم هاب ذلك عمة عيسى بن علي فكتب اليه

اذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبير فان فساد الرأي ان تهجلا

فوقع المنصور في كتابه

اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فان فساد الرأي ان تهجدا

ولا تهمل الاعتناء يوما بقدره وبادرهم ان يلكوا مثلها غدا

والشعر المنصور . فلما خطا ابو مسلم من المداين امر امير المؤمنين الناس فلقوه . فدخل ابو ايوب على ابي جعفر فقال هذا الرجل يدخل لعشية فما تريد ان تصنع قال اريد ان اقتله حين انظر اليه فقال له ان دخل عليك ولم يخرج لم امن البلاء ولكن اذا دخل عليك فاذن له ان يتصرف فاذا غدا عليك رايت رأيك . فلما دخل عليه سلم وقام قائما بين يديه فقال انصرف يا عبد الرحمن فارج نفسك فان المصير متلف فاضد علي فانصرف ثم ندب ابو جعفر فاقرى على ابي ايوب وقال مني اقدر على

الاخبر أنت المومل بن أميل قلت نعم يا امير المؤمنين . قال انيت غلاماً غراً فخذ عنه قلت نعم
اصطح الله امير المؤمنين انيت غلاماً غراً كرمياً فخذ عنه فانجدع قال فكان ذلك اعجبه . فقال
انشدني ما قلت فيه فانشده

هو المهدي* الا ان فيه	مشابه صورة القمر المنير
مشابه ذا وذا فما اذا ما	انارا يشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج ليل	وهذا في النهار ضياء نور
ولكن فضل الرحمن هذا	على ذا بالمنابر والسدير
وبالملك العزيز فذا امير	وما ذا بالامير ولا الوزير
ونقص الشهر بمجد ذا وهذا	منير عند قصاص الشهور
فيا ابن خليفة الله المصفي	و تعلقو مفخرة القصور
لئن قتت الملوك وقد توافوا	اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك ابوك حتى	بقوا ما بين كاسد او حسير
وجئت مصلياً تجر به خثيثاً	وما بك حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذان الا	كما بين القليل من النفير
فان سبق الكبير قاهل سبق	له فضل الكبير على الصغير
فان بلغ الصغير مداً كبير	فقد خلق الصغير من الكبير

فقال له المنصور قد والله احسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين الف درهم واثنى المثل قلت ها هوذا
فقال باربع امض معه فاعطاه الف درهم وخذ منه الباقي ففعل الربيع ما امره المنصور . ثم ان المهدي
ولي الخلافة بعد ذلك فولى ابن يونان المظالم فكان يجلس للناس بالرصافة فرفعت اليه قصة فلما
وصلت اليه قصتي ضحك فقال له ابن يونان اصطح الله امير المؤمنين ما رأيك ضحكك من شيء الا من
هذه القصة فقال نعم هذه رقة اعرف قصتها . ردوا عليه عشرين الف درهم فردوها الي فالتفتها
وانصرفت . وفي هذه السنة توفي ربيعة بن ابي عبد الرحمن بن فروخ مولى آل المتدر السبي
وهو الذي يقال له ربيعة الرازي ويكنى ابا عثمان وهو الذي سمع انس بن مالك والشافع بن
زيد وعامة التابعين من اهل المدينة . روى عنه مالك والثوري وشعبة والليث بن سعد وغيرهم وكان
عالمًا فقيهاً ثقة . وقال يونس بن زيد رأيت ابا حنيفة عند ربيعة ونجده اني حنيفة ان بهم ما
بقوله ربيعة

ودخلت سنة سبع وثلاثين ومائة فيها قتل ابو مسلم الخراساني وجه المنصور اليه جريحاً بن يزيد

ذكر الحوادث التي جرت في أيام خلافته

قال الاصمعي لما تولى المنصور الخلافة صعد المنبر فقال الحمد لله الحمد لله واستعينه وأومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . فقام اليورجل فقال يا امير المؤمنين اذكرك من انت تشكره . فقال ابو جعفر مرحبا لقد ذكرتنا جليلاً وخوفتنا عظيماً واعوذ بالله ان اكون ممن اذا قيل له اتى الله اخذته المفرة بالاثم والموعظة منا بدت ومن عندنا خرجت . وانت باقاتلها فاحلف بالله ما الله اردت بها انما اردت ان يقال قام فقال فعوقب فصر واهون بها من قائلها . وياكم معشر الناس من امثالها . واشهد ان محمداً عبده ورسوله . فعاد الى الخطبة كأنما يقرأها من قرطاس . وكان المنصور يشتغل في صدره بماره بالامر والنهي والولايات وتحن الثغور والاطراف والنظر في الخراج والنقبات ومصالح الرعية . فاذا صلى العشاء نظر فيما ورد عليه من كتب الثغور والاطراف وشاور ساره . وكانت ولاية البريد يكتبون اليه كل يوم بسعرا لقمه والمحبوب والاداموكل ما كول وكل ما يقضي به القاضي في نواحيهم وما يرد الى بيت المال وكل ما حدث . فاذا صلى المغرب يكتبون اليه بما كان ذلك اليوم فاذا نظر في كتبهم فان رأى الاسعار على حالها سكنت وان تغير منها شيء كتب الى العامل هناك وسأل عن العلة فاذا ورد الجواب تظف حتى يعود سعر ذلك البلد الى حاله . وان شك في شيء ما قضى به القاضي كتب اليه في ذلك وسأل من يحضرون عن علوه فان انكر شيئاً كتب يوجهه ويلومه . فاذا مضى ثلث الليل قام الى فراشه وانصرف ساره . فاذا مضى الثلث الثاني قام من فراشه فانبع الموضوع وصف في محرابه حتى يطلع الفجر . ووقع الى عامل من عماله . قد كنت شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت . قال ابو بكر الصولي اول من وزر لي العباس ابو سلمة الخلأل ثم خالد بن برمك فلما تولى السفاح اقره المنصور لديه . ثم استوزر ابي ايوب سلمان بن ابي ليلى سليمان الموريامي ثم وزر لي ابو الفضل الربيع بن بوس بعد ابي ايوب . قال المؤمل بن اميل قدمت على المهدي وهو بالرقي وهو اذ ذاك ولي عهد فامتدحته بايات فامر لي بعشرين ألف درهم فكنت بذلك الى المنصور وهو بمدينة السلام بجنه . فكنت الى كاتب المهدي ان توجه اليه بالشاعر فطلبت فلم يقدر علي وكنت الى ابي جعفر انه قد توجه الى مدينة السلام فاجلس المنصور قائداً من قواده علي جسر النهر وان امرأة ان ينصف الناس رجلاً رجلاً فجعل لا يمر به فاقبله الا ينصف من فيها . حتى مرت به القافلة التي فيها المؤمل بن اميل فنصفه فلما سألته من انت قال انا المؤمل بن اميل الحاربي الشاعر احدث وارا المهدي قال اياك طلبت . قال المؤمل فكاد قلبي ان يصدع خوفاً من ابي جعفر فقبض علي وسلمني الى الربيع فدخل على ابي جعفر وقال هذا الشاعر قد ظفرتنا به قال ادخلوه الي قد دخلت اليه فسلمت عليه تسليم مروّع فرد السلام وقال ليس هاهنا

يا دار عاتكة التي اتعزلُ حذر العدى وبها الفؤاد موكلُ
فانكر المنصور ابتداءه فامر القصيدة على قلبه فاذا فيها
وارك تفعل ما تقول وبعضهم ملقُ اللسان يقول ما لا يفعلُ
فعلم انه لم ياخذ ما امره به فضحك وقال ياربيع الف درهم وعدته بها والى اخرى
ذكر وفاته

كان قد خرج محرماً من مدينة السلام يريد الحج في سنة ثمان وخمسين ومائة . وكان قد رأى
في منامه كأن آتيا اناه فانشدهُ مشيراً الى قصره
كأنني بهذا القصر قد باد اهلُهُ وعَرَبِي مِنْهُ اهلُهُ وَمَنَازِلُهُ
وصار رئيس القوم من بعد عزه الى جدثِ تبني عليه جناده
فعند ذلك اغسل وصلى ركعتين لبس احرامه وتوجه الى الحج فلما وصل الى القادسية كتب على
حائطٍ هناك

المرد بأملُ أن يعيش وطول عمرٍ قد يضره
نبلى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخسونه الايام حتى لا يرى شيئاً يسره
كم شامت بي ان ملكك وقائل الله دره

فلما انتهى الى شرميون توفي بها يوم التروية ودُفن بالمعلّى ظاهر مكة شرفها الله مكشوف الرأس
وذلك يوم السبت سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وعمره ثلاث وستون وخلافته احدى
وعشرون سنة واحد عشر شهراً وثمانية ايام

ذكر اولاده

وهم جعفر الأكبر وجعفر الأصغر وعبد العزيز وعلي وابو عبد الله محمد وابراهيم ويعقوب وحج
بالناس وصالح المسكن وحج بالناس ايضاً وسليمان وعيسى والعباس وفاطمة والعالية واسماء

ذكر وزرائه

وَزَرَكةُ خالد بن برمك وعزلة واستوزر ابا الهون سليمان بن خالد الثوري ثم عزلة واستوزر
الفضل بن الربيع الى حين وفاته وقضاه عبد الله بن صفوان وشريك بن عبد الله والحسن بن عمارة
والبحاج بن ارطاة . ومجابه الخصب ثم الربيع ثم الفضل لبنة والخلفاء كلهم من عقبه لان اخاه السعاج
لا عتب له في الخلافة

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة فيها ماتت رابعة العدوية وهديتها في عبادتها وزهد ما
ودينها وورعها مشهور. وفيها مات عبد الله بن السائب الخزرجي وكان ديناً فاضلاً خيراً عفيفاً
لكنه كان مشهوراً بحب الغزل والشيب وبهش عند استماع الشعر وبطرب له.
ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة وفيها توفي أبو العباس السفاح توفي بالمجدري في ثالث عشر
ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وعمره ثلاث وثلاثون سنة وخلافته أربع سنين وثمانية أشهر ودفن
بالأنبار

ذكر أولاده

وهم صالح ومحمد وكان فاضلاً وله شعرو نبوت واسمها ربطة تزوجها المهدي

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

ووزير له أبو سلمة حمص بن سليمان الخلال الكوفي وقتله واستوزر بعده خالد بن برمك. واستنصر
عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم يحيى بن سعيد الأنصاري واستحب أبا غسان

ذكر خلافة

المنصور العباسي

هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بويج بعد وفاة أخيه السفاح وكان مولده سنة خمس وتسعين
بارض الشام وامة البربرية أنه خبر نعيم وهو حاج في موضع يقال له صفينة فقال صفني لنا
أمرنا ان شاء الله تعالى ونطلب بالمنصور بالله وهو أول من تطلب من الخلفاء. وكان الأمير حقيق الحية
رحب الجبهة اتقى الأنف وكان نقش خاتمه. عبد الله ويوم من. وكان عالماً بليغاً حازماً ومن كلامه.
العرىض غنوة الاحرار والاماني مخائل الجهال وما يؤثر من ذكائه انه لما دخل المدينة قال
للمبيع اطلب لي رجلاً يعرفني دور الناس فاني احب ان اعرفها فجاءه بمن يعرفه وقال له لا تبذره
حتى يسألك فركب معه فلما فارقه أمر له بالنف درهم. فطالب الرجل البيع فقال ما قال لي
شيئاً فاذا ركب غدا فاذكره. فلما كان من الغد وركب على العادة فلم يرم موضعاً للكلام فلما اراد
ان يفارقه قال له مبتدئاً وهذه يا امير المؤمنين دار عاتكة التي يقول فيها الاخوص حيث يقول

رأوا قلة من معه طمعوا فيه وقالوا مرعوب هزوم فاتبعوه بعد ما رحل فلقوه على ابي ايلان فلما رأى
 غيرة خهولهم كمن لم كمينين ثم صالغهم وناشدهم المسألة فأبوا الا قتاله فنشب القتال بينهم وثار الكمينان
 من خلفهم فزعم ويز مروان بدمشق ويز بالاردن ويز ببلاد صفد وفلسطين فاتبعه عبد الله بن
 علي فانفذ ابا العباس السفاح عمه صالح بن علي في جمع كثير الى الشام على طريق السماق حتى لحق
 باخيه عبد الله وسارا الى دمشق وبها الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم خليفة مروان فحصرها وفتحها
 عنوة وقتل الوليد ونهب البلد ثلاثة ايام وقلع سورها حجرا حجرا وبعت يزيد بن معاوية وعبد الله
 بن عبد الجبار بن يزيد الى ابي العباس فقتلها وصلبها وهرب مروان الى مصر فدخلها في رمضان
 وبها عبد الله قد سبقه ونزل عبد الله بن علي على نهر ابي فطرس من فلسطين وجمع بني امية واطهر
 انه يريد ان يفرض لهم الهطاه فلما اجتمعوا وهم نيف وثمانون انسانا خرجوا عليهم فقتلهم وجاء كتاب
 ابي العباس ان تنفذ صالح بن علي لطلب مروان وان تجعل على مقدمته ابو اعون عامر بن عبد الله بن يزيد
 فضى ومعه ابو عون والحسن بن فحطبة فبلغوا العريش وبلغ مروان الخبر فأحرق ما حوله من علف
 وطعام وهرب ومضى صالح ومن معه في طلبه الى الصعيد فساروا حتى ادركوه بقرية تسمى بوضير من
 اخر الليل وقد نزل الكنيسة ومعه حرمة وثلاثة ولده قال عامر فوصلنا في جمع يسير فلو علم
 قتلنا لشد علينا فلبانا الى شير ونخل وقلت لاصحابي ان اصحبنا ورأى قتلنا اهلكونا . وخرج مروان
 فقاتل وهو يقول كانت الله علينا حقوق وضيعناها ولم نعلم بما يلزمنا فحمل عنا ثم اتفق منا وكان قد
 عرض جيشه بالرقعة فرؤ ثمانون الف عربي على ثمانين الف فرس عربية . ففكر ساعة ثم قال اذا
 انقضت المدة لم تنفع العدة . ثم بالغ في القتال فقتل ثلاثمائة رجل واثنته الجراح وحمل عليه رجل
 فقتله واحتز رأسه رجل من اهل البصرة كان يتبع الرجال فقال الحسن بن فحطبة اخرجوا الى اكبر
 بنات مروان فاخرجوها وهي ترتعد فقال لها لا بأس عليك فقالت اي بأس اعظم من اخراجك
 اياي حاسرة من حوث لم ازر رجلا قط فاجلسها ووضع الرأس في حجرها فصرخت واضطربت فقيل
 له ما حملك على هذا قال كفعلهم يزيد بن علي حين قتلوه فلانهم جعلوا رأسه في حجر زينب بنت علي
 وبعت برأسه الى صالح بن علي فنصب على باب مسجد دمشق وبعت يده الى السفاح فخر ساجدا
 وتصدق بعشرة الاف دينار . واولاد مروان الى بلاد التوبة فقتل بعضهم وأطعت بعضهم وكان
 فيهم بكر بن معاوية الباهلي فسلم حتى كان في خلافة المهدي وفي هذه السنة مات عبد الحميد بن
 يحيى بن سعد مولى بني عامر بن ثوي الكاتب المعروف المشهور بالفضل صاحب اساس الكتابة
 والبلغة وهو الذي رسم رسوما وأصل اصولها وفرع فروعها وقام في الخلافة مقام الوزير وكان من
 كتاب مروان بن محمد

شيئاً وكان الواجب ان اعطيك مثله فان كنت فعلت فقد أنصفتك وان كنت قد زدتك فما هذا جزائي منك فإردّ عبد الله جواباً وانصرف والناس يتعجبون من جوابه له . ذكر عبد الله بن عائشة قال لما استقام الامر لابي العباس السفاح خطب يوماً فاحسن في خطبه . فلما نزل عن المنبر قام ابو السيد الحميري فلقنه

دونكوها يا بني هاشم	فجددوا من آيها الطامسا
دونكوها فالبسوا تاجها	لا تعدموا منكم لها لابساً
دونكوها لاعلى كعب من	امسى عليكم ملكها نافسا
خلافة الله وسلطانه	وعصراً كان لكم دارساً
لو خيّر المنبرُ فرسانه	ما اختار الا منكم فارساً
والملك لو شور في سائره	ما اختار الا منكم سائساً
لم يبق عبد الله بالشام من	آل ابي العاص امرأ عاطساً

فقال له ابو العباس السفاح سل حاجتك فقال ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتولي الامور فدفع الى السيد ما طلب فاخذته وقدم على سليمان بالبرق فلما وقعت عينه عليه انشده

أتيناك يا قرم اهل العراق	بغير كتاب من القائم
اتيناك من عند خير الانام	وذاك ابن عم ابي القاسم
اتيناك بعهديك من عنده	على من يليك من العالم
يوليك فيو جسام الامور	فانت صنيع بني هاشم

فقال له سليمان شريف شافع وواقف وشاعر ونسب سل حاجتك قال جارية فارغة جميلة ومن يخدمها وبدره ومن يحملها وفس رابع وسائسه وتخت من صنوف الثياب وحامله قال قد امرت لك بجميع ما سألت ولك عندي في كل سنة مثله وقيل انشد في ذلك ايّاماً

ساحكم ان حكمتني غير مسرف	ولا منصرف يا ابن الكفاة الاكارم
ثلاثة الاف وعبد وبغلة	وجارية حسنة ذات ماكرم
وسرج وبرذون ضليع وكسوة	وما ذاك بالاكثر من حكم حالم
علي ذي ندى يعطيك حتى كأنما	يري بالذي يعطيك احلام ناغم
أرخصي بها من مجلسي ذا فاني	وحفك ان لم اعطها غير راغم

وفي هذه السنة قتل مروان بن محمد وذلك انه لما هرب من الزاب مرّ بقتسين وعبد الله بن علي يتبعه ثم مضى الى حمص فلقاه اهل قنسرين بالسمع والطاعة فاقام بها يومين او ثلاثة ثم شخص منها فلما

وبويع ابو العباس السفاح بالكوفة في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وانتقل الى الابار فسكنها حتى مات . واستخلف وعمره سبع وعشرون سنة وكان اصغر سنا من اخيه المنصور وكان يقال له السفاح والمرضي والقائم وقيل انما لقب بالسفاح لما سفع من دماء المبطلين . وكان نقش خاتم . الله ثقة عبدالله . ولول من وزر لبني العباس ابو سلمة حفص بن سليمان بن الحلال ثم خالد بن برمك . ولما ولي الخلافة خرج يوم الجمعة فصرى بالناس فقال في خطبه الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه وكرمه وشرقه وعظمه واختاره لنا وايد بنا وجعلنا اهله وكهنة وحسنة والقوام به والذابين عنه والناصرين له وخصنا برحم رسول الله (صالح) وانبتنا من شجرته واشتقنا من نبعته وانزل بذلك كتابا فقال فيه قل لاسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى . فلما قبض الله رسوله قام بذلك الامر اصحابه وامرهم شورى بينهم فعدلوا وخرجوا حماسا . ثم وثب بنو حرب وبنو مروان فابتزوها وتداولوها واستأثروا بها ظلما لاهلها فاملى الله لهم حيناً فلما اسفوه انتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا . وانا السفاح المبيع والثائر المبيد . وكان موعوگا فاشتد عليه الوعك فجلس على المنبر ولم يتكلم فوثب عمه داود بن علي وكان بين يديه فقال انا والله ما خرجنا لتكثر لحينا ولا غفينا ولا نحفر نهراً ولا لبني قصرنا وانا أخرجننا الالفه من ابتزازهم حقنا . ولقد كانت اموركم ترمضنا . لكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة العباس وان نجهكم فيكم بما انزل الله ونعمل بكتاب الله ونسير فيكم بسنة رسوله واعلموا ان هذا الامر فينا وليس بخارج منا حتى نسلمه الى عيسى بن مريم . ثم نزل ابو العباس وداود امامته حتى دخل القصر واجلس ابا جعفر واخذ البيعة على الناس في المسجد واحكم التدبير ابو سلمة حفص بن سليمان وثب بالوزارة وهو اول من نسي بها . وكتب اليه ابو مسلم الى ابي سلمة وزير آل محمد عبد الرحمن مسلم آل محمد . ثم استعمل السفاح على الكوفة عمه داود بن علي وعلى واسط اخاه ابا جعفر وحضره جماعة من اهل بيته فذكروا جمع المال فقال عبدالله بن حسن بن حسين بن حسن سمعتُ بآلف الف درهم وما رأيتها مجتمعة . فقال ابو العباس السفاح انا اصلك بها حتى تراها مجتمعة فلما قبض المال استأذنته في الخروج الى المدينة فأذنته ودفع اليه مالا ليقسمه على بني هاشم بالمدينة فلما قسمه اخذوا يشكرون ابا العباس فقال عبدالله بن حسن بن حسين هولا احق الناس يشكرون من اعطاهم لبعض حقهم فبهله ذلك فاحبر اهله فقالوا آذبه فقال من شدد تأنف ومن لان تألف والفاضل من اخلاق الكرام ودخل عبدالله بن حسن بن حسين ومعه مصحف فقال يا امير المؤمنين اعطاني حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف قلل فاشتق الناس ان يعجل السفاح بشيء اليه ولا يريدون ذلك في شيء من بني هاشم او يعني بجوابه فيكون ذلك عاراً عليه قال فاقبل عليه غير مغضب ولا مترج فقال ابن جدك عليا كان خيراً مني واعدل ولي هذا الامر واعطاك جدك الحسن والحسين وكانا خيراً منك

سنة وشهر اثم ولي ابيه هشام وله تسع وستون سنة فاقام وايا تسعا وثلاثين سنة الى ان غلب على الامر محمد بن عبد الحماد وتلقب بالمهدي وظهر عليه سليمان بن الحكم وتلقب بالمستعين وحاصر المهدي وقطعه وتلقب سليمان على الامر ثم قام علي بن حمود القاسمي فقتل سليمان فقتله وتلقب بالناصر لدين الله ولم يزل وايا الى ان قتله جملوكه بالحماء وولي بعده اخوه القاسم بن حمود وتلقب بالمامون وظهر هشام ورجع الى الاندلس في سنة اربع وعشرين واربعائة . هذا اخر ما انتهى اليها من اخبارهم والله اعلم بالصواب

ذكر خلافة

ابي العباس السفاح

وهي اول خلافة بنيه العباس وهو اول الخلفاء منهم وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس عم النبي (صلم) امه ربيعة بنت عبد المدان الحارثي مولده سنة خمس ومائة وبويع له بالخلافة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان ظويلاً ايضاً اقنى الانف حسن الوجه جواداً سديد الرأي كرم الاخلاق اشدهى بردة النبي (صلم) بالبريعة تدبلمو كان ذا فضل ورحم ومخلصة . وروى في الحديث ان النبي (صلم) اعلم العباس ان الخلافة تؤول له الى ولده فلم يزل ولده يتوقعونها ويتحدثون بذلك بينهم . وعن ابي سعيد الخدري عن النبي (صلم) انه قال يخرج رجل في انقطاع من الزمن وظهور من الفتن يسمى السفاح . وعن ابن عباس قال والله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لأزال الله من بني أمية ليكون منها السفاح المنصور والمهدي . وكان اول قائم من بني العباس ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فحبسه من ولدين بن محمد فامت في الحبس فاوصى الى اخيه ابي العباس السفاح وحيلة الخليفة من بعده وامر اهله بالمسير الى الكوفة مع اخيه حتى قدموا الكوفة في صفر فافرد لم ابو سلمة دار الزيد بن سعد مولى بني هاشم وكتم امرهم نحو امين اربعين ليلة من جمع القواد والشيعه وقال انه اراد تحويل الامر الى آل ابي طالب لما بلغه الخبر عن موت ابراهيم بن محمد وذهب قوم من الشيعة فدخلوا على ابي العباس وجاء ابو سلمة فتموه ان يدخل معه احد فدخل وحده فلم عليه بالخلافة فقال ابو حميد علي رغم انك

واهدأ في الدنيا واستد الحديث عن انس بن مالك وعن جعفر بن سليمان قال كان يرى مالك بن دينار يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بمرقات ودخل اللصوص على مالك بن دينار فلم يجدوا شيئاً فأرادوا الخروج من داره فقال مالك ما عليكم لو صليتم ركعتين

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة فيها كان طاعون بن قتيبة قال الاصمعي كان يمر بطريق المريد كل يوم احد عشر الف نعش قال مات في اول يوم سبعون ألفاً وفي الثاني نيف وسبعون ألفاً واصبح الناس في اليوم الثالث موتى وكان يغلق الباب على الموتى مخافة ان تأكلهم الكلاب . وفيها مات ايوب بن ابي نعيم السخني بكنى ابا بكر مولى لعنزة واسم ابي نعيم كيسان كان ثقة ديناً ورعاً يسترحله حج اربعين حجة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة . وفيها مات ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عباس ابن الامام امه أم ولد وهو الذي يقال له الامام اوصى اليه ابوه وانتشرت دعوته في خراسان كلها وكان شيعته يختلفون اليه ويكاتبونه ويوجهه ابا مسلم الى خراسان واليا على شيعته ودعاه فخرج ابو مسلم بخاربه عمال بني أمية واظهر ليس المواد وغلب على البلاد الى ان أظهر اسمه فعلم بالحال مروان بن محمد فاخذ ابراهيم فحسبه فمات في حبسه بأرض الشام وهو ابن ثمان واربعين سنة . وقيل انه هدم عليه بيتاً وقيل سفي لينا فأصبح ميتاً

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة فيها بويع لابي العباس السجاح ولندكر شيئاً من تلخيص احوال بني أمية ونعود الى خلافة بني العباس على الترتيب بتوفيق الله وعصمته ومنه بالخير

ذكر تلخيص اخبار بني أمية

جميع خلفائهم من معاوية الى مروان بن محمد اربعة عشر خليفة ومدة خلافتهم منذ خلاص الامر لمعاوية الى ان قتل مروان احدى وتسعون سنة وتسعة اشهر . ثم تفرقوا بعد قتل مروان بن محمد في البلاد وتفرقوا كل مفرق فهرب عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك الى الاندلس فبايعه اهلها وذلك في سنة تسع وثلاثين ومائة فاقام والياً ثلاثاً وثلاثين سنة واربعة اشهر ثم ولي بعده ابنه هشام سبع سنين وتسعة اشهر ومات سنة ثمانين ومائة وكان صافلاً حازماً خيراً عادلاً ثم ولي الحكم بن هشام سبعة وعشرين سنة وكان فصيحاً شاعراً وهو اول من استكثر من الياك بالاندلس وورثه الخليل وقبشه بالجبابرة فخاربه عمه سليمان فقتله ثم ولي عبد الرحمن بن الحكم اثنين وثلاثين سنة واحد عشر شهراً ثم ولي اخوه عبد الله خمساً وعشرين سنة ومات فولي ابنه عبد الرحمن بن محمد بن يحيى امير المؤمنين الناصر لدين الله وكان من قبله من الأمويين يمهون بني الخلافة ولم يزل والياً خمسين سنة ثم ولي بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن وتلقب المستنصر بالله فاقام في الملك والياً الى ان مات خمسين عشرة

قال محمد بن عبد الله بن عائشة كان الخليل يحج سنة ويتعبد سنة حتى مات . وقال النضر بن شميل ما رأينا أحداً قبل الناس الى غلو فطلبوا ما عنده اشد تواضعاً من الخليل وكانوا يقولون لم يكن في العرب بعد الصحابة اذكي من الخليل ولا اجمع ولا كان في العجم اذكي من ابن المنفع ولا اجمع . قال النضر بن شميل سمعت الخليل يقول الايام ثلاثة معهود وهو اس ومشهود وهو اليوم وموعود وهو غد . وقال ثلاثة تنسي المصائب مرأى اليالي والمرأة الحسناء ومحادثة الرجال . وانشد لنفسه
بكنيك من دهرك هذا التوت بكثير التوت لمن يموت

وقال

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كنا نعدهم قليلاً فقد اخفوا أقل من القليل

وحدث النضر بن شميل المازني قال . قال الخليل الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك غافل فبهو ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك جاهل فعلموه . ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك مائق فاحذروه . قال الناشئ الازدي يهوداود بن علي الاصفهاني الفقيه

اقول كما قال الخليل بن احمد وان شئت ما بين النطائل في الشعر
عذلت على ما لو علمت بقدره بسطت مكان العذل واللوم عندي
جهلت ولم تعلم بانك جاهل فمن لي بأن تدري بانك لا تدري

وقال حماد عمرد في المعنى

واقسم لو أصبحت في لمة الهوى انصرت عن لومي واطيبت في عذري
ولكن بلائي منك انك جاهل فانك لا تدري بانك لا تدري

وقال الخليل ما جادل احداً في الاعادة واني لا عجب من يفعل ذلك وفي هذه السنة المذكورة مات محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير ابو عبد الله وكان المنكدر دخل على عائشة فقالت له لك ولد فقال لا فقالت لو كان عندي عشق الاف درهم لوهبها لك فما امست حتى بعث لها معاوية بمال فقالت ما أسرع ما ابلت وبعثت الى المنكدر بعشرة الاف درهم فاشترى جارية فهي ام محمد وعمر وابي بكر وكانوا عباد المدينة . واتي صنوان بن سلمان ودخل على محمد بن المنكدر وهو في الموت فقال يا ابا عبد الله مالي اراك قد شق عليك الموت قال فما زال يهون عليه الامر ويخلى عن وجهه حتى كثر في وجهه المضامع . ثم قال محمد لو ترى ما انا فيه لقرت عينك ثم قضى رحمه الله تعالى . وفيها مات مالك بن دينار ابو يحيى مولى لامرأة من بني سامة بن لؤي وكان ثقة يكتب المصاحف وكان

كان يوم عيد الفطر أمر ابو مسلم سليمان بن كثير ان يصلي يوم بالشيمة العيد ونصب له منبراً في
المسكن وامره ان يبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وكان بنو أمية تبدأ بالخطبة باذان ثم
الصلاة باقامة على صلاة الجمعة ويخطبون على المنابر جلوساً في الاعياد والجمع وأمر ابو مسلم سليمان
ابن كثير ان يكبر في الركعة الاولى ست تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات وكانت بنو أمية تكبر
في الركعة الاولى اربع تكبيرات وفي الثانية ثلاث تكبيرات يوم العيد فلما قضى سليمان الصلوة والخطبة
انصرف ابو مسلم والشيمة الى طعام أعدّه لم ابو مسلم فطعموا مستبشرين وكتب نصيرين سيار الى
مروان يعلمه حال ابي مسلم وخروجه وكثرة من معه وأنه يدعوا الى ابراهيم بن محمد وكتب بايات
شعر وفي

ارى خلل الرماد وميض نار
فان لم تظنها غفلة قوم
فان النار بالعودين تذكو
وقلت من التعجب ليت شعري
ويوشك ان يكون له ضرام
يكون وقودها جثث وهام
وان المحرب اولها كلام
أ أيقاظ أمية ام نيام

ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة فيها دخل ابو مسلم مرو ووزل في دار الامارة بها . وفيها مات
الخليل بن احمد يكنى ابا عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي النحوي البصري . ولا يعرف سمي احمد
بعد رسول الله (صلم) قبل احمد والد الخليل . سمع الخليل من جماعة وبالغ في علم اللغة وإنشاء
العروض وروى عنه حماد بن زيد والفضل بن اسمعيل المازني وكان متعبداً نازهاة في الدنيا
كتب سليمان بن علي الهاشمي يستدعيه لتعليم ولده بالنهار ومنادته بالليل وبعث اليه بالف دينار
ليستعين بها على حاله . فاخرج الى الرسول زنبلاً فيه كسر يابسة وقال اني مادمت اجد هذه
الكسر فاني غني عنه وعن غيره وزد الالف دينار على الرسول وقال اقرأ على الامير السلام وقُلْ لهُ
اني قد ألفت قوماً والثوفي اجالسهم طول نهاري وبعض ليلى وفتح يثلي ينقطع عادة عودها اخوانه
واني غني عنه وعن غيره وكتب اليه بهذه الايات

ابلغ سليمان اني غني في سعة
وان بين الغنى والفقر منزلة
ثمجي بنفسي اني لا ارى احداً
والفقر في النفس لافي المال تعرفه
والرزق عن قدر لا العجز ينقصة
كل امرئ بمجال الموت مرتين
وفي غنى غير اني لست ذا مال
معروفة مجيد ليس بالبال
يموت هزلاً ولا يبقى على حال
ومثل ذاك الغني في النفس لا المال
ولا يزيدك فيه حول محال
فاعمد لبالك اني عائد بالي

والشقة ذا بلاغة وفصاحة ورسائل يتندى بها ولم يجمع في سني خلافة يوم نزل للمرة مضطرباً الى
 ان ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس وانفذ مروان الى الحبيشة يطلب ابا العباس
 فأتى بابرهم بن محمد اخي المذكور فامر به فجعل راسه في جراب فيه نورة حتى ملت خرب النضوة
 ابو العباس وابو جعفر المنصور وعومنها الى الكوفة وذلك في الحرم سنة اثنين وثلاثين ومائة فاقاموا
 بها شهرين . ثم بويع لابي العباس السفاح في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة وسار عبد الله
 ابن علي بن عبد الله بن العباس الى مروان بامر السفاح فلقه على الزلاب قرب الموصل فلهزم مروان
 وتبعه عبد الله المذكور حتى نزل قرياً من حران فواقعه ابله وقتل خلفاً من اصحابه فانهم هارباً في
 نفر يسير من خواصه فحقه صالح بن علي اخو عبد الله فقتله في ليلة الاحد سابع وعشرين ذى الحجة
 من السنة وله تسع وخمسون سنة وولايته الى ان خرج السفاح خمس سنين وشهر والى ان قتل خمس
 سنين وعشرة اشهر وهو اخر خلفاء بني أمية

ذكر اولاده

كان له ولدان عبد الله وعبد الله فربما بعد قتله قُتِلَ عبد الله بالحبيشة وسلم عبد الله وله عقب
 واحد فحبس ولم يزل محبوباً الى ايام الرشيد واخرج ضريراً فمات ببغداد فعوذ بالله من سوء العاقبة

ذكر نوابه

كان قاضية عثمان التميمي وحاجة صفلاب مولاه وكان تش خانم اذكر الموت يا غافل
 وكان اميرة على مصر حصن بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله

ذكر الحوادث التي جرت في ايام مروان

في سنة ثمان وعشرين ومائة اول من توفي من المشهورين في ايام خلافة يزيد بن ابي حبيب واسم علي
 حبيب سويد مولى شريك بن الطفيل العامري يكنى ابا رجاء وكان له من العمر ثلاث وخمسون سنة
 وكان نوبياً من اهل دمقلة فاتباعه شريك بن الطفيل العامري فاعتنه روى عن ابي الطفيل وعبد الله
 ابن الحرث وروى عن سليمان التميمي . وكان يزيد بن علي اهل مصر في ايامه وهو اول من اظهر العلم
 بمصر في الحلال والحرام ومسائل الفقه وانما كانوا يحدثون قبل ذلك بالفتن والملاحم والترغيب
 والترهيب والخبر وكان احد الثلاثة الذين جعل اليهم عمرو بن عبد العزيز الفتيا بمصر وكان حليماً
 عاقلاً ولما كثرت مسائل الناس له لزم منزله ثم توفي في هذه السنة

ودخلت سنة تسع وعشرين ومائة فيها امر ابراهيم بن محمد ابا مسلم الخراساني بالذهاب الى شيعته بخراسان
 وأمرهم باظهار الدعوة والتسويد فقدم ابو مسلم مروان اول شعبان من سنة تسع وعشرين ومائة ولما

ابن الوليد وسليمان بن هشام فأمتهما وخلع ابراهيم في ربيع الآخر وكان مكثه اربعة اشهر وقيل سبعين يوماً وقيل غير ذلك والله اعلم بغيره واحكم

ذكر خلافة

ابراهيم هو ابو اسحق

ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك امه ام ولد اسمها نعم بوبع له في ذي الحجة من سنة ست وعشرين ومائة ثم خلع نفسه وسلم الامر الى مروان بن محمد في صفر سنة سبع وعشرين ومائة وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام ولم يزل باقياً الى سنة اثنتين وثلاثين ومائة فقتله ابو عون بالازراب وكان عاجزاً ضعيف الرأي ماله ظفر . وكان نقش خاتمو توكلت على الهي اليوم

ذكر نوابه

كان قاضية عثمان بن عمر النيسبي وحاجبة قطرمولى الوليد وكاتبة دكين الخنفي

ذكر خلافة

مروان هو ابو عبد الملك

مروان بن محمد بن مروان امه ام ولد كردية بوبع له في صفر سنة سبع وعشرين ومائة وكان والياً على ارمينية من قبل الوليد بن يزيد فلما قتل الوليد سار الى يزيد بن الوليد يطلب دم الوليد فمات يزيد قبل وصوله وولي اخوه ابراهيم ووصل مروان الى حصن وبايعه اهله وانفذ اليه ابن الوليد عسكرياً عليه سليمان بن هشام فالقبضوا فدعاهم مروان الى الكنف عن قتالهم واطلاق عثمان والحكم وكلنا في سجن دمشق فأبوا واقتتلوا ولهم دم سليمان ومن معه وقتل من عسكره خلق كثير واتي مروان بالاسرى فاخذ طليهم اليه للفلانين المحبوسين ورجع سليمان ثم قتل الفلانيان بدمشق ثم بايعه ابراهيم بن الوليد واهل الشام وكان مروان ايضاً شديد الشهلة فنهض الهامة ايضاً الراس والحية صبوراً على النصب

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة . فيها تولى الخلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك وامة شاهنرد بنت فيروز بن يزدجرد بن شهر بار اخر ملوك الفرس

ذكر خلافة

يزيد بن الوليد بن عبد الملك

كان يكنى ابا خالد بوبع له في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان امير نخيف الدين مربوعاً خفيف العارضين فصيحاً شديداً لعجب اظهر حسن السيرة . وقص المجد من عطاياهم فلقلب الناقص

ذكر وفاته

توفي يوم الاضحي سنة ست وعشرين ومائة بالطاعون وعمره اربعون سنة وخلافته خمسة اشهر . ونش خاتمه . بايزد قم بالحق

ذكر نوابه

كان اميره على مصر حفص بن الوليد وقاضيه عثمان بن عمرو حاجبه قطرمولاه

ذكر شي مما جرى في ايام خلافته

فيها مات الكتيب بن زيد بن جيش بن مجالد . كان عالماً باللغة وكان في ايام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية تكلم مع حماد الرلوبة فانهم حماداً . وانشد هشاماً فاعطاه مائة الف درهم . وهو اشعر الاولين والآخرين . وشعره خمسة الاف بيت ومائتين وتسعة وثمانين . وفيها قتل الوليد بن يزيد . قتل للثلاثين بقينا من شهر جمادى الآخرة . وكانت خلافته سنة وثلاثة اشهر . وكان عمره ست وثلاثين سنة وقيل احدى واربعين سنة

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة فيها كان مسير مروان بن محمد بن مروان الى الشام فلما دنا من حصن خرج اهل حصن فبايعوه وساروا معه وفيها بوبع لمروان بالخلافة بدمشق . وذلك انه لما قيل قد دخلت خيل مروان دمشق هرب ابراهيم بن الوليد وتقيب ونهب بيت المال وتار من بدمشق من موالى الوليد بن يزيد فقتلوا عبد العزيز بن الحجاج ونشوا قهر يزيد بن الوليد وصلبوا على باب الحجابة ودخل مروان دمشق فبايعوه واستوت له الشام وانصرف فترل حران فطلب منه الامان ابراهيم

ذكر خلافة

الوليد هو ابو العباس

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن يونس له في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ولول من ولي من ولد عبد الملك اكرم من سبائه لانه ولي وقد جاوز الاربعين وكان ايضا ربة قدر حطة الكسب وكان شاعرا فصيحاً مصروف الهمه الى الاكل والشرب وجعل ولديه عثمان والحكم ولواعهده وودع خالد بن عبد الله القسري الى يوسف بن عمر فقتله وحبس ولديه عثمان والحكم فلم يزلوا في الحبس الى ان ولي مروان قتيلا . وكانت ولايته سنة وشهرين وعشرين يوماً .

كان له من الولد ثلاثه محمدر ذكر ابو هشرباط . وكان اميراً على حبل حضر بن الوليد . واقمر محمد بن صفوان علي القضاء وكانه العباس بن مسلمة وهاجبه قطري مولده ولكن غشي خانو " بالوليد احذر الموت " وفي ايامه وصلت الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن عباس بن ابراهيم ثم لما مات محمد المذكور اخبره سنة وست وعشرين ومائة بعد ان وصى الى ابراهيم بنده ليكون في ولده ابراهيم وان قتل او مات فابن الحارثية يعني ابو عبد الله السجاح .

ذكر شي من الخواص التي جرت في ايام خلافة

توفي في سنة خمس وعشرين ومائة هبة بن علي بن عبد الله بن عباس وكان سنة وثلاثين ومائة في السن اربع عشرة سنة وكان شبه الناس ولا يعرف بينهما الى ان حصلت علي حرق بجوابه . وكان له من الولد اثنا عشر ذكراً وخمس بنات فمن الذكور ابراهيم الامام والواصي فقام بالامانة من بعده وعبد الله السجاح وعبد الله المنصور ومحمد اول من نطق بالدولة العباسية ولول من دعي له من بني العباس وسي بالامام وكوتب في طبعه وكان ذلك في سنة تسع وثمانين في خلافة الوليد بن عبد الملك . وكان عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب اليوكنة وقال انما الامر في ولدك . وتوفي محمد بن علي قبل تمام الدعوى في ذي القعدة من سنة خمس وعشرين ومائة وكان بين وفاته ووفاة ابي سجع سنين وبلغ من العمر ستين سنة وقيل ثلاث وستين . ووصى الى ابي ابراهيم فسي الامام . وفيها مات هشام بن عبد الملك .

وخصل حرير علي ومعه اباي ان انشدك من شعري ولي ما قد عيل عنه صبري وهذه المايما
تقدو وتروح ولعلي لا انفارق المدينة حتى اموت فاذا مت فري بي ان ادرج في كفن وادفن في
حر هذه الجارية يعني التي اعجبتك فضحك سكينة وامرت له بالجارية فخرج بها وامرت الجواري
فدفن في اقبيتها فنادى بامر زرق الحنظل بها واحسن صحتها فاني اثرتك بها علي نفسي . وفي هذه
السنة مات ^{علي} عبد الله بن عباس بن محمد المطالب ولد ليله قتل علي بن ابي طالب رضه فسي
باسم وذلك في شهر رمضان سنة اربعين وكان كثير الصلاة يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكان
يفسح بالسواد وكان اذا قدم مكة حلقا ولمعترا عطرت قرين مجالسا في المسجد الحرام وهرت
مواضع حلقها ولزمت مجلس علي بن عبد الله اعظاما واجلالا ونبيلا فان قعد قعدوا وان نهض
نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله وتوفي بالشام في هذه السنة وقيل في سنة ثمان عشرة ومائة وفيها
ماتت أم المؤمنين بنت عبد العزيز بن مروان اخت عمر وكانت من الاجواد الكرام

ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة فيها توفي مالك بن دينار

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائة فيها مات حبيب ابو محمد الفارسي وكان يقال له حبيب الجعي
خضر مجلس الحسن البصري فثأر بموعظه وخرج بها كان من ملكه ومعه وساح
وفي سنة عشرين ومائة مات همام بن واسع بن خافس بن الاخفش اسيد عتف افس وغيره
وكان شورا بن حنظلا وكان الحسن يسمى بعد الفراء وكان صاعم الدهور
ثم مات في سنة احدى وعشرين ومائة فيها قتل يزيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وكان عمره اثنتين واربعين سنة

وفي سنة اثنتين وعشرين ومائة مات ابياس بن معاوية وقرة بن ميايى المزري

وفي سنة خمس وعشرين ومائة مات هشام وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك عند يزيد بن
عبد الملك الخلافة لولده الوليد بعد اخيه هشام وكان يومئذ ابن احدى عشرة سنة



واسمها أمية وقيل أمية وسكينة لقب عرفت بوامها الرباب بنت أمية القيس بن عيسى بن أوس
الكلمي كان نصرانياً جاء إلى عمر بن الخطاب فأسلم فدعاه برح فعدله على من أسلم بالإنعام من
قضاة فتولى قبل أن يصلي صلاة وما أمسى حتى خطب إليه الحسين ابنة الرباب فزوجه إياها
فولدت له عبد الله وسكينة وكان الحسين يقول

لعمرك اني لاحب ارضاً تكون بها سكينة والرباب
احبها وابذل جل مالي وليس بعائب عندي عتاب
ولست لهم وإن غابوا مضيقاً حيائي أو يعيبي الثراب

وكانت سكينة من الجمال والادب والنصاحة بمنزلة عظيمة كان منزلها ما ألف الاذباء والشعراء
وتزوجت عبد الله بن الحسين بن علي فقتل قبل أن يني بها ثم تزوجها مصعب بن الرئس ومهرها
بألف درهم وحملها إليه علي بن الحسين عليها السلام فاعطاه أربعين ألف دينار فولدت له
الرباب وكانت تسميها اللؤلؤة وتقول ما ألبسها إياه إلا لتفضي . وعن الشعبي أن الفرزدق خرج
حاجاً فلما قضى حجه عدل إلى المدينة فدخل على سكينة بنت الحسين فسلم فقالت له يا فرزدق
من اشعر الناس فقال انا فقالت كذبت اشعر منك الذي يقول

ينبغي من تحبه عزيز علي ومن زيارته لما
ومن اسمي واصبح لا اراه ويطرفني اذا جمع البياض

فقال والله لو اذنت لي لاسمعتك احسن منه قالت اميرة فخرج ثم عاد إليها من الغد فدخل عليها
فقال يا فرزدق من اشعر الناس فقال انا قالت كذبت صاحبك جري اشعر منك حيث يقول
لولا الحياء لما جئ استنار ولزرت قبرك والمحبيب يزور
كانت اذا هجر الصبح فراثها كتم الحديث وعنت الاسرار
لا يلبث القرناه أن ينفروا ليل بكر عليهم زيار

قال والله لو اذنت لاسمعتك احسن منه فامرت بواخراجه فالتفت إليها فقال يا بنت رسول الله ان
مولدات لما كنهن الغائل فنظر الفرزدق إلى واحدة منهن فاعجب بها وبهت بنظر إليها فقالت له
سكينة يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك اشعر منك حيث يقول

ان العيون التي في لحظها جود قللنا ثم حلم بجبين فلانا
بصر عن ذا اللب حتى لا حراك له ومن اضعف خلق الله أركاناً

فقال والله لو تركني لاسمعتك احسن منه فامرت باخراجه فالتفت إليها فقال يا بنت رسول الله ان
لي عليك حقاً عظيماً صرت من مكة ارادة التسلم عليك وكان جزائي من ذلك تكديبي وطردي

عليه نسمة ونسمون سنة فقال له هشام ما رأيك في النساء قال اني لا انظر اليهن شذراً فوهب له جارية وقال اغد علي فاعلمني ما كان منك فلما غدا عليه قال ما صنعت شيئاً ولا قدرت عليه فقلت في ذلك ايماناً وفي

نظرت فاعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرت في سربالها
فراحت لها كنفلاً بنوه بخصرها وعناً ووادفوا واجتم رايها

.....
.....
.....

فصحك هشام وامره بمحاضرة

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة فيها مات عطاء بن ابي رباح ابو محمد واسم ابي رباح اسلم المكي مولى الحمد ولد استين مزين من خلافة عثمان وكان قصيماً عالماً فقيهاً وروياً عن ابن عمر وابن عمرو وابي سعيد وابي هريرة وزيد بن خالد وابن عباس وابن الزبير وحمزة بن محمد بن حنبل ما رايت احداً يريد بهذا العلم وجه الله غير هؤلاء الثلاثة عطاء وطاووس ومجاهد قال الاصمعي دخل عطاء بن ابي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره وحواليه الاشراف من كل بطن وذلك بمكة شربها الله تعالى في وقت مجي في خلافة فلما ابصره قام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له يا ابا محمد ما حاجتك قل يا امير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتماعده بالمعارة واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست بهذا المجلس واتق الله في اهل الثغور فاهم حصن المسلمين وتنفذ امور المسلمين فانك وحدك المسئول عنهم واتق الله فيمن على بابك لا تفعل عنهم ولا تفعل دونهم ما بك فقال له افعل ثم نهض فقال له عبد الملك يا ابا محمد سالتنا حاجة غيرك وقد قضيناها ما حاجتك فقال ما لي الى مخلوق حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وملك الشرف هذا وملك المودود

ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة فيها مات حمزة بن بيض الحنفي الكوفي وكانت شلعة امجداً قال المأمون للبضر بن شبل اي يستمر اخطب قال قول حمزة بن بيض

يقول لي والميمون حاجة
اقم علينا يوماً فلم اقم
واي وجه الا الى الحكم
مقر يلقى اذ احيى حاجة
هذا ابن بيض بالباب بينهم

ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة فيها ماتت سكة بنت ابن الحسين بن علي بن ابي طالب حاكم السلام

مع امرئ القيس حتى تعالى النهار فخشين ان ينصرون دون المنزل . فخرجت احدا من فدفع اليها ثوبها
وقضوضعة ناحية فاخذته فلبسته وثابعت على ذلك حتى بقيت عذبة وحدها فاشدته الله ان يطرح لها
ثوبها فقال دعينا منك وانا حرام ان اخذت ثوبك الا يندر قال فخرجت فظفر اليها مقبلة
ومد يده فاخذت ثوبها واقبلت عليه فعدله ولته وبقن عرفتنا وحسبنا رجوعنا قال فان لم يخرج
لكن ينافي انا كن منها قلن نعم فاخترط سيفه ففقرها ونحرها وكشطها وصاح بخد من فجمعوا له
حطباً واجح ناراً عظيمة وجعل ينقطع من سناها واطاها وكدها فلبسته على الحبر فياكلت
وباكلت معه فلما اراد الرجل قالت احدا من انا احمل طينتي وقالت الاخرى انا احمل رحلة
وقالت الاخرى انا احمل حشيتي والسماعة فتقامين رحلة بينهن وبقيت عذبة فقال لها يا بنت الكرام
لا بد ان تخملي صلك فاني لا اطيع المشي وليس من غادني فخلت على غارب بعيرها فكان يدخل
رامته في نحرها فيقبلها فاذا امتصت مال حديها فنقول يا امرأ القيس عثرت بعيري فانزل
فذلك قوله

تقول وقد مال الغيط بنا معاً عثرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

فلما فرغ الفرزدق من حديثه قالت احدا من اصرف وجهك عنا مائة ومهنت الى صومجنا
بشيء لم اقمه فانتظين في الماء وخيرجن ومع كل واحد منكم كفيها طينا قال فنهلت بتعادين فحوي
ويضربن بذلك الطين والحجارة وحي وياي وملان عني فوقعت على وحي مشغولاً بعني وما فيها
فاخذن ثوبها وركبن وركبت تلك الماحجة بقلبي وترككم ملني فابح حال ففصلت وحي وياي
وانصرفت عند عجي الظلام الى حظري ما شياً وقد وحيته يغني الى بيتي وقيل للمرسول قل لا يقين لك
تجملك طليعة ما لا يملكها وقد وجهنا اليك بزوجك فكن معها سائر ليلتك وهذا كسر دهرهم
يكون لحامك اذا أصبحت وكان يقول ما نبت عظمي ولقي الفرزدق الحسن البصري عبد قيس
فقال له الحسن ما أعددت لهذا اليوم قال أعددت له شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
اعلم بها منذ ثلاثين سنة وقد قارب المائة ومات في تلك الليلة فماتت ليلة في اليوم فقال يا بني
نعتني الكلمة التي أصبحت بها الحسن عبد القيس وقد غفر الله لي

ثم دخلت سنة اربع عشرة وفاة فيها مات محمد بن علي بن الحسن بن ابي طالب وله صنفين
وعبد الله بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر روى ابو جعفر عن ابي محمد والي مرو عن ابي
عباس خراسي وثقفي ابو جعفر محمد بن ابراهيم ثلاث وسبعين سنة خراسي ان يكن في قهقرو الذي كان
يصلني فيه وفي هذه السنة مات الفضل بن قدامة بن عبد الله بن ابي النعمان وهو من رجال الاسلام
القول الحقد بين في الطريقة منهم قال المدايني دخل ابو النعمان على هشام بن عبد الملك وقد اوت

والي حمزة وروى عنهم . وسئل عن سواد فقال لا ادري ولكي قد كنت الحصان في ايام عتات
قال عبد الله بن سواد اولاد الفرزدق لبطة وشطة وخبطة والخطباء . قال ابو علي الحراني كان
النوار بنت اعين بن صمصمة الجاشي وكان قد وجهه علي بن ابي طالب عليه السلام الى البصرة امام
الحكم قتلة الخوارج غيلة فخطب ابنة النوار رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق وكانت ابنة عمه
فقال انت ابن عمي ولولي الناس في بنو عجمي فزوجني من هذا الرجل فقال لا افعل او تشهري
انك قد رهنيت بين زوجك ففعلت فلما اجتمع الناس حمد الله والي عليه ثم قال قد علم ان
النوار قد ولتي امرها واشهدكم اني قد زوجتها من نفسي على مائة تافق حمراء سود الحدف ففرت
من ذلك فاستمدت علي بن الزبير فقال له وفيها ضادها ففعل وفيها اليه فجاء بها الى البصرة
وقد احبها ومكث عنده زمانا مرضى عنه احيانا ونحاصه احيانا ثم لم يزل يخطب ويحكي ظلمها وشروط
عليها ان لا يخرج من منزله ولا يتزوج بعده واشهد على ظلمها الحسن ثم قال يا ابا سعيد قد
ندمت فقال والله اني لاطن دمك بترق والله لن رجعت لزوجك بالحجارة فمضى وهو يقول

ندمت ندامة الكسفي لما غدت مني مظلة نوار

ولو اني ملكت يدي ولسي لكان علي للفرزدق غدا

وكانت جنتي مخربتها كادتم حين اخرجه الصرار

وكنت كفافي عيشي عمدا فاصبح ما بين الله والهار

وحكي الفرزدق قال رايت امرق واب قد يهرجت هو البرية فظننت ان قوما اخرجه الهمزة فبعضهم

فانما نسوة مستنعات في غدير فقلت لم اركا اليوم ولا يوم دابة جملتي والشرقة معني

فناديني بالله يا صاحب البطة ارجع نسائك عن شيء وانصرفت اليهن ومن لي بالله الى طولهن

فعلن بالله بعد ثمانية ايام جلدت دابة جمل فقلت ان ارجع اليهن كان يجرى بيث عم له بقل لها عيرة

فطلبها زمانا فلم يصل اليها حتى كان يوم القدير وهو يوم طولة جمل وذلك ان الهيا اهلوا فقدم

الرجال ونحلت النساء والخدم والقتل قال فلما رأت ذلك امرو الشفق فحلف بعد ثمانية ايام الى الرجال

غلة فكنت في غابة من الارض حتى مر به النمل فاذا الخيتات وفيهم عيرة فلهذا وادى اليه

فلن لو نزلته فذهب بعض كلالنا فقلن الهو ونحو العيد هه ثم هودن ولففن في اللبنة كيتكن

المساحة فقامن امرو اليهن فحلفوا كخوطا فمكن وهن نحو قمل واخذ يابن فجمها وبن الفرزدق

نفسه هن بعدة فاخذ بعض النوار بن فجمها وقال لمن كالفوا لكن والله لا يصلي جاريه مكن

نوبها ولو انكلمت في الله بربوبه حتى يخرج الي عير دة فمالت احداهن هه فلهو واهن

كان غاشقا لابه عمو افعايش انت لبعضا فقلب لا والله ولكي اشهدكن قال ففعايش

تشيياً. وكان ديناً عفيفاً وقد ذكرنا فضل جرير عليها في فصل تقدم بذكره في هذا الكتاب قال
جرير يوماً ما عشت قط ولو عشت لبيت تشيياً نسمة العوز فتبكي على ما فاتها من شبابها. وكان
جرير يهاجى الرزدوق فلقية في طريق مكة الحج فقال الرزدوق في الله لا تخسدين علياً احرامه فقال
الرزدوق له

فانك لاقر بالمشاعر من متى
فقال جوير ليك. وذكر ان جوير اذ دخل على عبد الملك بن قمران فقال له يا امير المؤمنين اني قد مدحك ثلاثة ايات ما قالها العرب مثلاً، وتوفيت ابنك كذا (لا يستره) الاف درهم. قال ها بها لله ابوك فانشأ يقول

رأيتك أمس خير بني معدي ولنت اليوم خير منك أمس
 وبتك في المبات خير بيت وغرسك في المغارس خير غرس
 وائت غدا تريد الضعف ضعفا وكذا تريد سادة عيد شمس
 فامر له ثلاثين ألف درهم وخرج فلقه يحيى بن معدي فقال يا ابا حرة أما لنا عليك نصيب قال

فَقَالَ لَهُ قِيلَ مِنْ الْجِدِّ وَالْجُودِ وَالْيَدِي فَأَنَادَى بِأَعْلَى الصَّوْتِ عِجِّي بِنِ مَعْدِي
فَقَالَ لَهُ إِزْدِنَا يَا أَرْحُزَةَ فَقَالَ لَهُ دَعِ ذَا عَيْكَ كُلِّ شَيْءٍ وَجِسَابِهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا الْآيَاتِ الْقَلِيلَةَ
لِلْأَعْيُنِ وَالشَّدِيدَةَ بِأَعْيُنِ الْمَلِكِ وَمَنْ مَسَّحَنَ شَعْرَهُ بِحِرْبٍ

إذا اكفك عني بعينك لم تنزل بغير وحلت عمرة في فؤادها
 إلى الله أشكو أن يا لغور حاجة في أخرى إذا ابصرت مجددا بلالها
 فقولوا لوادبها الذي نزلت به أو ادي ذي البصم امرعت وادبا
 فباحسرات القلب في اثر من يرى قربا وبها حين ياتيك فاصلا

فانت ابي ما لم تكن لي حاجة فانه عرضت ابتعتان لا ابا ليا
وتوفي جرير بالحاجة بعد الفرزدق باربعين يوماً في هذه السنة وفيها مات هام بنهر غالب بن ناجية
ابن عقيل بن محمد بن سفيان بن مشاجح بن دارم وهو الفرزدق الشاعر والفرزدق الرقيق الخفيف
له حمراء الحنوة في الردة فقال الردة وكان بعدة ضعيفة معجزة المحدثات في الحاملة حمراء

الاسلام وقد اجمعي ثلثاته وفيه يقول الفرزدق
 لعمري سمعت جدي الذي مع الوائيات والواجبات والوئيد فلم يزل يردد
 قوله العلم اذكروني اخبروا في هذا الكتاب وجميع الفرزدق من علي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب

من كل برقة منابت اخلاصه فيموت اشعاري جلت مناني
 كم بين اسود لطق بلقاءه من الحنان وبين الهض صامت
 التي ليدني الرفع بلاؤه من فضل ذلك له من شامت
 وكان يدح هشام بن عبد الملك ويرثي خلفاء بني أمية واخباره واشعاره كثيرة اقتصرنا بها على
 اليسير. وقيل لطبيب أن الفاس يدعونك لا تحسن ان نبحو فقال أعفوا لي أن أحسن أن
 أمدح قالوا نعم قال أعفوا لي لا أحسن أن أجعل مكان علفك الله أحراك الله قالوا على خال ولا لكي
 نرايت الناس رجلين. رجلا لم أشأه فلا ينبغي أن أجبه فاعلمه رجلا لم أشأه ففني فكانت نفسي الحق
 بالهجم منه اذ سؤلت لي ان اطلب منه .

ثم دخلت سنة تسع ومائة. فيها مات عبد الرحمن بن هار من بني جشم وكان من عباد اهل
 مكة شرفها الله. وفي سنة عشر ومائة مات الحسن بن ابي حسن البصري وكان يكنى ابا سعيد ولد
 في خلافة عمر بن الخطاب وحكاه عمر بنده. وكانت امه تخدم ام سلمة فربما غابت فتعطيه ام سلمة
 فحلبها فتعقله الى أن يجي أمه وكان زاهدا ناسكا كثير الخصال والبر. قال سمع لورأيت الحسن
 فقلت لقد بث عليه حزن الخلال من طول تلك الذممة وكثرة ذلك الشغل وبكى الحسن فقبل بها
 يبكيك فقال أخاف من بطرخي غلغلي التارولا يبال وفيها مات محمد بن سيرين ابو بكر البصري
 مؤلف أسن بن مالك سمع ابا هريرة وعبد بن عمرو وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وكان يلقبها
 ورعا وكان ابو سيرين من اهل جرجاريا وكان يعل قدور الخناس فجاء الى عون الخمر فقبل بها
 فقباه خالد بن الوليد. وولد محمد لثنتين فينا من خلافة عثمان وولده ثلاثون ولدا من امرأة
 واحدة ورأى محمد بن سيرين في المنام كأن الجوزة تدرك للبرية ففسره على نفسه واخذ في
 وصيته وقال يموت الحسن البصري ويعرف بعده بمائة يوم. مات تسع مضين من شوال سنة عشر ومائة
 وفيها مات وهب بن منبه من اتباع الفرس الذين انقادهم كعري الى اليمن استند عن جابر والنعمان
 ابن بشير وابن عابر وارسل الرواية عن معاذ واي هريرة. وكان غالبا جابدا متعبدا. ثم دخلت سنة
 إحدى عشرة ومائة فيها مات جرير بن عطية ابن الحنظلي والحنظلي لقب واهبه جذبة بن بدر التماري ولد
 جرير لثلاثة اهل بركات وهو يماثلون سنة وكان له ثمانية ذكور وبان وهو الاصل والقرود في
 القدامون على شعراء الاسلام الذين لم يتركوا الجمالية والناس عطفون عليهم المنهم وكل من عرفهم
 لمصاهم في الشعر انتفع وسقط على ان الاصل الملقب كل بين جرير والقرود في اخر عمرها وقد
 أسن وليس من عجزها. وكان ابو عمرو الدبباني يشبه جريرا بالاعشى والقرود في جرير والاصل
 بالثابتة جمال ابو زيد هو شيخ من قدم جرير بانه كان اكبرهم قوت شعر وأعلمهم الفاعلا وانهم

صديقك حين تستغني كثير
وما لك عند فترك من صديق
فلا تنكر على أحد إذا ما
طوى عنك الزبارة عند صديق
وكنْتَ إذا الصديق أراد غيظي
على حقي وأشرقي برقي
غمرت ذنوبه وصفت عنه
مخافة أن أكون بلا صديق
ولما أتى يزيد بن عبد الملك بأسارى بني الهلب أمر أن تُضرب أعناقهم وكان كثير حاضراً فقام
وأنشأ يقول

ففعوا أمير المؤمنين وحسبة
فما تحسب من صالح لك بكتيب
أسأوا فان تعوفانك قادر
وأفضل حلم حسبة حلم مغضب
قال يزيد يا كثير أظن بك الرحم قد وهبنا لك هم لك . قال أبو بكر أظنت حسبت . وتوفي كثير
عن وعكزة هذه السنة في يوم واحد بعد الظهر فقال الناس مات أفة الناس وأشعر الناس وكان كثير
يقول عند موته لا تبكو علي فاني بعد أربعين يوماً أرجع إليكم وفي هذه الليلة مات يزيد بن عبد
الملك بالبلقاء من أرض دمشق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقد تقدم ذكره
ثم دخلت سنة سبعمائة فيها مات سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ويكنى أبا عمرو روى
عن أبيه وعن أبي أيوب وأبي هريرة وكان فقيهاً عابداً جواداً صالحاً وكان أشبه أولاد أبيه به وكان
أبوه شديد المحبة له فاذا ليم على ذلك انشد

يا مومنيب في سالم والوهم
وجلدة بين العين والأنف سالم
وفيها توفي طاووس بن كيسان البجلي ويكنى أبا عبد الرحمن مولى لهدان حج أربعين حجة وجالس
سبعين من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . قيل عن عبد الرحيم بن ادريس عن أبيه أنه صلى وهب بن
منبه وطاووس البجلي الفداء بوضوء الغنمة أربعين سنة

ثم دخلت سنة ثمان ومائة فيها مات بكر بن عبد الله المزني اسند عن ابن عمر وجابر وأنس وغيرهم
وكان فقيهاً حجة ثقة وكان يلبس الثياب الحسان وكان قيمة كسوته أربعة آلاف درهم . وفيها مات
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي وكان ديناً . روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة . وفيها
مات محمد بن كعب أبو حمزة القرطبي وكان صالحاً عابداً ورعاً كبيراً التمس ليلاً والفضرع . وفيها مات
نصيب بن رياح وقتل أبو مخنف الشاعر مولى عبد العزيز بن مروان وكان أسود شديد السواد
جيد الشعر عفيف الفرج كريماً تفضل بما له وطعامه وكان أهل البادية يدعونه النصيب فنجماً لما يوفن
من جودة شعره . ولم يبق أحداً ندباً . ومن شعره

لبس السواد بنا قضي ما دام لي
هذا اللسان الى فؤاد ثابت

فانزلوه من المنبر وانحنوه ضرباً بالسعال وغيرها فقال
 ان امرأ كانت مساويه حب النبي لغير ذي عصب
 وبني ابي حسن ووالدهم من طاب في الارحام والصلب
 أنرون ذنباً انت نسيم بل حيم كفارة الذنب
 وكان كثير دميم الخلفة فاستوزره عبد الملك فادرأه لدمامته فقال سمع بالمعدي الآن تراه
 فقال كثير

تري الرجل الخفيف فتزدريه وفي اثوابه أسد يزير
 فقال عبد الملك ان كنا اسنا اللقاء فلمنا نعي الثواء حاجتك. قال تروحي عزة فاراد اهلها على
 ذلك فقالوا في بالغ واحق بنفسها. فقيل لها فقالت أبعد ما شئت في شهرني في العرب مالي الى
 ذلك سبل. ولما دخل على عبد الملك فقال سمع بالمعدي خير من ان تراه. قال كثير مهلاً
 يا امير المؤمنين فانما الرجل باصغري لسانه وقلبه. فان نطق ببيان وان قاتل قاتل بجهان
 وانا الذي اقول

وجربت الامور وجربتني فقد أبدت عريكتي الأمور
 وما تحق الرجال علي اني هم لآخر ماثبة خبير
 تری الرجل الخفيف فتزدريه وفي اثوابه أسد يزير
 ويحبك الطير فتبليهم فيخلف ظنك الرجل الطير
 وما عظم الرجال لم يزين وامكن زينها كرم وخير
 بغاث الطير اكثرها فراخاً وام الصفر مثلات نزور
 لقد عظم البعير بغير لبي فلم يستغن بالعظم البعير
 فتركب ثم يضرب بالهراوي فلا عرف لديه ولا فكبير

ثم قال لا يا كثير انشدني في اخوان دهرك فانشدت
 خير اخوانك المشارك في السر وأبن الشريك في المر وأبنا
 الذي ان حضرت سر في الحجب وان غبت كان اذنأ وعينا
 ذاك مثل الحسام اخلصه الثوب جلاه الجلا فازداد زينا
 انت في معشر اذا غبت عنهم بدلوا كلما يزبك شينا
 واذا ما راوك قالوا جميعاً انت من اكرم الرجال علينا
 فقال عبد الملك بغفر الله لك يا كثير فابن الاخوان غيراني اقول

ما من مثله اطع فيها فوق منزلي اذ صرت للخليفة ولكن النار ليس لها خطر . ان ابنك فلان اشتراني فكنت عنده لا ادري ذكرت ليلة او نحو ذلك وانه لا يجلب لك ميسي . قال فحسن هذا القول منها عنده وحظيت عنده وتركا وولأما امره . قال علماء السير كان هشام اذا صلى الغداة كان اول من يدخل عليه صاحب حرسه فيغيره بما حدث في الليل ثم يدخل عليه موليان له مع كل واحد منهما مصحف فينعد احدها عن يمينه والاخر عن شماله حتي يقرأ عليهما جزية ثم يقومان ويدخل المحاجب فيقول فلان بالباب وفلان وفلان فيقول ائذن فلا يزال الناس يدخلون عليه حتي اذا انتصف النهار وضع طعام ورفعت الستور ودخل الناس واصحاب الخوارج وكاتبه قاهد خلف ظهره فيقوم اصحاب الخوارج فيسألون حوائجهم فيقول لا ونعم والكاتب خلفه يوقع ما يقول حتي اذا فرغ من طعامه وانصرف الناس ضار الى قائلته فاذا صلى الظهر دعي بكتابه فيناظرهم فيما ورد من امور الناس حتي يصلي العصر ثم ياذن الناس . فاذا صلى العشاء الاخرة حضر سماره الذهبي وغيره فجاءه الخبير يخبر ان خاقان ارمينية قد خرج فنهض في الحال وحلف لا يابو يسقف بيت حتي يفتح الله عليه . قال بشر مولى هشام تفقد هشام بعض مواليه لم يحصل الجمعة فقال ما منعك فقال فنتت دابقي قال أفهجت عن المشي فركت الجمعة فتمت الدابة سنة . وفي هذه السنة مات عكرمة مولى عبد الله بن عباس يكنى ابا عبد الله توفي ابن عباس وهو عبيد فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية من علي بن عبد الله بن عباس باربعة آلاف دينار فراج الى خالد فاستغاثه فاقاله فاعنته . وكان بروي عن ابن عباس وابي هريرة والحسن بن علي وعائشة . وكان الشعبي يقول ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة . وقال جابر بن زيد عكرمة اعلم الناس وقد ضعت مجاهد وابن سيرين وجمي بن سعيد ومالك بن انس . وتوفي عكرمة بالمدينة هذه السنة وهو ابن ثمانين سنة . وفي هذه السنة مات كثير بن عبد الرحمن ابن الاسود بن عامر بن عديم ابو صخر الشاعر الخزاعي واسم امه جمعة بنت الاشيم وقيل جمعة بنت كعب ابن عمرو وكان شاعرا مجيداً وكان شيعياً ويقول يا مامة محمد بن الحنفية وانه اخي من الحسن والحسين بالامامة ومن سائر الناس وانه حي مني مجيل رضوى لا يموت ومدح عبد الملك وعمر بن عبد العزيز وكان يقول بالتنازع والرجعة . وكان يقول انا يونس بن متى معناه انه روجه نسخت فيه . وقال يوما ما تقول الناس في . قيل يقولون الناس انك الدجال فقال اني لاجد في عني ضعفاً مذ ايام . وكان بككة فأمر بلعن علي عليه السلام فرقي المنبر واخذ باستار الكعبة وقال

لعن الله من يسب عليا
ويبني من سوقه وامام
أيسب المطهرين اصولاً
والكرام الاخوان والاعلام
يا من الطير والحمام ولا يأمن
آل الرسول عند المقام

يكتب كذبة فلو ارسلت اليه فسألتها فامرسل اليه فقال ابن ابناك قال ها في بيتي قال قد عفونا عنها لصدقك . وفي هذه السنة مات عبد الله بن يزيد أبو قلابة الجرمي . وكان عالماً بالفتنة بصبراً بالقضاء فلما طلب للقضاء هرب ومرض فدخل عليه عمر بن عبد العزيز ليعوده فقال له يا ابا قلابة تشدد لا يثبت بنا المنافقون . ومات بالشام . قال عثمان بن الهيثم كان رجل من اهل البصرة من بني سعد وكان قائداً من قواد عبيد الله بن زياد لعنه الله فسط من السطح فانكسرت رجلاه فدخل عليه ابو قلابة ليعوده قال ارجو ان يكون لك خيرة فقال يا ابا قلابة واي خيرة في كسر رجلي جميعاً فقال ما سئرا الله عليك اكثر فلما كان بعد ثلاث ورد عليه كتاب ابن زياد لعنه الله ان تخرج فتقاتل الحسين بن علي عليها السلام فقال للرسول قد اصابني ما نرى . فما كان الا سبعا حتى اتى الخبر بقتل الحسين (رضه) فقال الرجل رحم الله ابا قلابة لقد صدق انه كان خيرة لي . وفي هذه السنة مات عامر بن شراحيل وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل وهو ابن عمر الشعبي من شعب همدان كوفي وامه من سبي جلولا ولد لست سنين من خلافة عمر بن الخطاب هو واخوه في يوم واحد وسمع من علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وابن عباس وابن عمرو وابن الرئيس واسامة والبراء وجابر وانس واي هريه وعلي بن عيسى بن حاتم وسمرة وعمر بن ابن حريث والمغيرة وزيد بن ارقم وغيرهم وكان متفتناً في العلوم وحافظاً ثقة . وقال ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثني رجل بمحدث قط الا حفظته وما احببت ان يعيده علي . وما اروي شيئاً اقل من الشعر ولو شئت لانشدتكم شهراً لا اعيد ولقد نسبت من العلم ما لو حفظه رجل لكان به عالماً وليني املت من علمي كفافاً لا علي ولا لي . وسمعت عمر يحدث بالمغازي فقال كان هذا الفتى شهد معنا . وكان الشعبي قد خرج مع القراء على الحجاج ثم دخل عليه فاعذره فقبل عذره وولي القضاء . قال زكرياه بن يحيى دخلت على الشعبي وهو يشتكي قلت كيف تجدك قال اجدي وجماً مجهوداً اللهم اني احسب نفسي عندك فانها اعز الانفس علي . وتوفي هذه السنة وفي مقدار عمره قولان احدهما سبع وتسعون والثاني ثمان وثمانون وفي هذه السنة مات مجاهد بن جبير يكنى ابا الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي كان فقيهاً ادباً ثقة . روي عن ابن عمرو واي سعيد واي هريه وابن عباس واخرين . قال عمر بن ذر عن مجاهد قال اذا اراد احدكم ان ينام فليستقبل القبلة وليم حن يمينه وليذكر الله وليكن اخر كلامه لا اله الا الله فانها وفاة لا يدري لها منية ثم قرأ وهو الذي يتوفاكم بالليل . ثم توفي مجاهد وهو ساجد في هذه السنة وقد بلغ من العمر ثلاثاً وثلاثين سنة . ثم دخلت سنة خمس ومائة فيها توفي يزيد بن عبد الملك وولي بعده هشام اخوه وقد ذكرنا مدة خلافتها ولما من اخبارها . قيل ان هشام اشتهى جارية وخلاها فقال له يا امير المؤمنين

ذكر شي من الحوادث التي جرت في أيام دولتها وإيام خلافتها ومن توفي في المدة من المذكورين

قد ذكرنا انه لما تولى عمر بن عبد العزيز قام بالعدل وكان بنو أمية قد لقوا من التخليط وخافوا ان يهد الى غيرهم فسوء ولما ثقل عمر بن عبد العزيز دعي له بالطبيب فلما نظر اليه قال الرجل قد سقي السم فلا آمن عليه الموت فرفع بصره فقال ولانا من الموت ايضاً على من لم يشرب السم قال فتعالج يا امير المؤمنين فاني اخاف ان تذهب نفسك قال ربي خير مذهب اليه والله لو علمت ان شفاهي عند شجرة اذني ما رفعت يدي الى اذني فتناولته . اللهم جز لعمر في لقائك فلم يلبث الا اياماً ومات . ولما سمعوا قال للخادم الذي سمع له سمعني قال اعطاني فلان الف دينار قال ابن الدنياير قال هي هنا فاتني بها اليه فامر ان توضع في بيت المال وقال للخادم اذهب ولم يعاقبه . وتوفي عمر لعشر ليال بين من رجب لسنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة اشهر وكانت خلافة ستين وخمسة اشهر ومات بدير سمعان واشتري قبره فدفن فيه . ولما توفي عمر بكث فاطمة (زوجه) حتى غشي عليها فدخل عليها اخوها مسلمة وهشام فقالا ما هذا الامر الذي قد دمت عليه اجزك على بعلك فاحق من جزع على مثله ام على ما غانتك من الدنيا فما نحن بين يديك واموالنا واهلونا فقالت ما من كل جزعت ولا على واحدة منها اسفنت ولكي والله رأيت منه منظراً وهو لا يحظيها . قالوا وما رأيت منه قالت رأيت ذات ليلة قائماً يصلي فاتي على هذه الآية . يوم يكون الناس كالفراش الميثوث وتكون الجبال كالهن المنفوش . فصاح واسو صباحاه . ثم وثب فسقط فجعل يخور حتى ظننت ان نفسه تسفرج ثم هذا فظننت انه قد قضى ثم افاق افاقاً فنادى واسو صباحاه ثم وثب وجعل يخور في الدار ويقول ويلي من يوم يكون الناس فيه كالفراش الميثوث وتكون الجبال كالهن المنفوش

ثم دخلت سنة اثنتا ومائة فيها قتل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة ابو خالد . قتل في محاربته وخروجه على يزيد بن عبد الملك وكان جواداً كريماً وقد ورد شي من اخبار كرمه في باب ذكر الاجواد ومن اعطى منهم وجاد

ثم دخلت سنة ثلاث ومائة . فيها مات عطاء بن يسار . روى عن أبي بن كعب وابن مسعود وابي ايوب وعن كثير من الصحابة وكان يصوم يوماً وينظر يوماً وكان خيراً صالحاً متديناً ثم دخلت سنة اربع ومائة فيها مات ربي بن حراش بن مجش بن عمرو بن حصين العسبي وكان ثقة صدوقاً . ويقال انه ما كذب كذبة قط . وروى عن عمرو بن وحيفة وابي بكر وعمران ابن حصين وكان لربي بن حراش ابنان عاصيان في زمن الحجاج بن يوسف فقيل للحجاج ان اباهما

ابو مروان وجدته عاتكة بنت يزيد بن معاوية وامه سعدى بنت عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان
وام عبد الله بنت عمر بن الخطاب ومنهم الوليد بن يزيد ولي الخلافة ثم قتل . وكان اميره على مصر بشر
بن صفوان وقاضيه ابو مسعود عبد الله المقدم ذكره . وعبد الرحمن بن الحخشاش وكان به عمر بن
هيرة وابراهيم بن جبلة واسامة بن زيد وحاجبة سعيدا مولاه

ذكر خلافة

هشام ابو الوليد

هشام بن عبد الملك بويج بعهد اخيه يزيد وكان احول ابيض بخضب بالسواد مسميًا منقلب
العين ربعة وله سياسة في الملك وتيقظ في اموره مباشرها بنفسه . وفي ايامه خرج زيد بن علي بالكوفة
فدعا الى نفسه فقتله يوسف بن عمر فصلبه وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة وفي ايامه بنى اخوه
سعيد بيت المقدس وحج بالناس سنة ست ومائة وفي ايامه ظهرت دعاة بني العباس بخراسان وكثرت
اتباعهم ومات بكير بن ماهان وكان من كبار الدعاة واستخلف بعده ابو سلمة الخلال وتوفي علي بن
عبد الله بن العباس عن ثمان وتسعين سنة لانه ولد في الليلة التي قتل في صبيحتها علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه

ذكر وفاة هشام بن عبد الملك

توفي بالرصافة في سادس شهر ربيع الاخر من سنة خمس وعشرين ومائة عن ثلاث وخمسين
سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة اشهر . ونش خاتمه الحكم الحكيم

ذكر نوابه

كان اميره على مصر اخاه محمد بن عبد الملك ثم استعفى فولأها حفص بن الوليد الحضري ثم
عزله ولأها عبد الملك بن رفاعه ثم توفي فولى عبد الرحمن بن خالد ثم صرفه وولى حظلة بن
صفوان ثم سببه الى افرقية وولى عوضه حفص بن الوليد . وكان قاضيه محمد بن صفوان ثم بجي بن
ميمون ثم سعيد بن ربيعة وكان حاجبه غالباً مولاه ومدة خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر ونصف

الحميد ان لا يحركهم الا ان يفسدوا في الارض اويسفكوا دماً فان فعلوا فخل بينهم وبين ذلك وانظر رجلاً حازماً فوجهه اليهم ووجه معه جنداً لوصه بما امرت به وعقد عبد الحميد لمحمد بن جرير بن الدين من اهل الكوفة وامره بما امره عمرو كتب عمر الى بسطام يدعوه ويسأله عن مخرجه وقدم كتاب عمر عليه وفيه بلغني انك خرجت غضباً لله تعالى وليسيه (صلم) ولست اولى بذلك مني فهم اناظرك فان كان الحق بايدينا دخلت فيما دخل فيه الناس وان كانت في يدك نظرنا في امرك . فلم يحرك بسطام شيئاً وكتب الى عمر قد انصت وقد بعثت اليك برجلين بناظرانك فدخلا عليه فنا لا اخبرنا عن يزيد بن عبد الملك لم تعده خليفة بعدك قال صبره غيري . قالاً رأيت لوليت ما لا لغيرك ثم وكلت الى غير ما مون عليه اترك كنت ادبت الامانة الى من اتهمك . قال انظراني ثلاثاً فخرجنا من عنده . وخاف بنو أمية ان يخرج ما في ايديهم من الاموال وان يخلع فدسوا الى عمر من سقاء ما فلم يلبث بعد خروجها الا ثلاثاً ومات

ذكر خلافة

يزيد بن عبد الملك

وكنيته ابو خالد وامة عاتكة بنت يزيد بن معاوية بويع الخلافة في خامس عشر رجب سنة احدى ومائة . وكان جميلاً جسيماً ايض مدور الوجه كبيراً شديداً الكبر عاجزاً . وكان صاحب هوا ولذات وكان له جارية اسمها حبابة وكان مشغوقاً بها . فلما مات اسفاً وحزنأ وتركها اباماً لم يدفنها . فلما دفنها نبشها بعد الدفن وشاهدها حتى غوتب في ذلك فدفنها ثم نبشها مرة أخرى وشاهدها من وجده عليها . وفي ايامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله ولم يحجج في سني خلافته . وكان نقش خاتمه في الشباب يا يزيد

ذكر وفاته

توفي بمحوران خامس شعبان سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون سنة وخلافته اربع سنين وشهراً

ذكر اولاده ونوابه

كان له من الولد ثمانية ذكور منهم عبدالله ولد سبع خلفاء ابو يزيد وجده عبد الملك وجد

احتلام منذ ولّي الى ان مات . وقيل لما اغسلت قبضة فقالت والله ما يملك غيره
عن الهيثم بن عدي . قال كانت لفاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز جارية ذات
جمال فائق وكان عمر مهيأ بها قبل الخلافة فطلبها منها وحرص وغارت من ذلك فلم تنزل في نفسها
حتى استخلف فلما استخلف امرت فاطمة بالجارية فاصلحت ثم حليت فكانت حدة بها في جمالها . ثم
دخلت فاطمة بالجارية على عمر فقالت يا امير المؤمنين انك قد كنت يجاري بني فلانة مهيأاً وسألتنيها
فايئت ذلك عليك وان نفسي قد طابت لك بها فدونها . فلما قالت ذلك استبان الفرح في
وجهه . ثم قال ابني بها اليّ ففعلت فلما دخلت عليه نظر الى شيء اعجبته فازداد بها عجباً فقال لها
ألم يوثبك فلما سمعت ان تفعل قال على رسلك اقعدي اخبريني لكن كنت ومن ابن انت لنا طيبة .
فقالت كان الحجاج بن يوسف الثقفي اغرم عاملاً كان له من اهل الكوفة ما لا وكنت في رفيقي
ذلك العامل فاستصفاني عنه مع الرقيق واموال فبعث بي الى عبد الملك وانا يومئذ صبية فوهبي
عبد الملك لابنته فاطمة . قال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما ترك ولداً قالت بلى
قال ما دينك قالت سنية . قال اعدي عليك ثوبك . ثم كتب الى عبد الحميد عامله على الكوفة
ان سرح اليّ فلان بن فلان على البريد فسرحة فلما مثل بين يديه قال ارفع اليّ جميع ما اغرم الحجاج
اباك فلم يرفع اليه شيئاً الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعته اليه فلما اخذها قال اياك واياها
فانك حدث للسنن ولعل اباك ان يكون قد وطئها فقال الغلام يا امير المؤمنين هي لك قال لا حاجة
لي فيها قال فابتها مني قال لست اذن ممن ينهى النفس عن الهوى ويرجع فحصى بها الفتى . فقالت
له الجارية ما موجودتك بي يا امير المؤمنين قال انها لعل حالها ولدت ازدادت . فلم تنزل الجارية
في نفس عمر الى ان مات .

وفي سنة تسع وتسعين في خلافة عمر بن عبد العزيز توفي ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله
القمي وكان شريكاً كريماً ويسمى اسد قريش واسد الحجاز . وكان اعرج وهو اخو عبد الله بن حسين بن
حسن لامو فاطمة ابنة الحسين . روى عن ابي هريرة وابن عمر وابن عباس واستعمله عبد الله بن الزبير
على خراج الكوفة وتوفي ليلة جمع بني محرماً ودُفن اسفل العتبة . وفي هذه السنة توفي سليمان بن عبد
الملك في ليلة الجمعة لعشر بقين وقيل مضي من شهر صفر وكانت خلافة سنتين وثمانية اشهر وخمسة
ايام وهو ابن اربعين سنة .

ثم دخلت سنة مائة وفيها خرجت المخارجة على عمر بن عبد العزيز . ذكر ابو عبيدة معمر بن
المنذر ان الذي خرج على عبد الحميد بالعراق في خلافة عمر بن عبد العزيز شوذب من بني بسطام
من بني يشكر وكان مخرجاً في ثمانين فارساً اكثرهم من ربيعة . فكاتب عمر بن عبد العزيز الى عبد

تركت الذي يغني وإن كان موقفاً
 سما لك ثم في الفواد موزقاً
 فما بين شرق الأرض والغرب لم يكن
 يقول أمير المؤمنين ظلمني
 ولا بسط كفي بأمرى غير مجرم
 فأرجع بها من صفقة لمبايع
 فقال له يا كثير أنك تسأل عما قلت ثم تقدم لأخوص فاستأذن فقال قل ولا تقل إلا حقاً فقال
 وما الشعر إلا خطبة من مؤلف
 فلا تقبلن إلا الذي وافق الرضي
 رأيك لا تعدو عن الحق يمينه
 ولكن أخذت القصد جهداً كله
 فقلنا ولم نكذب بما قد بدالنا
 ومن ذا يرد العهم بعد مضائه
 ولولا الذي قد عودتنا خلائق
 لما وحدث شهراً برحلي رسله
 فان لم يكن الشعر عندك موضع
 فان لنا قربي ومحض مودة
 فذاذوا عمود الشرك عن عمد دارهم
 وقبلك ما أعطى همد أو حلة
 رسول الآله المستضاء بنوره
 فكل الذي عدت بكفيك بعضه
 وأثرت ما يفي براى مصم
 بلغت به أعلى البناء المقدم
 منادٍ ينادي من فصيح وأعجم
 بأخذٍ لدينارٍ ولا أخذٍ درهم
 ولا السفك منه ظالماً مل مجرم
 وأعظم بها أعظم بهائم أعظم
 بمنطق حقٍ أو بمنطق باطل
 ولا ترجعن مثل النساء الأراذل
 ولا شامة فعل الظلوم الخائل
 بقدر مثال الصالحين الأوائل
 ومن ذا يرد الحق من قول قائل
 على فوقه أذ غار من زرع ناسل
 غطارف كانوا كالليوث البواسل
 نقد فغار اليد دون الرواحل
 وإن كان مثل الدر من قول قائل
 وميراث آباء مشوا بالمناصل
 وأرسوا عمود الدين بعد التمايل
 على الشعر كعبان سديس ووائل
 عليه سلام بالضحى والأصائل
 وقلك خبر من يجوز سوائل

قال يا أخوص أنك تسأل عما قلت. وتقدم نصيب فاستأذن في الإنشاد فلم يأذن له وأمره بالغدو
 إلى دابق فخرج وهو محموم ثم أمر للأخوص بمثل ما أمر لكثير من الدراهم ولنصيب بخمسين درهماً وما
 زال عمر بن عبد العزيز منذ ولي مقيماً في العدل وبحو الظلم وترك الهوى. وكان يقول للناس
 احفوا ببلادكم فاني أنساكم ها هنا وإذا ذكركم في بلادكم. ومن ظلمه عاملة فلا إذن له عليّ. وخير
 جواربه فقال لمن لا يؤي قديعني أمر شغلني عنك فمن أحببتني اعنتها اعنتها ومن أحببتني أمسكها
 أمسكها ولم يكن مني إليها شيء. قالت زوجة فاطمة ما أعلم أنه اغتسل لامن جنباً ولا من

ومن وراء هذا ما أرجو أن أكون رابته ببيع رقبته ويقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل فإن لكل فيك حقاً والسلام علينا ولا ينال سلام الله القوم الظالمون وكان نقش خاتم عمر بن عبد العزيز الوفاء عزيز . وكانت مبايعته بدينار يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين وكان اسم رقيقاً حسن الوجه يؤثر دينة على ديناه في وجهه شجرة من دابة ضربته واشترى ملطبة من الروم بمائة ألف أسبر وبنائها وهو الذي منع من سب علي بن أبي طالب عليه السلام على المنابر يوم الجمعة وجعل عوض ذلك إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى الآية وفيه يقول الشريف السيد الرقي الموسوي

يا ابن عبد العزيز لو بكفت العين فتي من أمة لبيك
أنت نزهتنا عن السب والشتيم فلو كنت مجزياً لجريتك
غير أني أقول أنك قد طبقت وإن لم يطب ولم يترك بيتك
ومات في رجب سنة إحدى ومائة عن نيف وخمسين سنة وخلافته سنتان وشهر

ذكر أولاده ونسبه

كان له أربعة عشر ذكراً وخمس بنات منهم عبد الملك وكان ناسكاً ومات في حيوته عن تسع عشرة سنة . وعبد الله وكان شجاعاً وفي العراق ليزيد بن عبد الملك واحترمه ابن عمر بالبصرة وأراد أهل البصرة أن يبايعوه بعد يزيد . وكان أميراً على مصر أيوب بن شرحبيل وقاضية عبد الله بن سعيد وعبد الله بن يزيد وكان به رجا بن حمية الكندي وابن أبي رقية وحاجبة حبس ومزاحم مولاه

ذكر الحوادث التي جرت في أيام خلافته

فيل دخل كثر على عمر بن عبد العزيز فاستأذن في الانشاد فقال قل ولا تقل إلا حقاً فقال

وليت فلم تشتم علياً ولم تحف	بريا ولم تقبل إشارة مجرم
وصدقت بالفعل المقاتل مع الذي	أنت فامسى راضياً كل مسلم
وقد لبت لبس الملوك ثيابها	ولاحت لك الدنيا بوجه ومعصم
وتومض أحياناً بعين مريضة	ونسم من مثل الجمان المنظم
فأعرضت عنها مشمراً كأننا	سنتك مدوقاً من سام وعظم
وقد كنت في أجيالها في جمع	وفي بحرهما من مزيد الموج منعم
فما أناك الله غصبا ولم يكن	لطالب دنها بعدها من تكلم

مراكب الخلافة فقال عمر قريبا اليّ بغلتي وانشد

ولولا النقي ثم النقي خشية الردى

لعاصبت في حبّ الهوى كل زاجر

قضى ما قضى فيها مضى ثم لا ترى

له صبرة اخرى اللبالي الغواير

ثم قال ان شاء الله ثم خطب فقال ايها الناس قد ابتديت بهذا الامر من غير رأي كان مني فيه ولا مشورة واني قد خلمت ما في اعناقكم من بيعتي فاخاروا لانفسكم فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضينا بك نبي امرنا باليمن والبركة فقال ارضيكم بتقوى الله خلف من كل شيء ليس من تقوى الله خلف فاعلموا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واصلحو سرائركم يصلح الله علايتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا الاستعداد له قبل ان يتزل بكم وان امرأ لا يذكر من اباؤه فيما بينه وبين آدم ابا حيا لمغرق في الموت

ثم نزل فدخل داره فامر بالسور فتهتك والبيات التي كانت بسط للخلفاء فحلت وامر ببيعها وادخال ثمنها في بيت المال ورد المظالم ولما بلغ الخوارج سيرة عمر بن عبد العزيز وما رد من المظالم قالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل وبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك فكتب اليه انك قد اذريت علي من كان قلبك من الخلفاء وعيت عليهم وسرت بغور سيرتهم بغضا وسبا ان بعدهم من اولادهم قطعت ما امر الله به ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريتهم فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولم تترك علي هذا فلما قرأ كتابه كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبيد الله عمر امير المؤمنين الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . اما بعد فاتني بلغني كتابك وما جيبك بخير منه اما اول شأنك ان الوليد كما زعم فانك نبأته امة السكون كانت تطوف في سوق جمعين وتدخل في حوائبها ثم الله اعلم بما اشتراها ذبيات من المسلمين فاهداها لايك فحلت بك فبئس المحمول وبئس المولود ثم نشأت فكنت جبارا عبيدا تزعم اني من الظالمين لم حرمتك واهل بيتك في الله عز وجل الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم مني واترك بعد الله من استعملك صبيبا سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برأيك ولم يكن له في ذلك نية الا حبة الزائد لولده فويل لك وويل لايك ما اكثر خصما كما يوم القيمة وكيف يخون ابوك من خصمائهم وان اظلم مني واترك مني بعد الله من استعمل الحجاج بن يوسف الثقفي ليسفك الدم الحرام وياخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك مني بعد الله من استعمل قرّة بن شريك اعمرانيا جافيا علي مصر اذن له في المعازف والهو والشرب . وان اظلم مني واترك لهد الله من جعل لغالية اليزيدية سهما في خمس الاسلام فرويدا يا ابن نبأته فالو الثقيا حلفنا البطان ورد الشيء الى اهله لفرغت لك ولاهل بيتك فوضعهم على المحجة البيضاء فطالما تركهم الحق واخذتم في بنيات الطريق

ذكر خلافة

عمر بن عبد العزيز

بن مروان بن الحكم

ويكنى ابا حفص امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . روى عن ابن عمر وانس بن مالك وعبد الله بن جعفر وعمر بن ابي سلمة والسائب بن يزيد وارسل الحديث عن جماعة من القدماء وروى عن خلق كثير من التابعين . وكان عالماً اديباً دينياً . قال ابن شاذب لما اراد عبد العزيز بن مروان أن يتزوج ام عمر قال لغيره اجمع لي اربعمائة دينار من طيب مالي فاني اريد ان اتزوج الى اهل بيت لم صلاح فتزوج ام عمرو ما زال عمر يميل الى الخير والدين مع انه ولي الامارة وكانوا يفرعون اليه في احوالهم ولما مرض سليمان بن عبد الملك كتب كتاب العهد لابن ابيوب ولم يكن بالغاً فردّه عن ذلك رجاء بن حيوة فقال له ماترى في ابني داود فقال له هو غائب عند النسطور و انت لا تدري احمي هو ام ميت قال فن قال رأيت يا امير المؤمنين قال فاترى في عمر فقال اعلمه والله فاضلاً خيراً فقال له ان وليناه ولم اول احداً من ولد عبد الملك لتكون فتنة ولا تكون فتنة فكتب له وجعل من بعده يزيد اخاه وختم الكتاب وأمر ان يجمع اهل بيته وامر رجاء بن حيوة ان يذهب بكتابه اليهم وامرهم ان يبايعوا من فيه ففعلوا . ثم دخلوا على سليمان والكتاب بيده فقال هذا عهدي فاسمعوا له واطيعوا وبايعوا ففعلوا قال رجاء بن حيوة فجاءني عمر بن عبد العزيز فقال بارجاء قد كان لي عند سليمان حرمة وانا اخشى ان يكون قد اسند الي من هذا الامر شيئاً فان كان فاعلمي استغفر فقال رجاء . والله لا اخبرك بحرف واحد فضى قال وجاءني هشام فقال لي بك حرمة وعندني شكر فاعلمي فقلت لا والله لا اخبرك بحرف فانصرف هشام وهو يضرب يده على صدره ويقول فالي من . فلما مات سليمان جدّدت البيعة قبل ان يموت فبايعوا ثم قرأ الكتاب فلما ذكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام والله لا نبايعه فقال رجاء . والله اذن اضرب عنقك ثم فبايع فقام بحرف رجله ويسترجع اذ خرج عنه هذا الامر وعمر يسترجع اذ وقع فيه ثم جي بمراكب سليمان بن عبد الملك

ايمني به واكثر فأتى بعبق بقعد فيه الرجل وقد ملأه من السويق وقد خلطه بالشكر فصب عليه
السنن واتى به من ماء بارد وكوز فأخذ القعب علي يده وأقبل القعب يصب عليه الماء فيحركه
ويأكله او قال بشرية حتى كفاه على وجهه فارغاً . ثم عاد الى الفاكهة فاكل ملياً حتى علت
الشمس ودخل وأمرنا أن ندخل الى مجلسه فدخلنا فما مكث أن خرج علينا فلما جلس قام كبير
الطباخين حياه يستأذنه بالغداء فما ان انت بالغداء فوضع مائدة فاكل فما فقدنا من أكلو شيئاً

ذكر وفاته

توفي بذات الجنب بدابق في عاشر صفر سنة تسع وتسعين وله خمس وأربعون سنة وكانت
خلافة سنتين وثمانية اشهر ونش خانمو أمنت بالله مخلصاً

ذكر اولاده وقضاياه وكاتبه وحاجبه

كان له من الولد اربعة عشر ذكراً . وكان قاضيه محمد بن حزم وكاتبه يزيد بن المهلب
وحاجبه ابو عسكر مولا

ذكر المحوادث التي جرت في ايام خلافته

سنة سبع وتسعين توفي فيها ابراهيم بن يزيد بن الاسود ابو عمران التميمي كان اماماً في الفقه تعظمه
الأكابر وكان سعيد بن جبير يقول أستفتوني وفيكم ابراهيم بن يزيد وكان في بكرة هذا السنة حوادث
كثيرة تركناها لموضع الاختصار . وفي سنة ثمان وتسعين بايع فيها سليمان بن عبد الملك لابنه ايوب
وجعله ولي عهده . وفيها مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ويكي ابا عبد الله
وكان شاعراً . قال ابن ابي الزباد قدمت المدينة امرأة من هذيل وكانت جميلة جداً فرغب الناس
فيها فخطبوا وكادت تذهب بفقوم فقال عبيد الله بن عبد الله شعراً

أحبك حبا لا يحبك مثله	قريب ولا في العاشقين بعيد
أحبك حبا لو شعرت ببعضه	لجذت ولم يصعب علي شديد
وحبك يا أم الصبي مدلي	شهيد ابو بكر فنعم شهيد
ويعرف وجدي قاسم ومحمد	وعروة ما التي بكم وسعيد
وبعلم ما التي سليمان علمه	وخارجه بيدي بنا ويعيد
متي تسألني عما أقول وتخبري	فوالله عندي طارف وتليد

فقال سعيد بن المسيب فاما انت فقد والله امتت ان نسأ لنا ولو طعت ان نشهد لك بزور قال
الزبير وهؤلاء الذين اسشهدهم ففهاه المدينة السبعة الذين اخذ عنهم الدين . ثم دخلت سنة تسع
وتسعين وفيها مات سليمان وتولى الخلافة عمر بن عبد العزيز

الطريق وقع في وادي التهلكة والفضالة. الا فان الله سائل كل من صحت نيته ولم طاعته
كان له بصراط التوفيق ومرصد المعونة فكتب له سبيل الشكر واليكافاة فابلى العاقبة فقد رزقتموها
والزمو السلامة فقد وجدتموها. فمن ملأنا منه سلم ومن تاركنا تاركناه ومن نازعنا قتلناه. فارغبوا
الى الله في صلاح شأنكم وقبول اعمالكم وطاعة سلطانكم فاني والله غير مبطل حدا ولا تارك له حدا.
اشكها عثمانية عربية. وقد عزلت كل امير كرهته رعيته ووليت اهل كل بلد من اجمع عليه خيارهم وانفقت
عليه كلتهم وقد جعلت للغزواربعة اشهر وفرضت للذرية المغازي سهم المقيمين وامرت بصدقة كل
مصري في اهلهم الا سهم العامل عليها وفي سبيل الله وابن السبيل فاني ذلك الي مروانا اولي بالنيطرة
فرحم الله امرأه عرف سهو المغفل عن مفروض حق او واجب فاجان رأيي وبالله اسأل الله العون
على صلاحكم فانه يجيب السائلين جعلنا الله وابائكم من يتنفع بموعظتي ويوفي بعهده فانه سميع للدعاء
واستغفر الله لي ولكم

ذكر طرف من اخباره

قيل انه وفد عليه ابو هشام عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب فأكرمه وسار يريد فلسطين
فأنفذ من جلس له على الطريق بين مسموم فاكل منه فأحسن بالموت فعاد الى الحمية فاجتمع
بمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاعلمه أن الامر في ولده وأعلم عبد الله بن الحارثية. وعن
سليمان بن عبد الله عن ابيه قال كان سليمان بن عبد الملك أكلوا وكانت بينه وبين عبد الله بن
عبد الله وصلة. قال قال لنا سليمان يوماً اني قد أمرت قيم بستاني أن يحسن الفاكهة ولا يجني منها شيئاً
حتى تدرك فاعدت علي مع الفجر فغدونا عليه فاذا به يقول لاصحابه الذين كان آس بهم لنا كل الفاكهة
في برد النهار. فغدونا في ذلك الوقت وصلى الصبح وصلينا ثم دخل ودخلنا معه فاذا الفاكهة منهتة على
اغصانها واذا كل فاكهة مختارة قد ادركت اكها فقال كلوا ثم اقبل عليها فاكلنا جهد الطاقة واقبلنا
نقول يا امير المؤمنين هذا العنود فيخرطه في فيه. يا امير المؤمنين هذه التفاحة وكلما رأينا شيئاً
نضجاً أو ما ناله فيأخذها فيأكله حتى ارتفع الصبح ومنع النهار ثم اقبل على قيم البستان فقال وبحك
يا فلان اني قد اجتمعت فهل عندك شيء تطعميه فقال نعم يا امير المؤمنين عناق حولة حمراء قال
ايتني بها ولانني معها بخير فجاء بها على خوان لا قوائم له وقد ملأت الخوان فاقبل ياخذ العضو
فيحطه في فيه ويلقي العظم حتى اتي عليها ثم عاد لاكل الفاكهة. ثم قال للقيم وبحك يا فلان ما
عندك شيء تطعميه قال بلى يا امير المؤمنين دجاجتان داخيتان قد نجحنا فقال ايتني بهما ففعل
بهما كما فعل بالعناق ثم عاد لاكل الفاكهة فاكل ملياً. ثم قال للقيم هل عندك شيء تطعميه فاني
قد جعت قال عندي سويق كأنه قطع الزيتون ومن وسكر قال أفلا اعلمني هذا قبل أن ايتني.

ايها الناس رحم الله من ذكر فاذا ذكر فان العظة تجلو العناء انكم اوطنتم انفسكم دار الرحلة واطأنتم الى دار القور فما لكم الامل وغرتكم الهاماني فاتم منرا وان اقم ومرتحلون وان وطمتم لا تنشكي مطابكم ألم الكلال ولا ينفيها دأب السبرليل يدلج بكم وانتم تائمون بحدبكم وانتم غافلون لكم في كل يوم مشع لا يمتقبل ومودع لا يوب ولا ترون رحمكم الله الى ما انتم فيه متنافسون وعليه مناظبون وله مؤثرون من كثير ينفي وجديد يلى كيف اخذته المتخلفون وحوسبوا به دون المتنعيم به فاصبح كل منهم رهنا بما كسبت يده وما الله بظلام للعبيد فيا ايها اللبيب المتبصر فيم تذهب ايامك ضياعا ونحيا قليل يقع محذورك ويترل بك ما اطرحه وراء ظهرك فاسلك عشيرك وفرمك قريبك فتنبت بالبراء واتصت عنك الدنيا فامهد لنفسك ايها المغرور واعل قبل ركوب المضيق وسد الطريق فكأني بك قد ادرجت في اطارك ولودعت لمجذك ونصدع عنك اقربوك وانتم مالك بنوك ورجع القوم بزعون في زهرات مؤنق دنياك التي كدحت لها وارحلت عنها وانث كما قيل

سنرحل عن دنيا قليل بقاؤها عليك ولن تبق فانك فاني

ان الله عباد اخر وامنه اليه فجالس فكرهم في ملكوت العظمة فغزت عن الدنيا نفوسهم ايها الناس اين الوليد وابو الوليد وجد الوليد خلفاء الله وامراء المؤمنين وساسة الرعية اسمعتم الداعي وقبض العاربة معيها والاضحى ما كان كان لم يكن واتى كأنه لم يزل وبأوا به واتصت بهم المدد ورفضتهم الايام وشترتهم الحادثات فسلبوا عز السلطنة ونقصوا كدة الملك وذهب عنهم طيب الحيوة فارقوا والله النصور وسكدوا القبور واليه تلبوا بلين الغطاء خشونة الثري فهم رهائن التراب الى يوم الحساب فرحم الله عبدا همد لنفسه واجهد الدين وخذ بحظوه وعمل في حياته وسعى في صلاحه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ايها الناس ان الله عز وجل يجعل الموت ختما سبق بحكمه وفدي قدره لئلا يطعم احد في الخلود ولا يظفي المعمر عمره ولنعلم الخلق المقدم انه غير مخلد جعل الله الدنيا دارا لا تقوم الا بآية العدل ودعاة الحق وان لله عباد ايلكم ارضه ويشوس بهم عبادته ويقيم بهم حدوده ويعلمهم دعاه عبادته وقد اصيغت في هذا المقام الذي اتا به غير راعب فيه ولا منافس عليه ولكيما احدي الربى اغلقها الراهن مساع الزرد ومخرج النفس ولولا ان الخلافة تحفة من الله كثر بالله خلقها لتميت اني كاحد المسلمين يضرب لي منهم فعلي رسلكم بني الوليد فاني شبل عبد الملك وناب مروان لا يضلني حمل الناس ولا يفرغني صريف الاجر وقد وليت من امركم ما كنت له مكينا واصبحت خليفة واميرا وما هو الا للعدل اول النار وليجدي المارس له اخشن من مضرس الكدان فمن سلك الهجة حدي نعل السلامة ومن عدل عن

أعضاءك عضواً عضواً . قال إذن تفسد علي دنياي وانسد عليك آخرتك والقصاص امامك . قال الويل لك من الله . قال الويل لمن زحرج عن الجنة وادخل النار . قال فاذهبوا به فاضربوا عنقه . قال سعيد اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله استخفظكم حتى التاك يوم القيمة . فلما ذهبوا بوليتل نسم فقال له الحجاج ما ضحكك قال من جرأتك على الله وحطو عنك . فقال الحجاج اجمعوه للذبح فاصبح فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فقال الحجاج اقبلوا ظهره الى القبلة فقرأ سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله . قال كبوه على وجهه فقرأ سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى . فذبح من فناه رحمة الله عليه . فلما بلغ ذلك الحسن البصري قال يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج بن ثقف فما بقي الا ثلاثا حتى وقع في جوفه الدود فمات . وقيل عاش بعده احد عشر يوماً . ولما بان راس سعيد قال لا اله الا الله . ثم قال الثانية فلم يبقها . وقال الحسن لما قتل سعيد وكان متوارياً لعنة الله والناس على الحجاج بن يوسف ثم قال والله لو ان اهل المشرق والمغرب اجمعوا على قتل سعيد ادخلهم الله النار وقتل ومقدار عمره سبع وخمسون سنة وقيل تسع واربعون سنة وقيل اقل والله اعلم

ثم دخلت سنة ست وتسعين فيها اراد الوليد الشخص الى اخيه سليمان ليطلعته ويبايع لابن عبد العزيز بعده فرض مات قبل ان يسير فاستخلف سليمان

ذكر خلافة

سليمان بن عبد الملك

هو ابو ايوب سليمان بن يوسف له بعد وفاة اخيه وكان بالرملة فوصل الخبر اليه بعد سبعة ايام فبوع وسار الى دمشق على فاقة من الناس اليه لما كانوا فيه من جور الوليد . فلما بوع احسن السيرة وحل الظالم وفك الاسرى واطلق اهل السجون واتخذ عمر بن عبد العزيز وزيره وعهد اليه . وكان طويلاً جميلاً ابيض فصيحاً اديباً معجباً بنفسه متوقفاً عن السماء . وكان شهماً على الطعام مفرماً بالنساء ويأكل في كل يوم مائة رطل . وفي ايامه فُتحت مدينة الصفائية في سنة ثمان وتسعين وكان قد نشأ بالبادية عند اخواله فلما قدم دمشق صعد المنبر فخطبته العبرة ثم قال

ركب نخب به المطي فغانل عن سيره ومشم لم يغفل
لا بد ان يرد المنصر والذبي خيب الجاء محلة لم تحلل

تجاوزا ساءة جرأة منك على الرب عز وجل واستغفانا منك بالهدى. والله لوان لليهود والنصارى رأيت رجلاً خدام عزير بن عذرة وعيسى بن مريم لعظمته وشرفته وكرمته. فكيف وهذا انس بن مالك خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خلسة ثمان سنين بطلعة على سره وبشاوره في امره ثم هو مع هذا بقية من بقايا الجاهلية. فاذا قرأت كتابي هذا فكن له الطوع من خفيه ونعلو والآناك مني منهم تخفف قاض ولكل نبي مستغفر وسوف تعلمون. فاناه وترضاه ولم يعرف لعبد الملك منقبة اكرم من هذه.

ذكر قتلا عليه من الله ما يستغفر لعبد الله عليه. كان سعيد بن جبير قد خرج مع الامراء الذين خرجوا على الحجاج وشهد دبر الحجاجهم فلما انهزم اصحاب ابن الاشعث هرب فلحق بمكة شرفها الله فهي زمانا طويلا ثم ان خالد بن عبد الله وكان واليا للوليد على مكة اخذته وابندته الى الحجاج بن يوسف مع اسمعيل بن اوسط الهبي فقال له الحجاج ما الذي اخرجك فقال كانت لامع الاشعث في عني بعة وعزم علي فقال رأيت لعدو الله عزة لم ترها لله ولا لغير المؤمنين والله العظيم لا ارفع يدي حتى اقتلك واقتلك الى النار. فقام منبلة الاغور ومعه سيف فامرته فضرب عنقه.

عن انس ابن الحجاج بن يوسف بعث الى سعيد بن جبير فاصابه الرسول بمكة فلما سار وثلاثة ايام رآه يصوم نهاره ويقوم ليله فقلل له الرسول والله اني لاعلم اني لا اذهب بك الى من يقتلك فاذهب ابي طريق شئت فقال له سعيد انه سبيل الحجاج انك اخذتني فان خليت عني خفت ان يقتلك. لكن اذهب بي اليه فذهب به. فلما دخل عليه قال له الحجاج ما امك قال سعيد بن جبير قال فقل شفي بن كسير قال ابي ستمني سعيدا قال شئت قال القيب يعلم الله قال له الحجاج اما والله لا بد لك من دنياك نار اظلي قال لو سمعت ان ذلك اليك ما اتخذت الها غيرك ثم قال الحجاج ما تقول في رسول الله قال نبي مصطفى خير السابقين وخير الماضين قال فاقول في ابي بكر الصديق قال ثلثي اثنين اذها في الفار اغربه الدين وجمع به الفرقة قال فاقول في عمر ابن الخطاب قال ما رزق من خيرة الله فيها رضاء حب رسول الله ان يعز الاسلام باحد الرجلين فكان احبها بالحيرة والفضيلة قال فاقول في عثمان بن عفان قال عجز جيش البصرة والمشركي بينا في الجنة والمقتول ظلما قال فاقول في علي بن ابي طالب قال اولم اسلاما تزوج بنت رسول الله اني هي احب اولاده اليه قال فاقول في معاوية قال كاتب رسول الله قال فاقول في الخلفاء منذ كان رسول الله والى الان قال فسرور ومستور لست عليهم بوكيل قال فاقول في عبد الملك بن مروان قال ان يكن محسنا فعند الله ثواب احسانه وان يكن مسينا فلن يعجز الله. قللي فاقول في قال انت أعلم بنفسك قال بئس لي علمك قال اذن اسوك ولا اسرك قال بئس قال نعم ظهر منك جور في حكم الله وجرأة على معاصيه بقتلك اولياء الله قال والله لا قطعك قطعا ولا فرقت

وعن عون بن الحكم قال دخل انس بن مالك على الحجاج فلما وقف وسلم عليه فقال له الحجاج ايه
 ايه لك يا انس يومًا لك مع علي ويومًا لك مع ابن الزبير ويومًا مع ابن الاشعث . والله لاستاصلتكم
 كما تستاصل الشاة ولا دمغتك كما تدمع الدامغة . فقال انس اباي يعني الامير اصلحة الله قال اياك
 صك الله سمعتك قال انس انا لله وانا اليه راجعون . والله لولا الصبية الصغار ما باليت ابي قتلة فتلت ولا
 ابي مينة مث . ثم خرج من عنده فكتب الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك . فلما قرأ كتابه
 استنشاط غيظًا وصفق غيًّا وتعاظم ذلك من الحجاج . وكان كتاب انس الى عبد الملك . بسم الله
 الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان امير المؤمنين من انس بن مالك . اما بعد ان الحجاج قال
 لي هجرًا واسمعي نكرًا ولم اكن له منك ومنه اهلاً فخذ لي على يدي واعني عليه فاني امنت عليك
 بخدمني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحبي اياه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . فبكت الى اسمعيل بن
 عبد الله بن ابي المهاجر وكان صافيًا للحجاج فقال دونك كتابي هذين فخذهما واركب البريد الى العراق
 فابدأ بانس بن مالك فادفع اليه كتابه وابلقه في السلام وقل له يا ابا حمزة قد كتبت الى الملعون
 الحجاج كتابًا اذا قرأه كان اطوع لك من امنتك وكان كتاب عبد الملك الى انس . بسم الله الرحمن
 الرحيم من عبد الملك بن مروان الى انس بن مالك . اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما كتبت
 من شكائبك الحجاج وما سلطته عليك ولا أمرته بالاساءة اليك . فان عاد الى مثلي فاكذب الي
 بذلك انزل به عقوبي ونحس لك معوتي . فلما قرأ كتابه قال جزا الله امير المؤمنين خيرًا وعافاه
 فهذا كان ظني به والرجاء . فقال له اسمعيل يا ابا حمزة الحجاج عامل امير المؤمنين وليس به عنك
 غنى ولا باهل بيتك ولو جهل لك في جامعه ثم دفع اليك لقدران بصرى وينفع قناريه وداره فقال
 افعل ان شاء الله تعالى . ثم خرج اسمعيل من عنده فدخل على الحجاج فلما رآه قال مرحبا برجل
 احبه وقد كنت احب لثاته فقال والله قد كنت احب لثاتك في غير ما انتيتك به قال وما انتيتك به قال
 فارقت امير المؤمنين وهو اشد الناس عليك غيظًا ومنك بعدًا . فاستوى جالسًا ثم روى اليه بالطومار
 فجعل ينظر فيه مرقوً ويطلق وينظر الى اسمعيل اخرى . فلما فهم قال مربنا الى ابي حمزة نعتذر اليه ونرضاه
 قال لا تفعل قال كيف لا تفعل وقد انتيتك بآدمه ثم روى بالطومار اليه قال اقرأ فاذا فيه . بسم الله الرحمن
 الرحيم من عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانك عبد تطحت بك الامور فسموت
 فيها وعدوت عن طورك وجاوزت قدرك وأردت ان تتعلل بالاماني فتوغلت كرمًا ومضيت قلبًا وان
 رجعت القهري فلعلك الله عبدًا اخش العيين منقوص الجاعرين . أنسيت مكاسبك بالظانف
 وحزرم الآبار ونفلم الصخور على ظهورهم في المناهل يا ابن المستغربة الهجم الريب والله لا غمرك
 غمزة الليث للثعلب والصفير للارنب . وثبت على رجل من اصحاب رسول الله فلم يقبل له احسانًا ولم

ويقال له ابو عبد الملك قال عبد العزيز بن اسلم لما مات العبادلة عبد الله بن عمر وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير صار الفقه في جميع البلدان الى الموالي فكان فقيه اهل مكة عطاه بن ابي رباح وفقيه اهل اليمن طاووس بن كيسان وفقيه اهل البصرة الحسن وفقيه اهل الشام سحرول وفقيه اهل خراسان عطاه الخراساني الا المدينة فان الله خصها بقرشي وكان فقيه اهل المدينة سعيد بن المسيب غير مدافع قال قدامة وموسى المجهمي كان سعيد بن المسيب يفتي واصحاب رسول الله (صلم) احياء وقال سعيد بن المسيب ما بقي احد اعلم بكل قضاء قضاه رسول الله وابوبكر وعمر مني ولما نزل في عين سعيد بن المسيب الماء قيل له اقدحها قال على من افهمها وفي هذه السنة مات علي بن الحسين المعروف بزین العابدين صلوات الله عليه وعلى والديه أمه ام ولد اسمها غزالة روى عن ابيو وعن ابن عباس وجابر ابن عبد الله وصفيّة وام سلمة وشهد مع ابي بكر بلاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان مريضاً حينئذ ملق على الفراش فلما قتل الحسين قال شمر لعنة الله اقتلوا هذا الشاب فقال رجل من اصحابه سبحان الله انقلوا غلاماً حدثاً مريضاً ووقع حريق في البيت الذي كان فيه علي بن الحسين وهو ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار فارفع رأسه حتى طفت فليل الذي الهاك عنها قال ألهمني النار الأخرى وقال علي بن الحسين عليها السلام سألت الله عز وجل في ذير كل صلوة سنة ان يعلمني اسمها الاعظم قال فوالله اني لجالس قد صليت ركعتي الفجر اذ ملكني عيناى فاذا رجل جالس بين يدي قال قد استجبت لك فقل اللهم اني اسألك باسمك الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم ثم قال أفهمت ام أعيد عليك قلت أعد علي ففعل قال علي فما دعوت بها في شيء قط الا رأيتني لارجوان بذخري عنده الجنة توفي علي بن الحسين بالمدينة ودفن بالبقيع هذه السنة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومن الجانب ثلاثة كانوا في زمان واحد وهم بنو اعمام كل واحد اسمه علي ولم ثلاثة اولاد كل واحد اسمه محمد والاباء والابناء اشرف وهم علي بن الحسين وعلي بن عبد الله ابن عباس وعلي بن عبد الله بن جعفر الطيار وفيها مات عروة بن الزبير بن العوام روى عن ابيو وعن زيد بن ثابت وعن اعمامه وابي ايوب وابن عمرو ابن عباس وكان فقيهاً فاضلاً شديد الصوم ومات صائماً

ثم دخلت سنة خمس وتسعين فيها مات الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عفيّل وهو غيبة بن مسعود بن ثقف من الاحلاف وامه الفارغة بنت همام وكان الحجاج اخفش العينين دقيق الصوت فصيحاً حسن الحفظ للقرآن الا انه قد أخذ عليه فيو لحن وكان الحجاج اول زمانه معلماً وكان يقرأ في كل ليلة ربع القرآن وكان قد اذل اصحاب رسول الله (صلم) واجمع عليهم بانهم لم ينصروا عثمان

الاسلام من ولد له مائة ولد من صلوسوى اربعة نفر انس بن مالك وعبد الله بن عمر الخفي وحذيفة
 السعدي وجعفر بن سليمان الهاشمي . وفيها توفي وضاح البين . عن ابن مشر قال كان وضاح البين
 بشراً هو يوم البين صغير بن فاحبها وأحبته وكان لا يصر عنها حتى اذا بلغت تحبب حنة وظل بها
 البلاء فتح الوليد فبلغت جمال ام البين وأدبها فتزوجها ونقلها الى الشام قال فذهب عقل وضاح
 البين عليها وجعل يدوب ويخل فلما طال عليه البلاء خرج الى الشام يطوف بهصر الوليد في كل
 يوم لا يجيد حيلة حتى رأى يوماً جارية صفراء فلم يزل حتى انس بها فقتل لها ممل ثم فرق بين
 قالت انك تسأل عن مولاتي فقال لها انها لابنة عبي وابها لدرهمكاني وموضعي لو اخبرتها . قالت اني
 اخبرها فغضت الجارية واخبرت ام البين فقالت وملك أحي هو قالت نعم . قالت قولي له كن مكانك
 حتى ياتيك رسولي فلن أدع الاحتيال واحثالت الى ان ادخلته في صندوق فتكت عندها حيناً فانذا
 امنت اخرضته ففقد معها واذا خافت عين رقيب ادخلته الصندوق . فأهدي يوماً للوليد جوهر .
 فقال لبعض خدمه خذ هذا الجوهر وامض به الى ام البين فقل لها اهدي الى امير المؤمنين هذا
 فوجه به اليك فدخل الخادم من غير استئذان وضاح معها فلحقه ولم تشعر ام البين فبادر الى
 الصندوق فدخله فأدى الخادم الرسالة اليها . وقال هي لي من هذا الجوهر حجر اغتالت لأم لك
 ما تصنع انت بهذا فخرج وهو عليها حتى فجاء الى الوليد فأخبره الخبر ووصف له الصندوق الذي
 رآه ودخله فقال له كذبت لأم لك . ثم نهض مسرعاً فدخل البها وهي في ذلك البيت وفيه هناديق
 عداد فجأ تجلس على ذلك الصندوق الذي وصف له الخادم فقال لها يا أم البين هي لي صندوقاً
 من صفاديقك هذه فقالت يا امير المؤمنين هي لك وأنا لك فقال لها ما اريد غير هذا الذي تحكي
 قالت يا امير المؤمنين ان فيه شيئاً من احوال النساء قال لها ما اريد غيرة قالت هو لك فامر به
 فحمل ودعى بقلامين فامرهما بخرش فخرصتا بلقا الماء فوضع الوليد يده على الصندوق وقال لهما
 الصندوق قد بلقنا علك شي فان كان حقاً فقد دفنا خبرك ودرستنا أن نراك وان كان كذباً فما علينا
 في دفن صندوق من خشب مخرج ثم امر به فلقني في الخنيرة وأمر بذلك الغلام الذي اخبره فخذف
 في ذلك المكان فوقه فطم عليها جميعاً التراب ولم يذكر الوليد لأم البين جرماً واحداً الى ان فرق
 بينها الموت فكانت ام البين بعد ذلك توجد في ذلك المكان لتبكي الى ان وجدت فيه يوماً مكتوبة
 على وجهها مئة عني الله عنها

ثم دخلت سنة اربع وثمانين فيها قتل الحجاج سعيد بن جبير وفيها مات سعيد بن الحبيب بن حزن
 ابن ابي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم بن لقطه وكان من كان منسوباً الى هاذ بن همران
 فهو عازدي بالذال العجبة ومن نسب الى عمر بن محرم فهو عازدي بالذال المهلة ويكنى سعيداً باعبد الله

فقد تركنا انفسنا لك خائمين لا يجادلونك . فن ابى منهم فامر اهل البصرة فليقتلوه فقتلوه عجل ثم اهدم عليهم وادفع اليهم الثمن فان ملك في ذلك سلف صدق عمر وعثمان . فافترأهم المكاتب وهم عتده فاجاب القوم الى اثنين فاعطاهم اياه . وامر بهدم بيوت ازواج رسول الله صلعم فهدمها فلم يلبث الا يسيرا حتى قدم القفلة اقدمهم الوليد . وبعث الوليد الى صاحب الروم يخبره انه امر بهدم مسجد رسول الله وان بعينه فيه فيبعث اليه مائة الف مثقال من الذهب وبنائة عامل وباربعين حلا من الآلات وبعث بهم الى عمرو بن عبد العزيز لذلك واستعمل صالح بن اكسان على ذلك ولما امر بهدم بيوت ازواج رسول الله قال ما رأيت يوما اكثر باكتبا من ذلك اليوم . قال عظام سمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ والله لوددت انهم تركوها حتى حالها فينشا الناس من اهل المدينة ويقدم القادم من كل فج فيري ما اكتفى به رسول الله صلعم في حياته فيكون ذلك ما يزهده الناس في الكفا والفاخر فيها اعني الدنيا . وفيه (اي في عام ٨٨) بنى المسجد الجامع بدمشق واخرج عليه امير الا عظمية . قيل انه انفق عليه خراج البلاد ثلث مرات وانه بلغ ثمن البقل الذي اكله الصنائع ستة آلاف دينار . وكان فيه سلاسل ستمائة من ذهب فلم يقدر احد ان يصلي فيه من عظم شعاعها فدخلت . قال وامر الوليد ان ينفذ الجامع بالرصاص فطلب الرصاص من كل البلاد ما حضر وبقيت قطعة لم يوجد لها رصاص الا عند امرأة قابت ان تبعة الا يوزنه ذهباً فقال اشتروه منها ولو يوزن مرتين ففعلوا ووزنوا بثله فلما قبضته قالت انني ظننت في صاحبكم انه يظلم الناس في بئانه فلما رأيت انصافه رددت الثمن . فلما بلغ الوليد ذلك امر ان يكتب على صفاة المرأة الله ولم يدخله فيها علة وفيما كتب عليه اسمه

ثم دخلت سنة تسع وثمانين . فيها ابدى بالدعاء لبي العباس وكان الدعاء لمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس وسمي بالامام وكتب وأطلع ثم لم يزل الامر يئس ويفوى ويقرا يد الى ان توفي سنة اربع وعشرين ومائة . وفي سنة سبع وثمانين توفي الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وفي سنة اثنين وتسعين توفي انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عسي بن الحجار امه ام سليم بنت ملحان . لما قدم رسول الله صلعم المدينة ذهبت به امه اليه ليخدمه . عن سنان بن ربيعة قال سمعت انس بن مالك يقول ذهبت بي ابي الى رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله خذني معك انس ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه قال انس قد دفنت من صلمي مائة غير اثنين او قال مائة واثنين وان عمرني لحمل في السنة مرتين ولقد عشت حتى شئت الحياة وانا ارجو الراحمة وتوفي انس بالبصرة وهو ابن تسع وتسعين سنة وقيل انه عاش مائة وسبع سنين . وهو اخر من مات من اصحاب رسول الله صلعم ورزق مائة ولد ولا يعرف في

انفذ معه ابوها اليها فدفن ذلك اليها وفي الوليد في الخلافة تسع سنين وثمانية اشهر ومات ودُفن
بدمشق في منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وعمره ثمان واربعون سنة وجمع بالناس سنة ثمان
وثمانين سنة احدى وتسعين سنة اربع وتسعين وكان نقش خاتم "بأولادك ميت ومحاسب" عن
الله تعالى عنه

ذكر اولاده وامراته وقضائه وكتابه وحجابه

كان له من الولد اربعة عشر ذكراً سوى البنات منهم يزيد وابراهيم ولما الخلافة ومنهم العباس
فارس بن مروان وعمر فحلهم وكان يركب في سنين نفراً من صلبه وعمر وعبد العزيز وبشر وكان
اميره على مصر قرة بن شريك وقضائه عبد الله بن عبد الرحمن وعياض بن عبد الله وعبد الملك
ابن رفاعة وكتابه قبيصة بن ذؤيب والضحاك بن الملك وزيد بن ابي كبشة وحجابه خالد وسعيد مولياه

ذكر الحوادث التي جرت في ايام خلافته

وفي سنة سبع وثمانين ولي الوليد عمر بن عبد العزيز المدينة فقدم والياً في ربيع الاول من السنة
وهو ابن خمسة وعشرين سنة فنزل دار مروان (اي بالمدينة) فلما صلى الظهر دعا عشرة من فقهاء
المدينة منهم عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابوبكر بن عبد الرحمن وابوبكر بن
سليمان بن ابي خيثمة وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعبد الله بن عبد الله بن عمر
وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فدخلوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني انما دعوتكم
لامر توجرون عليه وتكونون فيه اعواناً على الحق اريد ان لا يقطع امر الآبرأكم او برأي من حضر
منكم قال وان رأيت احداً تعدى اوبلفكم عن عامل لي ظلامة فأخرج على من بلغه ذلك الا بلغني
فجزؤه خيراً واقتروا وفيها مات مطرف بن عبد الله بن الشيخير ابو عبد الله روى الحديث عن
عثمان وعلي وابي ذر وكان ثقة ذا فضل وورع وعقل وافر وكان اكبر من الحسن البصري
بعشرين سنة عن ثابت قال مات عبد الله بن مطرف فخرج مطرف على قوم في ثياب حسنة وقد
ادهم ففضلوا وقالوا يموت عبد الله ثم تخرج في ثياب مثل هذه مدحناً قال أفسأ بكى لها وقد
وعدني ربي تبارك وتعالى في ثلاث خصال كل خصلة منها احب الي من الدنيا كلها قال الله عز
وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
ولولئك هم المتهندون افسأ بكى لها بعد هذا قال فهو المصيبة بولده وفي سنة ثمان وثمانين امر
الوليد بن عبد الملك بهدم مسجد رسول الله صلعم وهدم بيوت ازواجه وادخلها في المسجد فقدم
رسالة الى عمر بن عبد العزيز في ربيع الاول بكلمات الوليد يامره بادخال حجر ازواجه الى المسجد
يشترى ما في موخره ونواحيه حتى يكون مائتي ذراع ويقول له قدم القبله ان قدرت وانت

من ثلوه ونفخ عدة بلاد من السند وفي ايامو كان الطاعون الجارف بالبصرة وكانت في ايامو زلازل كثيرة بقيت اربعين يوما وفي ايامو مات الحجاج بن يوسف الثقفي وله من العمر ثلاث وخمسون سنة وولي منها العراق عشرين سنة وعدة من قتل مائة الف وعشرون الفا ونوفي وفي حبوسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة وفيها غزا مسلمة اخوه بلاد الروم فسي سبياً كثيراً حتى عرض عليه شيعة فامر بقتله فقال ما حاجتك الي قتلي وانا شيعة كبير وان تركتني جئتكم باميرين من المسلمين شابين قال ومن لي بذلك قال اني اذا وعدت وفيت قال لست اتق بك قال فدعني اطوف في عسكرك لعلني اعرف من يكفلني الى ان امضي واجيء بالاسيرين . فوكل به من امره بالطواف معه في عسكره والاحتفاظ به فزال الشيعة تصفع الوجوه حتى مر بنو من بني كلاب قائماً بحس فرسالة فقال يا فتى اضمني للامهروقص عليه قصته . قال فجاء الفتى معه الى مسلمة فضمته فاطلقة مسلمة فلما مضى قال انعرفه . قال لا والله قال فلم ضمته . قال رأيت تصفع الوجوه فاختراني من بينهم فكرهت أن اخلف ظنه . فلما كان من القد عادا الشيعة ومعه اسيران من المسلمين شابين فدفعها الى مسلمة وقال اسأل الامير ان يأذن لهذا الفتى ان يسير معي الى حصني لا كافؤ علي فقلو لي . قال مسلمة للفتى ان شئت فامض معي فمضى معه فلما صار الى حصنه قال له يا فتى انعم انك ابني قال وكيف اكون ابنك وانا رجل من العرب وانت رجل من الروم نصراني . قال الشيعة الرومي فاخبرني عن امك ما هي قال الفتى رومية . قال الشيعة فاني اصفيها لك . فبالله ان صدقت الاصدقتني . فاقبل الشيعة الرومي بصف أم الفتى لايحرم منها شيئا . قال في كذلك فكيف عرفت اني ابنها قال بالشبه وتقارب الارواح وصدق الفراسة ووجود شهبي فبك . ثم اخرج اليه امرأة فلما رآها الفتى لم يشك انها امه لشدة شبهها بها وخرجت معها عجوز كانتا في فاقبلتا يقبلان رأس الفتى . فقال الشيعة هذه جدتك لامك وهذه خالتك ثم طلع من حصنه فدعى بشباب في الصحراء فاقبلوا فكلوه بالرومية فجعلوا يقبلون رأس الفتى ويدي ورجليه فقال هولاء اخولك وبنو خالانك وبنو عم والدتك ثم اخرج اليه حلياً كثيراً وثياباً فاخرة وقال هذه لوالدتك عندنا منذ سبيت فخذها معك وادفعها اليها فانها ستعرفه ثم اعطاه لنفسه مالا كثيراً وثياباً جلية وحملة علي عدة دواب وبغال والحقة بعسكر مسلمة وانصرف واقبل الفتى قافلاً حتى دخل منزله واقبل بخرج الشيء بعد الشيء ما عرفه الشيعة انه لامي فتراه وبكي وتقول قد وهبته لك فلما كثر عليها قالت يا ابني اسالك بالله العظيم اي بلد دخلت حتى صارت اليك هذه الثياب وهل قتلتم اهل هذا الحصن الذي كان فيه هذا فقال لها الفتى صنه الحصن كذا وصنه البلد كذا ورأيت فيه قوماً من حالم كذا وكذا فوصف لها امها واخوها وهي تبكي وتقلن فقال ما يبكيك فقالت الشيعة والله ابوك والعجوز اي وتلك اخي فنص عليها الخبر واخرج بية ما كان



كتاب

خلاصة الذهب المسبوك

مختصر من سير الملوك

ذكر خلافة

الوليد بن عبد الملك

ويكنى أبا العباس وأمه ولادة بنت العباس وكان امرطوبلاً أحسن الوجه وكان ذا سطوة شديدة لا يتوقف إذا غضب وكان معاراً وهو الذي بنى المسجد الجامع بدمشق وإنشد عليه الأموال وبنى مسجد المدينة بعد وفاة أبيه . لما فتن عبد الملك دخل الوليد المسجد وصعد المنبر فخطب فقال إنا لله وإنا إليه راجعون الله المستعان على مصيبتنا يموت أمير المؤمنين وأحمد لله على ما أنعم به علينا من الخلافة فوموا فيايعوا . وكان أول من قام فبايعه عبد الله بن همام السلوي وفيه يقول
الله اعطاك التي لا فوقها وقد أراد المشركون عرقها
عنك وبأبي الله الأسوقها إليك حتى فلدوك طوقها

ثم تابع الناس على البيعة وهو أول من اتخذ الجارستان للفرص ودار الضيافة وولى عمر بن عبد العزيز المدينة وشيّد مسجد النبي صلّم وأدخل فيه المنازل التي كانت حوله وحجرات أزواجه صلّم وبنى الأميال في الطرقات وإنشد إلى عامله على مكة شريحها الله وهو خالد بن عبد الله القسري ثلاثين ألف مثقال ذهباً أحمر فصّغ به باب الكعبة والميزاب والأساطين وفي أيامه فتح أخوة مسلمة الأندلس وطبلطة^(١) وحملت منها مائدة سليمان بن داود عليه السلام وهي من ذهب وقضة وعليها أطواق ثلاثة

924530

2271

(RECAP)

Digitized by Google

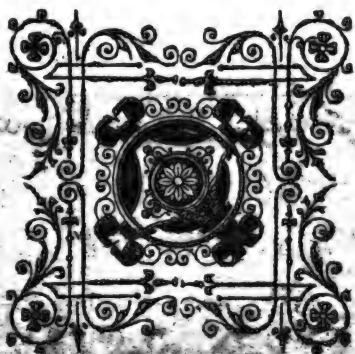
مقدمة

قد عثرنا على نسخة من هذا الكتاب اقتصر فيه مصنفه على تدوين تاريخ الخلفاء العباسيين من يوم ظهور دعوتهم في خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي حتى انقراض دولتهم في بغداد في خلافة المستعصم بالله أبي أحمد عبد الله بن المستنصر بالله ولما كان هذا التاريخ واقفاً في بابيه وحاوياً من الروايات صحيحها ومن الاخبار اشعارها وكانت الخلافة العباسية شأن يذكر رغبتنا في نشره لنعم فائدة جمهور المطالعين وصحي استيفائها

سبيل الاولين

ولم نقف على ترجمة للمصنف رحمه الله على رغم بحثنا المدقق ونحرينا الدقيق في كثير من المصنفات العربية في تراجم العلماء الاعلام وقد يرجح الظن انه جمع تاريخه هذا من اخبار الخلفاء لتاج الدين أبي الحسن علي بن النجب بن عبد الله ابن الخازن البغدادي المعروف بابن الساعي المتوفى سنة ٦٧٤ للهجرة (٢٧ كانون الثاني سنة ١٢٧٥) صاحب التاريخ الكبير وغيره من التأليف المهمة في هذا الفن وكيف كان فكتابت خلاصة الذهب المسبوك في عداد المصنفات العربية الجديدة بالمطالعة

وقد وقع اغلاط طليئة من مرتبي الحروف لا تخفى على ذكاء الناري وعلى الله المتكفل





كتاب

Khulāṣat al-dhahab al-

خلاصة الذهب المسبوك

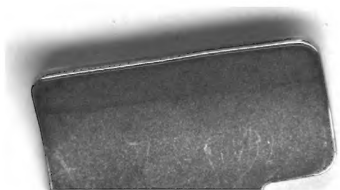
مختصر من سير الملوك

تأليف

المؤرخ علي الله الأزلي عبد الرحمن شريط قتيبي الإزلي

برخصة من مجلس معارف الولاية نمرة ١٣٥

مطبعة التدريس بدار جرجون الزركاني كس ١٨٨٥



111

